روائع الحكمة العربية

إعداد

دكـــتـــور . رجب محمود إبراهيم بخيت

المقدمة

الحمد لله العزيز الوهاب الذي أنزل على عبده ورسوله محمد الكتاب، هدى وذكرى لأولي الألباب، وأودع فيه من العلوم النافعة والبراهين القاطعة والدلائل الجلية والأحكام الشرعية، وحفظه من التغيير والتبديل مهما طال الدهر وتوالت الأحقاب، وجعله معجزة خالدة يشاهدها من عاش في زمن الوحي ومن غاب، فهو حجة للمؤمن الأواب، وحجة على الكافر المرتاب، وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم من سلكه وعمل به فله البشرى والثواب، ومن أعرض عنه فله معيشة ضنكا وفي الآخرة سوء العذاب.

وصلى الله وسلم وبارك على محمد المصطفى من أطهر الأنساب وأشرف الأحساب الذي أيده ربه بالمعجزات الباهرات وعلى آله وصحبه الأكرمين خير أهل وأصحاب الذين وعدهم ربهم – سبحانه – بالنصر والتمكين و أورثهم الجنة وحسن المآب.

((ياأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)) آل عمران:**102**

((يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مّن نَّفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِى تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)) النساء:١

((يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)) الأحزاب:**70-71.**

وبعد :

فقد قال الله –جل وعلا–: { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ } (البقرة: **269**). وقال –سبحانه–: { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } (النحل: من الآية **125**).

فلما للحكمة من مكانة عظيمة من الكتاب والسنة، ولحاجة الأمة حاضرًا ومستقبلًا إليها في كل شؤونها، ولخفاء معنى الحكمة على كثير من المسلمين، فقد قمت بجمع أكبر قدر ممكن من الحكمة بأنواعها التي تتضمن خبرة الأمة العربية وحكمتها، وقيمها العالية في الحياة ، ثم قمت بترتيبها وتبويبها بحيث يجد كل محب لنوع منها ضالته فيها ، ومن أرادها جميعا فأمامه المجموعة كلها : من الكتاب والسنة ، الحكمة العربية القديمة ، من أقوال الصالحين ، الخلفاء والأمراء والشعراء ، الحكم والأمثال العامية ، و شعر الحكمة .

ومن المعروف أن الحكمة بأنواعها يحتاج إليها في أكثر وجوه الكلام وتدخل في جل أساليب القول لذلك وضعها الحكماء في أقواها من الألفاظ ليخف استعمالها ويسهل تداولها فهى من أجل الكلام وأنبله وأشرفه وأفضله لقلة ألفاظها وكثرة معانيها ويسير مئونتها على المتكلم مع كبير عنايتها وجسيم عائدتها ومن عجائبها أنها مع إيجازها تعمل عمل الإطناب ولها روعة اذا برزت في أثناء الخطاب .

والحكمة انفس ما يقتني ، وأحلى ثمر يجتنى؛ وأعدل حجة، وأقوم حجة، وأحصن جنة، وأضوء بدر في دجنة؛ وأنور نور يستضاء به في

الظلومات، وأوثق عروة يستمسك بها ذوو البصائر، وأقوى مطية تركب، وأطيب نسمة تستنشق، وأجمل محبوب يعلق؛ وأبهى زينة يتحلى بها المتحلون.

وهي غذاء العقل، وبه يعرف الحكم العدل؛ والخصيصة التي بها شرف الإنسان إنّما هي العلم والحكمة؛ فان المرء لو بلغ في كمال الجسم أطوريه، لا يكون أنسانا إلاّ بأصغريه:

لولا العقول لكان أدنى ضيعة ... أدنى إلى شرف من الإنسان

وقد اعتني الأقدمون بهذا الفن (الحكمة) وألفوا فيه الكتب وبوبوا له الفصول والأبواب ، ولكن مع تقادم الأزمان واختلاف الألسنة ضاع هذا الفن بين العلوم المختلفة ، وأصبحت الحكمة حديثا مهجورا، كأن لم تكن شيئا مذكورا.

وكنت ومنذ زمن بعيد أجمع الحكم والأمثال وأسعي إلي حفظها قبل جمعها فأعياني الأمر ، فاكتفيت من ذلك الأمر بجمعها وتبوييها حتى يسهل علي القاريئ الكريم الاستفادة منها والتعويل عليها في الحديث والخطابة وغيرها من أبواب الكلام .

والغاية من جمع الحكم العربية هو إصلاح النفوس، وصقل الضمائر، وتهذيب الأخلاق، وتقويم المسالك، وتصحيح العقائد، وتنوير البصائر، والهداية إلى ما فيه خير الفرد، وصلاح الجماعة، والتنبيه إلى المساوئ لتجتنب، وإلى المحاسن لتقبل عليها النفوس الطيبة، والقلوب الزكية .

وأنا أعتذر إلى القارئ الكريم من خَلَل يَرَاه أو لفظ لا يرضاه ، وأعيذه أن يَرِدَ صَفْوَ منهلِهِ ويشرب عَذْب زُلاله ثم يسعي لتَغْوِير مَنَابعه بالنقد والإساءة بل المأمولُ أن يسد خَلَلَه ويُصلح زَلَلَه فقلما يخلو إنسان من نِسيان وقلم من طغيان .

وأسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا العمل وأن يتقبله مني ويثيبني عليه .

رب تقبل عملي ولا تخيب أملي

أصلح أموري كلها قبل حلول الأجل

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ......

الفقير إلي عفو ربه ومغفرته ورضوانه

رجب محمود إبراهيم بخيت

الحكمة وكيفية الحصول عليها :

الحكمة لغة:

مصدر قولهم حكم أي صار حكيما، وهو مأخوذ من مادّة (ح ك م) الّتي تدلّ على المنع أو المنع للإصلاح ([1])، ومن هذا الأصل أخذ أيضا الحكم في معنى المنع من الظّلم، وحكمة اللّجام ([2]) لأنّها تمنع الدّابّة عمّا لا يريده صاحبها، والحكمة لأنّها تمنع من الجهل.

يقول الجوهريّ: الحكم مصدر قولك: حكم بينهم يحكم أي قضى، ويقال حكم له أو عليه، والحكم أيضا: الحكمة (المانعة من الجهالة) ، والحكيم العالم، والحكيم: صاحب الحكمة، والحكيم:

المتقن للأمور، وقد حكم أي صار حكيما.

قال النّمر بن تولب:

وأبغض بغيضك بغضا رويدا ... إذا أنت حاولت أن تحكما

أي إذا حاولت أن تكون حكيما.

ويقال أحكمت الشّيء فاستحكم أى صار محكما. ويقال (أيضا) حكمت السّفيه وأحكمته: إذا أخذت على يده، قال جرير:

أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم ... إنّي أخاف عليكم أن أغضبا

والحكيم من أسماء اللّه- عزّ وجلّ-:

---

[1]) ذهب إلى الرأي الأول ابن فارس في مقاييسه 2/ 91، وإلى الآخر الراغب في مفرداته (ص 126).

[2]) الحكمة ما أحاط بحنكي الدابّة سميت بذلك لأنها تمنعه من الجري الشديد (لسان العرب (954) ط دار المعارف، وقال الجوهري: حكمة اللجام ما أحاط بالحنك (الصحاح 5/ 1902).

قال الغزاليّ: الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، واللّه عزّ وجلّ هو الحكيم الحقّ، لأنّه يعلم أجلّ الأشياء بأجلّ العلوم، إذ أجلّ العلوم هو العلم الأزليّ الدّائم الّذي لا يتصوّر زواله، المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرّق إليه خفاء ولا شبهة ولا يتّصف بذلك إلّا علم اللّه سبحانه وتعالى ([3]).

وقال ابن القيّم– رحمه اللّه تعالى–:– اسم الحكيم له سبحانه– من لوازمه ثبوت الغايات المحمودة المقصودة له بأفعاله، ووضعه الأشياء في مواضعها، وإيقاعها على أحسن الوجوه ([4]).

الحكمة اصطلاحا:

قال الكفويّ: الحكمة عند العلماء هي استعمال النّفس الإنسانيّة باقتباس العلوم النّظريّة واكتساب الملكة التّامّة على الأفعال الفاضلة على قدر طاقتها، وقال بعضهم هي: العلم النّافع المعبّر عنه بمعرفة ما لها وما عليها المشار إليها بقوله تعالى: وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً (البقرة: **269**).

وقد المفسرون وأربابا الحديث للحكمة تعريفات عديدة تختلف باختلاف نوع الحكمة من ناحية واختلاف من يتناولها من العلماء من ناحية أخرى وأهمّ هذه التّعريفات:

1– عند المفسرين:

الحكمة: معرفة الحقّ لذاته والخير لأجل العمل به وهو التّكاليف الشّرعيّة.

2– عند المحدّثين:

---

[3]) المقصد الأسنى ، ص **120**.

[4]) التفسير القيم ص **31**.

اختلف في المراد بالحكمة فقيل: الإصابة في القول. وقيل: الفهم عن اللّه، وقيل ما يشهد العقل بصحّته، وقيل نور يفرّق به بين الإلهام والوسواس. وقيل: سرعة الجواب بالصّواب.

ونقل عن الإمام النّوويّ قوله: في الحكمة أقوال كثيرة مضطربة صفا لنا منها: أنّ الحكمة هي العلم المشتمل على المعرفة باللّه مع نفاذ البصيرة وتهذيب النّفس وتحقيق الحقّ للعمل به والكفّ عن ضدّه، والحكيم من حاز ذلك «.

3- عند أهل السّلوك:

أ- الحكمة معرفة آفات النّفس والشّيطان والرّياضات.

ب- الحكمة هيئة للقوّة العقليّة العمليّة المتوسّطة بين الجربزة (وهي هيئة تصدر بها الأفعال بالمكر والحيلة) وبين البلاهة وهي الحمق، والحكمة بهذا المعنى أحد أجزاء العدالة المقابلة للجور.

ومن معاني كلمة الحكمة في القرآن الكريم:

وذكر أهل التّفسير أنّ الحكمة في القرآن على ستّة أوجه:

أحدها: الموعظة: ومنه قوله تعالى في (القمر/ 5): حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِ النُّذُرُ.

الثّاني: السّنّة: ومنه قوله تعالى في (البقرة/ 151): وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ.

الثّالث: الفهم: ومنه قوله تعالى في (لقمان/ 12): وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ.

الرّابع: النّبوّة: ومنه قوله تعالى في (ص/ 20): وَآتَيْناهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطابِ.

الخامس: القرآن: أمره ونهيه: ومنه قوله تعالى في (النّحل/ **125**): ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ.

السّادس: علوم القرآن: ومنه قوله تعالى في (البقرة/ **269**): يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً.

وقد ورد لفظ "الحكيم" في القرآن الكريم عشرات المرات منها ماجاء معبراً عن أن الحكمة من صفة المولى- عزّ وجلّ- (مرادا بها إيجاد الأشياء على غاية الإحكام والدقة):مثل قوله تعالي :

1- وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (**31**) قالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (**32**) « البقرة: **31- 32** "

2- يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثا ما تَرَكَ وَإِنْ كانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَواهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً (النساء: **11** مدنية)

3- إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (النساء: **17**)

4-* وَالْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ

مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً (النساء: 24)

5- يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (النساء: 26)

6- وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (النساء: 92) .

7- يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَكانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (170) « النساء: 170 »

8- وَتِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) « الأنعام: 83 »

9- وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنا قالَ النَّارُ مَثْواكُمْ خالِدِينَ فِيها إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (128) « الأنعام: 128 »

10- وَقالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَمُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (139) « الأنعام: 139 »

11- يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (70)
وَإِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَكَ فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (71)
« الأنفال: 70- 71 »

12- أَلا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (13) قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ
(14)وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (15) « التوبة: 13- 15 »

13- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (28) « التوبة: 28 »

14-* إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ وَالْعامِلِينَ عَلَيْها وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقابِ وَالْغارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (60) « التوبة: 60 »

15- الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (97) « التوبة: 97 »

16- وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127) رَبَّنا وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنا مَناسِكَنا وَتُبْ عَلَيْنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (128) رَبَّنا وَابْعَثْ فِيهِمْ

رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ **(129)** « البقرة: **127– 129**»

17– يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ **(208)** فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْكُمُ الْبَيِّناتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ **(209)** « البقرة: **208– 209** »

18–* يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما وَيَسْئَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ **(219)**فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ **(220)** « البقرة: **219– 220** »

19– وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَلا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلِكَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ **(228)** « البقرة: **228** »

20– وَما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ **(4)** « إبراهيم: **4** »

21– لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ **(60)** « النحل: **60** »

22– يا مُوسى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ **(9)** وَأَلْقِ عَصاكَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يا مُوسى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ **(10)** « النمل: **9– 10** »

23- وَقالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَمَأْواكُمُ النَّارُ وَما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ (25)* فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (26) « العنكبوت: 25- 26 »

24- مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (41) إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (42) وَتِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (43) « العنكبوت: 41- 43 »

25- وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (27) « الروم: 27 »

26- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (8) خالِدِينَ فِيها وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (9) « لقمان: 8- 9 »

27- وَلَوْ أَنَّما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (27) « لقمان: 27 »

28- وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17)وَهُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (18) « الأنعام: 17- 18 »

29- وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (73) « الأنعام: 73 »

30-* وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (51) « الشورى: 51 »

كما وردت الحكمة في القرآن الكريم دالة علي أن الحكمة من صفة القرآن الكريم كما في قوله تعالي : " وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (57) ذلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآياتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ (58) « آل عمران: 57- 58 »

وقوله تعالي : " الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ (1) أَكانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قالَ الْكافِرُونَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبِينٌ (2) « يونس: 1- 2 »

وقوله تعالي : " الم (1) تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ (2) هُدىً وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (3)الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4)أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5) « لقمان: 1- 5 »

كما وردت لفظة الحكمة في القرآن الكريم بمعني السنة وبيان الشرائع مثل قوله تعالي : " رَبَّنا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (129) « البقرة: 129 »

وقوله تعالي " كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِنا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ ما لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (151) « البقرة: 151 »

وقوله تعالي : " وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ

عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (81) « آل عمران: 81 »

كما وردت الحكمة في القرآن الكريم بمعنى النبوة كما ورد في قوله : " فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ داوُدُ جالُوتَ وَآتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشاءُ وَلَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ (251) « البقرة: 251 »

وقوله تعالي : " وَشَدَدْنا مُلْكَهُ وَآتَيْناهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطابِ (20) « ص: 20 »

كما وردت لفظة الحكمة في القرآن الكريم بمعني المواعظ الحسنة كما ورد في قوله تعالي : " أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً (54) « النساء: 54 »

كما جاءت لفظة الحكمة بمعني القرآن أو آياته الكريمة، وقيل التلطف واللين دون مخاشنة وتعنيف كما ورد في قوله تعالي : "ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125) « النحل: 125 »

كما وردت الحكمة بمعنى الأفعال المحكمة والأخلاق الفاضلة كما في قوله تعالي : " لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولًا (22)وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُما وَقُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً (23) وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً (24) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صالِحِينَ فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً (25) وَآتِ ذَا

الْقُرْبى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً (26) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ وَكانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً (27)
... إلى قوله تعالى: "ذلِكَ مِمَّا أَوْحى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً (39) « الإسراء: 22- 39 »
كما وردت الحكمة بمعنى الفهم وحجة العقل وفقا للشريعة كما في قوله تعالي : " وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (12) « لقمان: 12 »
كما وردت الحكمة بمعنى العظةكما في قوله تعالي :" حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِ النُّذُرُ (5) « القمر: 5 »

و(عن أبيّ بن كعب- رضي اللّه عنه- عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال: «إنّ من الشّعر حكمة») «[5]».
وعن عبد اللّه- رضي اللّه عنه- قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «لا حسد إلّا في اثنتين، رجل آتاه اللّه مالا فسلّطه على هلكته في الحقّ، وآخر آتاه اللّه حكمة فهو يقضي بها ويعلّمها») ««[6]»».
وقال صلي الله عليه وسلم : « قلب ليس فيه حكمة كبيت خرب » روي عن ابن عمر، وهو ضعيف ([7]) .

---

[5]) البخاري- الفتح 10 (6145).
[6]) البخاري- الفتح 13 (7141). ومسلم (816).
[7]) انظر: ضعيف الجامع الصغير للألباني حديث (4107).

« الحكمة تزيد الشريف شرفا، وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك » روي عن أنس، وهو ضعيف ([8])

والحقيقة أن الحكمة –كما قال الجمهور– لا تختص بالنبوة، بل هي أعم منها، وأعلاها النبوة، والرسالة أخص ولكن لأتباع الأنبياء حظ من الخير على سبيل التبع، كما جاء في بعض الأحاديث ([9]) .

وقال عبد الرحمن السعدي مفسرًا الحكمة:

الحكمة، هي: العلوم النافعة والمعارف الصائبة، والعقول المسددة، والألباب الرزينة، وإصابة الصواب في الأقوال والأفعالوجميع الأمور لا تصلح إلا بالحكمة، التي هي: وضع الأشياء مواضعها، وتنزيل الأمور منازلها، والإقدام في محل الإقدام، والإحجام في موضع الإحجام.

وقال كثيرون: الحكمة: هي إتقان العلم والعمل، أو معرفة الحق والعمل به .

والحكمة: هي التمييز بين ما يقع في النفس من الإلهام الإلهي والوسواس الشيطاني.

وفسرت الحكمة بأنها معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه بما تبلغه الطاقة، أي: بحيث لا تلتبس الحقائق المتشابهة بعضها مع بعض، ولا يغلط في العلل والأسباب ([10]) .

---

[8]) انظر: ضعيف الجامع الصغير للألباني حديث (2786).

[9]) انظر: تفسير ابن كثير 1 / 322.

[10]) التحرير والتنوير 3 / 61.

وقد قال سيد قطب -رحمه الله- حيث فسر الحكمة بأنها:

القصد والاعتدال، وإدراك العلل والغايات، والبصيرة المستنيرة التي تهديه للصالح الصائب من الحركات والأعمال ([11]) .

والحكمة، حكمتان: علمية، وعملية. فالعلمية: الاطلاع على بواطن الأشياء، ومعرفة ارتباط الأسباب بمسبباتها، خلقا وأمرا، قدرا وشرعا. والعملية، وضع الشيء في موضعه.

وهي على ثلاث درجات:الدرجة الأولى: أن تعطي كل شيء حقه، ولا تعديه حده، ولا تعجله عن وقته، ولا تؤخره عنه.

الدرجة الثانية: أن تشهد نظر الله في وعده، وتعرف عدله في حكمه، وتلحظ بره في منعه. ومن معاني هذه الدرجة قول أهل الإثبات والسنة: إنها –أي الحكمة– الغايات المحمودة المطلوبة له –سبحانه– بخلقه وأمره، التي أمر لأجلها، وقدر وخلق لأجلها.

الدرجة الثالثة: أن تبلغ في استدلالك البصيرة، وفي إرشادك الحقيقة، وفي إشاراتك الغاية. قال ابن القيم : يريد أن تصل باستدلالك إلى أعلى درجات العلم، وهي البصيرة التي تكون نسبة العلوم فيها إلى القلب كنسبة المرئي إلى البصر، وهذه هي الخصيصة التي اختص بها الصحابة على سائر الأمة، وهي أعلى درجات العلماء (12) .

وعن أبي ذرّ– رضي اللّه عنه– قال: مرّ فتى على عمر فقال عمر: نعم الفتى.

---

[11]) **في ظلال القرآن 1 / 312.**

[12]) ابن القيم : مدارج السالكين، منزلة الحكمة 2 / 478.

قال: فتبعه أبوذرّ فقال: يا فتى استغفر لي. فقال: يا أبا ذرّ أستغفر لك وأنت صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم. قال: استغفر لي. قال:

لا أو تخبرني. فقال: إنّك مررت على عمر رضي اللّه عنه. فقال: نعم الفتى، وإنّي سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يقول إنّ اللّه جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه) «[13]».

وقال ابن عبّاس– رضي اللّه عنهما–:«كونوا ربّانيّين حكماء فقهاء») «[14]»

.

ومن حكم ابن مسعود– رضي اللّه عنه:ينبغي لحامل القرآن، أن يكون باكيا محزونا حكيما حليما سكينا.

وقال معاوية بن أبي سفيان– رضي اللّه عنهما–: لا حليم إلّا ذو عثرة ولا حكيم إلّا ذو تجربة.

عن عون بن عبد اللّه؛ قال: قال عبد اللّه: «نعم المجلس مجلس ينشر فيه الحكمة، وترجى فيه الرّحمة.

وعن شرحبيل بن شريك أنّه سمع أبا عبد الرّحمن الحبليّ يقول: «ليس هديّة أفضل من كلمة حكمة تهديها لأخيك.

عن كعب، قال: عليكم بالقرآن، فإنّه فهم العقل، ونور الحكمة، وينابيع العلم، وأحدث كتب الرّحمن عهدا، وقال في التّوراة: يا محمّد، إنّي منزّل عليك توراة حديثة، تفتح بها أعينا عميّا، وآذانا صمّا، وقلوبا غلفا.

---

[13]) أبو داود (1962) وقال محقق جامع الأصول (8/ 609) حديث حسن. والحاكم في المستدرك (3/ 87) ووافقه الذهبي. واللفظ له.

[14]) فتح الباري (1/ 192).

وعن الضحّاك بن موسى قال: مرّ سليمان بن عبد الملك بالمدينة وهو يريد مكّة، فأقام بها أيّاما، فقال: «هل بالمدينة أحد أدرك أحدا من أصحاب النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم؟». فقالوا له: أبو حازم، فأرسل إليه، فلمّا دخل عليه قال له: «يا أبا حازم ما هذا الجفاء؟». قال أبو حازم: «يا أمير المؤمنين وأيّ جفاء رأيت منّي؟».

قال: «أتاني وجوه أهل المدينة ولم تأتني»، قال: «يا أمير المؤمنين أعيذك باللّه أن تقول ما لم يكن، ما عرفتني قبل هذا اليوم، ولا أنا رأيتك»، قال: فالتفت سليمان إلى محمّد بن شهاب الزّهريّ، فقال: «أصاب الشّيخ وأخطأت»، قال سليمان: «يا أبا حازم، ما لنا نكره الموت؟». قال: «لأنّكم أخربتم الآخرة وعمّرتم الدّنيا، فكرهتم أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب»، قال:«أصبت يا أبا حازم، فكيف القدوم غدا على اللّه؟».

قال: «أمّا المحسن فكالغائب يقدم على أهله، وأمّا المسيء فكالآبق يقدم على مولاه»، فبكى سليمان، وقال:«ليت شعري ما لنا عند اللّه؟». قال: «اعرض عملك على كتاب اللّه»، قال: «وأيّ مكان أجده». قال: إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (الانفطار: 13، 14)، قال سليمان: «فأين رحمة اللّه يا أبا حازم؟». قال أبو حازم: رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ. قال له سليمان: «يا أبا حازم فأيّ عباد اللّه أكرم؟». قال: «أولو المروءة والنّهى»، قال له سليمان:«فأيّ الدّعاء أسمع؟». قال أبو حازم: «دعاء المحسن إليه للمحسن». قال: «فأيّ الصّدقة أفضل؟». قال: «للسّائل البائس، وجهد المقلّ، ليس فيها منّ ولا أذى»، قال: «فأيّ القول أعدل؟». قال: «قول الحقّ عند من تخافه أو ترجوه»، قال: «فأيّ المؤمنين أكيس؟». قال:«رجل عمل

بطاعة اللّه ودلّ النّاس عليها». قال: «فأيّ المؤمنين أحمق؟» قال: «رجل انحطّ في هوى أخيه وهو ظالم، فباع آخرته بدنيا غيره»، قال له سليمان: «أصبت، فما تقول فيما نحن فيه؟». قال: «يا أمير المؤمنين إنّ آباءك قهروا النّاس بالسّيف، وأخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضا لهم، حتّى قتلوا منهم مقتلة عظيمة، فقد ارتحلوا عنها، فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم»، فقال له رجل من جلسائه: بئس ما قلت يا أبا حازم، قال أبو حازم: «كذبت إنّ اللّه أخذ ميثاق العلماء ليبيّننّه للنّاس ولا يكتمونه». قال له سليمان: «فكيف لنا أن نصلح؟ » قال: «تدعون الصّلف وتمسكون بالمروءة، وتقسمون بالسّويّة». قال له سليمان: «كيف لنا بالمأخذ به؟». قال أبو حازم:«تأخذه من حلّه وتضعه في أهله»، قال له سليمان: «هل لك يا أبا حازم أن تصحبنا فتصيب منّا ونصيب منك؟». قال: «أعوذ باللّه». قال له سليمان: «ولم ذاك؟». قال: «أخشى أن أركن إليكم شيئا قليلا فيذيقني اللّه ضعف الحياة وضعف الممات»، قال له سليمان:«ارفع إلينا حوائجك». قال: «تنجّيني من النّار وتدخلني الجنّة؟». قال سليمان: «ليس ذاك إليّ». قال أبو حازم: «فمالي إليك حاجة غيرها»، قال: «فادع لي»، قال أبو حازم: «اللّهمّ إن كان سليمان وليّك فيسّره لخير الدّنيا والآخرة، وإن كان عدوّك فخذ بناصيته إلى ما تحبّ وترضى»، قال له سليمان: «قطّ». قال أبو حازم: «قد أوجزت وأكثرت إن كنت من أهله، وإن لم تكن من أهله فما ينفعني أن أرمي عن قوس ليس لها وتر». قال له سليمان: «أوصني». قال:
«سأوصيك وأوجز: عظّم ربّك، ونزّهه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك، فلمّا خرج من عنده بعث إليه بمائة دينار وكتب إليه» «أن أنفقها ولك

عندي مثلها كثير»، قال: فردّها عليه، وكتب إليه: «يا أمير المؤمنين أعيذك باللّه أن يكون سؤالك إيّاي هزلا أو ردّي عليك بذلا، وما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي»، وكتب إليه: «أنّ موسى بن عمران لمّا ورد ماء مدين وجد عليها رعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين تذودان، فسألهما فقالتا لا نسقي حتّى يصدر الرّعاء وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثمّ تولّى إلى الظّلّ، فقال ربّ إنّي لما أنزلت إليّ من خير فقير، وذلك أنّه كان جائعا خائفا لا يأمن، فسأل ربّه ولم يسأل النّاس. فلم يفطن الرّعاء وفطنت الجاريتان، فلمّا رجعتا إلى أبيهما أخبرتاه بالقصّة وبقوله، فقال أبوهما وهو شعيب: هذا رجل جائع، فقال لأحداهما: إذهبي فادعيه، فلمّا أتته عظّمته وغطّت وجهها وقالت: إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا، فشقّ على موسى حين ذكرت أجر ما سقيت لنا، ولم يجد بدّا من أن يتبعها، إنّه كان بين الجبال جائعا مستوحشا، فلمّا تبعها هبّت الرّيح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها فتصف له عجيزتها، وكانت ذات عجز، وجعل موسى يعرض مرّة، ويغضّ أخرى، فلمّا عيل صبره ناداها يا أمة اللّه كوني خلفي، وأريني السّمت بقولك ذا، فلمّا دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهيّأ، فقال له شعيب: اجلس يا شابّ فتعشّ، فقال له موسى: أعوذ باللّه، فقال له شعيب لم أما أنت جائع؟ قال: بلى، ولكنّي أخاف أن يكون هذا عوضا لما سقيت لهما، وأنا من أهل بيت لا نبيع شيئا من ديننا بملء الأرض ذهبا، فقال له شعيب: يا شابّ، ولكنّها عادتي وعادة آبائي، نقري الضّيف، ونطعم الطّعام، فجلس موسى فأكل. فإن كانت هذه المائة دينار عوضا لما حدّثت، فالميتة والدّم ولحم الخنزير في حال

الاضطرار أحلّ من هذه، وإن كانت لحقّ في بيت المال فلي فيها نظراء؛ فإن ساويت بيننا، وإلّا فليس لي فيها حاجة»).

وعن السّكن بن عمير؛ قال: سمعت وهب بن منبّه يقول: «يا بنيّ عليك بالحكمة، فإنّ الخير في الحكمة كلّها، وتشرّف الصّغير على الكبير، والعبد على الحرّ، وتزيد السّيّد سؤددا، وتجلس الفقير مجالس الملوك»).

وعن كثير بن مرّة، قال: «لا تحدّث الباطل للحكماء فيمقتوك، ولا تحدّث الحكمة للسّفهاء فيكذّبوك، ولا تمنع العلم أهله فتأثم، ولا تضعه في غير أهله فتجهل، إنّ عليك في علمك حقّا، كما أنّ عليك في مالك حقّا.

وعن عمر بن عبد العزيز؛ قال: «إذا رأيتم الرّجل يطيل الصّمت ويهرب من النّاس، فاقتربوا منه فإنّه يلقي الحكمة.

وعن الإمام مالك؛ أنّه بلغه أنّ لقمان الحكيم أوصى ابنه فقال: «يا بنيّ جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك؛ فإنّ اللّه يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السّماء.

وورد في الأثر أنّ لقمان دخل على داود عليه السّلام وهو يصنع الدّرع، فأراد أن يسأله عنها فأدركته الحكمة فسكت، فلمّا فرغ داود من صنعها لبسها، فقال: «نعم لبوس الحرب أنت»، فقال لقمان:الصّمت حكمة وقليل فاعله، فقال داود: «بذا سمّيت حكيما.

وقال ابن القيّم- رحمه اللّه-: «إذا جرى على العبد مقدور يكرهه فله فيه ستّة مشاهد:

أحدها: مشهد التّوحيد، وأنّ اللّه هو الّذي قدّره وشاءه وخلقه، وما شاء اللّه كان وما لم يشأ لم يكن.

الثّاني:مشهد العدل، وأنّه ماض فيه حكمه عدل فيه قضاؤه.

الثّالث: مشهد الرّحمة، وأنّ رحمته في هذا المقدّر غالبة لغضبه وانتقامه، ورحمته حشوه.

الرّابع: مشهد الحكمة، وأنّ حكمته سبحانه اقتضت ذلك لم يقدّره سدى ولا قضاه عبثا.

الخامس: مشهد الحمد، وأنّ له سبحانه الحمد التّامّ على ذلك من جميع وجوهه.

السّادس: مشهد العبوديّة، وأنّه عبد محض من كلّ وجه تجري عليه أحكام سيّده وأقضيته بحكم كونه ملكه وعبده، فيصرّفه تحت أحكامه القدريّة كما يصرّفه تحت أحكامه الدّينيّة، فهو محلّ لجريان هذه الأحكام عليه([15]).

ومن فوائد الحكمة :

- الإصابة في القول والسّداد في الفعل.
- الحكيم يعمل على وفق الشّرع، ويصيب في القول والفعل والتّفكّر ويسير على هدي من اللّه ونور.
- وأجمل فوائد الحكمة أنّها تدلّ على المعرفة باللّه- عزّ وجلّ- مع نفاذ البصيرة وتهذيب النّفس وتحقيق الحقّ للعمل بمقتضاه والبعد عمّا سواه.
- الحكمة دليل كمال العقل.
- يلبس صاحبها تاج الكرامة في الدّنيا والآخرة.

[15]) الفوائد ، ص **48**.

- ينفع اللّه بصاحبها طلّاب العلم ومريدي الخير.
- يدرأ اللّه بصاحبها أبوابا كثيرة من الشرّ.
- أنّها سمة من سمات الأنبياء والصّالحين والعلماء العالمين([16]).

ولعل أهم ما يذهب بالحكمة: الغلظة والعنف والطيش ، ما وجدت الفظاظة في شيء إلا شانته، وما نزعت من شيء إلا زانته، ويكفي لبيان ذلك أن نتأمل قوله –تعالى–: { وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ } (آل عمران: من الآية 159). وسرعة الغضب والانفعال من خوارم وقوادح الحكمة.

أركان الحكمة وأسبابها :

1- التجرد والإخلاص والتقوى

هذا هو الأساس لكل عمل، والمنطلق لكل هدف وغاية، فالله –سبحانه وتعالى– يقول: { وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ } (البقرة: من الآية 282). ويقول: { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }{ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } (الأنعام: 162، 163). ويقول –سبحانه– : { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ } (البينة: من الآية 5).

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: « إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم » ([17]) .

---

[16]) أنظر : موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، باب الحكمة . بتصرف كبير .

[17]) مسلم (2564)

ولا يتصور حكمة بدون تجرد وإخلاص، ومن موانع الحكمة، الهوى، فإذا كان الهوى من موانع الحكمة فإن الإخلاص والتقوى أساسها. { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا }{ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ } (الطلاق: من الآيتين 2، 3). { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا } (الطلاق: من الآية 4). ونلمس هذا المعنى في قوله -تعالى-: { وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا } (الفرقان: من الآية 74). فإنه لن يكون إماما إلا إذا كان حكيما، وإذا كان إماما للمتقين، فالتقوى صفة للإمام قبل المأمومين.

2- التوفيق والإلهام

إن الحكمة مطلب عزيز، وغاية سامية، ورتبة رفيعة، ينال صاحبها سمة من سمات الأنبياء والرسل، عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام- ولذا فليست متاحة لكل فرد، بل هي مع بذل الأسباب وتوافر الأركان فضل من الله ونعمة، ولذا قال -سبحانه-: { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا } (البقرة: من الآية 269). وبين أنه أعطى لقمان الحكمة { وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ } (لقمان: من الآية 12).

وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه أن يلهم ابن عباس الحكمة، ويعلمه إياها. « اللهم علمه الحكمة » ([18]) .

3- العلم

والعلم من أهم قواعد الحكمة ودعائمها، فكما أن الجهل مانع من موانعها، فإن العلم سبب من أسبابها، وركن من أركانها.

ولهذا قال -سبحانه-: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } (فاطر: من الآية

---

[18]) رواه البخاري .

28). وخشية الله من الحكمة، وقال تعالى-: { هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ } (الزمر: من الآية 9). لا يستوون في أشياء كثيرة، ومنها إدراك الحكمة.

وقرن الله بين الحكم -وهي الحكمة- والعلم في عدة آيات من كتاب الله، فيقول -سبحانه- عن لوط : { وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا } (الأنبياء: من الآية 74). ويقول عن يوسف : { وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ } (يوسف: 22). ويقول عن داود وسليمان : { وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا } (الأنبياء: من الآية 79). وقال عن موسى : { وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا } (القصص: من الآية 14).

وهذه الآيات من أقوى الأدلة على اقتران الحكمة بالعلم، ولذلك يقول -سبحانه-: { وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ } (النساء: من الآية 83). وعلم الأمر المختلف فيه أو ما يشكل على العامة هو الحكمة، وأولو الأمر هنا هم العلماء، وكذلك نفهم ارتباط العلم بالحكمة والحكمة بالعلم، من قول الرسول صلى الله عليه وسلم « من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين » والله -سبحانه- يقول: { وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا } (البقرة: من الآية 269).

ومن خلال هذه الأدلة يتضح لنا هذا الأمر، بل إن بعض العلماء فسروا الحكمة بالعلم، وممن أطال في ذلك وفصل فيه رشيد رضا ([19]) وكذلك الرازي ([20])وهذه حقيقة، فالزمها تؤت الحكمة.

---

[19]) انظر تفسير المنار 3 / 75.

[20]) انظر: تفسير الرازي 7 / 67.

4- التجربة والخبرة

وهما من أهم أسباب التوفيق للحكمة، وقد ورد عند البخاري في الأدب المفرد:"لا حكيم إلا ذو تجربة"، والمثل المعروف يقول: "اسأل مجرب ولا تسأل طبيب"، إن التجربة في الحياة رصيد ضخم تعادل أعلى الشهادات، فإذا أضيفت إلى العلم أصبحت أهم من الشهادة، وهل الشهادة إلا علم وتجربة، مع أنها في الغالب تكون تجربة قاصرة.

ولقد وقفت طويلا عند آية وردت في القرآن، وهي قوله –تعالى–: { حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ } (الأحقاف: من الآية **15**). فإنني ألحظ أن ارتباط بلوغ الأشد والاستواء بسن الأربعين له عدة دلالات، ومنها أن المرء يكون قد حصل على رصيد مناسب من التجربة، بل إنني ألمس في حياة الناس أن ما قبل الأربعين رصيد التجربة فيه أقوى من رصيد العطاء، وما بعد الأربعين سمة العطاء فيه أقوى من التجربة ألا وهي الخبرة، حيث إن الأربعين مرحلة وسطية في عمر الإنسان، حيث إن ما قبلها من العمل يعادل ما بعدها في الأعم الأغلب.

ومما يجري في سياق الآية ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث على الأربعين، والله –سبحانه– يقول عن يوسف، عليه السلام،: { وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا } (القصص: من الآية **14**). قال الحسن : "بلغ أربعين سنة" ([21]) .

([21]) انظر: تفسير ابن كثير **2 / 473** مع اختلاف المفسرين في ذلك.

وحاصل الكلام:

أن التجربة عامل مهم في حصول الحكمة وتحققها.

5- الاستشارة

من المعلوم أن الفردية من خوارم الحكمة، ومن وسائل تجنب الفردية الاستشارة.

والشورى لها مكانتها في الإسلام، وللدلالة على أهميتها وعظم منزلتها، أن الله –سبحانه– أمر نبيه صلى الله عليه وسلم وهو المعصوم الذي يوحى إليه، أن يستشير صحابته فقال –سبحانه–: { وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ } (آل عمران: من الآية 159). بل إن هذه الآية جاءت في سياق يفيد أن هذا هو مقتضى الحكمة، { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } (آل عمران: 159).

وقال –سبحانه– واصفا المؤمنين ومثنيا عليهم: { وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ } (الشورى: من الآية 38). بل إنني وجدت آية أخرى نصا في المسألة، وهي قضية فطام الولد فقد قال –سبحانه–: { فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا } (البقرة: من الآية 233). وفصل الولد وفطامه يحتاج إلى حكمة حتى لا يضار وهو صغير لا حول له ولا قوة، وقد يكون ضحية خلاف بين الوالدين، فجعل التشاور شرطا للفطام، وليس مجرد التشاور كافيا، بل لا بد أن يكون تشاورا حقيقيا، تكون نتيجته التراضي والاتفاق، وإلا فلا، ولذلك قال ابن كثير :

أي: فإن اتفق والدا الطفل على فطامه قبل الحولين، ورأيا في ذلك مصلحة

له وتشاورا في ذلك وأجمعا عليه، فلا جناح عليهما، فيؤخذ منه أن انفراد أحدهما بذلك دون الآخر لا يكفي، ولا يجوز لواحد منهما أن يستبد في ذلك من غير مشاورة الآخر، قاله الثوري وغيره ([22]) .

وقال الشاعر:

رأي الجماعة لا تشقى البلاد به ... رغم الخلاف، ورأي الفرد يشقيها

وقال آخر:

ومن الرجال إذا استوت أخلاقهم ... من يستشار إذا استشير فيطرق

حتى يحل بكل واد قلبه ... فيرى ويعرف ما يقول فينطق

ويقول الآخر:

إذا كنت في حاجة مرسلا ... فأرسل حكيما ولا توصه

وإن باب أمر عليك التوى ... فشاور لبيبا ولا تعصه

وقد قيل: الناس ثلاثة:

رجل كامل –أي الكمال النسبي– وهو الذي له عقل ويستشير، ونصف رجل: وهو الذي له عقل ([23]) ولا يستشير، والثالث: لا شيء، وهو الذي لا عقل له ولا يستشير ([24]) .

---

[22]) انظر: تفسير ابن كثير **1 / 284**.

[23]) ولو كان له عقل لاستشار.

[24]) انظر: حتى لا تغرق السفينة ص **68**.

6- بعد النظر وسمو الأهداف

إن الذي يعيش لقضية مصيرية يختلف عن إنسان يعيش على هامش الحياة، فعند وقوع حدث من الأحداث، أو مواجهة قضية من القضايا سنجد الفرق بين التفكيرين، لأن الأول سيربط القضية بالأهداف التي يسعى إليها، ويعالجها من خلال منظور معين، وهذا الذي يرمي إليه الشاعر، بقوله:

ومن الرجال إذا استوت أخلاقهم ... من يستشار إذا استشير فيطرق

حتى يحل بكل واد قلبه ... فيرى ويعرف ما يقول فينطق

والمقصود هنا: حتى يحل بكل واد قلبه

أما الثاني فإنه يعطي الرأي، ويتخذ الموقف بناء على الظروف المحيطة به، بعيدا عن النظر في الأسباب والنتائج والآثار فهو بادي الرأي.

ولذا فإن علو الهمة، وبعد النظر، سبب من أسباب التوفيق في الرأي، والسداد فيه، وصدق الشاعر:

وإذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الأجسام

7- التفكر والتأمل

وهي عامل مهم في نضوج الرأي وسلامة التفكير، لأن التفكر في السنن الكونية والشرعية مما حث القرآن على العناية به: { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ } (الروم: من الآية 9). { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ } (يوسف: من الآية 109). حيث وردت عدة مرات، فنجد في سورة الحج 46: { أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا } (الحج: من الآية 46) فقرن السير في الأرض –وهو إما حسي أو معنوي– بالعقل، وهو موطن الحكمة، بل إن الآيات جاءت أمرا بالسير في الأرض، ولم تقتصر على

الاستفهام فقال -سبحانه- في عدة آيات:{ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ } (آل عمران: من الآية 137). { قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ } (الأنعام: من الآية 11).
كما أن قراءة التاريخ والاطلاع على أحوال الأمم الماضية يضيف إلى رصيد التجربة رصيدا علميا من تجارب الآخرين، ولذا قال الشاعر:

اقرأ التاريخ إذ فيه العبر ... ضل قوم ليس يدرون الخبر

وكلما تعمق الإنسان في رؤية الماضي من خلال السنن الكونية والشرعية، كان أكثر قدرة على وضوح الرؤية في المستقبل، ضمن الضوابط الشرعية والعقلية.

8- رجاحة العقل

إن العقل مكان الحكمة وبيتها، وبين العقل والحكمة اشتراك لفظي ومعنوي، وقد يطلق العاقل على الحكيم، والحكيم على العاقل، فإذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.حيث إن الحكمة أعم من العقل وأشمل.
ومما يدل على علاقة العقل بالحكمة أن الله لما ذكر الحكمة فقال: { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا } (البقرة: من الآية 269). ختمها بقوله: { وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ } (البقرة: من الآية 269). أي: أولو العقول، قال ابن عاشور : وقوله: { وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ } (البقرة: من الآية 269). تذييل للتنبيه على أن من شاء الله إيتاء الحكمة هو ذو اللب، وأن تذكر الحكمة واستصحاب إرشادها بمقدار استحضار اللب وقوته، واللب في الأصل: خلاصة الشيء وقلبه، وأطلق هنا على عقل

الإنسان؛ لأنه أنفع شيء فيه ([25]).

ولأثر العقل في تصرفات المرء وسلوكه، ذكره الله في القرآن كثيرا، تنويها بمكانته، وأثره في الحياة.

9- العدل

أمر الله بالعدل في كتابه في عدة مواضع، ولا يمكن أن تجتمع الحكمة مع الظلم، والحيف والجور.

يقول –سبحانه–: { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ } (النحل: من الآية **90**). ويقول –تعالى–: { وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى } (المائدة: من الآية **8**). وفي سورة الأنعام **152**: { وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى } (الأنعام: من الآية **152**) وفي سورة الشورى **15**: { وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ } (الشورى: من الآية **15**) وعند التأمل في هذه الآية ، تتضح علاقة الحكمة بالعدل، بل مكانة العدل من الحكمة { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } (النحل: **76**).

والحكم والحكمة اشتقاقهما واحد، ومعناهما متقارب، وعند النظر في دلالات الحكمة، نجد أنها في مآلاتها بمعنى الحكم، لأن الحكم هو الحكم بين المتخاصمين أو بين الخصوم، والحكمة هي النظر في أمرين أو عدة أمور، واختيار الصائب أو الأصوب منها، والله –سبحانه– قد جعل العدل أساس الحكم { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ } (النساء: من الآية **58**). فكما أن العدل من لوازم الحكم،

([25]) التحرير والتنوير **3 / 64**.

فهو من لوازم الحكمة، بل ركن من أركانها، وأساس من أسسها، والعدل والحكمة معناهما: "وضع الشيء في موضعه"، وإن كانت الحكمة أعم من العدل .

10- التثبت

من الوسائل التي تؤدي إلى الحكمة: التثبت، والتثبت: منهج شرعي دعا إليه القرآن، حيث قال -سبحانه-: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا } (الحجرات: من الآية 6).

وبما أن العجلة والاستخفاف من خوارم الحكمة، فإن التأني والتثبت من دعائمها.

والعجلة من الشيطان، ولذلك قال الله -تعالى- لرسوله صلى الله عليه وسلم { وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ } (الروم: من الآية 60). وهذه الآية أعم من التثبت، بل هي أمر بالصبر، والتثبت يحتاج إلى الصبر.

وفي آية الحجرات بعد أن أمر الله بالتبين، قال في الآية التي بعدها: { وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ } (الحجرات: من الآية 7). أي: لو أن الرسول صلى الله عليه وسلم استجاب لما يريدون دون تثبت ولا روية لأصابهم العنت والمشقة، الحسية والمعنوية، وهذا مما يخالف الحكمة ومقاصدها.

والذي يمعن النظر في كثير من الأحداث المعاصرة، يدرك أن من أبرز أسباب آثارها السلبية: العجلة وعدم التثبت.

ولقد أدرك الأعداء هذه الثغرة، فكثروا من الإشاعات والأراجيف، وتلقاها كثير من المسلمين بدون روية ولا تبصر، ولم يلتزموا المنهج الرباني،

بالتثبت ورد الأمر إلى أهله، كما أمر الله –تعالى–: { وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ } (النساء: من الآية **83**). ولهذا فقدنا الحكمة في كثير من الأحداث التي مرت بالمسلمين، فجاءت النتائج كما نرى.

11- المجاهدة

قال الله –تعالى–: { وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا } (العنكبوت: من الآية **69**). أي: لنوفقنهم لإصابة الطرق المستقيمة، كما فسرها الإمام الطبري ([26]) والحكمة هي التوفيق لإصابة الحق.

ولهذا فإن من أعظم الأسباب للتوفيق للحكمة، هي المجاهدة وهي مفاعلة من الجهاد، فهو جهاد بعد جهاد، وحمل للنفس على تحقيق مراد الله مرة بعد أخرى.

وهذه الآية وعد من الله بأن من جاهد نفسه طالبا للحكمة باحثا عنها أن يوفقه الله إليها، ولو بعد حين، وهذا وعد الله، ومن أصدق من الله قيلا؟.

12- الدعاء والاستخارة

قال الله –سبحانه–: { وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ } (البقرة: **186**). قال ابن عاشور : الرشد: إصابة الحق وفعله ([27]) .

ومن معاني الحكمة: الإصابة في القول والعمل. والدعاء له منزلة عظيمة، وآثاره مشاهدة، ملموسة، وتكرر في القرآن وروده، قال –سبحانه–: { أَمَّنْ

---

[26]) تفسير الطبري **21 / 15**.

[27]) التحرير والتنوير **2 / 180**.

يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ } (النمل: من الآية 62). وقال: { ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ } (غافر: من الآية 60).

وقال: { ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً } (الأعراف: من الآية 55).

والاستخارة قرينة الدعاء، بل هي نوع من الدعاء المشروع، عندما يعرض للمرء طريقان فأكثر، ولا يدري أيها يسلك، فإنه بالاستخارة يوفق للصواب والحكمة.

13- الصبر

الصبر مفتاح الفرج، ولقد وردت آيتان في كتاب الله، تدلان علي أن الصبر دعامة من دعائم الحكمة، بل سبب من أسبابها، وذلك في قوله -تعالى-: { وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا } (الأنبياء: من الآية 73). وفي السجدة: { وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ } (السجدة: 24).

إن الصبر من أعظم أسباب توفيقهم للإمامة، ولا يمكن أن يكون إماما للمتقين إلا إذا كان حكيما، قال الإمام الطبري :وأريد بذلك في هذا الموضع أنه جعل منهم قادة في الخير، يؤتم بهم، ويهتدى بهديهم ([28]) .

ولمنزلة الصبر وأثره في الحياة، وردت آيات كثيرة تحث عليه وتأمر به، ومن الآيات التي وردت تبين أثر الصبر في الحصول على الحكمة والتوفيق لها.

منها قوله -تعالى-: { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ }{ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا

---

[28]) تفسير الطبري 21 / 112.

وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ } (فصلت: 34 ، 35).

فإن الإنسان إذا سلك منهجا يجعل من عدوه حميما وصديقا، فإن ذلك دليل على الحكمة وحسن التصرف.

والقرآن يبين أنه لن يصل إلى هذه المنزلة إلا من كان صابرا موفقا، وهناك آيات كثيرة عند التدبر لها، يدرك المسلم منزلة الصبر من الحكمة، وأثره في التوفيق لها.

ومنها: قوله -تعالى-: { وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ } (البقرة: من الآية 45). وقوله -سبحانه-: { وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ } (لقمان: من الآية 17). وقوله: { قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا } (الكهف: 67). وقوله: { قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا } (الكهف: من الآية 69). وقوله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (آل عمران: 200).

14- الرفق ولين الجانب

ومن الأسباب التي تؤدي إلى الحكمة هو: الرفق واللين، فإن الله رفيق يحب الرفق، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: « إن الرفق ما كان في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه » (29) .

وكان صلى الله عليه وسلم وهو الرفيق بأمته يوصي صحابته بالرفق والسكينة دائما، وقد مدح الله -جل وعلا- رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ } (آل عمران: من الآية 159). فالرفق واللين من سمات الحكماء.

---

(29) مسلم (2593)، (2594).

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن هناك فهما خاطئا لمفهوم اللين؛ حيث يتصور الكثير أن الرفق واللين مرادف للضعف. وهذا فهم خاطئ، فإن الرفق واللين لا يضاد القوة، ولا يستلزم الضعف، وإنما يضاد العنف والفظاظة والغلظة، ومن الأدلة على ذلك:

- أن الله –تعالى– وصف رسوله صلى الله عليه وسلم باللين، ومدحه بذلك، ونفى عنه الفظاظة والغلظة، ولا يمدح إلا بالممدوح.

- وأن الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوى الرجال بل هو أقواهم، مع اللين والرحمة، والرفق وخفض الجانب.

- والرسول صلى الله عليه وسلم أوصى الذي يريد أن يذبح ذبيحته باللين والرفق، والذبح من مظاهر القوة لا الضعف « وليحد شفرته وليرح ذبيحته » (30) . وفي هذا الحديث دليل على أن القوة باللين والرفق، فحد الشفرة، دليل على القوة بلين ورفق.

- والجهاد مظهر من مظاهر القوة، بل هو القوة بعينها، ومع ذلك ينهى فيه عما يؤدي إلى العنف والغلظة، فنهى عن المثلة ونحوها.

وبهذا يتضح أنه لا منافاة بين اللين، والرفق وبين القوة، وكلها من صفات الحكماء.

فهذه أهم وأبرز أركان الحكمة وأسبابها ، وقد تجتمع هذه الأركان في شخص واحد، وهو نادر وقليل، وقد تتوافر في مجموعة من الأفراد،

---

(30) رواه مسلم **(1955)**

فبمجموعهم تتوافر فيهم أركان الحكمة وسماتها[31].

الأمثال المرسلة في القرآن:

وهي جمل أرسلت إرسالًا من غير تصريح بلفظ التشبيه. فهي آيات جارية مجرى الأمثال.

ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

1- {الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ} (يوسف: 51).

2- {لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ} (النجم: 58).

3- {قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ} (يوسف: 41).

4- {أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ} (هود: 81).

5- {لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ} (الأنعام: 67).

6- {وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} (فاطر: 43).

7- {قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ} (الإسراء: 84).

8- {وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شيئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ}(البقرة: 216)

9- {كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ} (المدثر: 38).

10- {هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ} (الرحمن: 60).

11- {كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ} (المؤمنون: 53).

12- {ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ} (الحج: 73).

13- {لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ} (الصافات: 61).

14- {لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ} (المائدة: 100).

15- {كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ} (البقرة: 249).

---

[31]) أنظر: الحكمة ، للشيخ ناصر بن سليمان العمر .

16- {تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى} (الحشر: 14).

فوائد الأمثال:

- كما ضرب الله مثلًا لحال المنفق رياء، حيث لا يحصل من إنفاقه على شيء من الثواب، فقال تعالى: {فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا} (البقرة: 264).

- وتكشف الأمثال عن الحقائق، وتعرض الغائب في معرض الحاضر كقوله تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ} (البقرة: 275).

- كما ضرب الله مثلًا لحال المنفق في سبيل الله حيث يعود عليه الإنفاق بخير كثير، فقال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (البقرة: 261).

- وضرب المثل للتنكير حيث يكون الممثَّل به مما تكرهه النفوس، كقوله تعالى في النهي عن الغيبة: {وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ} (الحجرات: 12).

- وضرب المثل لمدح الممثَّل كقوله تعالى في الصحابة: {ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ} (الفتح: 29). وكذلك حال الصحابة فإنهم كانوا في بدء الأمر قليلًا. ثم أخذوا في النمو حتى استحكم أمرهم. وامتلأت القلوب إعجابًا بعظمتهم.

– وضرب المثل حيث يكون للمثَّل به صفة يستقبحها الناس، كما ضرب الله مثلًا لحال من آتاه الله كتابه، فتنكب الطريق عن العمل به، وانحدر في الدنايا منغمسًا. فقال تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ، وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا} (الأعراف: **175، 176**).

– وقد أكثر الله تعالى الأمثال في القرآن للتذكرة والعبرة، قال تعالى: {وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ} (الزمر: **27**). وقال: {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ} (العنكبوت: **43**)، وضربها النبي –صلى الله عليه وسلم– في حديثه، واستعان بها الداعون إلى الله في كل عصر لنصرة الحق وإقامة الحجة، ويستعين بها المربون ويتخذونها من وسائل الإيضاح والتشويق، ووسائل التربية في الترغيب أو التنفير، في المدح أو الذم.

– إخراج المعاني الذهنية في صورة حسية ترسم في المخيلة حية متحركة ، خذ هذا المعنى الذهني المجرد ، وهو أن الكفار محرومون من دخول الجنة ، وأنهم غير مقبولين عند الله بتاتا ، وتأمل كيف عرضه الله في القرآن : { إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } (الأعراف :**40**) ، هكذا في صورة حسية ترسم في الخيال صورة تفتح أبواب السماء وصورة ولوج الجمل في سم الخياط . وسواء أكان الجمل هو الحيوان المعروف أم الحبل الغليظ ، فقد استقر في مخيلة السامع استحالة دخول الكافرين الجنة.

ومن أمثلة ذلك أيضا أنك لو أردت أن تعرض لمعنى النفور الشديد من دعوة الإيمان بصورته التجريدية تقول : إن القوم ينفرون أشد النفرة من دعوة الإيمان ، أما القرآن فقد عرض فيه الأمر بأسلوب تصويري حسي فقال تعالى : { فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ } (المدثر: **49**) { كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ } (المدثر: **50**) { فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ } (المدثر: **51**) ، فاشترك هنا مع الذهن حاسة البصر وملكة الخيال ، وانفعال السخرية من هؤلاء الذين يفرون من الحق كما تفر حمر الوحش من الأسد.

– تصوير الحالات النفسية والمعنوية في صورة حسية متخيلة ، حية متحركة .

فعندما أراد الله سبحانه أن يفضح ويعري أولئك الذين هيأ لهم سبيل الهداية لكنهم رفضوا ، فأصبحوا في شقاء بما علموا وما جهلوا ، فلا هم استراحوا بما هيأ الله لهم من سبيل الخير والرشاد ، ولا هم استراحوا بإعراضهم عن هذا الخير ، فيصور القرآن حالتهم النفسية والمعنوية هذه في صورة حسية متحركة ، قال تعالى : { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ } (الأعراف : **175**) { وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } (الأعراف : **176**) .

– عرض القضايا المنطقية والجدلية في أسلوب ضرب الأمثال ، وذلك في معرض الاستدلال على عظمة الخالق وقدرته ، فالقرآن يأتي بالدليل المقنع من واقع الناس وما يشاهدونه ويعايشونه ، لكنه معروض في صورة مؤثرة

، ومن ذلك قوله تعالى : { وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } (الرعد : **4**) .

– إعطاء الحركة لما من شأنه السكون وخلع الحياة على المواد الجامدة والظواهر الطبيعية والانفعالات الوجدانية ، فتصبح كأنها أشخاص بارزة لها عواطفها وخلجاتها الإنسانية ، تأمل في قوله تعالى : { وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا } (مريم : **4**) ، تجد التعبير بالاشتعال يجعل الخيال يتصور أن للشيب حركة في الرأس كحركة اشتعال النار في الهشيم ، مما يضفي على النص الحياة والجمال.

– خلع الحياة على المواد الجامدة فمثاله قوله تعالى : { وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ } (التكوير : **18**) ، فالصبح مشهد معروف متكرر للناس ، لكنه في التعبير القرآني كأنه شخص حي يتنفس كما يتنفس الأحياء ، وكذا قوله تعالى : { وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ } (الفجر الآية **4**) ، وقوله تعالى : { فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ } (الكهف الآية 77).

و تصوير الانفعالات الوجدانية فهو في غاية الروعة ، فالغضب والروع والبشرى انفعالات وجدانية تصبح في التعبير القرآني كأنها حية متحركة ، فالغضب يسكت كما في قوله تعالى : { وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ } (الأعراف الآية **154**) . والروع يذهب ويزول ، والبشرى تجيء كما في قوله تعالى : { فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ } (هود الآية **74**) .

ثانياً : الأمثال والحكم في السنة النبوية المطهرة والحديث الشريف :

– عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحلال بين ، والحرام بين ، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك ([32]) » .

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بينا أنا بين النائم واليقظان إذ أتاني ملكان ، فقال أحدهما : إن له مثلا فاضرب له مثلا ، فقال : سيد بنى دارا ، وأعد مأدبة ، وبعث مناديا ، فالسيد الله ، والدار الجنة ، والمأدبة الإسلام ، والداعي محمد صلى الله عليه وسلم » .

– قال النبي صلى الله عليه وسلم : « نصرت بالرعب ، وأوتيت جوامع ([33]) الكلم ، وأوتيت الحكمة ، وضرب لي من الأمثال مثل القرآن ، وإني بينا أنا نائم إذ أتاني ملكان فقام أحدهما عند رأسي وقام الآخر عند رجلي ، فقال الذي عند رأسي : اضرب مثلا ، فقال الذي عند رجلي : بل اضرب مثلا ، وأنا أفسره ، فقال الذي عند رأسي وأهوى إلي : لتنم عينك ، ولتسمع أذنك ، وليع قلبك ، قال : فكنت كذلك ، أما الأذن فتسمع ، وأما القلب فيعي ، وأما العين فتنام ، قال : فضرب مثلا فقال : بركة فيها شجرة نابتة ، وفي الشجرة غصن خارج ، فجاء ضارب فضرب الشجرة ، فوقع الغصن ووقع معه ورق كثير ، كل ذلك في البركة لم يعدها ، ثم ضرب الثانية فوقع ورق كثير ، وكل ذلك في البركة لم يعدها ، ثم ضرب الثالثة فوقع ورق كثير ، لا أدري ما وقع فيها أكثر أو ما خرج منها ، قال : ففسر الذي عند رجلي فقال : أما البركة فهي الجنة ، وأما الشجرة فهي الأمة ، وأما الغصن فهو النبي

---

[32]) الريب : الشَّكُّ وقيل هو الشّك مع التُّهمة

[33]) جوامع الكلم : ورود معاني كثيرة في ألفاظ يسيرة والمراد القرآن الكريم

صلى الله عليه وسلم ، وأما الضارب فملك الموت ، ضرب الضربة الأولى في القرن الأول فوقع النبي صلى الله عليه وسلم وأهل طبقته ، وضرب الثانية في القرن الثاني فوقع كل ذلك في الجنة ، ثم ضرب الثالثة في القرن الثالث فلا أدري ما وقع فيها أكثر أو ما خرج منها » ؟.

– حدث عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فنادى ثلاث مرات : « أيها الناس إنما مثلي ومثلكم مثل قوم خافوا عدوا أن يأتيهم فبعثوا رجلا يتربأ لهم ، فبينما هو كذلك إذ أبصر العدو فأقبل لينذر قومه فخشي أن يدركه العدو قبل أن ينذر قومه فأهوى بثوبه : أيها الناس أتيتم ، ثلاث مرات » .

– عن جابر ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ، حتى كأنه نذير جيش يقول : صبحكم ومساكم ثم يقول : « بعثت أنا والساعة كهاتين » . ويقرن بين أصابعه السبابة والوسطى .

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بعثت في نفس الساعة ، سبقتها كما سبقت هذه هذه » وأشار بإصبعيه

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قومه فقال : يا قوم ، إني رأيت الجيش بعيني ، وإني أنا النذير العريان ، فالنجاء ، فأطاعه طائفة منهم فأدلجوا ، فانطلقوا على مهلهم فنجوا ، وكذبته طائفة فأصبحوا مكانهم ، فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم

، كذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق » .

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا ، فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش والذباب يقتحمون ([34]) فيها ، فأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها » .

– عن أبي موسى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثلي ومثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث ([35]) أصاب الأرض ، فكانت منها طائفة قبلت الماء فأنبتت الكلأ ([36]) والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب ([37]) أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس فشربوا ورعوا وسقوا ، وأصاب طائفة أخرى منها الماء ، وهي قيعان ([38]) لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ([39]) ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به ».

– عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداة ».

---

[34]) اقْتَحَم الإنسان الأمْرَ العظيم، وتَقَحَّمَه : إذا رَمَى نفسَه فيه من غير رَوِيَّة وتَثَبُّت .

[35]) الغيث : المطر الخاص بالخير

[36]) الكلأ : النَّبات والعُشْب رطبا كان أو يابسا

[37]) الأجَادب : صِلاَب الأرض الَّتي تُمْسِك الماء فلا تَشْرَبُه سريعا، وقيل هي الأرض التي لا نبَات بها

[38]) القيعان : الأرض المستوية الملساء التي لا تنبت

[39]) الكلأ : النبات والعشب رطبه ويابسه ، وما يرعى

– عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني ممسك بحجزكم ([40]) عن النار وتقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب ([41])، ويوشك أن أرسل حجزكم ، وأنا فرط ([42]) لكم على الحوض ، فتردون علي معا وأشتاتا – يقول جميعا – فأعرفكم بأسمائكم وبسيماكم كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله ، فيذهب بكم ذات الشمال ، وأناشد فيكم رب العالمين فأقول : يا رب أمتي ، فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، إنهم كانوا يمشون القهقرى ([43]) بعدك ، فلأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء ([44]) ينادي : يا محمد ، يا محمد ، فأقول : لا أملك لك من الله شيئا ، قد بلغت ، ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل بعيرا له رغاء ينادي : يا محمد ، يا محمد ، فأقول : لا أملك لك من الله شيئا ، قد بلغت ، ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل فرسا له حمحمة ([45]) ينادي : يا محمد ، يا محمد ، فأقول : لا أملك لك من الله شيئا ، قد بلغت ، ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل قشعا من أدم ينادي : يا محمد ، يا محمد ، فأقول : لا أملك لك من الله شيئا ، قد بلغت « .

---

[40]) الحجزة : مكان عقد الإزار والسراويل

[41]) الجنَادِب : جَمْع جُنْدَب ، وهو ضَرْب من الجرَادِ، وقيل هُو الذي يَصِرُّ في الحرّ .

[42]) فرط لكم : سابقكم لأهيئ لكم طيب المنزل والمقام

[43]) القهقرى : الْمَشْيُ إلى خَلْف من غير أن يُعيد وجْهَه إلى جِهة مَشْيه

[44]) الثغاء : صوتُ الشاء والمَعَز وما شاكلها

[45]) الحمحمة : صوت الفرس دون الصهيل

عن ابن عمر ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة فقال : « إياك أن تأتي ببعير تحمله له رغاء ([46]) » فقال : لا آخذه ، ولا أجيء به ، فأعفاه ".

– عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من عبد له مال لا يؤدي زكاته إلا جمع له يوم القيامة ، فيحمى عليه صفائح في جهنم ، ويكوى بها جبينه من ظهره ، حتى يقضي الله عز وجل بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ، ثم يرى سبيله ، إما إلى الجنة ، وإما إلى النار ، وما من صاحب إبل لا يؤدي زكاتها إلا يجاء بها يوم القيامة كأكبر ما كانت عليهن ، يبطح ([47]) لها بقاع قرقر ([48]) تطأه بأظلافها ([49]) وتنطحه بقرونها ، ليس فيها عقصاء ([50]) ولا جلحاء ([51]) ، كلما مضت عليه أخراها ردت عليه أولاها ، حتى يقضي الله عز وجل بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة ، وإما إلى النار » . قيل : يا رسول الله ، والخيل ؟ قال : « الخيل معقود ([52]) في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، والخيل لثلاثة : لرجل أجر ، ولآخر ستر ، ولآخر وزر ، فأما التي هي له أجر ، فرجل

---

[46]) الرغاء : صوت الإبل

[47]) يبطح لها : يلقى على وجهه

[48]) القرقر : المكان المُستوي

[49]) الظلف : الظفر المشقوق للبقرة والشاة والظبي ونحوهم

[50]) العقصاء : ملتوية القرنين

[51]) الجلحاء : التي لا قرن لها

[52]) معقود : ملازم لها كأنه معقود ومربوط فيها

يحبسها ويعدها في سبيل الله ، فما غيبت في بطونها فهو له أجر ، ولو رعاها في مرج ([53]) كان له فيما غيبت في بطونها أجر ، ولو استنت شرفا أو شرفين كان له بكل خطوة خطتها أجر ، ولو عرض له نهر فسقاها منه كان له بكل قطرة غيبتها في بطونها أجر ، حتى أنه ليذكر الأجر في أرواثها وأبوالها ، وأما التي هي له ستر فرجل يتخذها تعففا وتجملا وتكرما ، ولا ينسى حق الله في ظهورها ولا بطونها في عسره أو يسره ، وأما التي هي عليه وزر فرجل يتخذها أشرا ([54]) وبطرا ([55]) ورياء الناس وبذخا » . قيل : يا رسول الله ، فالحمر ؟ قال : « ما أنزل فيها علي شيء إلا هذه الآية الجامعة : (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (الزلزلة: 7) » .

– عن أبي سعيد الخدري ، قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال : « لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا » . فقال رجل : يا رسول الله ، أويأتي الخير بالشر ؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « كيف قلت ؟ » . قال : يا رسول الله ، وهل يأتي الخير بالشر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الخير لا يأتي إلا بالخير ، وإن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطا ([56]) أو يلم

---

[53]) المرج : الأرض الواسعة ذات الكلأ والماء

[54]) الأشر : الكبر والخيلاء

[55]) البَطر : الطُّغْيان عند النّعْمة وطُول الْغِنَى، والتكبر

[56]) الحبط : انتفاخ بطن الدابة من كثرة الطعام

([57]) ، إلا آكلة الخضر أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتاها ([58]) استقبلت الشمس ، فثلطت ([59]) وبالت ثم اجترت ([60]) فعادت فأكلت ، فمن أخذ مالا بحقه يبارك له فيه ، ومن أخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع » .

– عن أبي سعيد الخدري ، قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة بعد صلاة العصر إلى مغيربان ([61]) الشمس ، حفظها من حفظها ونسيها من نسيها ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد ، فإن الدنيا خضرة ([62]) حلوة ، وإن الله عز وجل مستخلفكم ([63]) فيها ، فناظر كيف تعملون ، ألا فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء » .

– عن سليمان بن يسار ، عن ميمونة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص : « الدنيا خضرة ([64]) حلوة ، فمن اتقى الله فيها وأصلح ، وإلا فهو كالآكل ولا يشبع ، وبين الناس في ذلك كبعد الكوكبين ، أحدهما يطلع في المشرق ، والآخر يغيب في المغرب » .

([57]) يلم : يدنو من الهلاك

([58]) الخاصرة : وسط الجسد وجانبا البطن

([59]) الثلط : الرّجِيع الرَّقِيق، وأكثر ما يُقال للإبِل والبَقَر والفِيَلة

([60]) اجتر : أخرج ما في معدته وأعاد مضغه

([61]) مغيربان الشمس : وقت مغيبها ، غربت الشمس تغرب غروبا ومغيربانا

([62]) خضرة : غضَّة ناعِمَة طريَّة نضرة كالثمرة الطيبة

([63]) مستخلفكم : جاعلكم أمناء وخلفاء على الدنيا

([64]) خضرة : غضَّة ناعِمَة طريَّة

– عن علقمة ، عن عبد الله ، قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد أثر الشريط في جنبه فقلت : لو نمت يا رسول الله على ما هو ألين من هذا ، فقال : « ما لي وللدنيا ، إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب مر بأرض فلاة ([65]) فرأى شجرة فاستظل تحتها ثم راح ([66]) وتركها » .

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما الدنيا في الآخرة إلا كما يضع أحدكم إصبعه في اليم ([67]) ، فلينظر بم ترجع إليه » .

– عن المستورد بن شداد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . قال : وإني لفي ركب مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ مر بسخلة ([68]) منبوذة ([69]) فقال : « أترون هذه هانت على أهلها ؟ فوالذي نفسي بيده للدنيا أهون على الله من هذه على أهلها » .

– عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء لا يدرون ما قطعوا منها أكثر أو ما بقي منها ، فحسرت ظهورهم ، ونفد زادهم ، وسقطوا بين ظهراني المفازة ([70]) فأيقنوا بالهلكة ، فبينا هم كذلك إذ خرج عليهم رجل في

([65]) الفلاة : الصحراء والأرض الواسعة التي لا ماء فيها

([66]) راح : ذهب

([67]) اليم : النهر أو البحر

([68]) السخل : الذكر والأنثى من ولد المعز والضأن حين يولد

([69]) منبوذة : مرمية مطروحة

([70]) المفازة : البرية القفر ، سميت مفازة تفاؤلا

حلة ([71]) يقطر رأسه ، فقالوا : إن هذا لحديث عهد بريف ، فانتهى إليهم فقال : يا هؤلاء ما شأنكم ؟ فقالوا : ما ترى كيف حسرت ظهورنا ؟ ، ونفدت أزوادنا بين ظهراني هذه المفازة لا ندري ما قطعنا منها أكثر أم ما بقي ؟ ، فقال : ما تجعلون لي إن أوردتكم ماء رواء ، ورياضا خضرا ؟ فقالوا : حكمك ، قال : تعطوني عهودكم ([72]) ومواثيقكم أن لا تعصوني ؟ ففعلوا ، فمال بهم فأوردهم ماء رواء ورياضا خضرا فمكث يسيرا ثم قال : هلموا إلى رياض (73) أعشب من رياضكم هذه ، وماء أروى من مائكم هذا ، فقال جل القوم : ما قدرنا على هذا حتى كدنا أن لا نقدر عليه ، وقالت طائفة منهم : ألستم قد جعلتم لهذا الرجل عهودكم ومواثيقكم أن لا تعصوه ، وقد صدقكم في أول حديثه ، فآخر حديثه مثل أوله ، فراح وراحوا معه فأوردهم رياضا خضرا وماء رواء ، وأتى الآخرين العدو من ليلتهم فأصبحوا ما بين قتيل وأسير » .

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعمت الدار الدنيا لمن تزود فيها خيرا لآخرته ما يرضي به ربه ، وبئست (74) الدار لمن صدته عن آخرته ، وقصرت به عن رضي ربه ، وإذا قال العبد : قبح الله الدنيا ، قالت الدنيا : قبح الله أعصانا لربه » .

---

[71]) الحُلَّة : ثوبَان من جنس واحد

[72]) العهد : الميثاق والذمة والاتفاق الملزم لأطرافه والذي يستوثق به ممن تعاهده

[73]) الرياض : جمع الروضة وهي البستان

[74]) بئس : كلمة تقال للذم

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما آجالكم في آجال من خلا كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس ، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال : من يعمل إلى نصف النهار على قيراط (75) قيراط ، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط ، ثم قال : من يعمل من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ؟ فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط ، فقال : من يعمل من صلاة العصر إلى غروب الشمس على قيراطين قيراطين ؟ ألا لكم الأجر مرتين . قال : فغضبت اليهود والنصارى ، قالوا : نحن أكثر عملا وأقل عطاء ، قال الله عز وجل : هل ظلمتكم من حقكم شيئا ؟ ، قالوا : لا ، قال : فإنه فضلي أعطيه من شئت » .

– عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « معترك المنايا ما بين الستين إلى السبعين » .

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم القيامة نودي : أين أبناء الستين ؟ وهو العمر الذي قال الله عز وجل : (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير (فاطر: 37) » .

– عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه في العمر » يريد : (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير (فاطر: 37) .

---

[75]) القيراط : جزء من الدرهم ، ومقياس للأرض والمراد قدر كبير من الأجر والثواب

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن كمثل النحلة ، أكلت طيبا ووضعت طيبا ، وإن مثل المؤمن مثل القطعة الجيدة من الذهب ، أدخلت النار فنفخ عليها فخرجت جيدة »

هذا مثل للمؤمن في صحة عقده ، وعهده ، وسره ، وعلانيته ، وسائر أحواله ، ومثل بالنحلة تارة ، وبالقطعة من الذهب تسبك فيعود وزنها مثله قبل سبكها لصفائها وخلوص جوهرها لأن الخالص من الذهب لا يحمل الخبث ، ولا يقبل الصدأ ، ولا تنقصه النار ، ولا يغيره مرور الأوقات ، وكذلك المؤمن في حال منشطه ومكرهه ، وعسره ويسره على بينة من ربه ، ويقين من أمره ، لا ينقصه الاختبار ، ولا يزيله عن إيمانه ويقينه تفرق الأحوال ، والذهب أسنى الجوهر وأشرفه ، ويقال للشيء في بلوغ الغاية في تفضيله وشرفه وخطره كأنه الإبريز الخالص ، وما هو إلا الذهب الأحمر ، وقال بعض الشعراء : كالخالص الإبريز إن لم تجله فجلاؤه فيه وإن صحب الأبد لا يستحيل على الليالي لونه أنى وجوهره شهاب يتقد وقال آخر : لا يعلق العار جنبي إن رميت به نأيت عنه كما لا يصدأ الذهب وحدثني عبدان بن أحمد بن أبي صالح صاحب التفسير ، عن عمرو بن محمد الزنبقي البصري ، عن الأصمعي ، عن أبي عمرو بن العلاء قال : من أحب أن ينظر إلى رجل صيغ من ذهب فلينظر إلى الخليل بن أحمد ، ثم أنشأ يقول : قد صاغه الله من مسك ومن ذهب وصاغ راحته من عارض هطل والنحلة كريمة تغتذي بألطف الغذاء وأشرف ما يغتذي به ذو حياة ، وتمج العسل ، وهو أطيب طعام وأعذبه ، وإليه المثل في الحلاوة التي هي أعجب الطعوم مذاقا ، وأفضلها مأكولا ومشروبا ، وأوقعها من النفوس مواقع الغاية .

ويقال : إنها بإذن الله وقدرته تحمل العسل في أفواهها ، والشمع على أفخاذها وظهورها . وتقول : نحلة للذكر والأنثى ، والجمع نحل ، والنحل مذكرات ومؤنثات ، ويقال للنحل : ذباب الخصب ، وذباب الربيع . أفرد لها هذا الاسم لشرفها ، مقرون بشرف الوقت الذي تنتشر فيه ، وهو الفصل الذي يكثر فيه الذباب والخصب والخير والمرعى . وذكر النحل في أشعار العرب كثير لعجيب صنعتها ، وجليل ما يخرج الله تعالى من بطونها . قال الله تعالى : (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس (النحل: **68**) .

– عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن مثل النخلة ، أو النحلة إن شاورته نفعك ، وإن ماشيته نفعك ، وإن شاركته نفعك ».

– عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أخبروني بشجرة كالرجل المسلم ، (تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها (إبراهيم: **25**) لا يتحات (76) ورقها . ثم قال : هي النخلة » .

– عن ابن عمر ، قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل جمارا (77) فقال : « إن من الشجر كالرجل المؤمن » . فأردت أن أقول :

---

[76]) يتحات : يتساقط

[77]) الجُمَّارَة : قَلْبُ النَّخْلة وشَحْمَتها يقطع من رءوس النخل، ويؤكل

هي النخلة ، فنظرت في وجوه القوم فإذا أنا أحدثهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هي النخلة »

والنخلة سيدة الشجر ، ضربها الله تعالى مثلا لقول لا إله إلا الله ، فقال (مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء (إبراهيم: **24**) . ومثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجل المؤمن القوي في إيمانه ، المنتفع به في جميع أحواله . والعرب تعظمها ويكثر في أشعارهم ذكرها . وزعم قوم ممن يتعمق في الاشتقاق أن اسمها مشتق من الانتخال ، وهو التصفية والاختبار . قالوا : فهي صفوة ، ومختار المعاش . تقول : نخلت الشيء إذا صفيته ، ونخلت الكلام والشعر إذا هذبته ولخصته . قال الشاعر : تنخلتها مدحا لقوم ولم أكن لغيرهم فيما مضى أتنخل وبه سمي المتنخل الشاعر ، ويقول : أشد من نخلة ، وأعظم بركة من نخلة ، وتوصف المرأة الجزلة بها ، وتوصف الفرس بجذعها ، والقمر حين يبدو بعرجونها ، ويشبه الخلق في تمامه وشطاطه بمجالها ، ويسمى طلعها الكافور ، وجمارها الإغريض – وهو الفضة ، ويقال : إنه ليس في المأكول أنظف منها . وقال رجل من العرب يصف نسوة : كلامهن أقتل من النبل وأوقع في القلوب من الوبل في المحل وفروعهن أحسن من فروع النخل وقال الشاعر : كأن فروعهن بكل ريح عذارى بالذوائب ينتصينا وقال العرجي : حوراء يمنعها القيام – إذا قعدت – تمام الخلق والبهر كالعذق في رأس الكثيب نما طولا ومال بفرعه الوقر وقال الحارث المخزومي : كالعذق زعزعه رياح حرجف فاهتز بعد فروعه قنوانه ويقال في بلوغ الغاية في صفاء الشيء وليانه ومخه : ما هو إلا جمارة ، وكأنه جمارة النخل ، كما

قال الجهني : أنتم جمارة من هاشم والكرانيف سواكم والحطب. وعن عكرمة في قول الله تعالى : (مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة (إبراهيم: 24) قال : « هي النخلة ، لا يزال فيها شيء ينتفع به ، إما ثمره وإما حطبه ، وكذلك الكلمة الطيبة ينتفع بها صاحبها في الدنيا والآخرة » و عن مجاهد قال : « الشجرة الطيبة النخلة ، والخبيثة الحنظلة ، مثل المؤمن والكافر »

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم المال النخل الراسخات في الوحل ، المطعمات في المحل » والمحل : الجدب وقال الشاعر نأين فلم تلحق بها كف جاذب ولم يتباعد خيرها ابن سبيل وقال آخر : إذا اغبر وجه الأرض واصفر عودها أقمن فهن المطعمات على المحل

– عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكرموا عمتكم النخلة ، فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم ، وليس من الشجر شيء يلقح غيرها ، فأطعموا نسائكم الولد الرطب ، فإن لم يكن الرطب فالتمر ، وليس شيء من الشجر أكرم على الله تعالى من شجرة نزلت عندها مريم بنت عمران » .

العرب تذكر النخلة بالقدم ، وتصفها بالبقاء ، ومن كلامهم إذا طال عمر الإنسان : كأنه نخلتا ثروان .

– عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المؤمن القوي مثل النخلة ، ومثل المؤمن الضعيف كخامة الزرع »

– عن عبد الله أو عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئه الرياح ، تعدلها مرة ، ويقيمها مرة أخرى حتى يأتيه أجله ، ومثل الكافر كمثل الأرزة (78) المجذية (79) على أصلها ، لا يقيمها حتى يكون انجعافها (80) مرة واحدة » .

– حدثنا محمد بن علي بن الوليد السلمي ، قال : سمعت هدبة بن خالد القيسي ، يقول : حدثنا عبيد الله بن مسلم ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن مثل السنبلة ، تقوم أحيانا ، وتميل أحيانا »

– عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس في آخيته (81) ، يجول ما يجول ، ثم يرجع إلى آخيته ، وكذلك المؤمن يقترف ، ثم يرجع إلى الإيمان ، فأطعموا طعامكم الأبرار ، وخصوا بمعروفكم المؤمنين »

– عن النعمان بن بشير ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المؤمنون في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى شيء منه تداعى سائره بالسهر والحمى »

---

[78]) الأرزة : واحدة الأرز وهو شجر عظيم ، قيل هو الصنوبر

[79]) المجذية : الشجرة القائمة الثابتة التي لا تنحني

[80]) الانجعاف : الانقلاع

[81]) الآخية : عروة تثبت في أرض أو حائط تربط فيها الدابة

– عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المسلمين في تواصلهم ، وتراحمهم ، والذي جعل الله بينهم مثل الجسد ، إذا اشتكى شيء منه تداعى سائره بالسهر والحمى »

التواد ، والتحاب ، والتراحم ، والتواصل مصادر ، من قولك : تحاب الرجلان ، وتوادا ، وتواصلا ، وتراحما ، وهو أن يقع فعل المحبة ، والمودة ، والوصلة ، والرحمة من أحدهما مثل ما يقع من الآخر وشبه المؤمنون في هذه الخصال وإن تغايرت أجسامهم وتباينت بالجسد الواحد الذي يألم جميعه بما يألم بعضه ، فكذلك المؤمنون متكافئون في السراء ، ومشتركون في الشدة والرخاء

– قال الشعبي : سمعت النعمان بن بشير ، يقول على المنبر : يا أيها الناس ، تراحموا ، فإني سمعت بأذني هاتين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : « المسلمون كالرجل الواحد ، إذا اشتكى عضو من أعضائه تداعى له سائر جسده »

– عن أبي هريرة ، وأبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « المؤمن للمؤمنين كالبنيان ، يشد بعضه بعضا »

– عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن مثل المنافق كمثل الشاة العائرة (82) بين الغنمين ، تكر إلى هذه مرة ، وإلى هذه مرة ، لا تدري أيها تتبع ؟ »

قوله « بين الغنمين » يريد بين القطيعين من الغنم ، ويقال : عارت الشاة إذا فارقت جماعة الغنم وعدلت إلى بعض النواحي ومنه قيل للذي يعير نحو الباطل ويفارق أهل الاستقامة والحق : العيار . قال أوس بن حجر : ليث عليه من البردي هبرية كالمرزباني عيار بأوصال يصف أسدا يعير بأوصال ما يفترسه ، ويروى عيال ، يعني يتبختر في مشيته بالعشايا . ويقال : قصيدة عائرة أي سائرة . وقال بعض الرواة : ما قالت العرب بيتا أعير من قوله : فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما فصاحب النفاق يعير إلى أهل الإيمان تارة ، وإلى المشركين أخرى ، متردد ، كما قال الله تعالى : (مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء (النساء: 143)

– عن أنس ، عن أبي موسى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة (83) ، طعمها طيب وريحها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة ، طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ، ريحها طيب

---

[82]) العائرة : المترددة الحائرة بين الأغنام

[83]) الأترج : قيل هو التفاح ، وقيل هو ثمر طيب الطعم والرائحة يشبه الليمون حامض يسكن شهوة النساء ويجلو اللون والكلف وقشره يمنع السوس

وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة ، خبيث طعمها ، خبيث ريحها »

الأترجة ، بلا نون ، والذي يقوله العامة بالنون خطأ ، وليس في المشمومات شيء يجمع طيب الرائحة وطيب الطعم غيرها ، والريحان اسم يجمع المشمومات من النبات سوى الشجر هكذا قاله الحامض . وقيل: الريحان : أطراف كل بقلة طيبة الريح إذا خرج عليه أوائل النور وقال أبو محمد : الريحان : فعلان من الريح ، والريح والروح واحد ، وإنما صار الواو ياء في الريح لأن الحرف الذي قبله مكسور ، وتصغيرها رويحة ، وتقول : أروح الماء وغيره إذا تغير أخبرنا أبو خليفة ، عن المازني ، عن أبي زيد قال : يقال : انشق الصبح عن ريحانة ، إذا انشق عن نسيمه ، والنسيم : الرائحة الطيبة تجدها . تقول : انشق النهار عن أطيب أوقاته .
– عن عثمان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن القرآن كجراب ملأته مسكا ، ثم ربطت على فيه ، فإن فتحته فاح لك ريحه ، وإن تركته كان مسكا مرفوعا ، فكذلك مثل القرآن ، إن قرأته أو كان في صدرك »

– عن عطاء الخراساني ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل الذي يقرأ القرآن ولا يفرض مثل الذي ليس له رأس ».

– عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل القرآن كمثل الإبل المعلقة ، إذا تعاهد صاحبها عقلها أمسكها ، وإذا أغفلها ذهبت ، وإذا قام صاحب القرآن يقرؤه آناء الليل ، وآناء النهار ذكره ، وإن لم يقم به نسيه »

– عن أبي حفص ، أنه سمع أنس بن مالك ، يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن مثل العلماء في الأرض مثل النجوم في السماء ، يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، فإذا انطمست النجوم أوشك أن يضل الهداة ».

– عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أن لقمان قال لابنه : يا بني ، عليك بمجالسة العلماء ، واستماع كلام الحكماء ، فإن الله عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل المطر ».

– عن جابر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل الصلوات الخمس مثل نهر جار على باب أحدكم ، يغتسل منه كل يوم خمس مرات ».

– عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل الصلوات الخمس مثل رجل على بابه نهر جار غمر عذب يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، فماذا يبقين من درنه ؟ »

– عن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مثل الذي لا يتم صلاته مثل المرأة حملت حتى إذا دنا نفاسها أسقطت ، فلا حامل ولا ذات رضاع ، ومثل المصلي كمثل التاجر لا يخلص له الربح حتى يخلص له رأس ماله ، فكذلك المصلي ، لا يقبل له نافلة حتى يؤدي الفريضة »

– عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل الذي يتكلم والإمام يخطب كمثل الحمار يحمل أسفارا » الأسفار : واحدهما سفر ، وقال الله تعالى : (بأيدي سفرة كرام بررة (عبس: 15) .

السفرة : الكتبة من الملائكة ، ويقال إنهم ملائكة السماء الدنيا الذين يحصون أعمال العباد وقال بعض الشعراء – يعير قوما بالرواية دون الدراية : زوامل للأسفار لا علم عندهم بجيدها إلا كعلم الأباعر لعمرك ما تدري المطي إذا غدا بأحماله أو راح ما في الغرائر وهذا مثل لمن شهد الجمعة بجسمه ، ولم يشهدها بقلبه ، فجهل ما يجوز من ثوابها بحضوره إذا أنصت واستمع ولم يلغ ، فهو كالحمار الذي لا يعقل . وقال الله تعالى : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار (الجمعة: 5) . وضرب الله هذا مثلا للذين حملوا التوراة ولم يحملوا ما فيها من الأوامر والنواهي ، فصاروا بمنزلة من لم يحملها لعدم الانتفاع بها ، وخص الحمار بهذا المثل لأنه المذموم عند العرب من الدواب ، والغاية فيما يستبهم ، وهم يقولون للإنسان المذموم : كأنه حمار ، أو كأنه عير .

وضرب الله للمعرضين عن الذكر النائين عنه مثل الحمير المستنفرة ممن يقسرها ويقهرها ، قال : (كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة (المدثر: 50) ، وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار ؟ » . ويروى « وجهه وجه حمار » ، واعترض بعض من يتحلى بالخلاف على الأثر ويطعن على أهله فقال : وكيف لحق هذا الذنب اليسير مثل هذا الوعيد العظيم فقال فيه قولا

قبيحا ؟ وإنما المعنى : أما يخشى من جهل الاقتداء بإمامه ، وقد قام مقام المقتدي أن يشرك البهيمة في صورته كما شركه في جهله ؟ وهذا على المبالغة في ذم الجهل ، وأهله ، وخص الحمار بذلك لما قدمنا القول فيه ، ولأن العرب تجعله الغاية فيما تستبهم وتذم وتستجهل ، حتى ذكره بعضهم بفساد الدين ، كما قال الأخطل : فدينك عندي كدين الحمار بل أنت أكفر من هرمز ولهذا قالت الإخوة من الأب والأم لعمر حين أسهم للإخوة من الأم دونهم : هب أن أبانا كان حمارا . ولذلك قال بعض المتأخرين حين بالغ في ذم الدهر ، وصرفه الأمور عن جهتها ، وإجرائها على غير حقائقها : فلو ذهبت ستار الدهر عنه وألقي عن مناكبه الدثار لعدل قسمة الأيام فينا ولكن دهرنا هذا حمار وقال حيان بن سليمان بن مالك : إذا حل أهلي بالشرية فاللوى فليس على قتلي لبيد بقادر ولا تقتلوني واقتلوا بأخيكم حمارا مهينا من حمير قراقر.

– عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مثل الذي يسمع الحكمة ولا يحمل إلا شرها كمثل رجل أتى راعيا فقال : أجزرني شاة من غنمك ، قال : انطلق فخذ بأذن شاة منها ، فذهب فأخذ بأذن كلب الغنم » ، إن قال قائل : كلب الغنم خير من شاة ، والحكمة لا تسمى شرا ، فالجواب أن الحكمة مسموعة ومعقولة ، والمسموع الكلام الذي بني على جهة الصواب وأحكم معناه ، وقيل : الحكمة مرجعها إلى العدل والعلم والحكم ، ومنه قولهم : أحكم فلان فلانا عن كذا ، أي منعه . وعن مجاهد في قوله تعالى : (ولقد آتينا لقمان الحكمة (لقمان: 12) قال : الصواب وقال جرير : أبني حنيفة ، أحكموا سفهاءكم إني أخاف عليكم أن أغضبا فمن الحكمة قول

عروة بن الورد : إذا المرء لم يطلب معاشا يكفه شكا الفقر أو لام الصديق فأكثرا وصار على الأدنين كلا وأوشكت صلات ذوي القربى له أن تنكرا فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا فهذه حكمة ، وقد دل صاحبها على طلب الرزق ، ورغب في الثروة ، وأخبر عن عيوب الفقر وفضل الغنى ، وأعلم أن في الغنى صيانة للعرض ، وقضاء للحق ، وصلة للرحم ، وعونا على المروءة ، وهو بذا الكلام الحسن والمعنى الجيد الذي ضمنه غير سالك به سبيل الحق والعدل ، يريد به الغارة ، ويبعث على القتل والتلصص على ما أخبروا . وخير منها وأفضل قول سالم بن وابصة : غنى النفس ما يكفيك من سد خلة فإن زاد شيئا عاد ذاك الغنى فقرا فإنه أخبر عن فضل القناعة ، والرضى بالميسور ، ودل على مواقع الكفاف ، وغنى النفس ، وذم التكاثر بأوجز لفظ وأتمه بيانا ، وأحسنه من قلوب أهل البصائر موقعا ، وأجمعه لحظ الدنيا والدين ، فهي خير من الأولى وأفضل ، وهما حكمتان . وقال قيس بن الخطيم : وكنت امرأ لا أسمع الدهر سبة أسب بها إلا كشفت غطاءها متى يأت هذا الموت لم تبق حاجة لنفسي إلا قد قضيت قضاءها فانظر جودة هذا الكلام وحسنه ، وقد دل ظاهره على مبادرة اللذة بالفوت ، والأخذ منها قبل مفارقتها ، وإنما أراد قائلها أنه شفى نفسه بدرك ثأره ، والاعتلاء على أعدائه ، وهو حكمة في معناه . وخير منه وأفضل قول الصلتان العبدي : نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي فانظر أين موقع هذا الكلام إذا اعتبر ، ومقداره إذا وزن ؟ . والحاجة : ما يشتمل عليه الصدر ، فأخبر أن الإنسان لا تتناهى به الحال إلى أن يبلغ أقصى بغيته من دنياه ،

فيقضي من الحياة نهمته ، ويستوفي منها شهوته ، وأنه رهين بما يحاول ، وغير بالغ جميع ما يؤمل وإن طالت أيامه وامتد عمره ، والآخذ بقول قيس هو الحامل لشر الحكمتين . وأما قوله « أجزرني شاة » فإنه استعطى ما ينتفع بلحمه ، والكلب لا ينتفع بلحمه ، إنما ينتفع بصيده وحراسته ، والجزر : كل شيء يباح للذبح ، والواحد جزرة . قال سابق البربري : أصبحتم جزرا للموت يأخذكم كما البهائم في الدنيا لكم جزر.

– حدث أبو هريرة ، قال : سمعت معاوية ، يقول على هذا المنبر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما بقي من الدنيا بلاء وفتنة ، إنما مثل عمل أحدكم كمثل الوعاء ، إذا طاب أعلاه طاب أسفله ، وإذا خبث (84) أعلاه خبث أسفله »

– عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إن رجلا كان فيمن كان قبلكم استضاف قوما فأضافوه ، ولهم كلبة تنبح ، قال : فقالت الكلبة : والله لا أنبح ضيف أهلي الليلة ، قال : فعوى (85) جراؤها (86) في بطنها ، فبلغ ذلك نبيا لهم ، أو قيلا لهم فقال : مثل هذه مثل أمة تكون بعدكم يقهر سفاؤها حلماءها ، ويغلب سفهاؤها علماءها »

الجراء جمع جرو – بكسر الجيم – وهو ولد الكلبة ، وعوى الكلب : إذا صاح ، وهو العواء – بضم العين ، ممدود وهذا مثل في استعلاء السفهاء ،

---

[84]) خبث : فسد ولم يعد صالحا

[85]) عوى : صاح صياحا ممدودا

[86]) الجرو : الكلب الصغير

وتطاول الأشرار ، والسفه نقيض الحلم ، وهو في معنى الجهل ، وأصله التنقص في العقل ، ويستعمل في بذاء اللسان ، ورفث القول ، كما قال جرير أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم إني أخاف عليكم أن أغضبا أحكموا : يعني امنعوا وكما قال الآخر : إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت سكت عن السفيه فظن أني عييت من الجواب فما عييت وهذان البيتان يرويان لعمر بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما .

– قال الشعبي : سمعت على هذا المنبر – وهو منبر الكوفة – رجلا وهو يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت أحدا يقوله قبله ، فقال له نعيم الأشجعي : من هو يا عامر ؟ قال : هو النعمان بن بشير الأنصاري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن مثل المدهن في أمر الله كمثل رهط (87) ركبوا سفينة فاقترعوا على المنازل فيها ، فأصاب بعضهم أعلى السفينة ، وأصاب بعضهم أسفلها ، فاطلع مطلع من الذين أعلى السفينة فإذا بعض من في أسفلها يخرقها ، قال : ما تصنع يا فلان ؟ قال : أحسبه قال : أخرق مكانا فأستقي منه » ، أو قال أشرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فإن غيروا عليه نجا ونجوا ، وإن تركوه يخرقها غرق وغرقوا »

---

[87]) الرهط : الجماعة من الرجال دون العشرة

عن النعمان بن بشير ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مثل المقيم على حدود الله عز وجل ، والمدهن في حدود الله عز وجل ، والمنهمك فيها كمثل ثلاثة في سفينة . . . . . » . وذكر الحديث

الادهان : اللين ، يقال : ادهن الرجل يدهن ادهانا فهو مدهن ، والمداهن : المصانع الموارب قال الله تعالى : (ودوا لو تدهن فيدهنون (القلم: 9) . أي تلين لهم فيلينون لك .

قال شاعر :

وفي الحلم ادهان وفي العفو دربة وفي الصدق منجاة من الشر فاصدق

والانهماك : اللجاج والتمادي ، تقول : انهمك فلان في أمر كذا ، إذا لج وتمادى وهذا مثل في الإغضاء عن الجاهل والتلاين له حتى يتمادى في جهله ، وهو يقتضي معنى القول بالحق ، والأمر بالمعروف ، والأخذ على أيدي أهل الشر حتى لا يؤدي انهماكهم في جهلهم إلى فساد العامة ، وهو في معنى قول أبي الأسود : وما لحليم واعظ مثل نفسه ولا لسفيه واعظ كحليم وكما قال الآخر : ولقد توقع الحليم وإن كان بريئا بجهلها السفهاء وأخو الحلم حين لا يرمح الجاهل والجاهل السفيه سواء وقال العدوي : ومن لا يزل يوما مع الجهل مذعنا يقده إلى حين وذو الجهل حاين.

– عن عبد الرحمن بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل الذي يعين قوما على الظلم مثل البعير الذي يتردى (88) في الركي (89) ، ينزع بذنبه » .

هذا مثل في ذم الحمية والتعاون على العصبية ومثل بالبعير الذي يتردى في البئر فيحاول نجاة نفسه بهلاك بعضه ، وكان هذا من شأن العرب ومذهبها .

– عن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعن أخاك ظالما أو مظلوما » . وقال رجل : يا رسول الله ، هذا أنصره مظلوما ، أرأيت إن كان ظالما ، قال : « امنعه من الظلم واحجزه ، فإن ذلك نصره ».

– عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من أعان على خصومة بغير حق كان في سخط الله تعالى حتى يرجع ».

– عن سهل بن سعد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد ، فجاء هذا بعود ، وجاء هذا بعود ، حتى جمعوا ما أنضجوا خبزهم ، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه ».

---

[88]) التردي : السقوط من مكان عال

[89]) الرَّكي : اسم جنس للرَّكِيَّة وهي البئر

– عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما مثل أمتي كمثل ما أنزل الله من السماء ، لا يدرى البركة في أولها أو في آخرها ».

– عن ثابت ، عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل أمتي مثل المطر ، لا يدرى أوله خير أم آخره »

– عن عثمان ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : « مثل أمتي مثل المطر ، لا يدرى أوله خير أم آخره »

المعنى في قوله « لا يدرى أوله خير أم آخره » إن الخير شامل لها ، وإن كان معلوما أن القرن الأول خير من الثاني ، وهذا كما قال الله عز وجل : (كنتم خير أمة أخرجت للناس (آل عمران: 110) .

– عن سمرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل الذي يفر من الموت كمثل الثعلب ، تطلبه الأرض بدين فيخرج وله حصاص (90) ، حتى إذا انبهر (91) واعيا قالت الأرض : يا ثعلب ، ديني ديني ، فيخرج وله حصاص ، حتى إذا عيي وانبهر انقطعت عنقه ومات » .

إنما خصت الأرض بهذا المثل لأن أحدا لا مهرب له منها ، وخص الثعلب بهذا التمثيل لروغانه ، واعتياصه على الصائد ، وشدة عدوه .

– عن عبد الله بن مسعود ، قال : خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا مربعا ، وخط وسط الخط المربع خطا وخطوطا إلى جانب الخط الذي

---

[90]) الحصاص : شدة العدو وقيل هو الضراط

[91]) البهر : تتابع النَّفَس من الإعياء

وسط الخط المربع ، وخطا خارج الخط المربع ، ثم قال : « أتدرون ما هذا ؟ » . قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : « هذا الخط الأوسط الإنسان ، والخطوط التي إلى جانبه الأعراض ، والأعراض تنهشه من كل مكان ، إذا أخطأه هذا أصابه هذا ، والخط الرابع : الأجل المحيط به ، والخط الخارج البعيد : الأمل »

– عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الإنسان هكذا ، المربع : الأجل ، والذي وسطه : الإنسان ، والحلقة الخارجة : الأمل ، وهذه الحروف : الأعراض ، والأعراض تنهشه من كل مكان ، كلما أفلت من واحد أخذه واحد ، والأجل قد حال (92) دون الأمل »

– عن أبي سعيد الخدري ، أن النبي صلى الله عليه وسلم غرس عودا بين يديه ، وآخر إلى جانبه ، وآخر بعده وقال : « أتدرون ما هذا ؟ » . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « هذا الإنسان ، وهذا الأجل ، يتعاطى الأمل فيختلجه (93) الأجل دون الأمل »

– عن الحسن ، عن أبي بن كعب ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إني ضربت للدنيا مثلا لابن آدم عند الموت ، مثله مثل رجل له ثلاثة أخلاء ، فلما حضره الموت قال لأحدهم : إنك كنت لي خلا ، وكنت لي مكرما مؤثرا ، وقد حضرني من أمر الله ما ترى ، فماذا عندك ؟ فيقول

---

(92) حال : حجز وفرق ومنع

(93) اختلج : انتزع أو اقتطع

خليله ذلك : وماذا عندي وهذا أمر الله تعالى قد غلبني عليك ؟ ولا أستطيع أن أنفس كربتك ، ولا أفرج غمك ، ولا أؤخر سعيك ، ولكن هأنذا بين يديك ، فخذ مني زادا تذهب به معك فإنه ينفعك . قال : ثم دعا الثاني فقال : إنك كنت لي خليلا ، وكنت آثر الثلاثة عندي ، وقد نزل بي من أمر الله ما ترى ، فماذا عندك ؟ قال : يقول : وماذا عندي ؟ وهذا أمر الله قد غلبني ، ولا أستطيع أن أنفس كربتك ، ولا أفرج غمك ، ولا أؤخر سعيك ، ولكن سأقوم عليك في مرضك ، فإذا مت أتقنت غسلك ، وجودت كسوتك ، وسترت جسدك وعورتك . قال : ثم دعا الثالث فقال : نزل بي من أمر الله ما ترى ، وكنت أهون الثلاثة علي ، وكنت لك مضيعا ، وفيك زاهدا ، فماذا عندك ؟ قال : عندي أني قريبك وحليفك في الدنيا والآخرة ، أدخل معك قبرك حين تدخله ، وأخرج منه حين تخرج منه ، ولا أفارقك أبدا » . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هذا ماله ، وأهله ، وعمله ، أما الأول الذي قال : خذ مني زادا فماله ، والثاني أهله ، والثالث عمله ».

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لأصحابه : « أتدرون ما مثل أحدكم ومثل أهله وماله وعمله ؟ فقالوا : » الله ورسوله أعلم . فقال : « إنما مثل أحدكم ومثل ماله وأهله وولده وعمله كمثل رجل له ثلاثة إخوة ، فلما حضرته الوفاة دعا بعض إخوته فقال : إنه قد نزل من الأمر ما ترى ، فما لي عندك ، وما لي لديك ؟ فقال : لك عندي أن أمرضك ، ولا أزايلك ، وأن أقوم بشأنك ، فإذا مت غسلتك وكفنتك ، وحملتك مع الحاملين ، أحملك طورا (94) ، وأميط عنك طورا ، فإذا رجعت أثنيت عليك بخير عند من يسألني

(94) طورا : مرةً وتارةً

عنك . هذا أخوه الذي هو أهله ، فما ترونه ؟ » . قالوا : لا نسمع طائلا يا رسول الله « ثم يقول للأخ الآخر : أترى ما نزل بي ؟ فما لي لديك ، وما لي عندك ؟ فيقول : ليس عندي غناء إلا وأنت في الأحياء ، فإذا مت ذهب بك مذهب وذهب بي مذهب . هذا أخوه الذي هو ماله ، كيف ترونه ؟ » .
قالوا : ما نسمع طائلا يا رسول الله ، « ثم يقول لأخيه الآخر : أترى ما قد نزل بي ، وما رد علي أهلي ، ومالي ؟ فما لي عندك ، ومالي لديك ؟ فيقول : أنا صاحبك في لحدك ، وأنيسك في وحشتك ، وأقعد يوم الوزن في
ميزانك ، فأثقل ميزانك . هذا أخوه الذي هو عمله ، فكيف ترونه ؟ » .
قالوا : خير أخ ، وخير صاحب يا رسول الله . قال : « فإن الأمر هكذا » .
قالت عائشة رضوان الله عليها : فقام إليه عبد الله بن كرز فقال : يا رسول الله ، أتأذن لي أن أقول على هذا أبياتا ؟ ، فقال : نعم . فذهب فما بات إلا ليلة حتى عاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف بين يديه ، واجتمع الناس ، وأنشأ يقول :

وأهلي ومالي والذي قدَّمَتْ يدي ... كداعٍ إليه صَحْبهُ ثم قائلِ

لإخوته إذ هم ثلاثةُ إخوة ... أعينوا عليّ اليوم أمري بنازلِ

فراق طويل غير ذي مَثْنويّةٍ ... فماذا لديكم في الذي هو غائلي

فقالَ امرؤ منهم أنا الصاحب الذي ... يطيعك في محياك قبل النزائلِ

فأما إذا جدَّ الفراق فإنّني ... لما بيننا من خُلّةٍ غيرُ واصلِ

فخذ ما أردتَ اليومَ منّي فإنني ... سبيلك لي في منهل غير طائلِ

غنائي أنّي جاهدٌ لك ناصحٌ ... إذا جدَّ جدّ الكرب غير مقاتل

ولكنني باكٍ عليك ومُعْوِل ... ومثنٍ بخير عند من هو سائلي

ومتّبع الماشين أمشي مُشيّعاً ... أعين برفقٍ عُقبةً كلَّ حاملِ

إلى بيت مثواك الذي أنت مُدخل ... وأرجع مهتماً بما هو شاغلي

وقالَ امرؤ منهم أنا الأخ لا ترى ... أخاً لك مثلي عندَ جَهدِ الزلازلِ

لدى القبر تلقاني هنالك قاعداً ... أجادل عنكم في رجال التجادل

وأقعدُ يومَ الوزن في الكفة التي ... تكون عليها جاهداً في التثاقلِ

فلا تَنْسني واعلم مكاني فإنّني ... عليك شفيقٌ ناصحٌ غيرُ خاذلِ

وذلك ما قدَّمت من كل صالح ... تلاقيه إن أحسنت يوم التفاضلِ

قال : فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبكى المسلمون من قوله . وكان عبد الله بن كرز لا يمر بطائفة من المسلمين إلا دعوه واستنشدوه ، فإذا أنشدهم بكوا .

– عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل الجليس الصالح مثل العطار ، إن لم يصبك من عطره أصبت من ريحه ، ومثل الجليس السوء مثل الكير (95) ، إن لم يحرق ثوبك أصابك من ريحه ».

---

[95]) الكير : زِقٌّ أو وعاء من جلد أو نحوه يشبه الكيس يستخدمه الحداد وغيره للنفخ في النار لإذكائها

– عن أبي موسى ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل الجليس الصالح مثل العطار ، إن لم يحذك من عطره أصابك من ريحه ، ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير ، إن لم يصبك من شراره أصابك من ريحه » ورواه ابن عيينة ، عن بريد قال : « مثل الجليس الصالح مثل الداري(96) ، إن لم يحذك من عطره علقك من ريحه » .

– عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المنفق والبخيل مثل رجلين عليهما جبتان (97) أو جنتان (98) من حديد من ثدييهما إلى تراقيهما (99) ، فإذا أراد المنفق أن ينفق سبغت (100) عليه الدرع (101)، أو مرت عليه حتى تجن بنانه (102)، وتعفو (103) أثره ، وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت (104) أو لزمت كل حلقة موضعها حتى تأخذ بترقوته (105) أو برقبته » فشهد أبو هريرة أنه سمع النبي صلى الله عليه

---

[96]) والداري : العطار ، ونسب إلى دارين موضع بالبحرين ، يؤتى منه بالطيب

[97]) الجبة : ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يلبس فوق الثياب

[98]) الجُنَّة : الوقاية والحماية

[99]) التَّراقِي : جمع تَرْقُوَة : وهي عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان

[100]) سبغت : اتسعت واكتملت وغطت

[101]) الدِّرْع : الزَّرَدِيَّة وهي قميص من حلقات من الحديد متشابكة يُلْبَس وقايةً من السلاح

[102]) البنان : أطراف الأصابع

[103]) عفا : غطى وستر ومحا

[104]) قلصت : انقبضت وانزوت

[105]) التَرْقُوَة : عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان

وسلم يحدث بهذا الحديث ، وأومى بيده إلى حلقه ، فهو يوسعها ولا يتسع . وأدخل سفيان إصبعه في جبته يدير هكذا .

– عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من شق عصا المسلمين فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه » .

شق العصا بمعنى مخالفة الإسلام والخروج على أهله بالعصيان . يقال : شقت عصا المسلمين إذا اختلفت كلمتهم ، وتبدد جمعهم ، والشقاق : المخالفة في التنزيل قال الله عز وجل : (بل الذين كفروا في عزة وشقاق (ص: 2) . والربقة : القلادة ، ولا قلادة هناك ، وإنما هو على التمثيل ، وهذا من الكناية التي قد يدل ظاهرها على موقع المراد منها .

– عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الجنة تحت ظلال السيوف » .

وهذا حث منه على الجهاد ، ومعناه : أن حامل سيفه في سبيل الله مطيعا لله به يصل إلى الجنة.

– عن نصر بن عاصم الليثي ، قال : أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش وأخر أبا سفيان ، ثم أذن له فقال : ما كدت أن تأذن لي حتى كدت أن تأذن لحجارة الجلهمتين قبلي . فقال : « ما أنت وذاك يا أبا سفيان إنما أنت كما قال الأول : كل الصيد في بطن الفرا »

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من خاف أدلج (106) ، ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله غالية » .

هذا من أحسن كناية وأوجزها وأدلها على معنى لا يتعلق بشيء من لفظه ، ومعناه : من خاف النار جد في العمل ، ومن جد في العمل وصل إلى الجنة ، فجعل خائف النار بمنزلة المسافر الذي يخاف فوت المنزل فيرحل مدلجا . والإدلاج : السير من أول الليل وجعلت غالية لشرفها وسروها ، ولأنها لا تنال بالهوينى والتقصير ، إنما تنال بمجاهدة النفس ، ومغالبة الهوى ، وترك الشهوات .

– عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إياكم وخضراء الدمن » ، قيل : وما خضراء الدمن ؟ قال : « المرأة الحسناء في منبت السوء ».

ومعنى ذلك أن الريح تجمع الدمن ، وهي البعر ، في المكان من الأرض ثم يركبه السافي ، فينبت ذلك المكان نبتا ناعما غضا ، فيروق بحسنه وغضارته ، فتجيء الإبل إلى الموضع وقد أعيت فربما أكلته الإبل فتمرض . يقول : لا تنكحوا المرأة لجمالها ، وهي خبيثة الأصل ، لأن عرق السوء لا ينجب معه الولد . وقال الشاعر :

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا– عن ابن عباس ، أن رجلا قال : يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال : «

(106) الإدلاج : السير في أول الليل والمراد التشمير والجد في الطاعة

عليك بالحال المرتحل » . قال : وما الحال المرتحل ؟ قال : « صاحب القرآن ، يضرب في أوله حتى يبلغ آخره ، ويضرب في آخره حتى يبلغ أوله ، كلما حل ارتحل » .

– عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تطرحوا الدر في أفواه الكلاب » . قال : الفقه

– عن أنس ، عن أم سليم ، أنها كانت في نسوة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وسائق يسوق بهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا أنجشة رويدا ، سوقك بالقوارير (107) »

– عن أنس ، قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره ، وغلام أسود يقال له أنجشة يحدو (108) ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أنجشة رويدا ، سوقك بالقوارير (109) » .

يقول صلى الله عليه وسلم : « اجعل سيرك على مهل ، فإنك تسير بالقوارير » فكنى عن ذكر النساء بالقوارير ، شبههن بها لرقتهن ، وضعفهن عن الحركة . ورويد : تصغير رود . والرود : مصدر فعل الرائد ، وهو المبعوث ، ولم يستعمل في معنى المهلة في السير والحركة إلا مصغرا منونا . ومعناه أرود .

---

[107]) القوارير : الأواني الزجاجية وشبه النساء بها لرقتهن وضعفهن

[108]) حدا : أنشد شعرا تطرب له الأسماع وتخف له الإبل في سيرها

[109]) القوارير : الأواني الزجاجية وشبه النساء بها لرقتهن وضعفهن

– عن عبد الله بن عمرو ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الآيات خرزات منظومات في سلك ، إذا انقطع السلك اتبع بعضه بعضا »

– عن مرادس الأسلمي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يذهب الصالحون أسلافا ، الأول فالأول ، حتى لا يبقى إلا حثالة (110) كحثالة التمر والشعير ، لا يبالي الله بهم » .

– عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا تقارب الزمان انتقى الموت خيار أمتي كما ينتقي أحدكم خيار الرطب من الطبق »

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاث إذا رأيتهن فعندك عندك : إخراب العامر ، وإعمار الخراب ، وأن يتمرس الرجل بأمانته تمرس البعير بالشجر » .

– عن أبي الدرداء ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أكثروا من قول سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنهن من الباقيات الصالحات ، وهن يحططن (111) الخطايا كما تحط (112) الشجرة ورقها ، وهن من كنوز الجنة » .

---

(110) الحثالة : الرديء من كل شيء

(111) حط : أسقط ومحا

(112) تحط : تُسقط

– عن عروة ، عن عائشة ، رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا اشتكى المؤمن أخلصه ذلك ، كما يخلص الكير (113) خبث (114) الحديد ».

– حدثنا عثمان بن نضرة ، ثنا سوار القاضي ، ثنا عبد الوهاب ، عن خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه »

– عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يوشك أن ينطوي الإسلام في كل بلد إلى المدينة ، كما تنطوي الحية إلى جحرها »

– عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ، والحسن والحسين على ظهره وهو يقول : « نعم الجمل جملكما ، ونعم العدلان أنتما » .

هذا من مزاح النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو منقبة تفرد بها الحسن والحسين رضوان الله عليهما . ويتضمن من الفقه إطلاق تشبيه الإنسان بالبهيمة إذا شاركها في بعض فعلها .

– عن أبي هريرة : قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن بن علي ، وجعل رجليه على ركبتيه ، وهو يقول : « ترق عين بقة »

---

[113]) الكير : زِقٌ أو وعاء من جلد أو نحوه يشبه الكيس يستخدمه الحداد وغيره للنفخ في النار لإذكائها

[114]) الخبث : الأوساخ والشوائب

– عن عروة ، عن عائشة ، قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا عائشة ، كنت لك كأبي زرع لأم زرع »

– عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كنت لك كأبي زرع لأم زرع » وذكر الحديث

– عن عائشة رضوان الله عليها قالت : جلس إحدى عشرة امرأة – وذكر حديث أم زرع بطوله – قالت : فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : « كنت لك كأبي زرع لأم زرع »

– عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : فخرجت بمال أبي في الجاهلية ، وكان ألف ألف أوقية (115) ، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم : « اسكتي يا عائشة ، فإني كنت لك كأبي زرع لأم زرع » ثم أنشأ يحدثنا أن إحدى عشرة امرأة اجتمعن فتعاقدن وتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا . وذكر الحديث وزاد فيه : قالت عائشة : يا رسول الله ، بل أنت خير من أبي زرع .

– عن عائشة ، رضي الله عنها قالت : « اجتمعت إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا ، فقالت الأولى : زوجي لحم جمل غث (116) ، على رأس جبل وعث ، لا سهل فيرتقى (117) ، ولا سمين فينتقى . وقالت الثانية : زوجي لا أبث (118) خبره ، إني

---

[115] الأوقية : قيمة عُمْلَةٍ وَوَزْنٍ بما قدره أربعون درهما ، وقيل هي نصف سدس الرطل

[116] الغث : شديد الهزال

[117] الارتقاء : الصعود إلى أعلى والارتفاع

أخاف أن لا أذره (119) ، إن أذكره أذكر عجره (120) وبجره (121) . وقالت الثالثة : زوجي العشنق (122) ، إن أنطق أطلق ، وإن أسكت أعلق (123). وقالت الرابعة : زوجي إن أكل لف (124) ، وإن شرب اشتف (125) ، ولا يولج (126) الكف ، ليعلم البث (127) . وقالت الخامسة : زوجي غياياء (128) ، طباقاء (129) ، كل داء له داء ، شجك (130) ، أو فلك (131) ، أو جمع كلا (132) لك . وقالت السادسة : زوجي المس مس (133) أرنب

---

[118]) بث الخبر : نشره وأظهره وأذاعه

[119]) أذر : أترك ، والمعنى أخافُ ألاّ أتْرُكَ صِفَتَه، ولا أقْطَعَها من طُولها أو المعنى أخاف ألاّ أقْدِرَ على تَرْكِه وفِراقِه

[120]) العُجْرة : نفْخَةٌ في الظهر ، وقيل العُجَر العروق المتعقّدة في الظهر

[121]) البُجَر : العروق المُتَعَقّدة في البطن أو انتفاخ في السُّرة ثم نقل إلى الأحزان

[122]) العشنق : الطويل المفرط في الطول

[123]) أعلق : أبقى معلقة لا مطلقة فأتزوج غيره ولا ذات زوج فأنتفع به

[124]) لف في الأكل : أكثر وخلط

[125]) اشتف : شرب جميع ما في الإناء

[126]) يولج : يدخل والمراد يمد يده

[127]) البث : البث في الأصل شدة الحزن والمرض الشديد كأنه من شدته يبثه صاحبَه

[128]) غياياء : كأنه في ظُلْمةٍ لا يَهْتَدِي إلى مَسْلك يَنْفُذ فيه. ويَجَوز أن تكون قد وَصَفَتْه بِثِقَل الرُّوح، وأنه كالظِّلِّ المُتَكاثِف المُظْلم الذي لا إشْرَاقَ فيه.

[129]) طباقاء : هو المُطْبَق عليه حُمقاً. وقيل هو الذي أموره مُطْبَقة عليه : أي مُغَشَّاة. وقيل هو الذَّي يَعْجِز عن الكلام فتَنْطَبق شَفَتاه، وقيل : يطبق صدره عند الجماع على صدرها فيرتفع عنها أسفله فيثقل عليها ولا تستمتع به

[130]) شج : جرح غيره

[131]) فلك : جرحك في أي جزء من بدنك

[132]) الكَل : الثِّقَل من كل ما يُتَكلَّف ، وقيل : العيال ومن يحتاج إلى رعاية ونفقة

، والريح ريح زرنب (134) . وقالت السابعة : زوجي كليل تهامة ، لا حر (135) ، ولا قر (136) ، ولا مخافة ، ولا سآمة (137) . وقالت الثامنة : زوجي إن دخل فهد (138) ، وإن خرج أسد (139) ، ولا يسأل عما عهد (140) . قالت التاسعة : زوجي رفيع العماد (141) ، عظيم الرماد (142) ، طويل النجاد (143) ، قريب البيت من الناد (144) . قالت العاشرة : زوجي مالك ، فما مالك ؟ مالك خير من ذلك ، له إبل كثيرات المبارك (145) ،

---

[133] المس مس أرنب : حسن الخلق ولين الجانب كمس الأرنب إذا وضعت يدك على ظهره فإنك تحس بالنعومة واللين

[134] الزرنب : نبتٌ طَيِّبُ الرَّائحة، ولعلها أرادت طيب ذِكْره بين الناس أو طيب رائحة جسده وثيابه

[135] الحر : شدة الحرارة وهو كناية عن اعتدال طبعه

[136] القر : البرد الشديد

[137] السآمة : الملل

[138] فهد : صار كالفهد تعني أنه كثير النوم والمراد أنه يتغافل عما يلزمها إصلاحه من معايب البيت ولا يعاتبها عليه من كرم خلقه ولين جانبه

[139] أسد : وصف له بالشجاعة، ومعناه إذا صار بين الناس أو قاتل كان كالأسد

[140] عهد : استأمن واستحفظ ، والمراد : أنه يثق بها ولا يُخَوِّنُهَا

[141] رفيع العماد : العماد العمود الذي يرفع عليه البيت ويدعم به ، وهو كناية عن الرفعة والشرف

[142] عظيم الرماد : كثير الأضْياف والإطْعام ؛ لأن الرماد يكْثُر بالطَّبْخ

[143] النجاد : ما يحمل فيه السيف وطوله كناية عن طول الرجل

[144] النادِ : النادي، وهو مُجْتَمَع القومِ وأهل المجلِس

[145] المَبارِك : جمع مبرك وهو اسم للمكان الذي تنيخ فيه الإبل

قليلات المسارح (146) ، إذا سمعن صوت المزهر (147) أيقن (148) أنهن هوالك . قالت الحادية عشرة : زوجي أبو زرع ، وما أبو زرع ؟ أناس (149) من حلي أذني ، وملأ من شحم (150) عضدي (151) ، وبجحني إلى نفسي فبجحت (152) ، وجدني في أهل غنيمة (153) بشق فجعلني في أهل صهيل (154) وأطيط (155) ودائس (156) ومنق (157) ، فعنده أقول فلا أقبح ، وأشرب فأتقمح ، وأرقد فأتصبح . أم أبي زرع ، فما أم أبي زرع ؟ عكومها (158) رداح(159) ، وبيتها فساح (160) . ابن أبي زرع ، وما ابن

---

[146]) المسارح : جمع مَسْرح، وهو الموضع الذي تسْرَح إليه الماشية بالغَدَاة للرَّعي

[147]) المِزْهَر : العُودُ الذي يُضْرَبُ به في الغِناء

[148]) أيقنَّ : تأكدن من الأمر وتحققن منه

[149]) أناس : حلاها قِرَطَةً وشُنُوفا وهي حُلِيُّ الزينة ، تَنُوس بأُذُنَيْها أي تتحرك من تنوعها وكثرتها وكل شيء يتحرك فهو ينوس.

[150]) الشحم : الدهن والسمن

[151]) العضد : ما بين المرفق والكتف

[152]) بَجِحَت : فرحت وسعدت وتعظمت وتدللت

[153]) الغنيمة : تصغير غنم ، أي قطيع صغير من الغنم

[154]) الصهيل : صوت الخيل والمراد كثرتهم

[155]) أطيط : صوت الإبل والمراد أنهم أصحاب إبل وغنى وسعة

[156]) دائس : يدوس الزرع ليخرج منه الحب ، وهي البقرة

[157]) منق : المراد به : الذي ينقي الطعام أي يخرجه من بيته وقشوره ، والمقصود أنه صاحب زرع ويدوسه وينقيه

[158]) العكوم : جمع عِكم وهي الأوعية التي تجمع فيها الأمتعة ونحوها

[159]) رداح : كبيرة وعظيمة

[160]) فساح : واسع

أبي زرع ؟ مضجعه كمسل الشطبة ، ويشبعه ذراع (161) الجفرة (162) بنت أبي زرع ، فما بنت أبي زرع ؟ طوع أبيها ، وطوع أمها ، وملء كسائها ، وغيظ جارتها . جارية أبي زرع ، وما جارية أبي زرع ؟ لا تبث حديثنا تبثيثا ، ولا تنقث (163) ميرتنا (164) تنقيثا ، ولا تملأ بيتنا تعشيشا (165). خرج أبو زرع والوطاب تمخض (166) ، فمر بامرأة معها ولدان لها يلعبان من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها ، فتزوجت بعده رجلا سريا (167) ، ركب شريا (168)، وأخذ خطيا (169)، وأراح علي نعما ثريا (170) ، وقال : كلي أم زرع ، وميري (171) أهلك ، فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع . قالت عائشة : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : » كنت لك كأبي زرع لأم زرع « .

---

[161]) الذراع : من كل حيوان يده ومن الإنسان من المرفق إلى أطراف الأصابع

[162]) الجفرة : ولد المعز إذا بلغ أربعة أشهر

[163]) التنقيث : النقل ، أرادت أنها أمينة على حفظ طعامنا لا تنقله وتخرجه وتفرقه

[164]) الميرة : الطعام الذي يجمع للسفر ونحوه

[165]) تعشيشا : المقصود لا تخون في طعامنا فتخبأ في كل زاوية شيئا فيصير كعش الطائر

[166]) تمخض : تُحَرَّك تحريكًا سريعا لفصل الزبد عن اللبن

[167]) السري : الشريف أو السخي

[168]) الشري : الفرس الذي يستشري في سيره أي يلح ويمضي بلا فتور ولا انكسار

[169]) الخطي : الرمح

[170]) الثري : الكثير

[171]) ميري : أطعمي

أما قول الأولى : زوجي لحم جمل غث ، فإنها تصف قلة خيره ، وبعد متناوله مع القلة كالشيء في قلة الجبل الصعب ، لا ينال إلا بمشقة ، والغث : المهزول . وقولها : لا ينتقى ، تعني : ليس فيه نقي ، والنقي : المخ ، تقول : نقوت العظم ونقيته إذا استخرجت النقي منه وقول الثانية : زوجي لا أبث خبره ، إني أخاف أن لا أذره ، إن أذكره أذكر عجره وبجره ، فالبث : الإفشاء ، تقول : لا أفشي سره ، والعجر : أن يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد ، والبجر نحوها ، إلا أنها في البطن خاصة ، واحدتها بجرة ، وقد قيل : رجل أبجر ، إذا كان ناتئ السرة عظيمها حدثني أبو الطيب الناقد نصر بن علي قال : قلت للأصمعي : ما معنى قول علي رضي الله عنه حين وقف على طلحة يوم الجمل وهو مقتول : أشكو إلى الله عجري وبجري ؟ ، فقال الأصمعي : يعني همومي وأحزاني وقول الثالثة : زوجي العشنق ، إن أنطق أطلق ، وإن أسكت أعلق ، فالعشنق : الطويل تقول : ليس عنده أكثر من طوله بلا نفع ، فإن ذكرت ما فيه من العيوب طلقني ، وإن سكت تركني معلقة لا أيما ، ولا ذات بعل ، ومنه قول الله عز وجل (فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة (النساء: 129) . وقول الرابعة : زوجي كليل تهامة ، لا حر ، ولا قر ، ولا سآمة ، تقول : ليس عنده أذى ، ولا مكروه ، وهذا مثل لأن الحر والقر مؤذيان إذا اشتدا ، ولا مخافة : تعني : ولا غائلة عنده ولا شر فأخافه ، ولا سآمة : تقول : لا يسأمني ، أي لا يمل صحبتي ، ومنه قول الله جل وعلا (لا يسأم الإنسان من دعاء الخير (فصلت : 49) أي لا يمل . وقول الخامسة : إن أكل لف ، وإن شرب اشتف ، اللف في المطعم : الإكثار منه مع التخليط من الصنوف

حتى لا يبقي منه شيء ، والاشتفاف : أن يستقصي ما في الإناء ، وإنما أخذ من الشفافة ، وهي البقية تبقى في الإناء من الشراب ، فإذا شربها صاحبها قيل : اشتفها وتشافها تشافا وقولها : لا يولج الكف ليعلم البث : أراه كان بجسدها عيب وداء كنت به ، لأن البث هو الحزن ، فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذاك العيب ، وليعيب فيشق عليها ، تصفه بالكرم . وقول السادسة : زوجي عياياء ، طباقاء ، فالعياياء من الإبل : التي لا تضرب ولا تلقح ، وكذلك هو في الرجال ، والطباقاء : العيي الأحمق الفدم وقولها : كل داء له داء ، أي كل شيء من أدواء الناس فهو فيه . وقول السابعة : زوجي إن دخل فهد ، وإن خرج أسد ، فإنها تصفه بكثرة النوم والغفلة في منزله على وجه المدح له ، وذلك أن الفهد يكثر النوم ، يقال : أنوم من الفهد ، والذي أرادت أنه ليس يتفقد ما ذهب من ماله ، ولا يلتفت إلى معايب البيت ، وما فيه ، وهو كأنه ساه عن ذلك ، ومما يبين ذلك قولها : ولا يسأل عما عهد ، تعني عما كان عندي ، وقولها : إن خرج أسد ، تصفه بالشجاعة ، تقول : إذا خرج إلى الناس في مباشرة الحروب أسد ، يقال أسد الرجل واستأسد . وقول الثامنة : زوجي المس مس أرنب ، والريح ريح زرنب ، فإنها تصفه بحسن الخلق ، ولين الجانب كمس الأرنب إذا وضعت يدك على ظهرها ، وقولها : الريح ريح زرنب ، فإن فيه معنيين يجوز أن تريد طيب روح جسده ، ويجوز أن تريد طيب الثناء في الناس ، وانتشاره فيهم كريح الزرنب ، وهو نوع من أنواع الطيب معروف ، والثناء والنثا واحد إلا أن الثناء ممدود ، والنثا مقصور . وقول التاسعة : زوجي رفيع العماد ، تعني عماد البيت ، وجمعه عمد ، ومنه قوله عز وجل : (رفع السموات بغير

عمد ترونها (الرعد :2) ، والعمد : العيدان التي تعمد بها البيوت وتعني أن بيته في حسبه رفيع في قومه ، وقولها : طويل النجاد : تصفه بامتداد القامة ، والنجاد : حمائل السيف ، فهو يحتاج إلى قدر ذلك من طوله ، وأما قولها : عظيم الرماد فكأنها تصفه بالجود وكثرة الضيافة ؛ لأن ناره تعظم ويكثر وقودها ، ويكون الرماد في الكثرة على قدر ذلك ، وقولها : قريب البيت من الناد : تعني أنه ينزل بين ظهراني الناس ليعلموا مكانه فينزل به الأضياف ، ولا يستبعد منهم فرارا من نزول النوائب والأضياف . وقول العاشرة : زوجي مالك ، فما مالك ؟ مالك خير من ذلك ، له إبل قليلات المسارح ، كثيرات المبارك ، تقول : إنه لا يوجههن لسرحهن نهارا إلا قليلا ، ولكن يبركن في فنائه ، فإن نزل به ضيف لم تكن الإبل غائبة عنه ليقري من ألبانها ولحومها ، وقولها : إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك ، فالمزهر : العود الذي يضرب به فإذا سمعن صوته أيقن أنهن منحورات . وقول الحادية عشرة : زوجي أبو زرع ، وما أبو زرع ؟ أناس من حلي أذني ، تقول : حلاني قرطة وشنوفا تنوس بأذني ، والنوس : الحركة في كل شيء متدل . قال أبو محمد رحمه الله : وسمعت أبا موسى الحامض يقول : سمي الإنسان من النوس ، وهو أفعلان منه . وقولها : ملأ من شحم عضدي : لم ترد العضد خاصة ، أرادت الجسد كله ، تقول : إنه سمنني بإحسانه ، وإذا سمنت العضد سمن سائر جسدها ، وقولها : وبجحني فبجحت إلي نفسي ، أي فرحني ففرحت ، فقد تبجح الرجل إذا فرح ، وقولها : وجدني في أهل غنيمة بشق ، تقول : إن أهلها كانوا أصحاب غنم ، ليسوا أصحاب خيل ، ولا إبل ، وشق موضع ، وقولها : جعلني في أهل صهيل وأطيط ، تعني أنه

ذهب بي إلى أهله ، وهم أهل خيل وإبل ، والصهيل أصوات الخيل ، والأطيط أصوات الإبل وقولها ودائس ، فإن بعض الناس يتأوله دياس الطعام ، وأهل الشام يسمونه الدراس ، فأرادت أنهم أصحاب زرع ، وهذا أشبه بكلام العرب ، وقولها منق فهو من تنقية الطعام إذا ديس ، قولها : عنده أقول فلا أقبح ، وأشرب فأتقمح ، فإنها تريد : لا يقبح قولي ، ويسمع مني ، وأما قولها : أتقمح أي أروى حتى أدع الشرب من شدة الري ، وهذا من عزة الماء عندهم ، وكل رافع رأسه فهو مقامح . قال الله عز وجل : (فهي إلى الأذقان فهم مقمحون (يس: 8) ، وقولها : عكومها رداح ، فالعكوم الأحمال والأعدال التي فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع ، وقولها رداح تعني عظاما كثيرة الحشو ، ويقال للمرأة إذا كانت عظيمة الأكفال : رداح ، وقولها : كمسل الشطبة ، فإن أصلها ما شطب من جريدة النخل وهو سعفه ، وذلك أنه تشقق منه قضبان فتدق ، وينسج منه الحصر ، يقال منه للمرأة التي تفعل ذلك : شاطبة ، وقولها : يكفيه ذراع الجفرة ، فإن الجفرة الأنثى من أولاد الغنم ، والذكر جفر ، ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : في المحرم يصيب الأرنب جفرة والعرب تمدح الرجل بقلة المطعم والمشرب ، وقولها : لا تبث حديثنا تبثيثا ، تعني لا تظهر سرنا ، وقولها : لا تنقث ميرتنا تنقيثا ، تعني الطعام لا تأخذه فتذهب به ، تصفها بالأمانة ، والتنقيث : الإسراع في السير وقولها : والوطاب تمخض ، الوطاب : أسقية اللبن ، واحدها وطب . وقولها : معها ولدان كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين ، تعني أنها ذات كفيل عظيم ، فإذا استلقت نتأ الكفل من الأرض حتى تصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان ،

وقولها : ركب شريا ، تعني فرسا يستشري في سيره ، أي يلج ويمضي فيه بلا فتور ولا انكسار ، ومن هذا قيل للرجل إذا لج في الأمر قد شري ، واستشرى ، وقولها : أخذ خطيا : فالخطي : الرمح منسوب إلى ناحية من البحرين يقال لها الخط ، وأصل الرماح من الهند ، ولكنها تحمل إلى الخط ثم تفرق في البلاد ، وقولها : نعما ثريا ، تعني بالنعم الإبل ، والثري : الكثير ، يقال ثري بنو فلان بني فلان إذا كثروهم ، فكانوا أكثر منهم .

– قال أسامة بن زيد: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجنة فقال : « ألا مشمر (172) لها ؟ هي ورب الكعبة ريحانة تهتز ، ونور يتلألأ ، ونهر يطرد (173)، وزوجة لا تموت ، في حبور ونعيم ، ومقام أبدا » قال أبو محمد رحمه الله : هذا أوجز ما يكون من الكلام وأحسنه ، وتقديره : إن ريحانتها نضرة أبدا غضة ، ونورها مشرق لا يتغاير ، وأنهارها جارية ، ولأهلها أزواج لا يموتون ، ولا يهرمون ، ولا ينفد نعيمهم ، وهم فيها خالدون .

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الصراط بين أظهر جهنم ، دحض مزلة ، والأنبياء عليه يقولون : رب سلم سلم ، والناس عليه كالبرق ، وكطرفة العين ، وكأجاود (174) الخيل والركاب ، وشدا على الأقدام ،

---

[172]) مشمر للجنة : ساع لها غاية السعي ، طالب لها عن صدق ورغبة

[173]) يطرد : يجري ويتبع بعضه بعضا

[174]) أجاود : جمع أجود والمراد الأسرع والأطيب سلالة

فناج مسلم ، ومخدوش (175) مرسل ، ومطروح فيها ، و (لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم (الحجر: **44**) » .

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعمت الدار الدنيا لمن تزود فيها خيرا لآخرته ما يرضي ربه ، وبئست الدار الدنيا لمن صدته عن آخرته ، وقصرت به عن رضي ربه ، فإذا قال العبد : قبح الله الدنيا ، قالت الدنيا : قبح الله أعصانا للرب » .

– عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صنفان من أهل النار لم أرهما ، ناس معهم سياط كأنها أذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات ، مائلات مميلات ، على رءوسهن مثل أسنمة البخت ، لا يرين الجنة ، ولا يجدن ريحها » .

– عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النساء على ثلاثة أصناف : صنف كالعر ، وهو الجرب ، وصنف كالوعاء تحمل وتضع ، وصنف ودود ولود مسلمة ، تعين زوجها على إيمانه ، وهي خير له من الكنز » .

– عن الوضين بن مسلم ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قريش سادة العرب ، وقيس فرسانها ، وتميم رحاها »

---

[175]) خَدْشُ الجلد : قَشْرُه بِعُود أو نحوه والمخدوش هنا : من تصيبه النار بشيء قليل ثم ينجو

– عن عثمان بن الضحاك – رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عبد مناف عز قريش ، وأسد بن عبد العزى ركنها وعضدها ، وعبد الدار قادتها وأوائلها وزهرة الكبد ، وبنو تيم وعدي زينتها ، ومخزوم فيها كالأراكة في نضرتها ، وسهم وجمح جناحاها ، وعامر ليوثها وفرسانها ، وقريش تبع لولد قصي ، والناس تبع لقريش »

– عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، قال : ذكرت القبائل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ، ما تقول في هوازن ؟ قال : « زهرة تينع » . قالوا : فما تقول في بني عامر ؟ قال : « جمل أزهر (176) ، يأكل من أطراف الشجر » . قالوا : فما تقول في تميم ؟ قال : « يأبى الله لتميم إلا خيرا ، ثبت الأقدام ، عظام الهام (177) ، رجح الأحلام ، هضبة حمراء ، لا يضرها من ناوأها ، أشد الناس على الدجال آخر الزمان » .– عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الإيمان يمان (178)، والحكمة يمانية ، رحى الإيمان دائرة في ولد قحطان ، والقسوة والجفوة فيما ولد عدنان ، حمير رأس العرب ونابها ، ومذحج هامتها وغلصمتها ، والأزد كاهلها وجمجمتها ، والأنصار مني وأنا منهم ، اللهم أعز الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار ، اللهم أعز غسان ، غسان أكرم العرب في الجاهلية ، وأفضل الناس في الإسلام »

---

[176]) الأزهر : الأبيض المستنير

[177]) الهام : جمع هامة وهي الرأس ، واسم طائر ليلي، كانوا يتشاءمون بها وقيل هي البومة

[178]) يمان : من جهة اليمن

– عن ابن عباس ، قال : ذكرت بنو تميم عند النبي صلى الله عليه وسلم فنال منها الأشعث بن قيس ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « مهلا يا أشعث ، فإن تميما رحانا ، وقيسا فرساننا ، إن تميما صخرة صماء لا تفل ، ولا يضيرها عداوة من عاداها ، وهم عظام الهام (179) ، رجح الأحلام ، ثبت الأقدام ، وهم قتلة الدجال ، وأنصار الدين في آخر الزمان ».

– عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الاحتباء (180) حيطان العرب ، والاتكاء رهبانية العرب ، والعمائم تيجان العرب ، فاعتموا تزدادوا حلما ، ومن اعتم فله بكل كور حسنة ، فإذا حط فله بكل حطة حط خطيئة » .

– عن أنس ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس ، وأجود الناس ، وأسخى الناس ، وكان في المدينة فزع فركب فرسا لأبي طلحة عريا فقال : « لا تراعوا » . فلما رجع قال : « إني وجدته بحرا » .

– عن شقيق ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الغنم بركة ، والإبل عز لأهلها ، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة » .

– ابن عمر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم – وذكر الخيل – فقال : « أعرافها إدفاؤها (181) ، وأذنابها (182) مذابها (183) »

---

[179]) الهام : جمع هامة وهي الرأس ، واسم طائر ليلي، كانوا يتشاءمون بها وقيل هي البومة

[180]) الاحتباء : شد الساقين والفخذين إلى الظهر بالثوب أو باليدين

[181]) إدفاؤها : كساؤها الذي تدفأ به

– عن عتبة بن عبد السلمي ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جز أذناب (184) الخيل ، وأعرافها (185) ، ونواصيها (186) ، وقال : « أما أعرافها فإنها إدفاؤها (187) ، وأما أذنابها فإنها مذابها (188) ، وأما نواصيها فإن الخير معقود في نواصيها ».

– عن الزهري ، وعامر بن شراحيل ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبدة بن مسهر ، وكان وفد مع جرير بن عبد الله ، ومسهر الذي فقأ عين عامر بن الطفيل ، وله قال عامر : لعمري وما عمري علي بهين لقد شان (189) حر الوجه طعنة مسهر : « أين منزلك يا ابن مسهر ؟ » . قال : بكعبة نجران ، حيث يتسايل سيحها ، وتتناوح ريحها ، وتصافح طلحها ، ويتواهق سرحها (190)، إن أجدب الناس أمرعنا ، وإن أخصبوا أينعنا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « عليك بالخيل ، اتخذها في بلادك ، فإنها عز للحلول ، وحرز في الشدائد ، والخير معقود في نواصيها ، والشر مسدود في هواديها ، وإن لا فالغنم ، فمنها معاشنا ، وصوفها رياشنا ، ودفؤها كناسنا » .

---

[182]) أذنابها : ذيولها

[183]) مذابها : المدافعات عنها

[184]) الأذناب : جمع ذنب وهو الذيل

[185]) الأعراف : جمع عرف وهو شعر عنق الفرس

[186]) الناصية : مقدم الرأس

[187]) إدفاؤها : كساؤها الذي تدفأ به

[188]) مذابها : المدافعات عنها

[189]) شان : عاب

[190]) السرحة : الشجرة الضخمة

– عن أبي قتادة الأنصاري ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « خير الخيل الأدهم (191) الأقرح (192) ، المحجل (193) الأرثم (194) ، طلق يد اليمنى ، فإن لم يكن أدهم فكميت (195)على هذه الشية (196) »

– عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ينشئ الله السحاب ، ثم ينزل فيها فلا شيء أحسن من ضحكه ، ولا شيء أحسن من منطقه . قال : ومنطقه الرعد ، وضحكه البرق ».

– حدث إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، قال : إني جالس إلى عمي حميد بن عبد الرحمن في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم إذ عرض لي في المسجد شيخ جليل في بصره ضعف ، فأرسل إليه حميد فأقبل ، فقال حميد : يا ابن أخي ، أوسع لي فيما بينك وبينه ، فإنه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره ، فجاء فجلس ، فقال له حميد : الحديث الذي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في السحاب ؟ فقال : نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله ينشئ السحاب ، فتنطق أحسن النطق ، وتضحك أحسن الضحك »

---

(191) الأدهم : الأسود

(192) الأقرح : الذي في وجهه بياض يسير

(193) المحجل : الخيل التي في أرجلها بياض عند الحافر ولا يبلغ الركبتين

(194) الأرثم" : من الرَثْم وهو بياض فى شفة الفرس العليا

(195) الكميت : خيل لونه بين السواد والحمرة

(196) الشية : السمة أو العلامة

هذا من أحسن التشبيه وألطفه ؛ لأنه جعل صوت الرعد منطقا للسحاب ، وتلألؤ البرق بمنزلة الضحك لها .

حدث أبو موسى الحامض في كلام لعبد الملك كتب به إلى عامل له بمكة يسأله عن غيث كان بها ويستوصفه إياه ، فكتب إليه فصلا فيه : فأقبلت الجنوب تسفي بذيلها التراب ، وتنشأ من فوقها السحاب ، فتبسم بالبروق الخواطف ، وتنطق بالرعود الرواجف ، فزجرت الرعود أردافه ، وأضحكت البروق أعطافه ، وحلبت الجنوب أخلافه .

– عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، قال : كان عند النبي صلى الله عليه وسلم في يوم دجن ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « كيف ترون بواسقها ؟ » . قالوا : يا رسول الله ، ما أحسنها ، وأشد تمكنها قال : « فكيف ترون جونها ؟ » . قالوا : يا رسول الله ، ما أحسنه ، وأشد سواده قال : « فكيف ترون بروقها ؟ ، أخفوا ، أو وميضا ، أم يشق شقا ؟ » قالوا : يا رسول الله ، بل يشق شقا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحيا » . أي جاءكم الحيا ، فقال أعرابي : يا رسول الله ، ما رأيت الذي هو أفصح منك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « وما يمنعني ، وقد نزل القرآن بلسان عربي مبين ؟ »

.– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صلى البردين (197) دخل الجنة » . قال : « غدوة (198) وعشية(199) »

– عن عبد الله بن فضالة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تدع العصرين » . قلت : يا رسول الله ، وما العصران ؟ قال : « صلاة قبل طلوع الشمس ، وصلاة قبل غروبها » .

– عن ابن عمر ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم إني أعوذ بك من شر الأعميين » فقيل : يا أبا عبد الرحمن ، ما الأعميان ؟ قال : السيل والبعير المغتلم .

– عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يحبنا الأطيبان من قريش : تيم بن مرة ، وزهرة بن كلاب » تقول العرب : ذهب منه الأطيبان : النوم والنكاح ، ويقال : الأكل والنكاح

– عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ذانك الأطيبان : التمر واللبن »

---

197) البردان : صلاة الفجر وصلاة العصر، سُمِّيَا بذلك لأنهما يفعلان في بردي النهار، وهما طرفاه، حين يطيب الهواء

198) الغُدْوة : البُكْرة وهي أول النهار

199) العشي : ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها

– عن أبي هريرة ، قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ، فقال : « تقوى الله ، وحسن الخلق » . وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار ، قال : « الأجوفان : الفم والفرج »

– عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن عيبتي (200) التي آوي إليها أهل بيتي ، وإن كرشي (201) الأنصار ، فاقبلوا من محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم ».

– عن سالم بن أبي الجعد ، عن ثوبان ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أبيدوا خضراءهم (202) »

– عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل : « توقه وتبقه » .

هذا يشبه أن يكون في معنى وقاك الله وأبقاك ، فأخرجه مخرج الأمر ، واعتد بالهاء ، كما قال : « عش حميدا ، والبس جديدا ، ومت شهيدا » . وقيل : أظنه أراد توق المحارم لتنال البقاء في الجنة

– عن عبد الله بن سعيد ، عن أبيه ، عن رجل من أسلم يقال له ابن الأدرع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تمعددوا ، واخشوشنوا ، وامشوا حفاة » .

---

200) عيبتي : جماعتي وصحابتي الذين أُطلعهم على سري وأَثق بهم وأعتمد عليهم

201) كرشي : أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته

202) خضراؤهم : سوادهم

المعنى : اقتدوا بمعد بن عدنان ، والبسوا الخشن من الثياب ، وامشوا حفاة ، وهو حث على التواضع ، ونهي عن الإفراط في الترفه والنعمة.

– حدث أبو سلمة الحمصي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من أصاب مالا من نهاوش أذهبه الله في نهابر » .

يعني من أصابه من غير حله ، أذهبه الله في غير حقه

– عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع الناس وفيهم رجل دخشمان ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « يا عبد الله ، أرزئت (203) في نفسك شيئا قط ؟ » . قال : لا ، قال : « ففي ولدك ؟ » . قال : لا ، قال : « ففي أهلك ؟ » . قال : لا ، قال : « يا عبد الله ، إن أبغض عباد الله إلى الله عز وجل العفرية النفرية ، الذي لم يرزأ في نفسه ، ولا أهله ، ولا ماله ، ولا ولده » قال هلال : فلقيت الأصمعي فسألته عن الدخشمان فقال : الرجل السمين الغليظ ، الذي لا ينبعث .

– حدث يعلى بن الأشدق ، عن عمه عبد الله بن جراد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم إبلك ؟ » . قلت : ثلاثون ، قال : « إن ثلاثين خير من مائة » . قلت : إنا لنحدث أن المائة أفضل وأطيب ، قال : « هي مفرحة مفتنة ، وكل مفرح مفتن » .

---

203) الرزء : المصيبة

- عن يعلى العامري ، قال : جاء الحسن والحسين عليهما السلام يستبقان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضمهما إليه وقال : « الولد مجبنة (204) مبخلة (205)» .

هذان مصدران من البخل والجبن ، ومعناه : أن حب الولد يمنع من بذل المال للإبقاء عليهم ، وعن لقاء العدو إشفاقا من الضيعة لهم .

عن عروة عن عائشة أن النبي قال (الحَرْبُ خَدْعَةٌ) .(206)

عن ابن عباس قال قال رسول الله (لَيْسَ الْخَبرُ كالْمُعَايَنَةِ إن الله عزّ وجلّ قال لموسى عليه السلام إنَّ قومَك فعلُوا كذا وكذا فلم يُبَالِ فلما عايَنَ أَلْقَى الأَلْواحَ عليه) .

- عن ابن عباس قال أتى أعرابي إلى النبي فتكلم بكلام بين فقال رسول الله (إنَّ مِن البيَانِ سِحْراً وإنَّ في الشِّعر حِكْمَةً) .

- عن ابن عباس أن النبي قال (إنَّ مِنَ الشِّعْر حِكْمَةً) .

عن سعد بن عياض عن عبد الله قال قال النبي (إنَّ مِنَ البَيانِ سَحْراً) .

---

204) مجبنة : أي يجبن أباه عن الجهاد خشية ضيعته

205) مبخلة : يحمل أبويه على البخل بالصدقة للمحافظة على المال من أجله

[206]) أنظر كتاب : **أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان ،، كتاب الأمثال في الحديث النبوي ، تحقيق : د.عبدالعلي عبدالحميد حامد ، الدار السلفية – بومباي الهند ، الطبعة الثانية ، 1987م**

عن الزهري أن هشام بن عبد الملك قضى عنه سبعين ألف دينار فقال لا تعد لمثلها تدان قال يا أمير المؤمنين حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال النبي (لا يُلْسَعُ المُؤْمِنُ مِن جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ) .

– عن أبي هريرة قال قال رسول الله (لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِن جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ).

– عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله يتمثل (ويَاتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّد) .

عن عكرمة قال قلت لعائشة هل سمعت رسول الله يتمثل بشعر قط قالت كان أحيانا إذا دخل بيته يقول (ويَاتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّد) .

– عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي يتمثل (ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود) .

– عن علي رضي الله عنه عن النبي قال (زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا) .

– عن أبي هريرة قال قال رسول الله (زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا) .

قال النعمان وأنشدني يونس بن حبيب النحوي

(أغبب زيارتك الصديق ... يجدك كالثوب استجده)

(إن الصديق يمله ... ء لا يزال يراك عنده)

– عن عطاء بن أبي رباح قال سمعت أبا هريرة قال قال النبي
(زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا) .

– عن أبي الزبير عن جابر قال قال لي رسول الله
(يا جابرُ ! زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا)

– عن يونس بن ميسرة بن حلبس أنه حدثهم قال سمعت معاوية رضي الله عنه يقول قال رسول الله (الخَيْرُ عَادَةٌ والشَّرُّ لَجاجَةٌ) ؟

– عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله (الخَيْرُ كَثِيْرٌ وقليلٌ فَاعِلُه) .

– عن أبي الهيثم بن التيهان أن النبي قال (المُسْتَشَارُ مُؤتَمَنٌ) .

– عن ابن عباس قال قال رسول الله (المُسْتَشَارُ مُؤتَمَنٌ) .

– عن ربعي عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي
(كُلُّ مَعْرُوْفٍ صَدَقَةٌ)

– عن إبراهيم بن يزيد عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي (كُلُّ مَعْرُوفٍ تَصْنَعُهُ إِلَى غَنِيٍّ أو فَقِيْرٍ فَهُو صَدَقَةٌ) .

– عن واثلة بن الأسقع قال قال النبي (دَعْ مَا يَرِيبُك إلى مَا لا يَرِيْبُكَ وإن أفتَاكَ المُفْتُونَ) .

– عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي رضي الله عنها قال النبي
(دَعْ مَا يَرِيبُك إلى مَالا يَرِيْبُكَ فإنَّ الشَّرَّ رِيْبَةٌ والخيرَ طُمأنِينَةٌ) .

– عن بريد نحوه وقال فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة .

– عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي
(دَعْ مَا يَرِيبُك إلى مَا لا يَرِيْبُكَ فإنَّكَ لن تجد فَقْدَ شيءٍ تَرَكتَه لله عَزَّ وجَلَّ)
.

– عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال النبي (لا حَلِيْمَ إلاَّ ذُو أَنَاةٍ ولا حَكِيْمَ إلاَّ ذُو تجربةٍ) .

– حدث مغيرة بن أبي قرة السدوسي قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رجل يا رسول الله أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل قال (اعْقِلْهَا وتَوَكَّلْ)

– عن أنس بن مالك قال قال النبي صلي الله عليه وسلم : (المؤمِنُ مِرْآةُ المُؤْمِنِ) .

– عن يحيى بن عبيد الله سمعت أبي يقول سمعت أبا هريرة يقول قال النبي (إنَّ أحَدَكُمْ مِرْآةُ أخِيه فإذَا رَأى به شيئاً فَلْيُمِطْه عنه) .

عن الحسن عن أنس بن مالك قال قال رسول الله (المُنْتَعِلُ رَاكِبٌ) .

– عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال قال النبي
(المَرْءُ كَثِيرٌ بأخيه يقول يَكْسُوْه يَحْمِلُه يُرْفِدُه) .

– عن أنس بن مالك قال قال النبي (لا خَيْرَ في صُحْبَةِ مَنْ لا يَرَى لكَ مَثْلَ مَا تَرَى له) .

هذا الحديث جزء من الحديث الذي سبق فكان ينبغي ذكره معه

– عن سهل بن سعد قال قال النبي (لا تَصْحَبَنَّ أحَداً لا يَرى لكَ مِن الفَضْلِ كما تَرَى له) .

– عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (ولا خَيْرَ لكَ في صُحْبَةِ مَنْ لا يَرَى لكَ مِثْلَ مَا تَرَى له)

– عن عطاء بن أبي رباح عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (البَلاءُ مُوَكَّلٌ بالْقَول) .

– عن ثابت البناني قال بلغني أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يقول :(نِيَّةُ الْمُؤمِنِ أبلغُ مِنْ عَمَلِهِ) .

– عن أبي هريرة أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: (مِنْ حُسنِ إسلامِ الْمَرءِ تَرْكُهُ ما لا يعنيه) .

– عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مِنْ حُسنِ إسلامِ الْمَرءِ تَرْكُهُ ما لا يعنيه) .

– عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّخِذُوا تَقْوَى اللهِ تِجَارةً يَأْتِكُمْ الرِّبْحُ بلا بِضَاعةٍ ولا تِجَارةٍ) ثم قرأ (وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً) . – عن عائشة رضي الله عنها قالت : خرجت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع فأخرج معه نساءه وكان متاعي فيه خف فكنت على جمل ناج وكان متاع صفية بنت حيي فيه ثقل وكانت على جمل بطيء

فتباطأنا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
(حَوِّلُوا متاعَ عائشةَ على جَمَل صفيَّة وحَوِّلُوا متاعَ صَفيَّة على جمل عائشة لِيَمضِي الرَّكْبُ) فلما رأيت ذلك قلت يا لعباد الله ! غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله فقال النبي (يا أمّ عبد الله ! إنَّ متاعَكِ كان فيه خَفٌّ ومتَاع صفيّة كان فيه ثقلٌ فبطا بالرَّكبِ فحوَّلنا متاعكِ على بعيرها وحولنا متاعَها على بعيركِ) قلت ألست تزعم أنك رسول الله قالت فتبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال صلي الله عليه وسلم : (أفِيَّ شَكٌّ أنتِ يا أمّ عبد الله) قلت ألست تزعم أنك رسول الله فهلا عدلت فسمعني أبو بكر رضي الله عنه وكان فيه ضرب من حدة فأقبل علي يلطم وجهي فقال رسول الله (مَهْلاً يَا أبا بكر) قال يا رسول الله أما سمعت ما قالت قال صلي الله عليه وسلم : (إنَّ الغَيْرَى لا تُبْصِرُ أسفَلَ الوَادي مِنْ أعْلاهُ) .

- عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(سَوْدَاءُ وَلُودٌ خَيْرٌ من حَسناءَ لا تَلِدُ) .

- عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة قالت للنبي صلي الله عليه وسلم : إن لي ضرة فهل علي جناح أن أتشبع لها من زوجي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُوْرٍ).

- عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله (مَنْ تَحَلَّى بِمَا لَمْ يُعْطَ فَهُو كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُوْرٍ) .

- عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله (المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُوْرٍ) .

– عن عائشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(أعظَمُ النِّساءِ بركةً أقلُهُنَّ مُؤوْنَةً) .

– عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
(الرَّجُلُ الصَّالح يَجِيءُ بالخبرِ الصَّالح والرَّجلُ السُّوء يَجِيءُ بالخبر السُّوء) .

– عن جبرة بنت محمد بن عبد الله عن أبيها عن عائشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (اطلُبُوا الخَيْرَ عِنْدَ حِسانِ الوجُوهِ) .

– عن عروة عن عائشة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :
(اطلُبُوا الحَاجاتِ إلى حِسانِ الوجُوهِ) .

– عن عمران بن أبي أنس عن أبي هريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : (ابتَغُوا الخَيْرَ عِنْدَ حِسانِ الوجُوهِ) .

– عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
(اطلُبُوا الخَيْرَ عِنْدَ حِسانِ الوجُوهِ) .

– عن الحجاج بن يزيد عن أبيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(إذا طَلَبْتُمُ الحَاجَاتِ فاطلبُوها عِنْدَ حِسانِ الوجُوهِ) .

– عن عبد الله بن جراد وكليب بن جزي ورقاد ابن ربيعة أن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(إذا ابْتَغَيتُم المعروفَ ففِي حِسان الوُجوه من الرِّجال فابتغُوا) .

– عن أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :
(ليسَ الغِنَى عن كَثْرَةِ العَرْضِ ولكن الغِنَى غِنَى النَّفْس) .

– عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(ليسَ الغِنَى عن كَثْرةِ العَرض ولكنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْس) .

– عن أبي ذر قال قال لي النبي صلي الله عليه وسلم :(يا أبا ذر أترى كثرةَ المال هُو الغِنى) قلت نعم هو الغنى ثم قال (تَرَى قلّة المالِ هو الفَقْر) قلت نعم هو الفقر قال (الغِنى غِنى القلبِ والفقرُ فَقْرُ القلب) .

– حدث ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول :(لَو أنَّ لابن آدم مِلأً وادٍ لأحبَّ أن يكونَ إليه مثلُه ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التُّراب ويتُوب الله على مَنْ تابَ) قال ابن عباس : فلا أدري أمن القرآن هو أم لا .

– عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (لَوْ أنَّ لابن آدمَ وَاديينِ من مالٍ لابتَغَى وَادياً ثالثاً ولا يَمْلأ جَوفَ ابن آدمَ إلا التُّرابُ ويتُوبُ اللهُ على مَنْ تَابَ) .

– عن أبي بن كعب عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(إنَّ اللهَ أمرنِي أنْ أقرأ عليكَ القُرآن) قال فقرأ عليه وقرأ عليه (لَوْ كانَ لابن آدمَ وَادٍ من مالٍ لابتَغَى إليه ثانياً ولو أعطِي ثانياً لابتَغى إليه ثالثاً ولا يَمْلأ جَوفَ ابن آدمَ إلا التُّرابُ ويتُوبُ اللهُ على مَنْ تَابَ) .

– عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلي الله عليه وسلم قال:
(كفَى بالمرءِ إثماً أنْ يُضيّعَ مَن يقُوتُ) .

– عن أبي مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(إنَّ مِمَّا أدْرَكَ الناسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوّةِ إذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصنَعْ مَا شِئْتَ) .

– عن أبي الطفيل قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(كانَ يُقالُ في النُّبوّة الأولى إذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصنَعْ مَا شِئْتَ) .

– عن جابر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (القَنَاعةُ مالٌ لا يَنْفَدُ) .

– عن علي بن أبي طالب في قوله تعالى (فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبةً)
قال القناعة .

– عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(ما عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ) .

86 – عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(لا يَعِيْلُ أحَدٌ على قَصْدٍ ولا يَبْقَى على سَرَفٍ كَثيرٌ) .

– عن ثابت عن أنس قال قال النبي صلي الله عليه وسلم : (الاقتِصَادُ نِصْفُ العَيْشِ) .
– حدث الحجاج بن سليمان الرعيني قال قلت لابن لهيعة شيئا كنت أسمع عجائزنا يقلنه (الرِّفْقٌ فِي المَعِيْشَةِ خَيْرٌ مِنْ بَعْضِ التِّجَارَةِ)

قال ابن لهيعة حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (الرِّفْقٌ فِي المَعِيْشَةِ خَيْرٌ مِنْ بَعْضِ التِّجَارَةِ) .

– عن أنس بن مالك أن رسول الله صلي الله عليه وسلم وقف على مجلس بني سلمة فقال :(يا بني سَلمة ! مَنْ سَيِّدُكُم) قالوا جد بن قيس إلا أنا نبخله فقال (إنَّ السَّيِّدَ لا يَكونُ بَخيلاً بَل سَيِّدُكُم الجَعدُ الأبيضُ عمرو بن الجموح) .

– عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(يا بني سَلمة ! مَنْ سَيِّدُكُم اليَومَ) قالوا الجد بن قيس ولكنا نبخله قال (وأيُّ دَاءٍ أدْوَى مِنَ البُخْل ولكن سَيِّدُكُم عمرو بن الجموح) .

– عن جابر بن عبد الله قال جاء حي إلى النبي صلي الله عليه وسلم يقال لهم بنو سلمة من رهط معاذ فقال : (يا بني سَلمة ! مَنْ سَيِّدُكُم) قالوا جد بن قيس وإنا لنبخله فقال النبي (وأيُّ دَاءٍ أدْوَى مِنَ البُخْل) .

– عن عائشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُوْلُ) .

– عن عاصم الأحول قالت قلت للحسن ما قوله اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى قال يَدُ المُعْطِي خَيْرٌ من اليَدِ المانعة) .

– عن إسماعيل عن قيس عن أبي هريرة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى) .

– حدث يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت كانت بمكة امرأة مزاحة فنزلت على امرأة مثلها فبلغ ذلك عائشة فقالت صدق حبي سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : (الأَرْوَاحُ جُنُوْدٌ مُجَنَّدَة فَما تَعَارَفَ مِنْها ائْتَلَف ومَا تَنَاكَرَ منهَا اخْتَلَفَ) .

– عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(الأَرْوَاحُ جُنُوْدٌ مُجَنَّدَة فَما تَعَارَفَ مِنْها ائْتَلَف ومَا تَنَاكَرَ منهَا اخْتَلَفَ) .

– عن سالم عن ابن عمر قال لقي عمر بن الخطاب علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فقال يا أبا حسن ربما شهدت وغبنا وربما شهدنا وغبت ثلاث أسألك عنهن هل عندك منهن علم قال علي ما هن قال الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيرا والرجل يبغض الرجل ولم ير منه سوءا قال علي نعم حدث رسول الله صلي الله عليه وسلم : (إنَّ الأَرْوَاحَ في الهوى أجْنَادٌ مُجَنَّدَة تَلْتَقِي فَتَشَامٌّ فَما تَعَارَفَ مِنْها ائْتَلَف ومَا تَنَاكَرَ منهَا اخْتَلَفَ) .

– عن عبد الله عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: (إنَّ الأَرْوَاحَ جُنُودٌ مُجَنَّدَة فإذا التَقَتْ تَشَامُّ كما تَشَامُّ الخَيْلُ فَما تَعَارَفَ مِنْها ائْتَلَف ومَا تَنَاكَرَ منهَا اخْتَلَفَ فلو أنَّ رَجلاً مُؤْمِناً دَخَلَ مسجداً فيه مائةُ مُنَافِقٍ ليسَ فيه إلا مؤمنٌ واحدٌ لذَهَبَ حتى يَجْلِسَ إلى ذلك المؤمن الواحد ولو أنَّ رَجُلاً منافقاً دَخَلَ مَسجِداً فيه مائةُ مؤمنٍ ليسَ فيه إلا منافقٌ وَاحدٌ لَذَهَبَ حتَّى يَجْلِسَ إلى ذلكَ المنافقِ الواحدِ) .

– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَّة تَطُوفُ باللَّيْلِ فَما تَعَارَفَ مِنْها ائْتَلَف ومَا تَنَاكَرَ منهَا اخْتَلَفَ) .

– عن أبي هريرة أن النبي صلي الله عليه وسلم قال :
(لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ) .

– عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
(لا يَشْكُرُ النَّاسَ من لا يَشْكُرُ اللهَ ومَنْ لا يَشْكُر في القليلِ لا يَشْكُر في الكَثير وإنَّ حَدِيثاً بِنِعمَةِ اللهِ شُكْرٌ والسُّكُوتَ عنها كُفْرٌ وإنَّ الجَمَاعَةَ رَحْمَةً والفُرْقَةَ عَذَابٌ) .

– عن محمد بن سيرين عن حميد بن عبد الرحمن الحميري أن عليا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول :
(أحْبِبْ حَبِيْبَكِ هَوْنَاً مَا عَسَى أنْ يَكُوْنَ بَغيضَكَ يَوْماً مَا وأبْغِضْ بَغِيْضَكَ هَوْنَاً ما عَسَى أنْ يَكُونَ حَبِيْبَكَ يَوْماً ما) .

– عن محمد بن سيرين عن حميد بن عبد الرحمن الحميري أن عليا رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول:
(أحْبِبْ حَبِيْبَكِ هَوْنَاً مَا عَسَى أنْ يَكُوْنَ بَغيضَكَ يَوْماً مَا وأبْغِضْ بَغِيْضَكَ هَوْنَاً ما عَسَى أنْ يَكُونَ حَبِيْبَكَ يَوْماً ما) .

– عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه قال كنا في قافلة فخرج علينا بلال بن أبي الدرداء فقطع علينا الحديث فقلنا ابن صاحب رسول الله وقال سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول :(حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي ويُصِمُّ) .

– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهم وعَبْدُ الدِّيْنَار وتَعِسَ عَبْدُ الحُلَّةِ تَعِس عَبْدُ القطِيْفَةِ تَعِسَ عَبْدُ الخَمِيْصَةِ تَعِسَ وَانْتَكَسَ وإذا شِيْكَ فَلا انْتُقِشَ طُوبَى لِعَبْدٍ عرسٍ جِلْدُه دَنِسٍ ثِيَابُه يكونُ بالنَّهار على السَّاقَةِ وبالليل في الحَرَسِ إنَّ حَقّاً عَلى الله أن يُزَوِّجَه منَ الحُور) .

– عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(اخْبُرْ تَقْلِه) . حكى عن بقية في تفسيره قال إذا خبرت بدا لك من أكثرهم ما لا ترضى منهم حتى تقليهم .

– حدث زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أسلم مولى عمر قال خرجت سفرا فلما رجعت قال لي عمر من صحبت قال قلت صحبت رجلا من بني بكر فقال له عمر أما سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول :(أخُوكَ البكرِيُّ فلا تَامَنْه) .

عن عبد الله بن عمرو الخزاعي عن أبيه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم في عمرو بن أمية الضمري: (إذا أتيتَ وَادِيَ قومِه فاحْذَرْه وقد قال القائل أخُوكَ البكرِيّ فلا تَأمَنْه) .

عن النعمان بن بشير عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :
(المَعَاصِي حِمَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ فَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الحِمِى أوْشِكُ أن يُوَاقِعَه) .

حدث أبو المهاجر الدمشقي عن أبي ذر قال سمعت خليلي أبا القاسم صلي الله عليه وسلم يقول :(كما لا يُجْتَنَى من الشَّوْكِ العِنَبُ لا يُنْزَلُ الفُجَّارُ مَنازِلَ الأَبْرار وهما طريقانِ فأيهما أخذتُم اَدَّتْكم إليه) .

قالت عائشة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئاتِ زَلاَّتهِم) .

– عن القاسم عن عائشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (تهادَوْا تَزْدَادُوْا حُبًّا وهَاجِرُوا تُورِثُوا أَبْنَاءَكُم مَجْداً و أَقِيلُوا ذَوِي الهَيْئاتِ عَثَراتِهِم) .

– عن الحسن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ) .

– عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ فإِنَّهُ يَنْظُرُ بِتَوْفِيْقِ الله) .

– عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(احْذَرُوا دَعوةَ المُؤْمِنِ وَفِرَاسَتَه فإِنَّه يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وبتَوْفِيْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ) .

– عن أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(رَأْسُ العَقْلِ بعدَ الإِيْمَانِ التَوَدُّدُ إلى النَّاسِ) .

– عن محمد ابن المنكدر عن جابر قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(مُدَاراةُ النَّاسِ صَدَقَةٌ) .

– عن سالم عن أبيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لا تُوْجدُ فيهَا رَاحِلةً) .

– عن ابن عمر أن النبي صلي الله عليه وسلم قال:(النَّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لا تَجِدُ فيهَا رَاحِلَةً) .

– عن أبي ظبيان عن سلمان رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(ليسَ شَيْءٌ خَيْرٌ مِن ألفٍ مثلِه إلا الإنسانُ) .

– عن قيس عن جرير قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(إذَا أَتَاكُمْ كَرِيْمُ قومٍ فأَكْرِمُوْهُ) .

– عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(إذَا جَاءَكُمْ كَرِيْمُ قومٍ فأَكْرِمُوْهُ) .

– عن أنس قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(إذَا أَتَاكُمُ الزَّائرُ فأَكْرِمُوْهُ) .

– عن أنس أن جرير بن عبد الله جاء إلى النبي صلي الله عليه وسلم فطرح له رداءه وأجلسه عليه وقال :(إذَا أَتَاكُمْ كَرِيْمُ قومٍ فأَكْرِمُوْهُ) .

– عن حذيفة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(لا يَنْبَغِي لِلْمُؤُمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَه قالوا يا رسولَ الله ! وكيفَ يُذِلُّ نفسَه قال يَتَعَرَّضُ مِنَ البَلاءِ لِمَا لاَ يُطِيْقُ) .

– عن مجاهد عن ابن عمر قال سمعت الحجاج يخطب فذكر كلاما أنكرته فأردت أن أغيره فذكرت قول رسول الله صلي الله عليه وسلم : (لا يَنْبَغِي لِلْمُؤُمِنِ أَنْ يُذِلَّ نَفْسَه) قالوا وكيفَ يُذِلُّ نفسَه قال (يَتَعَرَّضُ مِنَ البَلاءِ مَا لاَ يُطِيْقُ) .

– عن علي بن زيد عن سعيد بن جبير قال ما كنت أحسبها إلا مقولة اليسر يمن والعسر شوم حتى حدثني الثقة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم : أنه كان يقول (اليُسْرُ يُمْنٌ والعُسْرُ شُؤْمٌ) .

– عن هلال بن جبير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مَنْ رُزِقَ فِي شَيْءٍ فَلْيَلْزَمْهُ) .

– عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(الشَّاهِدُ يَرَى مَا لاَ يَرَى الغَائِبُ) .

– عن إبراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحماة لا يثنيني شيء حتى أمضي لما أمرتني به أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(الشَّاهِدُ يَرَى مَا لاَ يَرَى الغَائِبُ) .

– عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة عن النبي قال صلي الله عليه وسلم :(النَّاسُ مَعَادِنُ خِيَارُهُمْ في الجَاهِلِيَّة خِيَارُهم في الإسلامِ إذَا فَقِهُوا) .

– عن يونس بن عبيد عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(النَّاسُ مَعَادِنُ في الخَيْر والشَّرِّ) .

– عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(المُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيْمٌ والفَاجِرُ خِبٌّ لَئِيْمٌ) .

– عن الأعمش قال بلغ الحسن بن عمارة أن الأعمش وقع فيه فبعث إليه بكسوة فلما كان بعد ذلك مدحه الأعمش فقيل له كيف تذمه ثم تمدحه فقال أن خيثمة حدثني عن ابن مسعود أن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(جُبِلَتِ القُلُوبُ عَلَى حُبٍّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْها وبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْها) .

– عن عقبة بن عامر قال قال النبي صلي الله عليه وسلم : (الناسُ لآدَمَ وحَوَّاءَ كطَفِّ الصاعِ لَنْ تَمْلأَه إنَّ اللهَ لاَ يَسْأَلُ عن أجْسَادِكُمْ ولا أَنْسَابِكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْرَمُكُمْ عندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ) .

– عن عمرة عن عائشة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم اشترى غلاما نوبيا فألقى بين يديه تمرا فأكثر من الأكل فقال : (انَّ الرَّغْبَةُ مِنَ الشُّؤْمِ) فرده .

– عن سعيد بن مينا عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(فِرَّ مِنَ المَجْذُوْمِ فِرَارَكَ مِنَ الأَسَدِ) .

– عن عبيد الله بن سلمة بن وهرام عن أبيه عن طاووس عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: (الناسُ مَعَادِن والعِرْقُ دَسَّاسٌ وأَدَبُ السُّوْءِ كعِرْقِ السُّوْءِ) .

– عن أنس بن مالك قال قال النبي صلي الله عليه وسلم : (النَّاسُ سَوَاءٌ كأَسْنَانِ المُشْطِ وإنَّما يَتَفَاضَلُوْنَ بِالْعَافِيَةِ) .

– عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(النَّاسُ سَوَاءٌ كأَسْنَانِ المُشْطِ وإنَّما يَتَفَاضَلُوْنَ بِالْعَافِيَةِ

ولاَ خَيْرَ في صُحْبَةِ مَنْ لاَ يَعْرِفُ لَكَ مِثْلَ مَا تَعْرِفُ لَهُ) .

– حدث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (الصِّحَّةُ والفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيْهِما كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ) .

– عن جابر عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مَنْ لا يَرْحَمْ لا يُرْحَم) .

– عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :
(لَيسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيْرَنَا ويَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرَنَا) .

– عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(اللَّهُمَّ وَاقيةً كوَاقِيَةِ الوَلِيدِ .

– عن أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ أجْرِ فاعِلِه) .

– عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم :
(النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ خِيَارُهُمْ في الجَاهِلِيَّة خِيَارُهم في الإسلامِ) .

– عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(النَّاسُ كَالذَّهَبِ والفِضَّة فَخِيَارُهُمْ في الجَاهِلِيَّة خِيَارُهم في الإسلامِ) .

– عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (المُؤْمِنُ مَألفٌ ولا خَيرَ في مَن لا يَألفُ ولا يُؤْلَف) .

– عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم :(المُؤْمِنُ مَألفٌ ولا خَيرَ في مَن لا يَأْلفُ ولا يُؤْلَف) .

– عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(سَاقِي القَوْمِ آخِرُهُمْ) .

– عن علي بن زيد حدثنا عبد الله بن رباح عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(سَاقِي القَوْمِ آخِرُهُمْ شُرْباً) .

– حدث عمرو بن ثابت حدثني أبي قال أعطى ابن أبي الدرداء عن عبد الملك بن مروان كتابا ذكر أنه عن أبيه أبي الدرداء قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(ما قَلَّ وكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وألْهَى) .

– عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(تَرْكُ الخَطِيْئَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ)

– عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم : (مَطَلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ وإذَا أُتْبِعَ أحَدُكُمْ عَلَى مَلِيْءٍ فَلْيَتَّبِعْ) .

– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (مَطَلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ) .

– عن ابن عمر قال قال النبي صلي الله عليه وسلم : (مَطَلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ) .

– عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه حدثني عروة بن الزبير عن أبي هريرة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(لِيَبْدَأْ أَحَدُكُمْ بِمَنْ يَعُوْلُ) .

– عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
(الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّه) .

– عن أبي جمرة عن ابن عباس قال : (لا تَطْلُبُوا الحاجةَ بِلَيْلٍ ولا تَطْلُبُوها إلى أعْمَى وباكِرُوا بالغَدَاةِ فإنَّ رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : (اللهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي في بُكُورِها) وإذا أتيتَ بالحَاجَة فاسْتَقْبِلْه بوَجْهِكَ وليَنظُر في وَجْهِكَ فإنَّ الحَيَاءُ في العَيْنَيْنِ) .

– عن أنس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (صوتُ أبي طَلْحَةَ في الجَيْشِ خيرٌ مِنْ فِئَةٍ) .

– عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أنس لا أعلمه إلا رفعه إلى النبي صلي الله عليه وسلم قال :
(صوتُ أبي طَلْحَةَ في الجَيْشِ خيرٌ مِنْ أَلْفٍ) .

– عن سلمة بن الأكوع قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ) .

– عن يزيد بن الأخنس أن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(لا تَنَافُس بينكم) فقال رجل يا رسول الله أرأيت النجدة تكون في الرجل فيحسد عليها كما يحسد على القرآن والمال قال (إنَّ الكَلْبَ يَهِرُّ عَلَى أهْلِه) .

– عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(استَعِيْنُوا عَلَى طَلَبِ حَوَائِجِكُمْ بِكِتْمَانِهَا فإنَّ لِكُلِّ نِعْمَةٍ حَسَدَةً ولَوْ أنَّ امرءاً كانَ أَقوَمَ مِنْ قِدحٍ لكانَ له مِن النَّاسِ غَامِزٌ) .

– عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(إنَّ لأَهْلِ النِعْمَةِ حُسَّاداً فَاحْذَرُوهُمْ).

– عن وائلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (لا تُظْهِرَنَّ الشَّمَاتَةَ لأَخِيْكَ فَيُعَافِيه اللهُ ويَبْتَلِيكَ)

– عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(فَضْلُ العِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ العَمَلِ ورأْسُ الدِّيْنِ الوَرَعُ)

– عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(رُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ)

– عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَه وطَعَامَه وشَرَابَه فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ من نُهْمَتَه مِنْ وَجْهه فَلْيَعْجَلْ إِلَى أَهْلِه)

عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي أنه سمع العرباض بن سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(عَلَيْكُمْ بِالطَّاعَةِ وإِنْ كانَ عَبْداً حَبَشِيّاً فإِنَّما المُؤْمِنُ كالجَمَل الأُنُفِ حيثُما قِيْدَ انْقَادَ)

– عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مَنْ صَمَتَ نَجَا)

– عن أبي هريرة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :
(المُؤْمِنُ القَوِيُّ خَيْرٌ مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيْفِ وفِي كُلٍّ خَيْرٌ فَاحْرِصْ عَلَى مَا

يَنْفَعُكَ ولا تَعْجَزْ فإنْ غَلَبَكِ أمرٌ فقُلْ قَدَّرَ اللهُ مَا شَاءَ اللهُ وإيَّاكَ واللَّوْ فإنَّ اللَّوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)

– عن سفيان الثوري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أبي أمامة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(إنَّ اللهَ يَلُومُ عَلَى العِجْزِ فَابْلُ مِن نَفْسِكَ الجَهْدَ فإنْ غُلِبْتَ فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ ونِعْمَ الوَكيلُ)

– عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم :(ليسَ لنَا مَثَلُ السُّوْءِ العَائِدُ في هِبَتِه كالعَائِدِ فِي قَيْئِهِ)

– عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
(الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وبِفِي الْعَاهِرِ الحَجَرُ)

– عن أياس بن سلمة عن أبيه قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لي : يا سلمة ما فعلت الجحفة والدرقة قلت يا رسول الله سألني عامر فأعطيته إياها وآثرته بها فقال النبي صلي الله عليه وسلم : أنت كما قال (ابْغِنِي حَبِيباً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسي)

– عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلي الله عليه وسلم رأى على عمر بن الخطاب ثوبا فقال غسيل ثوبك هذا أم جديد قال بل جديد فقال النبي صلي الله عليه وسلم :(البَسْ جَديداً وعِشْ حَمِيْداً ومُتْ شَهِيْداً ويُعْطيك الله عزَّ وجلَّ قُرَّةَ عَيْنٍ في الدُّنيا والآخِرَةِ)

– عن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(الوُدُّ والعَدَاوَةُ يَتَوارَثَانِ)

– عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(تُبْصِرُ أَحَدُكُمْ القَذَاةَ فِي عَيْنِ أخِيْهِ ويَنْسَى الجِذْعَ أو الجذلَ فِي عَيْنِهِ)

– عن عمرو بن دينار لا أعلمه إلا رفعه إلى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم حنين :(الآنَ حَمِيَ الوَطِيْسُ) ثم انتحى في ركابه فقال (انهزَمُوا ورَبِّ الكَعبةِ)

– عن كثير بن العباس قال لما انكشف الناس وأعرى رسول الله صلي الله عليه وسلم : – يعني يوم حنين – فلما كثروا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(الآنَ حَمِيَ الوَطِيْسُ)

– عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال النبي صلي الله عليه وسلم :(الرِّفْقُ يُمْنٌ والخَرْقٌ شُؤْمٌ)

– عن قتادة عن أنس قال بالمدينة فزع فركب رسول الله صلي الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة فقال :(مَا رَأَيْنَا مِن فَزَعٍ وإنْ وَجَدْنَاه لَبَحْراً)

– عن أنس بن مالك قال فزع الناس فركب رسول الله صلي الله عليه وسلم فرسا لأبي طلحة ثم خرج يركض فركب الناس يركضون خلفه فقال :(لَنْ تُرَاعُوْا إنَّه لَبَحْرٌ)

– عن نمير ابن عريب عن عامر بن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الغَنِيْمَةُ البَارِدَةُ)

– عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لرجل من جهينة :مالك أحب إليك أم مال مولاك قال مالي يا رسول الله قال صلي الله عليه وسلم :(فإِنَّهُ لَيسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إلا ما أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أو لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أو أَعْطَيْتَ فَأَمْضَيْتَ مالُكَ لَك وَلِلْوَارِث ولِلثَّرى فلا تَكُنْ شَرَّ الثلاثة)

– عن عبد الله بن جراد رضي الله عنه قال قيل للنبي صلي الله عليه وسلم : ما للرجل من ماله بعد موته قال صلي الله عليه وسلم :
(ما أَكَلَ فَأَفْنَى أو لَبِسَ فأَبْلَى أو أَعْطَى فأَمْضَى)

– عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي فقال يا رسول الله أوصني وأوجز فقال صلي الله عليه وسلم :(عَلَيْكَ بِالْيَأسِ ممَّا في أَيْدي النَّاس وإيَّاكَ والطَّمَعَ فإنَّه الفَقْرُ الحَاضِر وصلِّ صَلاتَكَ وأَنْتَ مُوَدِّعٌ وإيَّاكَ وما تَعْتَذِرُ منه)

– عن عبد الله بن يزيد قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول :(الدُّنْيَا مَتَاعٌ وخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمرأةُ الصَّالِحَةُ)

– عن الشعبي عن عروة بن مضرس قال انتهيت إلى النبي صلي الله عليه وسلم وهو بجمع قبل أن يصلي الصلاة فقلت طويت الجبلين ولقيت شدة فقال لي :(أفْرِخْ رَوْعَكَ فَمَنْ أدركَ إفَاضَتَنَا هذه فَقَدْ أَدْرَكَ الحَجَّ)

– عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال النبي صلي الله عليه وسلم : (إنِّ هذَا الدِّيْنَ مَتِيْنٌ فأوْغِلْ فيه بِرِفْقٍ ولا تُبْغِضْ إلى نَفِسكَ عِبَادَةَ الله فإنَّ المُنْبَتَّ لا أرضاً قَطَعَ ولا ظَهْراً أبْقَى)

– عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(إنَّ في المَعَارِيْض لَمَنْدُوحَةٌ عَنِ الكَذِبِ)

– عن عمرة عن عائشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (بَيْتٌ لا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُه)

– عن سعيد بن معروف بن رافع عن أبيه عن جده قال قال النبي صلي الله عليه وسلم : (التمسِ الرَّفِيْقٌ قَبْلَ الطَّرِيقِ والجارُ قَبْلَ شَرى الدَّار) .

– عن أسلم أنه سمع سعيد بن أبي الحسن يذكر عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(أَنْتُمُ اليَوْمَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ تَأْمُرُوْنَ بِالمَعْرُوْف وتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَر وتُجاهِدُوْنَ في اللهِ ثم تَظْهَرُ فيكُمُ السَّكْرَتَانِ سَكْرَةُ الجَهْلِ وسكرةُ حُبِّ العَيْشِ وستُحَوَّلُوْنَ عَن ذلك فلا تَأْمُرُوْنَ بمَعْرُوفٍ ولا تَنْهَوْنَ عَن مُنْكَرٍ ولا تُجَاهِدُوْنَ في اللهِ عَزَّ وجَلَّ القائمون يَوْمَئذٍ بالكِتَابِ والسُّنَّةِ له أَجْرُ خَمْسِيْنَ صِدِّيقَاً قالوا يا رسول الله ! منَّا أَوْ مِنْهُمْ قال بل مِنْكُمْ)

– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُبْغِضُ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ صخَّابٍ فِي الأسْوَاق جِيْفَةِ اللَّيْلِ حِمَارِ النَّهَارِ عَالمٍ بالدُّنْيا جاهلٍ بالآخِرَة)

– حدث عقيل بن طلحة السلمي قال سمعت أبا جرى السلمي يقول أتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إنا قوم من أهل البادية فجئت أن تعلمني شيئا لعل الله أن ينفعنا به فقال صلي الله عليه وسلم : (لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئاً ولَوْ أن تفرغَ مِن دَلْوِكَ في إنَاءِ المُسْتَسْقِي ولَوْ أن تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهُكِ إلَيه مُنْبَسِطٌ وإيَّاكَ وإسْبَالَ الإزَارِ فإنَّهُ مِنَ الخُيَلاَءِ والخُيَلاءُ لا يُحِبُّهُ اللهُ وإذا سَبَّكَ رَجُلٌ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلا تَسُبُّهُ بِما تَعْلَمُ فيه فإنَّهُ يَكُونُ أجْرُ ذاكَ لكَ ووَبَالُهُ عليه) .

– عن وابصة بن معبد قال أتيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال: (جئتَ تسألُني عن البَرِّ والإثمِ) قلت نعم فجمع أنامله فجعل ينكت في صدري ويقول صلي الله عليه وسلم :(استَفْتِ نَفسَكَ البرُّ ما اطْمَأَنَّتْ إليهِ النَّفْسُ البِرُّ مَا اطْمَأَنَّ إليهِ القَلْبُ الإثْمُ مَا حَاكَ فِي النَفْسِ وتَرَدَّدَ في الصَّدْرِ وَإنْ أفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ ثلاثا)

– عن النواس بن سمعان أنه سأل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن البر فقال صلي الله عليه وسلم : (حُسْنُ الخُلق) فقال ما الإثم قال صلي الله عليه وسلم :(مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وكَرِهْتَ أَنْ يَعْلَمَه النَّاسُ) .

– عن محمد بن أبي ذئب عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(لا هَمَّ إلاَّ هَمَّ الدَّيْنِ ولاَ وَجَعَ إلا وَجَعَ العَيْنِ)

– عن الأسود عن عائشة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يصلي فوجد القر فقال : (يا عائشة ! أَرْخِي عليَّ مِرْطَكِ قالت إِنِّي حائضٌ قال أَعِلَّةً وَبُخْلاً إنَّ حَيْضَتَكِ لَيْسَتْ في ثَوْبِكِ)

– عن ميمون بن أبي شبيب عن عائشة قالت أمرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم :(أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ)

– عن حميد عن أنس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :آخى النبي صلي الله عليه وسلم بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف فقال صلي الله عليه وسلم :(أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ)

– عن سيار أبي الحكم قال سمعت خالد بن عبد الله القسري يحدث عن أبيه عن جده أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال له: (يا يَزِيدَ بن أسد ! أَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ)

– عن عائذ بن شريح عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(يا مَعْشَرَ مَنْ حَضَرَ تَهَادَوْا فإِنَّ الهَدِيَّةَ – قلَّتْ أو كَثُرَتْ – تُذْهِبُ السَّخِيْمَةَ وتُوْرِثُ المَوَدَّةَ)

– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(تَهَادَواْ تَحَابُّوْا نِعْمَ مِفْتَاحُ الحَاجَةِ الهَدِيةُ)

– عن أبي هريرة قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(تَهَادَوْا فإِنَّه يَذْهَبُ بِغِلِّ الصَّدْرِ)

– عن أبي عثمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلاَمِ)

– عن ابن عباس أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : (اعْتَمُّوْا تَزْدَادُوا حِلْماً) .

– عن ابن مسعود قال إذا وعد أحدكم حبيبه فلينجز له فإني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول :(العِدَةُ عَطِيَّةٌ)

– عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(لا تُؤْذُوْا الطَّيْرَ في أَوْكَارِها فإنَّ اللَّيْلَ أمانٌ لَها)

– حدث عمرو بن ثابت قال أعطي ابن أبي الدرداء عبد الملك كتابا ذكر أنه عن أبيه أبي الدرداء عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :
(إنَّ أشرَف الحَديثِ كتابُ اللهِ وأوثَقَ العُرَى كَلِمَةُ التَّقْوَى وخيرَ المِلَل مِلّةُ إبراهيم وأحسنَ السُّنَن سُنَّة محمَّدٍ وأحسنَ الحديثِ ذِكرُ اللهِ وأحسنَ القَصَص هذا الكتابُ وخيرَ الأمورِ عَوازمُها وشَرَّ الأُمورِ مُحْدثاتُها وأحسنَ الهَدْي هَدْيُ الأنبياء وأشرفَ القَتْل قَتلُ الشُّهَداء وأَعظَمَ الضَّلالةِ الضَّلاَلَةُ بعدَ الهُدى وخيرَ العِلْمِ ما نَفَعَ وخيرَ الهَدْي ما اتُّبِع وشَرَّ العَمَى عمى القَلب واليدُ العُلْيا خيرٌ مِن اليَدِ السُّفْلى وما قَلَّ وكَفى خَيرٌ ممَّا كَثُرَ وأَلْهَى ونفسٌ تُنْجِيْهَا خيرٌ من إمارةٍ لا تُحْصِيها وشرُّ العاذلةِ حينَ حضورِ الموت وشَرُّ النَّدَامَةِ ندامةُ

يوم القِيامة ومِن شِرارِ النَّاس مَن لا يأتي الجُمعة إلا دُبُراً ولا يذكُرُ اللهَ إلا مهاجِراً وخيرُ الغِنَى غِنَى النَّفْس ورأسُ الحِكمةِ مخافةُ الله وخيرُ ما أُلقِيَ في القلب اليقينُ والنَّوْحُ مِن عمل الجاهلية والغُلُولُ من جَمرِ جهَنَّم والكَنزُ كنزٌ من النار والشِّعْر من مَزاميرِ إبليسُ والخَمْرُ جِمَاعُ الإثم والنِّساءُ حَبَائلُ الشَّيْطانِ والشَّبابُ شُعْبةٌ من الجنون وشرُّ المَكاسِبِ كسبُ الرِّبَا وشر المآكل أكل مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه وملاك الامر خواتمه وشَرُّ الرَّوَايَا رَوَايَا الكَذِب وكُلُّ ما هو آتٍ قَرِيبٌ وسِبابُ المؤمنِ فسوقٌ وقِتالُه كفرٌ وأَكلُ لحمِه مِن مَعصيةِ الله وحُرمةُ مالِه كحُرْمةِ دَمِه ومَن يَتَأَلَّ على الله يُكَذِّبْه وَمن يَغْفِرْ يَغفِرِ اللهُ له ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم الغيظ يأجره الله ومن يعرف البلاء يصبر عليه وَمَن لا يَعرِفْه يُنْكِرْه ومن يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللهُ به ومن يَستكبرْ يَضَعْه اللهُ ومَن يُطِعِ الشيطانَ يعصَي اللهَ ومن يعصِ الله يُعَذِّبْه اللهُ) .

– عن ابن بريدة عن أبيه قال خرج النبي صلي الله عليه وسلم ذات يوم فنادى ثلاث مرات فقال :(أَيُّها النَّاسُ ! أَتَدْروْنَ ما مَثَلي وَمَثَلُكم قالوا اللهُ ورسولُه أعلَمُ قال إنَّمَا مَثَلي وَمَثَلُكم كَمثَلِ قومٍ خَافُوا عَدُوًّا يَأْتيهم فبَعثُوا رَجُلاً يَرْبؤُهُمْ فَبَيْنَا هُم كذلكَ أبْصرَ العَدُوَّ فأقْبَل لِيُنْذِرَهُم – أراه قال خشيةَ أن يُدْرِكَه العَدُوُّ قبل أن يُنْذِرَ قومَه فأهْوَى بثوبه) أيُّها النَّاسُ ! أُتِيتُم ! أيُّها النَّاسُ ! أُتِيتُم ! ثلاث مرات

– عن جابر قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(مَثَلِي فِي النَّبِيِّيْنَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى داراً فأَحْسَنَها وأجْمَلَها وأكْمَلَها إلاَّ مَوضِعَ لَبِنَةٍ فكانَ مَنْ دخلها

ونَظرَ إليها قالَ ما أحْسَنَها إلاَّ مَوْضِعَ هذه اللَّبِنَةِ ! فأنا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ خُتِمَ بيَ الأَنْبِيَاءُ)

– عن جابر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: (مَثَلي ومَثَلُكم كمثل رَجُلٍ أَوْقَدَ نَاراً فَجعَلَ الفَراشُ والجَنَادِبُ يَقَعْنَ فِيها وهو يَذُبُّهُم عَنها وأَنا آخِذٌ بِحُجُزِكُم عَن النَّار وأَنْتُم تَفَلَّتُوْنَ مِن يدي)

– عن أبي هريرة قال جاء أعرابي إلى النبي صلي الله عليه وسلم فقال : يا محمد أعطني فإنك لا تعطي من مالك ولا من مال أبيك وأغلظ للنبي فوثب أصحابه فقالوا يا عدو الله تقول هذا لرسول الله فقال عزمت عليكم لما أمسكتم فدعاه فدخل بيته فأعطاه فقال أرضيت قال لا ثم أعطاه أيضا فقال أرضيت قال لا ثم أعطاه الثالثة فقال أرضيت قال نعم قال فاخرج إلى أصحابي فأخبرهم أنك قد رضيت فإن في قلوبهم عليك شيئا ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(أَتَدْرُوْنَ ما مَثَلي ومَثَل هذا الأعْرَابِيّ مثلُ رجلٍ في فلاةٍ من الأرض معَه زادُه ورَاحلتُه فنَفَرَتْ راحِلَته فَاتَّبَعَها الناسُ فما زَادُوها إلا نُفُوراً فقال دَعُوْني فإنِّي أعلمُ بِناقتي مِنكم فَعَمِد إلى قُمامِ الأرضِ يعني الحشيش فجعل يقول لها هوى هوى حتى رجعَت فأناخَها فحملَ عليها زادَه ثم استوى على مَتنها فلو تَركتُكُم حين قالَ ما قالَ فقَتَلْتُمُوْه دخلَ النارَ فما زلتُ حتى فعلتُ ما فعلتُ وقال ما قال)

– عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(المُؤْمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ وَقَّافٌ مُتَثَبِّتٌ عَالِمٌ وَرِعٌ لا يَعْجَلُ وَالمُنَافِقُ هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ حُطَمَةٌ

لا يَقِفُ عِنْدَ شُبْهَةٍ ولاَ يَنزَعُ عَن كُلِّ ذِي مَحْرم كَحَاطِبِ لَيلٍ لا يُبَالِي مِن أَيْنَ كَسَبَ وفي مَا أَنْفَقَ)

– عن أبي الدرداء قال قلنا يا رسول الله إن أمر مني لعجب هي ضيقة فإذا نزلها الناس اتسعت فقال النبي صلي الله عليه وسلم :
(انَّ مَثَلَ مِنَى مَثَلُ الرَّحم هُو ضَيِّقٌ فإذا صَارَ فيها الَولدُ اتَّسَعَ)

– عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول :(الحَلاَلُ بَيِّنٌ وَالحَرامُ بَيِّنٌ وبَينَ الحَلاَلِ وَالحَرَامِ أمُوْرٌ مُتَشَابِهَاتٌ لا يَدْرِي كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ مِنَ الحَلاَلِ هِيَ أَمْ مِنَ الحَرَام فَمَنْ تَرَكَهَا فقَد استَبْرأَ لِدِيْنِهِ وَعِرْضِهِ ومَنْ وَاقَعَ شَيْئاً مِنهَا يُوْشِكُ أَنْ يُوَاقِعَ الحَرَامَ كَمَا إنَّهُ مَنْ يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوْشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً وإنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ)

– عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(الرَّاسِخَاتُ في الوَحْل المُطْعَمَاتُ في المَحْل مَنْ بَاعَهَا فإنَّ ثَمَنَها بِمَنْزِلَةْ رَمَادٍ عَلَى شَاهِقَةٍ هَبَّتْ بِهِ الرِّيْحُ فَفَرَّقَتْهُ) .

– عن الشعبي عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن النخل فقال: (تلكَ الرَّاسِخَاتُ فِي الوَحْلِ المُطْعَمَاتُ فِي المَحْلِ)

– عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(أكْرِمُوْا عَمَّتَكُمْ النَّخْلَةَ فَإِنَّها خُلِقَتْ مِنَ الطِّيْنِ الَّذي خُلِقَ مِنْه آدَمُ لَيْسَ مِنَ الشَّجَرَةْ شَيْءٌ يُلْقَحُ غَيْرُهَا فأطْعِمُوْا نِسَاءَكُمْ الوُلَّدَ الرُّطَبَ فَإنْ لَمْ يَكُنْ

فَالتَّمْرُ ولَيْسَ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ أَكْرَمُ عَلَى اللهِ مِنْ شَجَرَةٍ نَزَلَتْ تَحْتَهَا مَرْيَمُ بنتُ عمران)

– عن خالد بن الحارث عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(مَثَلُ الآيَاتِ مَثَلُ خَرزَاتٍ مَنْظُوْمَاتٍ في سِلْكٍ انقَطَعَ السِّلْكُ فَتَبِعَ بَعْضَهَا بَعْضاً)

– عن ميمونة بنت سعد – كانت خادمة النبي – أن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(مَثَلُ الرَّافِلَةِ في الزِّيْنَةِ في غَيْرِ أَهْلِهَا كَمَثَلِ الظُّلْمَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ لا نُوْر لَهَا)

– حدث الأعرج قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مَثَلُ البَخِيْل وَمَثَلُ المُنْفِق كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِن حَدِيْدٍ مِنْ لَدُنْ قَدَمَيْهِمَا إِلَى تَرَاقِيْهِما فَأَمَّا البَخِيْلُ فلا يُرِيْدُ أن يُنْفِقَ شَيْئاً إلاَّ انْضَمَّتْ كُلُّ حَلَقَةٍ مَكَانَهَا فهُوَ يُوَسِّعُهَا ولاَ يَتَّسِعُ وَأَمَّا المُنْفِقُ فلا يُنْفِقُ شَيْئاً إلاَّ مَرَّتْ عَلَى جِلدِه حتَّى تُجِنَّ بَنَانَه وتَعْفُو أَثَره)

– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
(مَثَلُ المُنْفِق وَالبَخِيلِ كَرَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِن حَدِيْدٍ مِنْ لَدُنْ ثُدَيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيْهِما فَإِذَا أَرَاد المُنْفِقُ أن يُنْفِقَ اتَّسَعَتْ عليه الدِّرْعُ حَتَّى يَقَعَ على بَنَانِه ويَعْفُوَ أَثَره وإذَا أرَادَ البخيلُ أن يُنْفِقَ قَلَصَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ مَوْضِعَهَا حتى أَخَذَتْ تَرْقُوتَه أو بِعُنُقِه)

– عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
(ضُرِبَ الدُّنيا مَثلاً لابنِ آدمَ فَلْيَنْظُرْ مَا يَخْرُجُ من بن آدم وإن قَزَّحَه وَمَلَّحَه فَلْيَنْظُرْ إلى مَا يَصِيْرُ)

– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (إنَّمَا مَثَلُ المَرْأَةِ كَمَثَلِ الضِّلْعِ إنْ تَحْرِصْ عَلَى إقَامَتِه تَكْسِرْه وإنْ تَسْتَمْتِعْ بهِ تَسْتَمْتِعْ بِه وفيهِ عِوَجٌ)

– عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(يَكُونْ مِن بَعدِي أئمَّةً يقُوْلُوْنَ لا يُرَدُّ عَلَيْهِ قَولُهم يَتَقَاحَمُوْنَ فِي النَّار كما يَتَقَاحَمُ القِرَدَةْ)

– حدث عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مَا أَنْتُمْ في الأُمَمِ إلاَّ كَشَعْرَةْ سَوْدَاءَ في جَلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ أَوْ كَشَعْرَةٍ بَيْضَاءَ في جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ ولَنْ يَدْخُلَ الجنَّةَ إلاَّ مُؤْمِنٌ)

– عن جابر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(ما جَلَسَ قَومٌ مجلساً فَتَفَرَّقُوا ولَم يُصَلُّوْا على النبي إلاَّ كَأَنَّمَا قَامُوا عَن أَنْتَنَ مِنَ الجِيْفَةِ)

– عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(البقَرةُ سِنامُ القُرآن وَذِرْوَتُه)

– عن بكير بن عبد الله عن كريب عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول : (مَثَلُ الَّذِيْ يُصَلِّي وَرَأْسُه مَعْقُوصٌ كَمَثَلِ الَّذِي يُصَلِّي وهُوَ مَكْتُوْفٌ)

– عن جندب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مَثَلُ الَّذِيْ يُعَلِّمُ النَّاسَ الخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ مَثَلُ مِصبَاحٍ يُضِيْءُ لِلنَّاسِ ويُحْرِقُ نَفْسَهُ)

– عن كعب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(إذَا قالَ الإمامُ (غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّين) فقال الذي خَلْفَه آمين التَقت آمينُ أهلِ السَّماءِ وأهل الأرض وغَفَرَ اللهُ لِلعبدِ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِه ومَا تَأَخَّرَ ومَثَلُ رَجُلٍ لا يقولُ آمين كَرَجُلٍ غَزَا مَعَ قَومٍ فَأَقْرَعُوْا سِهَامَهُمْ فَخَرجَتْ سِهَامُهم ولم يَخْرُج سَهْمَه فقال مَا لِسهْمي لم يَخْرُجْ قالوا إنَّكَ لَم تَقُلْ آمين)

– عن شيبة بن الأحنف الأوزاعي سمع أبا سلام الأسود يقول أخبرني أبو صالح الأشعري أن أبا عبد الله الأشعري حدثهم أن رسول الله صلي الله عليه وسلم أبصر رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال :
(لَوْ مَاتَ عَلَى مَا هُوَ عليه لَمَاتَ عَلى غَيرِ مِلّةِ مُحمَّدٍ مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي ولا يُتمُّ الرُّكُوعَ والسُّجُودَ كَمَثَلِ الجَائِع لا يَأْكُلُ إلاَّ التَّمْرَةَ أو التَّمْرَتَيْنِ لا يُغْنِيانِ عنه شَيْئاً)

– عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن أزهر عن أبيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
(العَبدُ المُؤْمِنُ خَيْرٌ تُصِيبُه الحُمَّى والوَعْكُ مِثْلُ الحديد يُلْقَى في النَّارِ فَيَذْهَبُ خَبَثُهَا ويَبقَى طَيِّبُها)

– عن جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: (ضَرَبَ اللهُ صراطاً مُسْتقيماً وعَلَى كَنَفَي الصِّرَاطِ

سُوْرَانِ لهُمَا أبوابٌ مُفَتَّحَةٌ وعلى الأَبْوَابِ سُتُورٌ ودَاعٍ يَدْعُو مِن فوقه والله يَدْعُو إلى دَارِ السَّلام)

– عن قيس بن أبي حازم عن المستورد أخي فهر قال قال رسول الله
(ما الدُّنْيَا في الآخِرَة إلا كَمَا يَجْعَلُ أحدُكُم إصْبَعَه في اليَمِّ ثم لِيَنْظُر بِمَ يَرْجِعُ)

– عن رجل سمع ابن عمر يقول ذكرت النبي صلي الله عليه وسلم بموضعي هذا نظر إلى الشمس كهيئتها صاخ فقال :(أَيُّهَا النَّاسُ ! إنه لَمْ يَبْقَ مِن دُنْيَاكم فِي ما مَضَى منها إلاَّ كَما غَبَرَ مِن يَوْمِكم هذا في مَا غَبَرَ منه)

– عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(إنَّه لَمْ يَبْقَ مِن الدُّنْيَا إلاَّ كَما بَقِيَ مِنْ يَوْمِكم هذا)

– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(إنَّ سُوْءَ الخُلُقِ يُفْسِدُ العَمَلَ كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ)

– عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال :
(أمَّا بَعْدُ ! فَإنَّ النَّاسَ يَكْثُرُوْنَ وَتَقِلُّ الأنصار حَتَّى يَكُوْنُوْا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ المِلْحِ في الطَّعَام)

– عن أبي حميد الساعدي قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول :(إنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ عَيْبَةً وإنَّ عَيْبَتِي هذَا الحَيُّ مِنَ الأنصار)

– حدث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: (إنَّ الدِّيْنَ لَيَأرِزُ إلى الحِجَاز كما تأرِزُ الحَيَّةُ إلى حُجْرِها ولَيَعْقِلَنَّ الدِّيْنُ مِن الحِجَازِ مَعْقِلَ الأُرْوِيَةْ من رَأْسِ الجَبَل)

– عن الزبرقان عن النواس – وليس في حديث أحمد بن أيوب الزبرقان – قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مَا لِي أَرَاكُم تَهَافَتُون في الكَذِبِ تَهافُتَ الفَرَاشِ في النَّارِ كُلُّ الكَذِب مَكْتُوْبٌ لا مَحَالَةَ إلاَّ أن يَكْذِبَ الرَّجُلُ في الحَرْبِ فإِنَّ الحَرْبَ خَدْعَةٌ)

– عن عبد الحميد بن سلمة عن أبيه قال نهى النبي صلي الله عليه وسلم (عن نُقْرَة الغُرَاب وافتِرَاشِ السَّبُع)

– عن أبي هريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال :(لا يُوَطِّنُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ المساجِدَ لِلْصَّلاةِ والذِّكْرِ إلاَّ تَبَشْبَشَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ حينَ يَخْرُجُ مِن بَيْته كما يَتَبَشْبَشُ أهلُ الغَائب بِغَائِبِهم إِذَا قَدِمَ عَلَيْهم)

– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ فَيَسْمَعُ الحِكْمَةَ ثُمَّ لا يُحَدِّثُ إلاَّ بِشَرِّ مَا يَسمعُ كَمَثَلِ رُجُلٍ أَتَى رَاعِياً فَقَال يا رَاعي أَجْزِرْنِي شَاةً مِن غَنَمِكَ فقال له اذْهَبْ فَخُذْ بِأُذُنِ خَيْرِ شَاةٍ فَذَهَبِ فأَخَذَ بِأُذُنِ كَلْبِ الغَنَم)

– عن أبي حيان عن مجمع قال كان لعمر بن سعد إلى أبيه حاجة فقدم بين يدي حاجته كلاما يتحدث به الناس حتى إذا فرغ قال له أبوه فرغت يا بني قال نعم قال ما كنت فيك أزهد مني ولا كنت من حاجتك أبعد مني منذ

سمعت كلامك هذا سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول :(يُكُوْنُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الدُّنْيَا بِأَلْسِنَتِهِمْ كَمَا يَأْكُلُ البَقَرُ مِنَ الأَرْضِ)

– عن أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(لَتُنْتَقُنَّ كما يُنْتَقَى التَّمرُ مِن الحُثَالَةِ فَلَيَذْهَبَنَّ خِيَارُكُمْ وَلَيَبْقَيَنَّ شِرَارُكُم فَمُوْتُوْا إنِ اسْتَطَعْتُمْ)

– عن عبد الله بن خباب عن أبي بن كعب قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(إنَّ إحْدَى عَيْنَيِ الدَّجَّال كَأَنَّهَا زُجَاجَةٌ خَضْرَاءُ)

– عن زيد بن أبي أوفى أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لأبي بكر رضي الله عنه : (إنَّ لَكَ عِنْدِي يَداً بِمنْزِلَةِ قَميصِي مِنْ جَسَدِي

– عن العوام بن حوشب عن الأزهر بن راشد قال كان أنس إذا حدثهم بحديث لا يدرون ما هو أتوا الحسن فيفسره لهم فحدثهم يوما أن النبي صلي الله عليه وسلم قال لهم :(لا تَسْتَضِيئُوْا بِنَارِ الشِّرْكِ ولا تَنْقُشُوْا في خَوَاتِيْمِكُم عَرَبِيّاً) فلم يدروا ما ذلك فأتوا الحسن فقالوا إن أنسا حدثنا اليوم حديثا لا ندري ما قال قال وما حدثكم قالوا حدثنا أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال :(لا تَسْتَضِيئُوْا بِنَارِ الشِّرْكِ ولا تَنْقُشُوْا في خَوَاتِيْمِكُم عَرَبِيّاً) فقال الحسن نعم أما قوله (لا تَنْقُشُوْا في خَوَاتِيْمِكُم عَرَبِيّاً) يقول لا تنقشوا في خواتيمكم محمد وأما قوله (لا تَسْتَضِيئُوْا بِنَارِ الشِّرْكِ) فإنه يقول لا تستشيروا المشركين في شيء من أموركم قال وتصديق ذلك في كتاب الله عز و جل ثم تلا هذه الآية (يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُوْنِكُمْ لاَ يَأْلُوْنَكُمْ خَبَالاً)

– عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
(ما لِي ولِلدُّنْيَا إنَّما مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ قال في ظِلِّ شَجَرَةْ في يومٍ حارٍّ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا)

– روي عن عوف بن مالك قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(هَلْ أَنْتُمْ تَارِكِيَّ لِي أُمَرَايَ فإنَّما مَثَلُكُم وَمَثَلُهُم . . .)

– حدث بريد بن عبد الله عن أبيه عن جده أبي موسى قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كالبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً)

– عن وهب بن منبه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(إنَّ أبا بكرٍ وعُمر مِنَ الإسلامِ بمنزلَةِ السَّمْعِ والبَصَرِ مِنَ الإنْسانِ)

– عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
(إنَّ الله يُبْغِضُ البَلِيْغَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِه كما يَتَخَلَّلُ الأَبَاقرُ)

– عن عبد الرحمن بن عائذ قال قال أبو أمامة الباهلي قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (مَثَلُ الرَّجُلِ الَّذِي يَكُونُ على سُنَّةٍ من الإسلام ثُمَّ يفَارِقُه ثُمَّ يَنْدَمُ فَيتُوبُ كَبَعيرٍ كانَ يَعقِلُه أَهْلُه فَيَنْفِرُ منهم مرَّةً ثُم عَقَلُوه وأَحْسَنوْا إليه كما كَانُوا يفعَلُونَ به أول مَرَّة)

– عن عمرو بن ميمون قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مَثَلُ المُسْلِمِيْنَ يومَ القِيامةِ في الكُفَّارِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةْ البَيْضَاء في الثَّوْرِ الأَسْوَدِ أو الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ في الثَّوْرِ الأَبْيَضِ)

– عن فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله إن عندنا أرض يقال لها أبين هي أرض ريفنا وأرض ميرتنا وهي شديدة الوباء فقال صلي الله عليه وسلم :(دَعْهَا فإنَّ مِنَ القَرَفِ تَلَفٌ)

– عن محمود ابن لبيد بن عقبة بن رافع أن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(إنَّ اللهَ عَزّ وَجَلَّ إذَا أَحَبَّ عَبْداً حَمَاهُ الدُّنْيَا كما يَحْمِيْ أَحَدُكُم مَرِيضَه المَاءَ لِيُشْفَى)

– عن سعيد بن المسيب عن عائشة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(يَا أيُّهَا النَّاسُ ! إنَّما مَثَلُ أَحَدكُمْ وَمَثَلُ أهْلِهِ ومَاله وعَمَلِه كَرَجُلٍ لَهُ ثَلاثَةُ إخْوَةْ فقالَ لأَخيه الذي هو مَالُه حين حَضَرَته الوفَاةُ ونَزَل به الموتُ ماذَا عِنْدَك فقَدْ نَزَلَ بي ما تَرى فقال له أخوه الذي هو مَالُه مَالَكَ عندي غِنَاءٌ مالكَ عِنْدِي إلاَّ ما دُمْتَ حيّاً فَخُذْ مِنِّي الآنَ ما أرَدْتَ فإنِّي لو فَارَقْتُك سيُذْهَبُ بي إلى كُلِّ مَذْهَبٍ غير مَذْهَبِك وسيَأخُذُني غَيْرُك فالتفَت النبيُّ فقال هذَا أَخُوْه الذي هو مَالُه فأيُّ أخٍ تَرَوْنَه قالوا لا نَسْمَعُ طائلاً يا رسولَ الله ! ثُمَّ قال لأخيه الذي هو أهْلُه قَدْ نَزَلَ بِيَ الموتُ وحَضَرَ ما تَرى فماذَا عِنْدَكَ مِنَ الغِنَاء قال غِنَاي عَنكَ أن أُمَرِّضَكَ وأَقُومَ عليكَ وأُعِيْنَكَ فإذا مُتَّ غَسَلْتُكَ وحَنَّطْتُكَ وكَفَّنْتُكَ ثُمّ حَمَلْتُكَ في الحامِلِين وشَيَّعْتُكِ أَحْمِلُكَ مَرَّةً وأمِيْطُ أخرى ثم أرجعُ عنك وأُثْنِي بخيرٍ عندَ مَنْ سَأَلَنِي فقال النبي للذي هو أهُله أيُّ أخٍ تَرَوْنَ هذا قالوا لا نسمع طائلا يا رسول الله ثم قال لأخيه الذي هو عَمَلُه ماذا عندَك وماذا لَدَيْكَ قال أُشَيِّعُك إلى قَبْرِكَ فأُونِسُ وَحْشَتَك وأكونُ مَعَكَ وأُجَادِلُ عَنْكَ وأَقْعُدُ في

كَفَّتِكَ وأَنْتَقِلُ بِخَطَايَاكَ فقال رسول الله أيُّ أخٍ تَرَوْنَ الذي هو عَمَلُه فقالوا خَيْرُ أخٍ يا رسول الله قال فالأمرُ هكذا)

– عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
(مَثَلُ الرَّجُلِ والمَوْتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَه ثَلاثَةُ أَخِلاَّءَ)

– عن أبي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال:
(مَثَل الرَّجُلِ ومَاله وأَهْلِه وعَمَلِه كَمَثَلِ رَجُلٍ لهُ أصحابٌ ثَلاثَةٌ فقال أحدُهم أنَا مَعَكِ حيّاً ومَيِّتَاً حَتَّى أَبْلُغَ بك الشَّجَرَةَ وقال الآخر أنَا مَعَكَ ما دُمْتَ حَيّاً فإذا مِتَّ فارَقْتُكَ وقال الآخر أنَا مَعَكَ حَيّاً وَمَيِّتاً لا أُفَارِقُكَ فأمَّا الَّذِي مَعَه ما دام حَيّاً فهو مالُه وأما الَّذِي مَعَه حتى يَبْلُغَ الشَّجَرَةَ فهو أهلُه هم مَعَه حتى يبلُغ به الشجرةَ والقبرَ وأما الذي مَعَه حَيّاً وَمَيِّتاً لا أفَارِقُه فهو عَمَلُه)

– عن ابن عباس أن النبي صلي الله عليه وسلم قال لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما :(ألاَ أُخْبِرُكُمَا بمَثلِكما منَ الملائكة ومَثلِكما في الأنبياء أما مَثَلُك يا أبا بكر في الملائكة مَثلُ ميكائيلَ يَنْزِلُ بالرَّحْمِةِ ومَثَلُكَ في الأنبياء مثلُ إبراهيمَ عليه السلام إذْ كَذَّبَه قَوْمُه وصَنَعُوا به ما صَنَعُوا فقال (فَمَنْ تَبِعَنِيْ فَإِنَّهُ مَنِّيْ وَمَنْ عَصَانِيْ فَإِنَّكَ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ) ومَثَلُكَ يا عُمر في المَلائِكةِ مثلُ جبريلَ يَنْزِلُ بالشِّدَّةِ والبَأْسِ والنَّقْمَةِ ومثلُكَ في الأَنبياءِ كمثلِ نُوحٍ قال (رَبِّ لاَتَذَرْ عَلَى الأرْضِ مِنَ الكَافِرِيْنَ دَيّاراً)

– عن مكحول عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(النَّاسُ كِشَجَرَةٍ ذَاتِ جَنَى ويُوْشِكُ أنْ تَعُودَ كَشَجَرَةٍ ذَاتِ شَوْكِ إنْ نَاقَدْتَهُمْ

نَاقَدُوكَ وإنْ تَرَكْتَهُم لَمْ يَتْرُكُوكَ وإنْ هَرَبْتَ مِنْهُمْ طَلَبُوكَ) قالوا يا رسول الله وكيف المخرج من ذلك قال (تُقْرِضُهُم مِنْ عِرْضِكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ)

– عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(مَثَلُ الَّذِي يُعَجِّلُ بالرَّوَاحِ إلَى الجُمُعَةِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي البَدَنَةَ والَّذي يَلِيْهِ كَمَثَلِ الَّذي يُهْدِي الدَّجَاجَة ثُمَّ كَالبَيْضَةِ)

– عن عقبة بن عامر قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(مَثَلُ الذي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ عليه دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَد خَنَقَتْهُ فكُلَّمَا عَمِلَ حَسَنَةً انفَكَّتْ حَلَقَةٌ حَتَّى يَخْرُجَ إلى الأرْضِ)

– حدث شيخ من السكون قال سمعت مالك بن أدى يقول سمعت النعمان بن بشير يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(لَم يَبْقَ من الدُّنْيَا إلاَّ مِثْلُ الذُّبَابِ يمُرُّ في حوها فالله اللهَ في إخوانِكم من أهلِ القُبُور فإنَّ أعمالَكُم تُعْرَضُ عَلَيْهم)

– عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم :(مَثَلُ المُؤْمِنِ مَثَلُ الخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ يُفَيِّؤُها الرِّيَاحُ وتَعْدِلُها مَرَّةً حتى يَأتِيَه أجَلُه ومثلُ الكافِرِ مثلُ الأَرْزَةَ المُجْذِيَةِ على أَصْلِهَا لا يُقِلُّهَا شيءٌ حَتَّى يَكُونَ إنجعافُها مرةً واحدةً)

– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
(مثلُ الصَّلواتِ الخَمْسِ كَمثلِ نَهْرٍ جَارٍ على بابِ أحدِكُم يَغْتَسِلُ منه كلَّ يومٍ خمسَ مَرَّاتٍ فماذا يُبْقِيْنَ مِنْ دَرَنِهِ)

– عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول :(مَثَلُ القَائِمِ على حُدُودِ اللهِ والمُدَاهِنِ في حُدُودِ اللهِ مثلُ ثَلاثَةِ نَفَرٍ جَلَسُوا في سَفِينَةٍ أحدُهُم في صَدْرِها والآخرُ في أسْفَلِها والآخرُ في وَسطِها فجعل يَحْفِرُها بفَاسٍ معه فقال الذي يَلِيْهِ لا تَحْفِر فَتُغْرِقَنَا وقال الآخر دَعْه فَإنَّما غَرَّقَ نَفْسَه)

– عن أنس عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(مَثَلُ المُؤْمِنِ الذي يَقْرَأُ القُرآنَ كَمثل الأُتْرُجَّةِ طَعْمُها طَيِّبٌ ورِيحُها طَيِّبٌ ومَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لا يَقرَأُ القُرآنَ كمثلِ التَّمْرَةِ طَعْمُها طَيّبٌ ولا رِيْحَ لَها ومثلُ الفَاجِرِ الذِي يَقْرَأُ القُرآنَ كَمثل الرَّيحَانَةِ رِيحُها طَيِّبٌ وطَعْمُها مُرٌّ ومَثلُ الفَاجِرِ الَّذِي لا يَقرَأُ القُرآنَ كمثلِ الحَنْظَلَةِ طَعْمُها مُرٌّ ولا رِيْحَ لَها)

– عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال :(إيَّاكُم وَمُحَقِّرَاتِ الذُّنُوبِ فَإنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلى الرَّجُل حتَّى يُهْلِكْنَه وأنَّ رسولَ الله ضَرَبَ لَهُنَّ مثلاً كَمثلِ قَوْمٍ نَزَلُوا بأَرْض فلاةٍ فحَضَرَ صنيعُ القوم فجعلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بالعُود والرَّجُلُ يَجِيءُ بالعُوَيْدِ حتى جَمعُوا من ذلك سَواداً ثم أجَّجُوا ناراً فأَنْضَجَتْ ما قُذِفَ فيها)

– عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :
(مَثَلُ المُنَافِقَ مثلُ الشَّاةِ العَائرةِ بينَ الغَنَمَين تَعِيْرُ إلى هذه مَرَّةً وإلى هذه مَرَّةً لا تَدْرِي أهذه تَتْبَعُ أم هذه)

– عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مثلُ الُمنافِقِ مثلُ الشَّاةِ بينَ الرعيتَيْن إنْ جاءتْ إلى هذهِ الغَنمِ نَطَحَتْها وإنْ جَاءَتْ إلى هذهِ الغَنم نَطَحَتْها)

– عن خيثمة عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(مَثلُ الذي يَجْلِسُ عَلى فِراشِ المُغَيِّبَةِ كَمثلِ الذي يَنْهَشُه الأَسَاوِدُ يومَ القِيامَةِ)

– عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(مثلُ القُرآنِ كَمَثلِ الإبلِ المُعَقَّلَة انْ تَعَاهَدَهَا صَاحبُها بعُقُلها أَمْسَكَها عليه وإن أَطلق عُقُلَهَا ذَهَبَتْ)

– عن أبي موسى قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مَثلُ البيتِ الذي يُذْكَرُ اللهُ فيه والبيتِ الذي لا يُذْكَرُ الله فيه مَثلُ الحيِّ والمَيِّت)

– عن عاصم عن أبي كبشة قال سمعت أبا موسى يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مَثلُ الجَليسِ الصَّالحِ مثلُ العطَّار انْ لا يُحْذِك يَعْبَق بك من ريحه ومثلُ الجَليسِ السُّوء مثلُ القَيْنِ إن لا يُحْرِقْ ثيابَك يَعبق بك من رِيحه)

– عن أبي موسى قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مثلُ ما بَعَثَني اللهُ من الهُدَى والعِلم كَمَثلِ غَيْثٍ أصابَ الأرضَ فكانتَ منها طائفةً قَبلَتِ الماءَ فَأَنْبَتَتِ الكَلأَ والعُشْبَ الكثيرَ وكانتْ منها أجَادِبُ قد أَمْسَكَتِ المَاءَ فَنفَع اللهُ به النَّاسَ فشَرِبُوا منها وَرَعَوا وسقوا وأصَابتْ طائفةٌ أخرى إنَّما هي قِيْعَانٌ فلا تُنْبِتُ كَلأً كذلك مَثلي ومَثلُ من فَقِهَ في دِين اللهِ ونَفَعَه مَا بَعَثَني اللهُ

به فَعَلِمَ وَعَلَّمَ وَمثلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بذلك رأساً ولَمْ يَقْبَلْ هُدى اللهِ الذي أُرْسِلْتُ به)

– عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مَثَلُ الَّذي يُعْتِقُ عِنْدَ المَوتِ كمَثَلِ الذي يُهْدِي بَعدَ ما يَشْبَعُ)

– عن ابن عمر وعن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(مَثَلُ الذي يُعْطِي العَطيَّةَ ثُمَّ يرجِعُ فيها كَمثلِ الكَلْبِ أَكَلَ حتَّى إذا شَبِعَ قَاءَ ثُمَّ عَادَ فِي قَيْئِه)

– عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مَثَلُ الرَّجُل الذي يُصيبُ المالَ مِن الحَرَام ثُمّ يَتَصَدَّقُ به لَمْ يُتَقَبَّلْ منه إلا كَما يُتَقَبَّلُ مِن الزَّانية التي تَزْنِي ثُمَّ تَتَصَدَّقُ به علَى المَريض)

– عن أنس قال قال رسول الله (مثلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ المَطَر لا يُدْرَى أَوَّلُه خَيرٌ أَمْ آخِرُه)

– عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال :(مَثَلُ المُؤْمِنِ القَويِّ كَمثلِ النَّخْلَةِ ومَثَلُ المُؤْمِنِ الضَّعِيْفِ كَمَثَلِ خامة الَّزرْعِ)

– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مَثَلُ القرآن لِمَنْ تَعَلَّمَه فَقَرَأَه وقَامَ به كَمَثَل جِرابٍ مَحْشُوٍّ يعني مِسكا يَفُوحُ رِيحُه في كل مكان ومثَلُ مَن تَعَلَّمَه ورَقَد وهُو في جَوْفِه كمثل جِرابٍ أُوْكِيَ عَلى مِسك)

– عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال :(مثلُ الَّذي يَرْجِعُ في صَدَقَتِه كالكَلْبِ يَقيءُ ثم يَعُودُ في قَيْئِه فَيَأكُلُه)

– حدث يحيى بن أبي كثير أن زيدا حدثه أن أبا سلام حدثه أن الحارث الأشعري حدثه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: (إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بخَمس كلماتٍ وأَمَرَكُم أن تَعمَلُوا بِهِنَّ
أوَّلَهُنَّ أن تَعبُدوا الله ولا تُشْرِكُوا به شيئاً وإنَّ مَثَلَ مَنْ أشْرَكَ بالله كَمثلِ رَجُلٍ اشتَرَى عَبداً مِنْ خَالِصَ مَالِه بذَهَبٍ أو وَرِقٍ فقالَ هذه دَارِي وهَذَا عَمَلي فَاعْمَلْ وأَدِّ إلَيَّ فَجَعَلَ العبدُ يَعملُ ويُؤَدِّيْ إلى غَيرِ سَيِّدِه فَأَيُّكم يَسُرُّهُ أن يكُونَ عبدُه كذلك وأَمَرُكُم بالصَّلاة وأَمَركم بالصيام وإنَّ مَثَلَ ذلك كَمثلِ رَجُلٍ كانت معه صُرَّةٌ فيها مِسْكٌ ومعه عِصَابةٌ كُلُّهم يُعْجِبُه أن يَجدَ رِيْحَها وإنَّ الصِّيَامَ أطيبُ عند الله مِن رِيْحِ المِسْكِ وأمَركُم بالصَّدَقَةِ وأنَّ مَثَلَ ذلك كَمثلِ رَجُلٍ أَسَرَه العَدُوَّ وقَامُوا إليه فأَوْثَقُوا يَدَه إلى عُنُقِهِ فقالَ هَلْ لَكُمْ أن أَفْدِيَ نَفْسي منكم قال فَجعلَ يُعْطِيْهِمْ القَليلَ والكَثيرَ لِيَفُكَّ نَفْسَه منهم وأمَركُم بِذِكْرِ الله عَزَّ وجَلَّ كثيرا وإنَّ مثلَ ذلك كَمثلِ رَجُلٍ طَلَبَه العدُوُّ سِرَاعاً في أَثَره حتَّى أَتَى على حِصْنٍ حَصِيْنٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَه فيه كذلك العبدُ لا يُحْرِزُ نفسَه من الشيطَانِ إلا بذكرِ الله)

– عن الحسن عن ميمونة مولاة النبي قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (مثل المُؤمِنةِ كمثلِ غُرَابٍ أَبْقعَ في غِربانٍ كثيرة أو قال الغُرَابِ الأَعْصَم) قلنا يا رسول الله ! أفتنا فيهن قال (إنَّ مِنْهُنَّ ما إنْ أُعْطِيْنَ لَم يَشْكُرْنَ وإنْ لَم يُعْطَيْنَ اشتَكَيْنَ)

– عن ميمونة مولاة النبي صلي الله عليه وسلم : قالت قلت يا رسول الله أفتنا في طهور الجنابة قال صلي الله عليه وسلم : (رَوُّوْا أُصولَ الشَّعرِ ومثلُ الذي لا يُحسِنُ الغسلَ منها كشَجَرَةٍ أصَابَها الماءُ من مكانٍ بعيد فَلا ورَقَها نَبتَ ولا هِي رَوِيَتْ)

– عن عطاء عن جابر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :(مثلُ المُؤمِنِ كمثل السُّنْبُلَةِ تُحَرِّكُهَا الرِّيَاحُ بِأَرْضٍ فَيَقَعُ مَرَّةً ويَقُوْمُ أُخْرى ومثلُ الكافِرِ كَمثلِ الأَرْزَةِ أو الأرِزة لا تَزالُ قَائمةً حتَّى تَنْقَعِر)

– عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (مثلُ المُؤْمِنِ كمثلِ قِطْعَةِ الذهَّبِ الجَيِّدِ فأُوْقِدَ عَليها فخَلصَتْ ووُزِنَتْ فلم يَنْقُصْ ومثلُ المُؤمِنِ كَمثلَ النَّحْلَةِ أكَلَتْ طَيِّبَاً ووَضَعَتْ طَيِّباً)

– عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : (وَالَّذِي نَفَسِي بيَدِه ! إنَّ مَثَلَ المُؤمِنِ كَمَثلِ القِطْعَةِ مِنَ الذَّهَبِ نَفَخَ عَلَيهَا صاحِبُها فلم يَتَغَيَّرْ ولم يَنْقُصْ والَّذِي نفسُ محمَّدٍ بيده ! إنَّ مَثَلَ المُؤمِنِ كَمثلِ النَّحْلَةِ أكلَت طَيَّباً ووضَعَت طَيِّباً ووقَعَتْ فلم تَكْسِرْ ولم تَفْسُدْ)

– عن سلمان قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول (مَثَلُ أُمَّتِي وَمَثَلُ الدَّابَّةِ حِيْنَ يَخْرُجُ كَمَثَل حَيِّزٍ حِيْنَ بُنِيَ فَرُفِعَتْ حِيْطَانُه وسُدَّتْ أبْوَابُه وطُرِحَ فيه مِنَ الوَحْشِ كُلِّها ثُمَّ جِيْءَ بالأسَد فَطُرِحَ وَسْطَها فَانْذَعَرَتْ فثملت إلى النَّفَقْ تَلْحَسُه من كل جانبٍ كَذاك أُمَّتِي عِنْدَ خُرُوج الدَّابَّةِ لا يَفِرُّ منها أَحَدٌ إلا مَثَلَتْ بين عَيْنَيْه إنَّهَا سُلْطَانٌ مِنْ رَبِّهَا عَظِيْمٌ

- عن دلهم بن الأسود العقيلي عن أبيه عن عمه لقيط أن لقيط بن عامر خرج وافدا إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فقلنا لرسول الله صلي الله عليه وسلم كيف يجمعنا الله تبارك وتعالى بعد ما تفرقنا الرياح والبلى قال صلي الله عليه وسلم (أُنَبِّئُكَ بمثلِ ذلك في آلاءِ الله أرضاً أشْرَفْتَ عليها وهي مَدَرَةٌ باليةٌ فقلتَ لا تحيَا أبدا ثم أرسَلَ رَبُّكَ عليها السَّماءَ فلم يَلْبَثْ عليكَ حتَّى أشْرَفْتَ عليها وهي شَربةٌ واحدةٌ ولعمرُ إلهك لَهُو أقدَرُ على أن يَجْمَعَكُم مِن الماء على أن يَجْمَعَ نباتَ الأرض فَتَخْرُجُونَ من الأصْواتِ من مَصَارِعِكم فتنظُرُونَ إليه ويَنْظُرُ إليكم) قلت يا رسول الله وكيف ونحن ملء الأرض وهو شخص واحد ينظر إلينا وننظر إليه قال (أنَبِّئُكَ بمثلِ ذلكِ في آلاءِ الله الشَّمسُ والقَمرُ آيةٌ منه صغيرةٌ تَرَوْنَهُمَا وتَرَيَانِكُم ولا تُضَامُّوْنَ في رُؤْيَتِهِمَا فلعَمرُ إلهك لَهو أقدرُ على أن يَرَاكم وتَرَوْهُ منهما وتَرَونهما ويَرَيانِكم ولا تُضَامُّوْنَ في رؤْيتهما)

- عن أنس ابن مالك قال قال النبي صلي الله عليه وسلم (مَثَلُ المَرِيضَ إذَا بَرَأَ وصَحَّ مَثَلُ البَرَدَة إذَا نَزَلَتْ من السَّمَاءِ في بياضِها وصَفائها)

- عن سهل بن سعد أن النبي صلي الله عليه وسلم قال (مَثَلي ومَثَلُ السَّاعَةِ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ مثلي ومثلُ الساعة كمثلِ رَجُلٍ بَعَثَهُ قَوْمُه طليعةً فلَمَّا خَشِيَ أن يُسْبَقَ ألاحَ بِثَوْبِه (أُتِيْتُم أُتِيْتُم) ثم يقول أنا ذلك)

- عن سماك قال سمعت النعمان بن بشير يخطب يقول سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول (مَثَلي وَمَثَلُ الأُمَرَاءِ كَمَثَلِ قَوْمٍ رَكِبُوا سَفِيْنَةً فأَصَابَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَكاناً فقالَ يا هؤُلاءِ طَرِيقُكم ومَمرُّكُم عَليَّ وإنِّي ثَاقِبٌ ههنا ثَقباً

فأَسْتَقِي وأتَوَضَّأُ وأَقْضِي فيه حَاجَتِي فإنْ هم تَرَكُوهُ هَلَكَ وأهْلَكَهُمْ وإنْ أَخَذُوْا على يَدَيْهِ نَجَا ونَجوْا)

– عن أبي نضرة عن أبي سعيد ولا أعلمه إلا قد أسنده النبي صلي الله عليه وسلم قال (إنَّ مَثَلَ القُرْآنِ والنَّاسِ كَمَثَلِ الأَرْضِ والغَيْثِ بينما الأَرْض مَيْتَةٌ هامِدَةٌ إذ أَنْزَلَ اللهُ الغَيْثَ فَتَهْتَزُّ ثم يُرسِلُ اللهُ الرِّيَاحَ فتَرْبُوْا ثم لا يَزَالُ اللهُ يُرْسِلُ حتَّى تَبْذُرَ ثم تُنْبِتُ ويَتِمَّ نَبَاتُها فيُخْرِجُ الله ما فِيها مِن زَهْرَاتِهَا ومَعَايِشَ النَّاسِ فيها وكذلك فَعلَ اللهُ بهذا القرآنِ والنَّاسِ)

– عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال (مَثَلُ المُؤْمِنِيْنَ وتَوَاصُلِهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ ومَا جعلَ اللهُ فيهم من البَركَةِ كَمثلِ الجَسَدِ إذَا وَجِعَ تَداعَى سائرُ جَسَدِهِ بالسَّهَرِ والحُمَّى)

– عن أبي هريرة قال (ضربَ رسول الله صلي الله عليه وسلم مثلَ الذي يَنْخَلِعُ مِن مَاله يَقْعُدُ كأَنَّه وارِثُ كَلالَةٍ)

– عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم قال (مثلُ المُؤمِنِ ومثلُ الإيمانِ كَمثلُ فَرَسٍ على آخِيَّتِهِ يَجُوْلُ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى آخِيَّته وإنَّ المُؤمنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إلى الإيمان)

– عن أبي عبيدة قال صحبت ابن عمر من المدينة إلى مكة فحدثني بأحاديث عن رسول الله صلي الله عليه وسلم منها (إنّ المُؤْمِنَ مثلُ النَّخْلَةِ إنْ شَاوَرْتَه نَفَعَك وإنْ صَاحَبْتَه نفعَك وإنْ شَارَكْتَه نَفَعَك وإن جَالَسْتَه نَفعَكَ وكُلُّ شَيءٍ مِنَ المُؤْمِنِ مَنَافِعُ وكُلُّ شَيءٍ مِن النَّخْلَةِ مَنَافِعُ)

– عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (مَثَلُ النَّخْلَةِ مثلُ المُؤْمِنِ كُلُّ ما أتاكَ مِنْها نَفَعَكَ)

– عن ابن عمر قال دخلت على رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يأكل جمار نخل فسمعته يقول (إنَّ مِنَ الشَّجَرَةِ شَجَرَةً تُشْبِهُ المُسلمَ فأَرَدتُ أنْ أقولَ هي النَّخْلَةُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أرَ أحدًا أَحْدَثَ سِنّاً مِنِّي فسَكَتُّ فقال هي النَّخْلَةُ)

– عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (مَثَلُ المؤْمِنِ كَمثلِ شَجَرَةٍ لا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا قال فوَقَعَ في نَفْسِي أنَّهَا النَّخْلَةُ قال وعِندَه رِجالٌ من العَرب فذكَرُوا الشَّجَرَ فما أصَابُوا حتَّى قال نَبِيُّ الله هي النَّخْلَةُ فلما قالها قلتُ لأبي لقد وَقَعَ في نَفْسِي أنَّهَا النَّخْلَةُ قال يا بُنَيَّ ما مَنَعَك أن تَكَلَّمَ بها قلت الحياءُ وكنتُ أَصْغَرَ القومِ قال لأَنْ تَكُونَ قُلْتَها أَحَبّ إليَّ مِنْ كذا وكذا)

– سعيد عن قتادة في قوله (مَثَلُ كلمَةٍ طَيبَةٍ كَشَجَرَةٍ طَيبَةٍ) قال كنا نحدث أنها النخلة تؤتي أكلها كل حين والحين ما بين السبعة والستة وهي النخلة تؤتى شتاء وصيفا (ومَثَلُ كَلِمَةٍ خَبيْثَةٍ كَشَجَرةٍ خَبِيْثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فوقِ الأرْض مَا لَهَا مِنْ قَرَار) قال قتادة لقي رجل رجلا من أهل العلم قال ما تقول في الكلمة الخبيثة قال ما أعلم لها في الأرض مستقرا ولا في السماء مصعدا ولكن تلزم عنق صاحبها حتى يوافي بها يوم القيامة

– عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (مثلُ بلالٍ كمثلِ نَحْلَةٍ تأكُلُ من الحُلْو والمُرِّ ثم تُمْسِي حُلْواً كُلّه)

– عن سنبل بن عباد قال (أربعٌ من كلام النَّبيّين والمرسلين لا تُدْخِلْ رَحلَك مَن لَيسَ معَك وإنَّ أخَاكَ مَنْ صدَقَك وأعِنْ أخَاك ظالماً أو مَظلوماً إذا كانَ ظَالِماً فازْجُرْه وإن كانَ مظلوماً فانصرُه وإذا لَم تَستَحي فاصنَعْ ما شِئْتَ)

عن عبد الله بن أبي زكريا قال (من كَثُر كلامُه كَثُر سقطُه ومن كَثُر سقطُه قَلَّ وَرَعَه وَمنْ قَلَّ ورعُه ماتَ قلبُه ومَن ماتَ قلبُه حَرَّمَ اللهُ عليهِ الجَنَّةَ)

– عن عمير بن زوذي قال خطبهم علي بن أبي طالب فقطعت عليه خطبته فقال (ألاَ إنِّي وَهَنْتُ يومَ قُتِلَ عُثْمانُ وضربَ لذلك مثلاً مثلَ ثلاثة أثوارٍ وأسدٍ اجتَمعْنَ في أَجَمةٍ – أسوَد وأحمرَ وأبيضَ وكان الأسدُ إذا أرَادَ واحدةً مِنْهُنَّ اجتمَعْنَ عليه فَامتنَعْنَ مِنه فقال للأَسْوَد والأَحمر إنَّما يَفْضَحُنَا في أجَمَتِنَا ويُشهرُنا هذا الأبيضُ فدَعُونِي حتى آكُلَه فإنَّ ألوانَكما علَى لَوْني ولَوْنِي عَلى لَوْنكما فحملَ الأسدُ عَلَيه فلم يَلْبَثْ عَلَيه أن قَتَلَه ثم قَالَ للأسودِ إنما يَفْضَحُنا هذا في أجَمَتِنا ويُشْهرنا هذا الأحمرُ فدَعْني آكُلَه فإنَّ لَوْنِي على لَوْنِكَ ولَوْنك على لَوْني فحملَ عليه فَقَتَلَه ثم قال للأسود إنِّي آكِلُكَ فقال دَعْنِي حَتَّى أُصَوِّتَ ثلاثَةَ أصوات فقال ألاَ إنِّي أُكِلْتُ يومَ أُكِلَ الأبيضُ ثلاث مرات وقال كُلْني ألاَ إنِّي وَهَنتُ يَومَ قُتِلَ عثمان رضي الله عنهما

– قال مالك بن دينار (إنَّ مَثَلَ قُرَّاء هذا الزَّمَانِ كمثلِ رَجُلٍ نَصبَ فُخّاً فجاءتْ عصفورٌ فوقعَتْ قريباً من الفُخِّ فقالتْ ما غَيّبك في التُّرَاب قال الواضِع قال فمِمَّا انحَنَيْتَ قال من العبادة قال فما هذه البُرَّةُ المنصوبةُ فيك قال أعددتها للصائمين قال نعمَ الجارُ أنت فلما غابتِ الشمسُ أخذتِ البُرَّةَ فخَنَقَه فقال إن كان كُلُّ العُبَّاد يخنِقُونَ خَنقَك فلا خيرَ في العبادة اليوم)

– عن شقيق بن سلمة قال (مَثلُ قُرَّاءِ هَذا الزَّمَانِ كَمثلِ رَجُل له غَنمٌ ضَوَائنُ ذاتُ صُوفٍ عِجَافٌ أكَلَت حَمضاً وشربت عليه من الماء حتى انتَفَخَتْ خَواصِرُها فمرَّتْ برجُل فأعْجَبَتْه فقامَ عليها فغَبط منها شاةً فإذا هي لا تُنْقِي ثم غَبط أخرى فإذا هي كذلك فقال أفٍّ لك سائرَ اليوم !)

– عن أبي عبد الرحمن قال (مثلُ الذي يجتنبُ الكَبائرَ ويقَعُ في المُحَقِّرَاتِ كرَجُل لَقِيَ سَبُعاً فألقَاه حتَّى نجا منه ثمَّ فَحل ابل فكذلك ثم فحلٌ جمل فكذلك حتى نجا مما يُتَخَوَّفُ فلَدَغَتْه نملةٌ فأوجَعَتْهُ ثم أخرَى حتى اجتمَعْنَ عليه فَصرَعْنَه فكذلك الذي يَجتنبُ الكبائرَ ويَقَعُ في المُحَقِّرَات)

– بعض أهل العلم (إنَّما مثلُ طَلبةِ العلمِ اليومَ كَمثلِ رَجُلٍ نزلَ به أضيافٌ فجعلَ يُقَدِّمُ إليهم الطَّعَامَ فيأخذُونَه بأيْدِيْهِمْ فيَرْمُونَه ورَاءَ ظُهُورهم وإنَّ صاحبَ الطَّعام انتبهَ في آخر ذلك فرأى ما يَصْنَعونَ فقالَ لقَد علمتُ أنَّ هؤلاء كانوا يأكُلُون منذَ اليوم لَقدَ شَبِعُوْا)

– عن عقبة بن سنان قال كتب النعمان بن خميصة البارقي إلى أكثم بن صيفي مثل لنا مثالا نأخذ به فقال (قَدْ حلبتُ الدَّهْرَ اَشْطُرَه عَيْنٌ عَرَفَتْ فَذَرَفتْ إنَّ أمَامِي مَا لاَ أُسَامِى رُبَّ سَامعٍ بخَبَرِي لم يَسْمَعْ عُذْري كُلُّ زَمَانٍ لِمَنْ فيه وفي كُلِّ يومٍ ما يُكْرَه وكُلُّ ذِي نُصْرةٍ سَيُخْذَل تَبَارُوا فإنَّ البرَّ يَنمُو عليهِ العددُ وكُفُّوْا أَلْسِنَتَكُمْ فإنَّ مَقْتَلَ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْه إنَّ قَوْلِي بالحَقِّ لم يَدَعْ لي صَدِيقاً الصِّدْقُ مَنْجَاةٌ إنَّهُ لا يَنْفَعُ مَعَ الجُوعِ السَّقْيُ ولا يَنْفَعُ مما هو واقعٌ التَّوَقِّي وفي طَلَبِ المَعَالِي يكونُ العِزُّ والاقتصادُ في السَّعْيِ أَبْقَى للجمام مَنْ لَم يَأْسَ على ما فاته وَدَّعَ بَدَنَه مَنْ قَنعَ بما هو فيه قَرَّتْ عَيْنُه التَقدُّمُ قَبلَ

التَّنَدُّم أنْ أُصبحَ عِنْدَ رَأسِ الأَمْرِ أحَبُّ إلَيَّ مِنْ أنْ أُصْبِحَ عِند ذَنْبِه لَم يَهْلِكْ مِن مَالكَ ما وَعَظَك ويلُ عالمِ أمرٍ مِن جَاهِلِه الوَحْشَةُ ذهابُ الأَعْلاَم يَشْتَبِهُ الأمرُ إذَا أَقْبَلَ فإذَا أدْبَرَ عَرَفَه الأحمقُ والكَيِّسُ البَطَرُ عندَ الرَّخَاء حُمْقٌ والضَّجَرُ عِندَ البَلاَءِ آفَةُ التَّجَمُّل لا تَغْضَبُوْا من اليَسِيرِ فإنه يَجْنِي الكَثيرَ لا تَضْحَكُوا مِن ما لا يُضْحَكُ منه تَنَاءَوْا في الدُّنْيَا ولاَ تَبَاغَضُوا في الآخِرَةِ أَلْزِمُوا النِّسَاءَ المَهَانَةَ نِعمَ لَهُوُ الحُرَّةِ المِغْزَلُ حيلةُ من لا حِيْلَةَ له الصَّبْرُ أَقِلُّوا الخلافَ على أُمَرَائكم وكثرةُ الصياح مِن فَشَلٍ كُونُوا جميعاً فإنَّ الجميعَ غالبٌ تَثَبَّتُوا ولا تُسَارِعُوا فإنَّ أحْزَمَ الفَرِيقَيْنِ المُتَثَبِّتُ الرَّكِيْنُ رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثاً شَمِّرُوا لِلْحَرْبِ أدَّرِعُوا اللَّيْلَ واتَّخِذُوه جَمَلاً إنَّ اللَّيْلَ أَخْفَى لِلْوَيْلِ لا جَمَاعَةَ لِمَن اخْتَلَفَ إنْ كُنْتَ نَافِعِي فَوَازِ عَنِّي عَيْنَك إنْ تَعِشْ تَرَ مَا لَم تَرَ قَدْ أَقَرَّ صَامِتٌ المُكْثَارُ كَحَاطِبِ لَيْلٍ مَنْ أكْثَرُ أُسْقِطَ الشرفُ الظَّاهِرُ الرياسةُ لا تَبُولَنَّ على أكَمَةٍ ولا تَحْمِلْ سِرَّك إلى أمَةٍ لا تَفَرَّقُوا في القَبَائلِ فإنَّ الغَرِيْبَ بكُلِّ مكَانٍ مظلُومٌ عَاقِدُوا الثَّرْوَةَ وَإيَّاكُمْ والوَشَائظَ فإنَّ الذِّلَّةَ مَعَ القِلَّةِ جَازُوا حُلفَاءَكُم بِالْبَذْلِ وَالنَّجْدَةِ فإنَّ العَارِيَةَ لو سُئِلَتْ لَقَالَتْ أَبْغِي لأَهْلِي حَقّاً مَن تَتَبَّعَ كُلَّ عَوْرَةٍ يَرَى الحَيْنَ كُلَّ حِيْنٍ الرَّسُوْلُ مُبَلِّغٌ غيرُ مَلُوم مَن فَسدَتْ بِطَانَتُه كَانَ كَمَنْ غُصَّ بالمَاءِ وَمَن غُصَّ بغيرِه أَجَارَتْهُ غُصَّتُه أشرَافُ القومِ كالمُخِّ مِنَ الدَّابَّةِ وإنَّمَا تَنُوْءُ الدَّابَّةُ بِمُخِّهَا فلا تُفْسِدُوْا أشْرَافَكُمْ فإنَّ البَغْيَ يُذْهِبُ الشَّرَفَ مَنْ أسَاءَ سَمْعاً فأَسَاءَ جَابَةً الدَّالُّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِه الجزَاءُ بِالْجَزَاءِ والبَادِي أَظْلَمُ والشَّرُّ يَبْدُوا صِغَارُه وإنَّ المَسْئَلةَ مِن أَضْعَفِ المَسْكَنَة قَدْ تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تَأكُلُ بِثَدْيَيْهَا إنَّ مَنْ سَلَكَ الجَدَدَ أمِنَ العِثَارِ ولَمْ يَجُرْ سَالكُ القَصْدِ ولَمْ يَعْمَ قاصِدُ الحَقِّ مَنْ شَدَّدَ نَفَّرَ وَمَنْ تَرَاخَى تَأَلَّفَ الشَّرفُ التَّغَافُلُ أَزْهَرُ

القَولِ أَوجَزُه خَيْرُ الفِقْهِ مَا حَاضَرتَ به فِي طُولِ النَّوَى زَاجِرٌ كُنْ معنا إنَّ أضوَأَ الأمورِ تركُ الفُضُول وقِلَّةُ السَّقط لزومُ الصَّواب والمعيشةُ أَنْ لاَ تَنى في استِصلاح المالِ والتقدير وإنَّ التَّغْرِيْرَ مِفْتَاحُ البُؤْس والتَّوَانِي وَالعِجْزُ يُنْتِجَان الهَلَكَةَ ولِكُلِّ شَيْءٍ ضَرَاوَةٌ وأَحوجُ النَّاسِ إلى الغِنَى مَنْ لَمْ يُصلِحْه إلا الغِنَى وكذلك المُلُوكُ حُبُّ المَدْح رأسُ الضَّيَاع فِي المَشورَةِ صلاحُ الرَّعِيَّةِ ومَادَّةُ النَّاسِ رِضَى النَّاسِ غايةٌ لا تُدْرَكُ فَتَحَرَّ الحِيْنَ بِجَهْدِكَ ولا تَكْرَهْ سَخطَ مَن رِضَاه الجَوْرُ مُعَالَجَةُ العَفَاف مَشَقَّةٌ فَتَعَوَّدِ الصَّبْرَ لِكُلِّ شَيْءٍ ضَرَاوَةٌ قَصِّرْ لِسَانَكَ بِالخَيْر وأَخِّرِ الغَضَبَ فإنَّ القُدْرَةَ مِن وَرَائِكَ وأَقَلُّ النَّاسِ في البُخْلِ عُذْراً أَقَلُّهُم في تَخَوُّفِ الفَقْر صَبْراً وَمَنْ قَدر أَزْمَعَ وأَقْدَرُ أعمالِ المُعْذرِينَ الانتقامُ جَازِ بِالْحَسَنَةِ ولا تُكَافِ بالسَّيِّئَةِ وإنَّ أغْنَى النَّاسِ عَنِ الحِقْدِ مَن كَظَمَ عَنِ المُجَازَاة والكريمُ المُدَافِعُ إذا صَالَ بمنزلَةِ اللئيمِ البَطِرِ ومن حسد من دونه قل عذره وَمَنْ جَعَلَ لِحُسْنِ الظَّنِّ نَصِيْباً رَوَّحَ عَنْ قَلبِه وأضر به أمره النَّاسُ رجُلان مُحترِسٌ وَمُحترَسٌ منه عِيُّ الصَّمت أحسنُ مِن عِيِّ النُّطْق والحزمُ حفظُ ما كُلِّفْتَ وتَركُ ما كُفِيْت إنَّ كَثِيْراً من النُّصْح يُهْجِمُ على كثيرٍ من الظِّنَّة وَمَنْ أَلَحَّ في مسئلةٍ أَبْرَمَ وَتَقَلَ الرِّفقُ يُمْنٌ وَمَنْ سَأَلَ فَوقَ قدرِه استَحَقَّ الحِرْمَانَ خَيْرُ السَّخَاء ما وَافَقَ الحَاجَةَ خَيْرُ العَفْو ما كَانَ مع القُدرة إنَّ الكَمَال خَيْرٌ التَّؤُدَةُ أن تكونَ عالماً كجَاهلٍ وناطقاً كَعِيِيٍّ والعلمُ مُرْشِدٌ وتَركُ ادِّعَائِه يَنْفِي الحسدَ والصَّمتُ يُكْسِبُ المَحَبَّة وفَضلُ القول على الفعل عِلَّةٌ وفضلُ الفِعل عَلى القولِ مَكْرُمَةٌ ولَن يَلْزَّ الكذبُ شيئاً إلا غَلَبَ عَليه وشَرُّ الخِصَالِ الكذبُ والصَّديقُ من الصِّدقِ والقَلْبُ قَدْ يُتَّهَمُ وإنْ صَدَقَ اللِّسَانُ الانقباضُ من النَّاسِ مَكسَبَةٌ للعَدَاوةِ وتَقْرِيبُهُم مَكْسَبَةٌ لقَرينِ السُّوْء

وفُسُولَةُ الوُزَرَاء أَضَرُّ مِن بَعضِ الأَعْدَاء فَكُنْ لِلنَّاسِ بَينَ المُبْغِضِ والمُقَارِب فإنَّ خَيرَ الأُمورِ أَوْسطُها وخيرُ القُرَنَاء في المَكْسَبَة المرأةُ الصَّالِحَةُ وعندَ الخَوْفِ يَحْسُنُ العملُ ومَنْ لَم يكُن مِن نَفْسِه زَاجرٌ لم يَكُن له واعِظٌ وتَمَكَّنَ له مِنه عَدُوُّه على أَسْوَأ عَمَله لنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ حَتَّى يُضيِّعَ الناسُ عَتيدَ فَعله ويَشْتَدَّ على قومِه بأمورهم ويُعْجَب بما ظَهَرَ من مُرُوْءَته ويَغْتَرَّ بقُوَّته والأمرُ يَأتِيْه مِن فوقه وليسَ للمختالِ في حُسن الثَّنَاء نصيبٌ ولا للوالي المُعْجَب بقاءٌ في سُلْطَانِه نه لا تمامَ لِشيءٍ مع العُجْب الجهلُ قُوَّةٌ للخَرق والخرقُ قُوَّةُ الغَضَب وكُلُّ ذلك على نفسه يَجْنِيْه ومَن أَتَى المكروهَ إلى أحدٍ فَبِنَفْسِه بَدَأَ ولقاءُ الأَحِبَّةِ مَسْلاَةٌ لِلْهَمِّ ومَن أَلْحفَ في مَسْئَلَتِهِ أَبْرَمَ وثَقل ومَن أَسَرَّ ما لا يشتبه إعلانُه ولم يُعْلِنْ للأعداء سَريرتَه سَلِمَ النَّاسُ عليه والعِيُّ أن تَتَكلَّمَ فوق ما تَسُدُّ به حَاجَتَك ولا يَنبغي لِمَن عَقَلَ أنْ يَثِقَ بإخَاءِ مَن لَم يَضْطَرَّه إلى إخَائِه حاجةٌ وأَقَلُّ النَّاسِ راحةُ الحَقُودُ ومَن أوتِيَ عَلى يَدَيه غيرَ ما عَهِدَ فَاعفُه مِن اللائمة ولا يُعَاقبُ علَى الذُّنُوب إلا عُقُوبةَ الذَّنْب ومَن تَعَمَّدَ الذَّنْبَ فلا تَحلُّ رحمتُه دونَ عُقُوبتِه فإنَّ الأَدَبَ رفقٌ والرِّفْقُ يُمْنٌ) .

وقال جد أكثم بن صيفي عند موته (أمروا . . . . أعقلكم فإنَّ أميرَ القَوْم إنْ لم يكُنْ عاقلاً كانَ آفةً لمَنْ دُونَه جُوْدُوْا لِقَوْمِكُم وإيَّاكُم وَالبُخْلَ فإنَّ البُخْل دَاءٌ ونِعْم الدَّوَاءُ السَّخَاءُ والتَّغَافُلُ مِن فِعل الكِرَامِ والصَّمْتُ جِمَاعُ الحِكَم والصِّدْقُ في بعضِ المَوَاطن عِجْزُ وَاسْتَعِيْنُوا عَلى مَن لا يُقْدَرَ لَه بالخُضُوع وإيَّاكُم وَالمَنَّ فإنَّه مُذْهِبَةُ الصَّنِيْعَة مُنْبِتَةُ الضَّغِيْنَةِ)

وكتب أكثم أيضا إلى النعمان بن المنذر

(مَنْ يَصْحَبِ الزَّمَانَ يَرَ الهَوَانَ لَم يَفُتْ مَنْ لَم يَمُتْ فِي كُلِّ عَامٍ سَقَامٌ خَاصٌّ

أو عَامٌّ في كل جرعى غيره إنَّه لا ينفعُ حِيلةٌ من غِيْلَةٍ لِكُلِّ ساقطةٍ لاقِطَةٌ كُلُّ ما هو آتٍ قريبٌ مِنْ مَأمَنِه يُؤْتَى الحَذِرُ والعافيةُ خَلَفٌ مِنْ الوَاقية وستُسَاق إلى مَا أنتَ لاقٍ وأَرَانِي غَنيَّاً ما كنتُ سَوِيّاً إنْ رُمْتَ المُحَاجَزَةَ فقَبل المُنَاجَزَة خَلِّي الطريقَ لِمَن لا يُفِيق قَد عَادَاك مَن لاَحَاك خَلِّ الوَعِيدَ يَذْهَب إلى البِيْدِ إنَّك لا تَبْلُغُ بلداً إلاَّ بِزَادٍ لا تَسْخَرَنَّ من شيءٍ فَيَحُورُ بك إنَّكَ ستخَالُ ما تَنَالُ رُبَّ لائمٍ مُلِيم لا تَهْرف قبل أن تَعرَفَ إذَا تَكَلَّفْتَ غَيَّ الناسِ كُنْتَ أَغْوَاهُم ليسَ القُوَّةُ التَوَرُّط في الهُوَّة وإلى أمِّه يجزَعُ مَن لَهِفَ جَدَّكَ لا كَدَّك اسْعَ بِجِدٍّ أوْدَعْ إنَّ مَعَ اليَوْمِ غَداً الحَزْمُ سُوْءُ الظَّنَّةِ مَنْ يُطِلْ ذَيْلَه يَنْتَطِقْ به يَعني يَنْتَطِقْ بجَمْعِه إنَّ أخا الظَّلْمَاء أعشى باللَّيْلِ مِنْ حَظِّكَ موضعُ حَقِّك وإنَّ أخَاك مَن آتَاكَ – يعني أَعْطَاك لا تُلْزِمْ أخَاك ما سَاءَك مِنْ خَيرِ خَبَرٍ أنْ تَسْمَعَ بِمَطر ناصِحْ أخَاكَ الخَيرَ وكُنْ مِنه عَلى حَذَر ووَلِّ الثَّكْلَ غَيركَ فإنَّ العُقُوقَ ثكلُ من لم يثكل مَنْ لك بأخيكَ كُلِّه التجَرُّد لغير نكاحٍ مُثْلَةٌ (207).

[207]) أنظر كتاب : **أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان ،، كتاب الأمثال في الحديث النبوي ، تحقيق : د.عبدالعلي عبدالحميد حامد ، الدار السلفية – بومباي الهند ، الطبعة الثانية ، 1987م**

من الحكم العربية الأصيلة :

- إنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً (208)

قاله النبي صلى الله عليه و سلم حين وَفَدَ عليه عَمْرو بن الأهتم والزِّبْرِقَانُ بن بدر وقَيْسُ بن عاصم .

- إنَّ المُنْبَتَّ (209) لاَ أرْضاً قَطَعَ وَلاَ ظَهْراً أبْقَى

قاله عليه الصلاة و السلام لرجل اجتَهَد في العبادة حتى هَجَمت عيناه(210) فلما رآه قال له " إنَّ هذَا الدينَ مَتِينٌ فأوْغِلْ فيه بِرِفْقٍ إنَّ المُنْبَتَّ " أي الذي يجدُّ في سيره حتى ينبتَّ أخيراً سماه بما تؤول إليه عاقبتُه كقوله تعالى { إنَّكَ مَيِّت وإنهم ميتون }

يضرب لمن يُبالغ في طلب الشيء ويُفْرِط حتى ربما يُفَوِّته على نفسه .

---

208) أود أن ألفت نظر القاريء الكريم أن الأمثال والحكم العربية الواردة في هذا الجزء جميعها وردت في الكتب التالية مرتبة علي حروف المعجم : أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، دار المعرفة – بيروت ، و أبو هلال العسكري، كتاب جمهرة الأمثال ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش ، الناشر : دار الفكر – دار الفكر ، الطبعة الثانية ، **1988** ، وكتاب الأمثال لأبو عبيد ابن سلام ، وإن كان هذا الأخير قد عرض هذه الأمثال والحكم في تسلسل موضوعي إلا أنها تتفق جميعا في القالب الواحد .

[209]) المنبتُّ : المنقطع عن أصحابه في السفَر والظَّهْرُ : الدابة

[210]) أي غارَتَا

- إنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطاً(211) أوْ يُلِمُّ (212)
قاله عليه الصلاة و السلام في صفة الدنيا والحثِّ على قلة الأخذ منها
- إنَّ الْمُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوَانٍ (213)
يضرب لمن يسهو عن طلب شيء أمر به

- إنَّ الجوَادَ عَيْنُهُ فُرَارُهُ (214)
يضرب لمن يدلُّ ظاهره على باطنه فيغني عن اختباره حتى لقد يقال : إنَّ الخبيثَ عينه فُرَاره

- إنَّ الرَّثيئَةَ (215) تَفْثَأُ الغَضَبَ(216)
يضرب في الهَدِيَّة تُورِث الوِفَاقَ وإن قلَّت .

8 - إنَّ البُغَاثَ(217) بأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ (218)
يضرب للضعيف يصير قويا وللذليل يعزّ بعد الذل

---

[211]) والْحَبَطُ : انتفاخُ البطن وهو أن تأكل الإبلُ الذُّرَقَ فتنتفخ بطونها إذا أكثرت منه ونصب " حَبَطاً " على التمييز وقوله " أو يلم " معناه يقتل أو يَقْرُبُ من القتل والإلمام

[212]) والإلمام : القرب

213) والسَّهْوان : السهو ويجوز أن يكون صفة : أي بنو رجُلٍ سَهْوَان وهو آدم عليه السلام حين عُهِد إليه فسَهَا ونسى يقال : رجل سَهْوَانُ وسَاهٍ أي إن الذين يُوَصَّوْن لابِدْعَ أن يَسْهُوا لأنهم بنو آدم عليه السلام

214) الفِرار بالكسر : النظر إلى أسنان الدابة لتعرُّفِ قدر سِنِّها وهو مصدر ومنه قول الحجاج " فُرِرْتُ عَنْ ذكاء " ويروى فُرَاره بالضم وهو اسم منه

215) الرثيئة : اللبنُ الحامض يُخْلَط بالحلو

216) والفَثْء : التسكينُ ، زعموا أن رجلا نزل بقوم وكان ساخِطاً عليهم وكان مع سخطه جائعا فسَقَوْهُ الرثيئة فسكن غضبه

- إنَّ دَوَاءَ الشَّقِّ أنْ تَحُوصَهُ (219)
يضرب في رَتْق الفَتْق وإطفاء النائرة

- إنَّ الجبَانَ حَتْفُهُ مِنْ فَوْقِهِ (220)
يضرب في قلة نفع الحذر من القدر

- إنَّ المُعَافَى غَيْرُ مَخْدُوعٍ
يضرب لمن يُخْدَع فلا يَنْخَدع والمعنى أن مَنْ عوفي مما خدع به لم يَضُره ما كان خُودِع به

- إنَّ فيِ الشَّرِّ خِيَاراً
كما قيل : بعض الشر أهون من بعض ويجوز أن يكون الخيار الاسم من الاختيار : أي في الشر ما يُخْتَار على غيره

- إنَّ الْحَديدَ بالْحَدِيدِ يُفْلَحُ (221)
أي يُسْتعان في الأمر الشديد بما يشاكله ويقاويه

- إن للّهِ جُنُوداً مِنْهَا العَسَلُ
قاله معاوية لما سمع أن الأشْتَر سُقِيَ عسلاً فيه سم فمات
يضرب عند الشَّماتة بما يصيب العدو .

---

217) البغاث : ضربٌ من الطير
218) واستنسر : صار كالنسر في القوّة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف الطير
219) الْحَوْصُ : الخياطةُ
220) الحتفُ : الهلاك
221) الفَلْح : الشَّقُّ ومنه الفلاَّح للحَرَّاث لأنه يشق الأرض

– إنَّ الْجَوَادَ قَدْ يَعْثُرُ

يضرب لمن يكون الغالبُ عليه فعلَ الجميل ثم تكون منه الزَّلَّة

– إنَّ الشَّفِيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعُ

يضرب للمَعْنِيِّ بشأن صاحبه لأنه لا يكاد يظن به غير وقوع الحوادث كنحو ظُنُون الوالدات بالأولاد

– إنَّ المَعَاذيرَ يَشُوبُها الكَذِبُ

يحكى أن رجلا اعتذر إلى إبراهيم النَّخَعي فقال إبراهيم : قد عذرتك غير معتذر إن المعاذير المثلَ

– إنَّ الْخَصَاصَ(222) يُرَى فِي جَوْفِها الرَّقَمُ (223)

يعني أن الشيء الحقير يكون فيه الشيء العظيم

21 – إنَّ الدَّوَاهِيَ في الآفاتِ تَهْتَرِس (224)

يضرب عند اشتداد الزمان واضطراب الفتن

وأصله أن رجلا مر بآخر وهو يقول : يا ربِّ إما مهرةً أو مهراً فأنكر عليه ذلك وقال : لا يكون الجنين إلا مهرةً أو مهراً فلما ظهر الجنين كان قبيح المنظر فقال الرجل عند ذلك :

قَدْ طَرَّقَتْ بجنينٍ نصفُهُ فَرَسٌ ... إن الدواهِيَ في الآفاتِ تهترس

---

222) الْخَصَاص : الفُرْجَة الصغيرة بين الشيئين

223) والرقَم : الداهية العظيمة

224) " ترتهس " وهو قلبُ تهترس من الهَرْسِ وهو الدقّ يعني أن الآفات يموج بعضها في بعض ويدق بعضها بعضاً كثرة

- إنَّ وَرَاءَ الأكَمةِ مَا وَرَاءَهَا
أصله أن أَمَةً واعدت صديقها أن تأتيه وراء الأكمة إذا فرغَت من مهنة أهلها ليلا فشغلوها عن الإنجاز بما يأمرونها من العمل فقالت حين غلبها الشوقُ : حبستموني وإن وراء الأكَمَة ما وراءها

يضرب لمن يُفْشِي على نفسه أَمْرَاً مستوراً

- إنَّ خَصلَتَين خَيْرُهُما الكَذِبُ لَخَصلَتَا سُوءٍ
يضرب للرجل يعتذر من شيء فَعَله بالكذب
يحكى هذا المثل عن عمر بن عبد العزيز رحمه اللّه تعالى وهذا كقولهم : عذرُهُ أَشَدُّ من جُرْمِه

- إنَّ مَنْ لا يَعْرِفُ الوَحْيَ أحْمَقُ
ويروى الْوَحَى مكان الوَحْيِ
يضرب لمن لا يَعْرف الإيماء والتعريضَ حتى يجاهر بما يراد إليه .

- إنَّ فِي الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ (225)
هذا من كلام عِمْرَان بن حصين
يضرب لمن يحسب أنه مضطر إلى الكذب

- إنَّ الْمَقْدِرَةَ تُذْهِبُ الْحفِيظَةَ (226)
بلغنا هذا المثلُ عن رجل عظيم من قريش في سالف الدهر كان يطلب رجلا

225) والمعاريض : جمع الْمِعْرَاض يقال : عرفتُ ذلك في معراض كلامه أي فَحْوَاه .
226) والمَقْدُرة : القدرة والحفيظة : الغضب

بالثأر فلما ظفر به قال : لولا أن المقدرة تذهب الحفيظة لانتقمت منك ثم تركه .

– إنَّ السَّلاَمَةَ مِنْهَا تَرْكُ ما فيها

في ذم الدنيا والحثِّ على تركها وهذا في بيت أولهُ :

والنفسُ تَكْلَفُ بالدنيا وقد علمت ... أنَّ السلامة منها تَرْكُ ما فيها

– إنَّ الهَوَان لِلَّئيمِ مَرْأمَة (227)

يعني إذا أكرمْتَ اللئيم استخفَّ بك وإذا أهنته فكأنك أكرمته كما قال أبو الطيب :

إذا أَنْتَ أكرمْتَ الكريمَ ملكتَهُ ... وإنْ أَنْتَ أكرمْتَ اللئيمَ تمرَّدَا

وَوَضْعُ النَّدَى في مَوْضِعِ السيفِ بالعُلاَ ... مُضِرٌ كوضعِ السيف في موضع النَّدَى

– إنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ (228)... أفْلَحَ مَنْ كانَ لَهُ رِبْعِيُّونْ (229)

يضرب في التندم على ما فات

يقال : أول من قال ذلك سعد بن مالك بن ضُبَيعة وذلك أنه ولد له على كبر السن فنظر إلى أولاد أَخَوَيْه عمرو وعَوْف وهم رجال فقال البيتين وقيل : بل قاله معاوية ابن قُشَيْر ويتقدمهما قولهُ :

---

227) المَرْأَمة : الرِّئْمَانُ وهما الرأفة والعطف .

228) يقال : أَصَافَ الرجلُ إذا وُلد له على كبر سنه وولده صَيْفيون

229) أَرْبَعَ الرجل إذا وُلد له في فَتَاء سنه وولدُهُ رِبْعِيُّون وأصلُها مستعار من نِتاج الإبل وذلك أن رِبْعِيَّة النِّتَاج أولاه وَصَيْفيته أخراه فاستعير لأولاد الرجل

لَبِّثْ قَلِيلاً يَلْحَقِ الداريُّونْ ... أَهْلُ الْجِبَابِ البُدَّنُ المَكْفِيُّونْ
سَوْفَ تَرَى إن لَحِقُوا ما يُبْلُونْ ... إنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ
وكان قد غزا اليمن بولدِهِ فقُتِلوا ونجا وانصرف ولم يبق من أولاده إلا الأصاغر فبعث أخوه سَلَمَةُ الخير أولاده إليه فقال لهم : اجلسوا إلى عمكم وحَدِّثوه ليسلو فنظر معاوية إليهم وهم كبار وأولاده صغار فساءه ذلك وكان عَيُوناً (حساداً) فردَّهم إلى أبيهم مخافة عينه عليهم وقال هذه الأبيات
وحكى أبو عبيد أنه تمثل به سليمانُ بن عبد الملك عند موته وكان أراد أن يجعل الخلافة في ولده فلم يكن له يومئذ منهم مَنْ يصلح لذلك إلا مَنْ كان من أولاد الإماء وكانوا لا يَعْقِدُون إلا لأبناء الحرائر .

- إنَّ الْعَصَا مِنَ الْعُصَيَّةِ

أول من قال ذلك الأفْعَى الْجُرْهُمي وذلك أن نِزَاراً لما حَضَرَتْه الوفاة جَمَع بنيه مضر وإيادا وربيعة وأنمارا ووزع بينهم ما يملك فقال : يا بني هذه القبة الحمراء لمضر وهذا الفرس الأدهم والخِباء الأسود لربيعة وهذه الخادم لإياد وهذه البدرة والمجلس لأنمار يجلس فيه ، فإن اختلفتم في توزيع الميراث فائتوا الحكيم الأفعى الجرهمي وهو يسكن بنَجْرَان . فتشاجروا في ميراثه فتوجَّهُوا إلى الأفعى الجرهمي فبينما هم في مسيرهم إليه إذ رأى مُضَر أَثَرَ كلأ قد رُعِيَ فقال : إن البعير الذي رَعَى هذا لأعْوَر وقال ربيعة : إنه لأزْوَرُ(230) قال إياد : إنه لأبتَرُ (231) قال أنمار : إنه لَشَرُود فساروا قليلا فإذا هم برجل جمل له قد ضل فسألهم عن البعير فقال مضر : أهو

---

230) الأزور : الذي اعوج صدره أو أشرف أحد جانبي صدره على الآخر
231) والأبتر : المقطوع الذنب

أعور ؟ قال : نعم قال ربيعة : أهو أزور ؟ قال : نعم قال إياد : أهو أبتر ؟ قال : نعم قال أنمار : أهو شَرُود ؟ قال : نعم وهذه واللّه صفة بعيري فدُلوني عليه قالوا : واللّه ما رأيناه قال : هذا واللّه الكذبُ . وتَعلَّق بهم وقال : كيف أصَدِّقكم وأنتم تَصِفون بعيري بصفته ؟ فساروا حتى قَدِموا نَجْران فلما نزلوا نادى صاحبُ البعير : هؤلاء أَخَذوا جَمَلي ووصَفوا لي صفته ثم قالوا : لم نَرَهُ فاختصموا إلى الأفْعَى وهو حَكَم العرب فقال الأفعى : كيف وصفتموه ولم تَرَوْه ؟ قال مضر : رأيته رَعَى جانبا وتَرَك جانبا فعلمتُ أنه أعور وقال ربيعة : رأيت إحدى يديه ثابتة الأثَر والأخرى فاسدته فعلمت أنه أَزْوَر لأنه أفسَده بشدةِ وَطْئه لازوراره وقال إياد : عرفت أنه أبتر باجتماع بَعَره ولو كان ذَيَّالا لَمَصَع به وقال أنمار : عرفت أنه شَرُود لأنه كان يرعى في المكان الملتفِّ نَبْتُه ثم يَجُوزُه إلى مكان أرقَّ منه وأخبثَ نَبْتاً فعلمت أنه شَرُود فقال للرجل : ليسوا بأصحاب بعيرك فاطلبه ثم سألهم : مَنْ أنتم ؟ فأخبروه فرحَّب بهم ثم أخبروه بما جاء بهم فقال : أتحتاجون إليَّ وأنتم كما أرى ؟ ثم أنزلهم فَذَبَحَ لهم شاة وأتاهم بخَمْر : وجلس لهم الأفعى حيث لا يُرَى وهو يسمع كلامهم فقال ربيعة : لم أَرَ كاليوم لحماً أطيبَ منه لولا أن شاته غُذِيت بلبن كلبة فقال مضر : لم أر كاليوم خمراً أطيَبَ منه لولا أن حُبْلَتَها نبتت على قَبر فقال إياد : لم أر كاليوم رجلا أسْرَى منه لولا أنه ليس لأبيه الذي يُدْعَى له فقال أنمار : لم أر كاليوم كلاما أَنْفَعَ في حاجتنا من كلامنا وكان كلامُهم بأذُنِهِ فقال : ما هؤلاء إلا شياطين ثم دعا القَهْرَمَان فقال : ما هذه الخمر ؟ وما أمرها ؟ قال : هي من حُبْلَة غرستُها على قبر أبيك لم يكن عندنا شرابٌ أطيبُ من شرابها وقال للراعي : ما أمر هذه الشاة ؟ قال

: هي عَنَاق أرضَعَتْها بلبن كلبة وذلك أن أمها كانت قد ماتت ولم يكن في الغنم شاة ولدت غيرها ثم أتى أمه فسألها عن أبيه فأخبرته أنها كانت تحت ملك كثير المال وكان لا يولد له قالت : فخفتُ أن يموت ولا ولد له فيذهب الملك فأمكنت من نفسي ابنَ عم له كان نازلا عليه فخرج الأفعى إليهم فقصَّ القومُ عليه قصتهم وأخبروه بما أوصى به أبوهم فحكم بينهم قائلا : ما أشْبَهَ القبة الحمراء من مال فهو لمضر فذهب بالدنانير والإبل الحمر فسمى " مضر الحمراء " لذلك وقال : وأما صاحب الفرس الأدهم والخِباء الأسود فله كل شيء أسود فصارت لربيعة الخيلُ الدُّهْمُ فقيل " ربيعة الفرس " وما أشبه الخادمَ الشمطاء فهو لإياد فصار له الماشية البُلْقُ من الحَبَلَّق(232) والنَّقَدِ (233) فسمى " إياد الشَّمْطَاء " وقضى لأنمار بالدراهم وبما فَضَل فسمى " أنمار الفضل " فصَدَروا من عنده على ذلك فقال الأفعى : إن العصا من العُصَية ، والمراد أنهم يشبهون أباهم في جَوْدة الرأي.

وقيل : إن العصا اسم فرس والعُصَيَّة اسم أمه يراد أنه يحكي الأم في كَرَم العِرْق وشرف العِتْق (234)

- إنَّ الكَذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ

هذا المثل يضرب للرجل تكون الإساءة الغالبةَ عليه ثم تكون منه الهَنَةُ من الإحسان

---

232) الحبلق : غنم صغار لا تكبر

233) والنقد : جنس من الغنم قبيح الشكل

234) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 17/1

- إنَّ تَحْتَ طِرِّيقَتِكَ (235) لَعِنْدَأْوَةً(236)

ومعنى المثل أن في لينه وانقياده أحياناً بعضَ العسر

- إنَّما سُمِّيتَ هَانِئاً لِتَهْنَأَ (237)

أي سميت بهذا الاسم لتُفْضِلَ على الناس قال الكسائي : لتهنأ أي لتَعُولَ وقال الأموي : لتَهْنِئَ أي لِتُمْرِئَ

- إنَّهُ لَنِقَابٌ

يعني به العالم بمُعْضِلات الأمور قال أوس بن حجر :

جَوَادٌ كَرِيمٌ أخُو مَاقِطٍ ... نِقَابٌ يحدث بالغائب

- إنَّهُ لَعِضٌّ

أي دَاهٍ قال القطامي :

أحَادِيث مِنْ أنْباء عَادٍ وَجُرْهُم ... يُثَوِّرُهَا العِضَّانِ زَيْدٌ وَدغْفَلُ

يعني زيد بن الكيس النمري ودغفلا الذهلي وكانا عالمي العرب بالأنساب الغامضة والأنباء الخفية

- إنَّهُ لوَاهًا مِنَ الرِّجَالِ

أي أنه محمودُ الأخلاق كريم يعنون أنه أهل لأن يقال له هذه الكلمة وهي كلمة تعجب وتلذذ قال أبو النجم :

---

235) الطِّرَقُ : الضعف والاسترخاء ورجل مَطْروق : فيه رخوة وضعف

236) والعِنْدَأْوَة : فِعْلأْوة من عَنَد يَعْنُد عُنُوداً إذا عَدَل عن الصواب أو عَنَدَ يَعْنِدُ إذا خالف وردَّ الحق .

237) يقال : هَنَأْتُ الرجل أهْنَؤُه وأهْنِئهُ هَنأً إذا أعطيته والاسم الهِنْء - بالكسر - وهو العطاء

واهاً لريَّا ثمَّ وَاهاً وَاهاَ

– إنَّمَا خَدَشَ الْخُدُوشَ(238) أَنُوشُ(239)

يضرب فيما قَدُمَ عهدُه

– إنِّي لآكُلُ الرَّأْسَ وَأَنَا أعْلَمُ ما فِيهِ

يضرب للأمر تأتيه وأنت تعلم ما فيه مما تكره

– إذَا جاءَ الْحَيْنُ حارَتِ العَيْنُ

قال أبو عبيد : وقد روى نحو هذا عن ابن عباس وذلك أن نَجْدَة الحَرورُِيّ أو نافعا الأزْرَقَ قال له : إنك تقول إن الهدهد إذا نَقَر الأرض عرف مسافة ما بينه وبين الماء وهو لا يبصر شعيرة الفَخّ فقال : إذا جاء القَدَر عمى البصر

– إنَّهُ لشَدِيدُ جَفْنِ العَيْنِ

يضرب لمن يَقْدر أن يصبر على السهر

– أنْفٌ في السَّماءِ واسْتٌ فِي الماءِ

يضرب للمتكبر الصغير الشأن

– إِنَّهُ لَخَفِيفُ الشُّقَّةِ

يريدون إنه قليلُ المسألة للناس تعفُّفاً

---

238) الخَدْش : الأثر

239) وأنوش : هو ابن شيث ابن آدم صلى اللّه عليهما وسلم أي أنه أول من كَتَبَ وأثر بالخط في المكتوب

- إنَّ الذَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ
أي : أنصار وأعوان ومنه قوله تعالى : { وما كُنْتُ متخذَ المضِّلِّين عَضُداً }
وفَتّ في عضده : أي كسر من قوته
يضرب لمن يَخْذُلُه ناصِرُه

- إنْ كُنْتَ بي تَشُدُّ أزْرَكَ فَأَرْخِهِ
أي إن تَتَّكل عليَّ في حاجتك فقد حُرِمْتَهَا

- أنْتَ كالْمُصْطادِ بِاسْتِهِ
هذا مثل يضرب لمن يطلب أمرا فيناله من قرب

- أنا ابْنُ بَجْدَتِهَا
أي أنا عالم بها والهاء راجعة إلى الأرض يقال : عنده بَجْدَةُ ذاك أي علم ذاك

- أُمٌّ فَرَشَتْ فَأَنامَتْ
يضرب في بر الرجل بصاحبه قال قُرَاد :
وكنت له عَمًّا لطيفا ووالدا ... رَءُوفاً وأمّا مَهَّدَتْ فأنَامَتِ

- إذا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنْ
قال أبو عبيد : معناه مُيَاسَرَتَكُ صديقَك ليست بضَيْم يركبك منه فتدخلك الحميَّة به إنما هو حسن خلُق وتفضّل فإذا عاسَرَك فياسره
وكان المفضل يقول : إن المثل لهُذَيل ابن هُبَيرة التَّغْلبي وكان أغار على بني ضبة فغنم فأقبل بالغنائم فقال له أصحابه : اقْسِمْهَا بيننا فقال : إني

أخاف إن تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلب فأبوا فعندها قال : إذا عزَّ أخوك فهُنْ ثم نزل فقسم بينهم الغنائم وينشد لابن أحمر :

دَبَبْتُ له الضَّرَاء وقُلْتُ : أبْقَى ... إذا عَزَّ ابنُ عمك أنْ تَهُونَا

– أخاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لا أَخالَهُ ... كَسَاعٍ إلَى الهَيْجا بِغَيْرِ سِلاَحِ

– أيُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ

أول من قاله النابغةُ حيث قال :

ولَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّهُ ... على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المهذَّبُ ؟

– أَنا عُذَلَةٌ وَأَخِي خُذَلَة ... وكلاَنا لَيْسَ بِابْنِ أمَةٍ

يضرب لمن يَخْذُلك وتَعْذِله

– إنَّهُ لَحَثِيثُ التَّوالِي

يضرب للرجل الجادّ المسرع

– أَخُوكَ مَنْ صَدَقَكَ النَّصِيحَةَ

يعني النصيحة في أمر الدين والدنيا

– إذَا تَرَضَّيْتَ أَخَاكَ فَلاَ أَخَا لَك

إذا ألجأك أخوك إلى أن تترضّاه وتداريه فليس هو بأخ لك (240)

– إنَّما يَجْزِي الفَتى لَيْسَ الجَمَلُ

إنما يَجْزِيك مَنْ فيه إنسانية لا من فيه بهيمية ويروى " الفتى يجزيك لا الجمل " يعنى الفتى الكَيِّس لا الأحمق

---

240) أبو الفضل النيسابوري ، 22/1

- إذَا زَحَفَ البَعيرُ أعْيَتْهُ أُذُناهُ

يضرب لمن يثقل عليه حمله فيضيق به ذَرْعاً .

- إنَّما أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِل الثَّوْرُ الأبْيَضُ

يروى أن أمير المؤمنين عليا رضي اللّه تعالى عنه قال : إنما مَثَلي ومثلُ عثمان كمثل أثوار ثلاثة كنَّ في غابة ٍ أبيضَ وأسودَ وأحمرَ ومعهن فيها أسد فكان لا يقدِرُ منهن على شيء لاجتماعهن عليه فقال للثور الأسود والثور الأحمر : لا يُدِلُّ علينا في غابتنا إلا الثورُ الأبيضُ فإن لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني آكُلُه صفَتْ لنا الغابة فقالا : دونَكَ فكُلْه فأكله ثم قال للأحمر : لوني على لونك فَدَعْني آكل الأسود لتصفو لنا الغابة فقال : دونَكَ فكُلْه فأكله ثم قال للأحمر : إني آكِلُكَ لا مَحالَة فقال : دعني أنادي ثلاثا فقال : افْعَلْ فنادى ألاَ إني أكِلْتُ يوم أكِلَ الثورُ الأبيض ثم قال علي رضي اللّه تعالى عنه : ألا إني هُنْتُ - ويروى وَهَنْتُ - يوم قتل عثمان يرفع بها صوته .

يضربه الرجل يُرْزَأ بأخيه

82 - إنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّبَاطِ (241)

يقال للصائد : إن ذهب عَيْر فلم يَعْلَقْ في الحِبالة فاقتصر على ما علق .

يضرب في الرضا بالحاضر وترك الغائب

- أوَّلُ الصَّيْدِ فَرَعٌ (242)

يضرب عند أول ما يرى من خير في زَرْع أو ضَرْعٍ وفي جميع المنافع .

---

241) الرِّباط : ما تشد به الدابة

– إِنَّما أَنْتَ خِلاَفَ الضَّبُعِ الرَّاكِبَ
يضرب لمن يخالف الناسَ فيما يصنعون .

– إِنَّما هُوَ ذَنَبُ الثَّعْلَبِ
أصحاب الصيد يقولون : رَوَاغ الثعلب بذَنَبه يميله فتتبع الكلاب ذَنَبه يقال : أروغ من ذَنَبِ الثعلب

– أَخَذَهُ أَخْذَ الضَّبِّ وَلَدَهُ
أي أخذه أخذةً شديدة أراد بها هلَكَته وذلك أن الضب يحرس بيضه عن الهوامّ فإذا خرجت أولادُه من البَيْض ظنَّها بعض أحناش الأرض فجعل يأخذ ولده واحداً بعد واحد ويقتله فلا ينجو منه إلا الشريد

– إِنَّهُ لَصِلُّ أَصْلاَلٍ (243)
يضرب للداهي .

– الإِثْمُ حَزَّازُ القُلُوبِ
يعني ما حَزَّ فيها وحَكَّها : أي أثَّرَ كما قيل : الإثم ما حَكَّ في قلبك وإن أَفْتَاكَ الناسُ عنه وأَفْتَوْكَ .

---

242) الْفَرَعُ : أول ولَد تنتجه الناقة كانوا يذبحونه لآلهتهم يتبركون بذلك وكان الرجل يقول : إذا تمت إبلي كذا نَحَرْتُ أول نتيج منها وكانوا إذا أرادوا نحره زَيَّنُوه
243) الصِّل : حية تقتل لساعتها إذا نَهَشَت .

– أَيُّهَا المُمْتَنُّ عَلَى نَفْسِكَ فَلْيَكُن المَنُّ عَلَيْكَ

يقال لمن يحسن إلى نفسه : قد جَذَبْتَ بما فعلتَ المنفعةَ إلى نفسك فلا تَمُنَّ به على غيرك

– الأَوْبُ أَوْبُ نَعَامَةٍ

يضرب لمن يعجل الرجوع ويُسْرِع فيه

100 – إِنَّه لَوَاقِعُ الطَّائِرِ

إنما يضرب هذا لمن يوصَفُ بالحلم والوقار

– إِذَا حَكَكْتُ قَرْحَةً أَدْمَيْتُهَا

يحكى هذا عن عمرو بن العاص وقد كان اعتزل الناسَ في آخر خلافة عثمان بن عفان رضي اللّه تعالى عنه فلما بلغة حَصْره ثم قَتْله قال : أنا أبو عبد اللّه إذا حككتُ قَرْحَةً أدميتها

– إِنَّمَا هُوَ كَبَرْقِ الْخُلَّبِ (244)

يضرب لمن يَعِدُ ثم يخلف ولا ينجز

– إِنْ يَبْغِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لاَ يَبْغِ عَلَيْكَ القَمَرُ

يضرب للأمر المشهور .

– إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ فيكَ مِنَ الْخَيْرِ ما لَيْسَ فِيكَ فَلا تَأْمَنْ أَنْ يَقولَ فِيكَ مِنَ الشَّر مَا لَيْسَ فِيكَ

---

244) والخلَّبُ أيضاً : السحاب الذي لا مَطر فيه

قاله وَهْب بن مُنَبه رحمه اللّه
يضرب في ذم الإسراف في الشيء

- إذَا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَداَ فانْسَوْهَا
قاله بعض حكماء العرب لبنيه .

- إنَّه لَمُنَجَّذٌ
أي مُحَنَّك ، مقوى بالتجارب

- أكْلاً وَذَمًّا
أي يؤكل أكلا ويذم ذماً
يضرب لمن يذم شيئاً قد ينتفع به وهو لا يستحق الذم

- النِّسَاءُ شَقَائِقُ(245) الأَقْوَامِ
ومعنى المثل إن النساء مثلُ الرجال وشقت منهم فلهن مثل ما عليهن من الحقوق .

- إذا أَدْبَرَ الدَّهْرُ عَنْ قَوْمٍ كَفَى عَدُوَّهُم
أي إذا ساعدهم كفاهم أمر عدوهم

- إذَا قَطَعْنَا عَلَمَاً بَدَا عَلَمٌ
الجبلُ يقال له العَلَم : أي إذا فرغنا من أمر حَدَث أمر آخر

245) الشقائق : جمع شقيقة وهي كل ما يشق باثنين وأراد بالأقوام الرجالَ على قول من يقول : القوم يقع على الرجال دون النساء.

- إذا ضَرَبْتَ فأَوْجِعَ وَإِذَا زَجَرْتَ فَأَسْمِعْ
يضرب في المبالغة وترك التَّواني والعَجْز

- إِذا سَأَلَ أَلْحَفَ وَإِنْ سُئِل سَوَّف
قاله عَوْن بن عبد اللّه بن عتبة في رجل ذكره .

- إنْ كُنْتَ رِيحاً فَقَدْ لاَقَيْتَ إِعْصارا
يضرب مثلا للمُدِلّ بنفسه إذا صُلِيَ بمن هو أدهى منه وأشدّ (246)

- أَمْرُ نَهارٍ قُضِيَ لَيْلاً
يضرب لما جاء القومَ على غِرَّة منهم ممن لم يكونوا تأَهَّبُوا له

- أَمْرٌ سُرِيَ عَلَيْهِ بِلَيْلٍ
أي قد تقدم فيه وليس فَجْأة وهذا ضد الأول

- أَمْرَ مُبْكِيَاتِكِ لا أَمْرَ مُضحِكاتِكِ
كانت فتاة من بنات العرب لها خالات وعمات فكانت إذا زارت خالاتها أَلْهَيْنَها وأضحكنها وإذا زارت عماتها أَدَّبْنها وأَخَذْن عليها فقالت لأبيها : إن خالاتي يلطفنني وإن عماتي يبكينني فقال أبوها وقد علم القصة : أَمْرَ مبكياتك أي الزمي واقبلي أمر مبكياتك

- إِنَّ مَعَ اليَوْمِ غَداً يا مُسْعِدَة
يضرب مثلا في تنقُّلِ الدوَل على مر الأيام وكَرِّها

---

246) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 30/1

- أنَا ابْنُ جَلاَ

يضرب للمشهور المتعالمَ وهو من قول سُحَيم بن وَثيل الرِّياحيّ :

أنا ابْنُ جَلاَ وطَلاَّع الثَّنَايَا ... مَتَى أضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

- أخَذَتِ الأَرْضُ زُخَارِيَّها

يضرب لمن صلُح حالُه بعد فساد

- إيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ

قاله رسول اللّه صلى الله عليه و سلم فقيل له : وما ذاك يا رسول الله ؟ فقال : المرأةُ الحسناء في مَنْبِتِ السوء

- أخَذَهُ بِرُمَّتِهِ

وأصل المثل أن رجلا دَفَع إلى رجل بعيرا بحَبْل في عنقه فقيل لكل مَنْ دفع شيئا بجملته : دفَعه إليه برُمّته وأخذه منه برمته والأصل ما ذكرنا

- إنَّه لأَلْمَعِيٌ

ومثله لَوْذَعي . يضرب للرجل المصيب بظنونه قال أوس بن حجر :

الألْمَعِيّ الذِي يَظُنُّ بِكَ ال ... ظَّنَّ كأنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا

- أيٌّ فَتىً قَتَلَهُ الدُّخَانُ

أصله أن امرأة كانت تبكي رجلا قَتَله الدخان وتقول : أيٌّ فتى قتله الدخان ؟ فأجابها مجيبٌ فقال : لو كان ذا حيلة لتَحَوّل

يضرب للقليل الحيلة

- إنَّ أخَا الْهَيْجَاءِ مَنْ يَسْعى مَعَكْ ... وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ

يضرب في المساعدة

- إنَّ العَصا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْم

والمثل يضرب لمن إذا نُبِّه انتبه (247).

- أهْلُ القَتِيلِ يَلُونَهُ

يعني أنهم أشدُّ عنايةً بأمره من غيرهم

- إنْ أرَدْت المُحَاجَزَة فَقَبْلَ الْمُنَاجَزَة

معناه انْجُ بنفسك قبل لقاء مَنْ لا تقاومه

- أوَّلُ الْغَزْوِ أخْرَقُ

يضرب في قلة التجارب

- إنَّهُ نَسِيجُ وَحْدِهِ

معنى " نَسِيجَ وَحْدِهِ " أنه واحد في معناه ليس له فيه ثان كأنه ثوب نُسج على حِدَته لم ينسج معه غيره وكما يقال نسيج وحده يقال " رَجُلُ وَحْدِهِ "

- إنّ الشِّرَاكَ قُدَّ مِنْ أدِيمِهِ

يضرب للشيئين بينهما قُرْبٌ وشَبَه

- إنّمَا يُعَاتَبُ الأدِيمُ ذُو البَشَرةِ

يضرب لمن فيه مُرَاجعة ومُسْتَعْتَب

---

247) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 40/1

- آخِرُهَا أَقَلُّهَا شُرْباً

أصله في سَقْي الإبل . يقول : إن المتأخر عن الورود ربما جاء وقد مضى الناس بِصفوته ِ الماء

- أَكَلَ عَلَيْه الدَّهْرُ وَشَرِبَ

يضرب لمن طال عمره يريدون أكلَ وشرب دهرا طويلا وقال :

كم رأينا من أناسٍ قَبْلَنَا ... شربَ الدهْرُ عَلَيْهِمْ وأَكَلْ

- أَتَاكَ رَيَّانَ بِلَبَنِهِ

يضرب لمن يعطيك ما فضل منه استغناء لا كرما لكثرة ما عنده

- إنَّهُ لَيَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الكَتِفُ

يضرب للرجل الداهي

قال بعضهم : تؤكل الكتف من أسفلها ومن أعلى يشق عليك ويقولون : تجرى المَرَقَة بين لحم الكتف والعظم فإذا أخذتها من أعلى جَرَت عليك المرقة وانصبَّتْ وإذا أخذتها من أسفلها انْقَشَرَتْ عن عظمها وبقيت المرقة مكَانَها ثابِتَةً

- آكُلُ لَحْمِي وَلاَ أدَعُهُ لآكِلٍ

- إنّهُ لأَشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بالتَّمْرَةِ

يضرب في قرب الشبه بين الشيئين

- إنَّ الْحَبِيبَ إِلَى الإِخْوَانِ ذُو المَالِ

يضرب في حفظ المال والإشفاق عليه

- إِذَا طَلَبْتَ الْباطِلَ أُبْدِعَ بِكَ

ومعنى المثل إذا طلبت الباطل لم تَظْفَر بمطلوبك وانقطع بك عن الغرض

- إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ به

يضرب لمن يؤمر بالحلم وترك التسرّع إلى الشرّ . ويروى " إذا قام بك الشر فاقعد "

- إِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ

أي لا ترتكب أمراً تحتاج فيه إلى الاعتذار منه

- إِذَا زَلّ العَالِمُ زَلَّ بِزَلَّتِهِ عَالَمٌ

لأن للعالم تبعاً فهم به يقتدون قال الشاعر :

إن الفقيه إذا غَوَى وأطاعه ... قومٌ غَوَوْا معه فَضَاع وَضَيَّعَا

مثل السفينة إن هَوَتْ في لجة ... تَغْرَقْ ويَغْرَقْ كُلُّ ما فيها مَعَا

- أَنْتَ أعْلَمُ أَمْ مَنْ غُصَّ بِها

يضرب لمن جرّب الأمور وعَرَفها

- إِذا كانَ لَكَ أَكْثَرِي فَتَجافَ لِي عَنْ أَيْسَرِي

يضرب للذي فيه أخلاق تُسْتَحْسن وتَبْدُر منه أحياناً سَقْطة : أي احتمل من الصديق الذي تحمده في كثير من الأمور سيئةً يأتي بها في الأوقات مرة واحدة

– أنْتَ مَرَّةً عَيْش وَمَرَّةً جَيْش

أي أنت ذو عيش مرة وذو جيش أخرى و أصله أن يكون الرجل مرة في عيش رَخِيّ ومرة في شِدَّة

– أنَا النذَّيرُ الْعُرْيانُ

قال ابن الكلبي : من حديث النذير العريان أن أبا دُوَاد الشاعرَ كان جاراً لِلْمُنْذر ابن ماء السماء وأن أبا دُوَاد نازَع رجلا بالحيرة من بَهْراء يقال له رقبة بن عامر فقال له رقبة : صالحني وحالفني قال أبو داود : فمن أين تعيش أبا داود ؟ فواللّه لولا ما تصيب من بَهْرَاء لهلكت ثم افترقا على تلك الحالة وإن أبا دُوَاد أخرج بَنِينَ له ثلاثةً في تجارة إلى الشام فبلغ ذلك رقبة فبعث إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دُوَاد عند المنذر وأخبرهم أن القوم وَلَدُ أبي دُوَاد فخرجوا إلى الشام فقتلوهم وبعثوا برءوسهم إلى رقبة فلما أتته الرءوس صنَع طعاماً كثيراً ثم أتى المنذر فقال له : قد اصطنعت لك طعاماً فأنا أحب أن تَتَغَدّى فأتاه المنذر وأبو دُوَاد معه فبينا الجِفان تُرْفَع وتوضع إذ جاءت جَفْنة عليها أحد رؤس بني أبي دُوَاد فقال أبو داود : أبَيْتَ اللَّعْنَ إني جارُكَ وقد ترى ما صنع بي وكان رقبة جارا للمنذر قال فوقعَ المنذر منهما في سوأة وأمر برقبة فحبس وقال لأبي دُوَاد : ما يرضيك ؟ قال : أن تبعث بكتيبتيك الشَّهْباء والدَّوْسَر إليهم فقال له المنذر : قد فعلْتُ فوجَّه إليهم الكتيبتين قال : فلما رأى ذلك رقبة مِنْ صُنْع المنذر قال لامرأته : الْحَقِي بقومك فأنذريهم فعمدت إلى بعض إبل البَهْرَاني فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فعرّفت ثم قالت : أنا النَّذِيرُ العُرْيَان فأرسلتها مثلا وعرف القومُ ما تريد فَصَعَدوا إلى علياء الشام وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحدا فقال

المنذر لأبي دواد : قد رأيتَ ما كان منهم أفيُسْكِتك عني أن أعطيك بكل رأس مائتي بعير ؟ قال : نعم فأعطاه ذلك وفيه يقول قيس بن زهير العبسي :

سأفْعَلُ مَا بَدا لِيَ ثُمَّ آوِي ... إلى جارٍ كَجَارِ أبِي دُوَاد

وقال غيره : إنما قالوا " النذير العريان " لأن الرجل إذا رأى الغارة قد فَجَأتْهم وأراد إنذار قومه تجرَّد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه قد فجأهم أمر ثم صار مثلاً لكل أمر تُخَاف مفاجأته ولكل أمر لا شبهة فيه

- إيَّاكِ أعْنِي وَأسْمَعِي يَا جَارَهْ

أول من قال ذلك سَهْل بن مالك الفَزَاري وذلك أنه خرج يريد النعمان فمر ببعض أحياء طيء فسأل عن سيد الحي فقيل له : حارثة بن لأم فأمَّ رَحْلَه فلم يُصبِه شاهدا فقالت له أخته : انْزِلْ في الرَّحْب والسَّعَة فنزل فأكرمته ولاطفته ثم خرجت من خِبائها فرأى أجْمَلَ أهل دهرها وأكملهم وكانت عَقِيلَةَ قومِها وسيدة نسائها فرقع في نفسه منها شيء فجعل لا يَدْرِي كيف يرسل إليها ولا ما يوافقها من ذلك فجلس بِفناء الخِباء يوماً وهي تسمع كلامه فجعل ينشد ويقول :

يَا أخْتَ خَيْرِ الْبَدْوِ وَالْحَضَارَهْ ... كَيْفَ تَرَيْنَ فِي فَتَى فَزَارَهْ

أصْبَحَ يَهْوَى حُرَّةً مِعْطَارَهْ ... إيَّاكِ أعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَهْ

فلما سمعت قوله عرفت أنه إياها يعني فقالت : ماذا بِقَوْلِ ذي عقل أريب ولا رأيٍ مصيب ولا أنف نجيب فأقِمْ ما أقَمْتَ مكرَّما ثم ارْتَحِلْ متى شئت مسلماً ويقال أجابته نظماً فقالت :

إنِّي أقُولُ يَا فَتَى فَزَارَهْ ... لاَ أبْتَغِي الزَّوْجَ وَلاَ الدَّعَارَهْ

وَلاَ فِرَاقَ أَهْلِ هذِي الْجَارَهْ ... فَارْحَلْ إِلىَ أهْلِكَ بِاسْتِخَارَهْ
فاسْتَحْيا لفتى وقال : ما أردتُ منكرا واسوأتاه قالت : صدقْتَ فكأنها اسْتَحْيَتْ من تسرُّعها إلى تُهمَته فارتحل فأتى النعمان فَحَبَاه وأكرمه فلما رجع نزل على أخيها فبينا هو مقيم عندهم تطلَّعت إليه نفسُها وكان جميلا فأرسلت إليه أنِ اخْطُبني إن كان لك إليَّ حاجة يوما من الدهر فإني سريعة إلى ما تريد فخطبها وتزوجها وسار بها إلى قومه
يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره

- أبِي يَغْزو وأُمِّي تُحَدِّثُ
قال ابن الأعرابي : ذكروا أن رجلا قدِم من غَزَاة فأتاه جيرانُه يسألونه عن الخبر فجعلت امرأته تقول : قَتَل من القوم كذا وهَزَم كذا وجُرِح فلان فقال ابنها متعجبا : أبي يغزو وأُمي تحدث

- إنَّمَا هُمْ أكَلَةُ رَأْسٍ
يضرب مثلا للقوم يَقِلّ عددهم

- أخُوكَ أمِ الذِّئْبُ
أي : هذا الذي تَرَاه أخوك أم الذئب يعني أن أخاك الذي تختاره مثل الذئب فلا تأمنه . يضرب في موضع التَّمَارِي والشك

- أدَّى قِدْراً مُسْتَعِيرُهَا
يضرب لمن يعطي ما يلزمه من الحق

- إذَا كَوَيْتَ فَأَنْضِجْ وإذا مَضَغْتَ فَادْقِقْ

يضرب في الحثِّ على إحكام الأمر

- إنْ لَمْ يَكُنْ وِفَاق فَفِراق

أي : إن لم يكن حَبٌّ في قَرْب فالوجه المفارقة

- إنَّكَ لا تَجْنِي مِنَ الشَّوْكِ العِنَبَ

أي : لا تجد عند ذي المَنْبِتِ السوء جميلاً والمثلُ من قول أكْثَم يقال : أراد إذا ظُلمت فاحذر الانتصار فإن الظلم لا يَكْسِبُكَ إلا مثلَ فعلك (248)

- إنَّما يُضَنُّ بالضَّنِينِ

أي " إنما يجب أن تتمسك بإخاء مَنْ تَمَسَّكَ بإخائك

- إذَا أَخَذْتَ عَمَلاً فَقَعْ فيه فإنَّما خَيْبَتُهُ تَوَقِّيهِ

أي إذا بدأت بأمرٍ فمارِسْهُ ولا تَنْكُلْ عنه فإن الخيبة في الهيبة

- إذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيٍْ أَوْثَقَ

يضرب لمن يوصَفُ بالحزم والجد في الأمور

- أوَّلُ الحَزْمِ المَشُورَةُ

- أنَا دُونَ هَذَا وَفَوْقَ ما فيِ نَفْسِكَ

قاله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لرجل مَدَحه نِفَاقا

---

248) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، **45/1**

- أنْتِ الأَمِيرُ فَطَلِّقي أوْ رَاجِعِي

يضرب في تأكيد القُدْوة تهكُّماً وَهُزُؤا

- أنْتَ لَها فَكُنْ ذَا مِرَّةٍ

الهاء للحرب أي أنت الذي خُلِقْتَ لها فكن ذا قُوَّة

- إنْ لَمْ أنْفَعْكُمْ قَبَلاً لَم أنْفَعْكُمْ عَلَلا

إن لم أنفعكم في أول أمركم لم أنفعكم في آخره .

- إنَّ الهَزِيلَ إِذَا شَبِعَ ماتَ

يضرب لمن استغنى فتجبَّر على الناسِ

- أَمْرٌ فَاتَكَ فَارْتَحِلْ شَاتَكَ

يضرب للرجل يسألك عن أمر لا تُحِبُّ أن تخبره به يريد أنك إن طلبته لا تَقْدِرُ عليه كما لا تقدر أن ترتحل شاتك

- أخُو الظَّلْمَاءَ أعْشى باللَّيْلِ

يضرب لمن يُخْطِئ حجتَه ولا يُبْصِر المَخْرَجَ مما وقع فيه

- إِنْ كُنْتَ عَطْشَانَ فَقَدْ أنَى لَكَ

يضرب لطالب الثأر أي قد أَنَى لك أن تنتصر وأنى وآنَ لغتان في معنى حَانَ

- إِنَّ أخَا العَزَّاءِ مَنْ يَسْعَى مَعَك

أي إن أخاك مَنْ لا يَخْذُلُكَ في الحالة الشديدة

- أنْتَ مِنِّي بيْنَ أُذُنِي وَعَاتِقِي

أي بالمكان الأفضل الذي لا أستطيع رفع حقه

- إبِلِي لَمْ أَبِعْ ولَمْ أهَبْ

أي لم أبعها ولم أهبها . يضرب للظالم يخاصمك فيما لا حَقَّ له فيه

- إنْ لاَ تَلِدْ يُولَدْ لَكَ

يعني أن الرجل إذا تزوج المرأة لها أولاد من غيره جَرَّدُوه . يضرب للرجل يُدْخِلُ نفسَه فيما لا يَعْنيه فيبتلي به

- أخُوكَ أمِ اللَّيْلُ

أي المرئى أخوك أم هو سواد الليل

يضرب عند الارتياب بالشيء في سواد وظلمة

- أَكْلٌ وَحَمْدٌ خَيْرٌ مِنْ أكْلٍ وَصَمْتٍ

يضرب في الحث على حمد مَنْ أحسن إليك

- إنَّمَا تَغُرُّ مَنْ تَرَى وَيَغُرُّكَ مَنْ لا تَرَى

أي : إذا غَرَرْتَ مَنْ تراه ومكرت به أو غدرت فإنك المغرورُ لا هو لأنك تجازَى ويروى بالعين والزاي يعني أنك تَغْلِبُ من تراه ويغلبك اللّه جل جلاله

- إنْ تَعِشْ تَرَ ما لَمْ تَرَه

هذا مثلُ قولهم " عِشْ رَجَباً تَرَ عَجَباً " قال أبو عُيَيْنَةَ المهلبيّ :

قل لِمَنْ أبْصَرَ حالا مُنْكَرَهْ ... وَرَأَى مِنْ دَهْرِهِ ما حَيَّرَهْ

ليس بالمنكر ما أبصرته ... كل من عاش يَرَى ما لم يَرَهْ

- أيْنَ يَضَعُ الْمَخْنُوقُ يَدَهُ

يضرب عند انقطاع الحيلة وذلك أن المخنوق يَحْتَاط في أمره غاية الاحتياطِ للندامة التي تصيبه بعد الخنق

- إنَّ خيْراً مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ وَإِنَّ شَرَّاً مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ

- أوَّلُ الشَّجَرَةِ النَّوَاةُ

يضرب للأمر الصغير يتولد منه الأمرُ الكبير

- آفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ

- آفَةُ الْمُرُوءَةِ خُلْفُ الْمَوْعِدِ

- أكَلَ رَوْقَهُ

يضرب لمن طال عمره وتَحَاتَّت أسنانه والرَّوْقُ : طولُ الأسنان والرجل أرْوُق قال لبيد :

تُكْلِحُ الأرْوَقَ مِنْهُمْ وَالأَيَلّ

- إِذَا نُصِرَ الرَّأْيُ بَطَلَ الْهَوَى

يضرب في اتباع العقل

- إِنَّهُ لَعُضْلَةٌ مِنَ الْعُضَلِ

أي دَاهِية من الدواهي وأصله من العَضَل وهو اللحم الشديد المكتنز .

– إنَّكَ لاَ تَسْعَى بِرِجْلِ مَنْ أبَى
يضرب عند امتناع أخيك من مساعدتك

– إنْ كُنْتَ ذُقْتَهُ فَقَدْ أكَلْتُهُ
يَضْرِبُه الرجلُ التام التجربة للأمور

– إيَّاكَ والبَغْيَ فَإِنَّهُ عِقَالُ النَّصْرِ
– إنْ لَمْ تَعَضَّ عَلَى القَذَى لَمْ تَرْضَ أبَداً
يضرب في الصبر على جفاء الإخوان

– إذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَاحْلُبْ في إنَائِهِمْ
يضرب في الأمر بالمُوَافقة كما قال الشاعر :
إذا كُنْتَ في قَوْمٍ عِدىً لَسْتَ منهمُ ... فكُلْ ما عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ

– إذَا حَانَ القَضَاءُ ضاقَ الفَضاءُ

– إذَا ظَلَمْتَ مَنْ دُونَكَ فَلا تَأمَنْ عَذَابَ مَنْ فوْقَك

– إنَّ مَعَ الْكَثْرَةِ تَخاذُلاً وَمَعَ الْقِلَةِ تَماسُكا
يعني في كثرة الجيش وقلته

– إذَا تَكَلَّمْتَ بِلَيْلٍ فَاخْفِضْ وإذَا تَكَلمْتَ نَهَاراً فَانْفُضْ
أي التفت هَلْ ترى مَنْ تكرهه (249)

---

249) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 55/1

– إِن المنَاكِحَ خَيرُهَا الأبْكارُ
– إِنْ كنْتَ مُنَاطِحاً فَناطِحْ بِذَواتِ القُرُونِ
– إِذَا صَاحَتِ الدَّجاجَةُ صِياحَ الدِّيكِ فَلْتُذْبَحْ
قاله الفرزدق في امرأة قالت شعراً

– إِياكَ وَعَقِيلَةَ (250) الْمِلْحِ
يعني المرأة الحسناء في مَنْبِتِ السوء

– إِذَا قُلْتَ لَهُ زِنْ طَأَطَأَ رَأْسَهُ وَحَزِنْ
يضرب للرجل البخيل

– إِذَا رَآني رَأى السِّكِّينَ في الماءِ
يضرب لمن يخافك جدّا

– أُمُّ الجَبانِ لاَ تَفْرَحُ وَلاَ تَحْزَنُ
لأنه لا يأتي بخير ولا شر أينما توجه لجبنه . (251)

– إِذَا أتاكَ أَحَدُ الخَصْمَيْنِ وَقَدْ فقئَتْ عَيْنُهُ فَلاَ تَقْضِ لَهُ حَتَّى يَأتِيَكَ خَصْمُهُ فَلَعَلَّهُ قَدْ فُقِئَتْ عَيْنَاهُ جَمِيعَا
هذا مثل أورده المنذريّ وقال : هذا من أمثالهم المعروفة

– إِسْتَأصَلَ اللّهُ عَرْقاتَهُ
– إِيّاكَ وَأَعْرَاضَ الرِّجالِ

---

250) العقيلة : الكريمة من كل شيء والدرة لا تكون إلا في الماء الملح
251) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 62/1

هذا من كلام يزيد بن المَهلَّب فيما أوصى ابنه مَخْلدا : إياك وأعراض الرجال فإن الحر لا يُرْضِيه من عرضه شيء واتَّقِ العقوبة في الأبشار فإنها عار باقٍ وَوِتْرٌ مطلوب

- إنّهُ لَشَدِيدُ النّاظِرِ
أي بريء من التُّهمَةَ ينظر بملء عينيه

- إنّهُ لَغَضيضُ الطّرْفِ
أي يَغُضٌ بصره عن مال غيره ة و " نقيٌّ الطرف " أي ليس بخائن

- إنّما نُعْطِي الَّذِي أُعْطِيناَ
أصله كما رواه ابن الأعرابي عن أبي شبيل قال : كان عندنا رجل مئناث فولدت له امرأته جارية فصبر ثم ولدت له جارية فصبر ثم ولدت له جارية فهجرها وتحوَّلَ عنها إلى بيت قريب منها فلما رأت ذلك أنشأت تقول :
ما لأبي الذَّلْفَاء لا يأتينا ... وَهُوَ فِي الْبَيْتِ الذي يَلِيَنا
يَغْضَبُ إنْ لَمْ نَلِدِ الْبَنِيَنا ... وإنَّما نُعْطِي الذي أُعْطينَا
فلما سمع الرجل ذلك طابت نفسه ورجع إليها .

يضرب في الاعتذار عما لا يملك

- أمْرُ اللّهُ بَلْغٌ يَسْعَدُ بِهِ السُّعداءُ وَيَشْقَى بِهِ الأشْقِياءُ
يضرب لمن اجتهد في مَرْضَاة صاحبه فلم ينفعه ذلك عنده

- إنْ كُنْتِ تُرِيدِينِي فَأنا لَكِ أرْوَدُ
- إنَّكَ لاَ تَهْدِي الْمُتَضَالَّ

أي من ركب الضلالَ على عمدٍ لم تقدر على هدايته . يضرب لمن أتى أمراً على عمد وهو يعلم أن الرشاد في غيره

- إذا جاءَتِ السَّنَةُ جاءَ مَعَهَا أَعْوَانُهَا

يعني الجراد والذباب والأمراض يعني إذا قَحِطَ الناسُ اجتمع البلايا والمحن

- أَنْ أُصبْحِ عِنْدَ رَأْسِ الأَمْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ أَنْ أُصبْحِ عِنْدَ ذَنَبِهِ

يضرب في الحث على التقدم في الأمور

- إنَّ كَثِيرَ النّصِيحَةِ يَهجُمُ عَلَى كَثِيرِ الظِّنَّةِ

أي إذا بالَغْتَ في النصيحة اتَّهمك من تنصحه

- أَتاهُ فَمَا أبْرَدَ لَهُ ولا أَحَرَّ

أي ما أطعمه بارداً ولا حارّاً

- أنْتَ أنْزَلْتَ القِدْرَ بأَثَافِيِّهَا

يضرب لمن يركب أمراً عظيما ويُوقِع نفسه فيه

- أوَي إلَى رُكْنٍ بِلا قَوَاعِدَ

يضرب لمن يأوِي إلى من له بقبقة ولا حقيقة عنده

- إنْ كَذِبٌ نَجَّى فَصِدْقٌ أَخْلَقُ

تقديره : إن نجى كذب فصدق أجْدَرُ وأولى بالتنجية

- إنْ حالَتِ القَوْسُ فَسَهْمِي صائِبٌ

يضرب لمن زالت نعمته ولم تزل مروءته

– إنّ غَداً لنَاظِرِهِ قَرِيبُ

أي لمنتظره يقال : نَظَرْتُه أي انتظرته وأول من قال ذلك قُرَاد بن أجْدَعَ وذلك أن النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه اليَحْمُوم فأجراه على أثَر عَيْر فذهب به الفرس في الأرض ولم يقدر عليه وانفرد عن أصحابه وأخذته السماء فطلب مَلْجأ يلجأ إليه فدُفِع إلى بناء فإذا فيه رجل من طيء يقال له حَنْظَلة ومعه امرأة له فقال لهما : هل من مَأوًى فقال حنظلة : نعم فخرج إليه فأنزله ولم يكن للطائي غير شاة وهو لا يعرف النعمان فقال لامرأته : أرى رجلاً ذا هيئة وما أخْلَقَه أن يكون شريفاً خطيراً فما الحيلة ؟ قالت : عندي شيء من طَحين كنت ادّخرته فاذبح الشاةَ لأتخذ من الطحين مَلَّة قال : فأخرجت المرأة الدقيق فخبزت منه مَلَّة وقام الطائيّ إلى شاته فاحتلبها ثم ذبحها فاتخذ من لحمها مَرَقة مَضِيرة وأطعمه من لحمها وسقاه من لبنها واحتال له شراباً فسقاه وجعل يُحَدثه بقية ليلته فلما أصبح النعمان لبس ثيابه وركب فرسه ثم قال : يا أخا طيء اطلب ثَوَابك أنا الملك النعمان قال : أفعل إن شاء الله ثم لحق الخيل فمضى نحو الحِيرة ومكث الطائي بعد ذلك زماناً حتى أصابته نَكْبة وجَهْد وساءت حاله فقالت له امرأته : لو أتيتَ الملك لأحسن إليك فأقبلَ حتى انتهى إلى الحِيرَة فوافق يومَ بؤس النعمان فإذا هو واقف في خَيْله في السلاح فلما نظر إليه النعمان عرفه وساءه مكانه فوقف الطائيّ المنزولُ به بين يدي النعمان فقال له : أنت الطائيّ المنزول به ؟ قال : نعم قال : أفلا جِئْتَ في غير هذا اليوم ؟ قال : أبَيْتَ اللعن وما كان علمي بهذا اليوم ؟ قال : والله لو سَنَحَ لي في هذا اليوم قابوسُ ابني لم أجد بُدّا من قتله فاطلب حاجَتَكَ من الدنيا وسَلْ ما بدا لك فإنك مقتول قال : أبَيْتَ

اللعنَ وما أصنع بالدنيا بعد نفسي . قال النعمان : إنه لا سبيل إليها قال : فإن كان لا بدّ فأجِّلْني حتى أُلِمَّ بأهلي فأوصي إليهم وأهيئ حالهم ثم أنصرف إليك قال النعمان : فأقم لي كَفيلاً بموافاتك فالتفت الطائي إلى شريك بن عمرو بن قيس من بني شيبان وكان يكنى أبا الحَوْفَزَان وكان صاحب الردافة وهو واقف بجنب النعمان فقال له :

يا شريكا يا ابن عمرو ... هل من الموت مَحَالة

يا أخا كل مُضَافٍ ... يا أخا مَنْ لا أخا له

يا أخا النعمان فُكَّ اليوم ضَيْفاً قد أتى له

طالما عالج كرب الموت لا ينعم باله

فأبى شريك أن يتكفل به فوثب إليه رجل من كلب يقال له قُرَاد بن أجْدَع فقال للنعمان : أبيت اللَّعْن هو عليّ قال النعمان : أفعلت ؟ قال : نعم فضمّنه إياه ثم أمر للطائي بخمسمائة ناقة فمضى الطائيّ إلى أهله وجَعَلَ الأجَلَ حولا من يومه ذلك إلى مثل ذلك اليوم من قابل فلما حال عليه الحولُ وبقي من الأجل يوم قال النعمان لقُرَاد :

ما أراك إلا هالكاً غَداً فقال قُرَاد :

فإن يَكُ صَدْرُ هذا اليوم وَلّىّ ... فإنَّ غَداً لناظرهِ قَريبُ

فلما أصبح النعمان ركب في خيله ورَجْله متسلحاً كما كان يفعل حتى أتى الغَرِيَّيْنِ فوقف بينهما وأخرج معه قُرَادا وأمر بقتله فقال له وزراؤه : ليس لك أن تقتله حتى يستوفي يومه فتركه وكان النعمان يشتهي أن يقتل قُرَادا ليُفْلَتَ الطائي من القتل فلما كادت الشمس تَجِبُ وقُرَاد قائم مُجَرَّد في إزار على النِّطَع والسيافُ إلى جنبه أقبلت امرأته وهي تقول :

أيا عَيْنُ بكى لي قُرَاد بن أجْدَعَا ... رَهينا لقَتْلٍ لا رهينا مُوَدّعا
أتته المنايا بَغْتةً دون قومه ... فأمسى أسيراً حاضر البَيْتِ أضْرَعَا
فبينا هم كذلك إذ رفع لهم شخص من بعيد وقد أمر النعمان بقتل قراد فقيل له : ليس لك أن تقتله حتى يأتيك الشخص فتعلم من هو فكفَّ حتى انتهى إليهم الرجلُ فإذا هو الطائي فلما نظر إليه النعمان شَقَّ عليه مجيئه فقال له : ما حملك على الرجوع بعدَ إفلاتك من القتل ؟ قال : الوفاء قال : وما دَعَاك إلى الوفاء ؟ قال : دِينِي قال النعمان : فاعْرِضْهَا عليّ فعرضها عليه فتنصر النعمان وأهلُ الحِيرة أجمعون وكان قبل ذلك على دين العرب فترك القتلَ منذ ذلك اليوم وأبطل تلك السُّنَّة وأمر بهدم الغَرِيّيْن وعفا عن قُرَاد والطائي وقال : والله ما أدري أيها أوفى وأكرم أهذا الذي نجا من القتل فعاد أم هذا الذي ضمنه ؟ والله لا أكون ألأمَ الثلاثة فأنشد الطائيّ يقول :
ما كُنْتُ أُخْلِفُ ظنه بعد الذي ... أسْدَى إليّ من الفَعَال الخالي
ولقد دَعَتْنِي للخلاف ضَلاَلتي ... فأبَيْتُ غيرَ تمجُّدِي وفعالي إني امرؤ منِّي الوفاءُ سَجِية ... وجزاء كل مكارم بَذَّالِ
وقال أيضاً يمدح قُرَادا :
ألا إنما يسمو إلى المجد والعُلا ... مَخارِيقُ أمثال القُرَاد بْنِ أجْدَعَا
مخاريقُ أمثال القراد وأهله ... فإنهمُ الأخيار من رَهْطِ تبعا (252)

- إنّ أَخاكَ مَنْ آسَاكَ
يقال : آسيت فلانا بمالي أو غيره إذا جعلته أُسْوَةَ لك ووَاسَيْتُ لغة فيه ضعيفة بَنَوْهَا على يُوَاسي ومعنى المثل إن أخاك حقيقةً مَنْ قدمك وآثَرَك

252) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 72/1

على نفسه
يضرب في الحثّ على مراعاة الإخوان وأول من قال ذلك خُزَيم بن نَوْفل الهَمْداني وذلك أن النعمان بن ثَوَاب العبديّ ثم الشنيّ كان له بنون ثلاثة : سعد وسعيد وساعدة وكان أبوهم ذا شرف وحكمة وكان يوصي بنيه ويحملهم على أدَبِه أما ابنه سعد فكان شجاعاً بطلاً من شياطين العرب لا يُقَام لسبيله ولم تَفُتْه طَلِبَتهُ قطّ ولم يفرَّ عن قِرْن . وأما سعيد فكان يشبه أباه في شرفه وسؤدده . وأما ساعدة فكان صاحب شراب ونَدَامى وإخوان فلما رأى الشيخ حالَ بنيه دعا سعدا وكان صاحب حرب فقال : يا بُنَي إن الصارم يَنْبو والجواد يَكْبُوُ والأثر يعفو فإذا شهدت حرباً فرأيت نارها تستعر وبطلها يحظر وبحرها يزخر وضعيفها ينصر وجبانها يجسر فأَقْلِلِ المكث والانتظار فإن الفرار غير عار إذا لم تكن طالبَ ثار فإنما ينصرون هم وإياك أن تكون صَيْدَ رماحها ونطيح نطاحها وقال لابنه سعيد وكان جوادا : يا بني لا يبخل الجواد فابذل الطارف والتِّلاد وأقلل التَّلاح تُذْكَرُ عند السماح وأبْلُ إخوانك فإن وَفِيَّهم قليل واصنع المعروف عند محتمله . وقال لابنه ساعدة وكان صاحب شراب : يا بني إن كثرة الشراب تفسد القلب وتقلل الكسب وتجدّ اللعب فأبصر نَديمك واحْمِ حريمك وأعِنْ غريمك واعلم أن الظمأ القامح خير من الري الفاضح وعليك بالقَصْد فإن فيه بلاغا . ثم إن أباهم النعمان بن ثَوَاب توفي فقال ابنه سعيد وكان جوادا سيدا : لآخذنّ بوصية أبي ولأبلُوَنَّ إخواني وثقاتي في نفسي فعمد إلى كبش فذبحه ثم وضعه في ناحية خِبائه وغَشَّاه ثوباً ثم دعا بعض ثقاته فقال : يا فلان إن أخاك مَنْ وفَى لك بعهده وحاطك بِرِفده ونصرك بوده قال : صدقت فهل

حدث أمر ؟ قال : نعم إني قتلت فلاناً وهو الذي تراه في ناحية الخِباء ولابد من التعاون هليه حتى يُوَارَى فما عندك ؟ قال : يالَّهَا سَوْأة وقعتَ فيها قال : فإني أريد أن تعينني عليه حتى أغيبه قال : لستُ لك في هذا بصاحب فتركه وخرج فبعث إلى آخر من ثقاته فأخبره بذلك وسأله مَعُونته فردّ عليه مثل ذلك حتى بعث إلى عَدَد منهم كلهم يردّ عليه مثل جواب الأول ثم بعث إلى رجل من إخوانه يقال له خُزَيم بن نَوْفل فلما أتاه قال له : يا خُزَيم مالي عندك ؟ قال : ما يسرّك وما ذاك ؟ قال : إني قتلت فلاناً وهو الذي تراه مُسَجًّى قال : أيْسَرُ خَطْبٍ فتريد ماذا ؟ قال : أريد أن تعينني حتى أغيبه قال : هان ما فَزِعْتَ فيه إلى أخيك وغلامٌ لسعيد قائم معهما فقال له خزيم : هل اطلع على هذا الأمر أحدٌ غير غلامك هذا ؟ قال : لا قال : انظر ما تقول قال : ما قلت إلا حقا فأهْوَى خزيم إلى غلامه فضربه بالسيف فقتله وقال : ليس عبدٌ بأخٍ لك فأرسلها مثلا وارتاع سعيد وفزع لقتل غلامه فقال : ويحك ما صنعت ؟ وجعل يلومه فقال خزيم : إن أخاك من آساك فأرسلها مثلا قال سعيد : فإني أردْتُ تجربتك ثم كشف له عن الكَبْش وخبره بما لقي من إخوانه وثقاته وما ردوا عليه فقال خزيم : سَبَقَ السيفُ العَذَلَ فذهبت مثلا

- ألاَ مَنْ يَشْتَرِي سَهَراً بِنَوْمٍ

قالوا : إن أول مَنْ قال ذلك ذو رُعَيْن الْحِمْيَري وذلك أن حِمْيَر تفرقت على ملكها حسان وخالفت أمره لسوء سيرته فيهم ومالوا إلى أخيه عمرو وحملوه على قَتْل أخيه حَسَّان وأشاروا عليه بذلك ورغبوه في المُلْك ووَعَدوه حسن الطاعة والموازرة فنهاه ذو رُعَيْن من بين حمير عن قتل أخيه وعلم أنه إن قتل أخاه ندم ونَفَر عنه النوم وانتقض عليه أموره وأنه سيعاقِبُ الذي أشار

عليه بذلك ويعرف غشهم له فلما رأى ذو رُعَيْن أنه لا يقبل ذلك منه وخشي العواقب قال هذين البيتين وكتبهما في صحيفة وختم عليها بخاتم عمرو وقال : هذه وديعة لي عندك إلى أن أطلبها منك فأخذها عمرو فدَفَعها إلى خازنه وأمَرَه برفعها إلى الخزانه والاحتفاظ بها إلى أن يَسْأل عنه فلما قَتَلَ أخاه وجلس مكانه في الملك مُنِعَ منه النومُ وسُلِّط عليه السهر فلما اشتد ذلك عليه لم يَدَعْ باليمن طبيبا ولا كاهنا ولا منجما ولا عرّافا ولا عائفا إلا جمعهم ثم أخبرهم بقصته وشكا إليهم ما به فقالوا له : ما قَتَلَ رجل أخاه أو ذا رَحِم منه على نحو ما قتلت أخاك إلا أصابه السهر ومنع منه النوم فلما قالوا له ذلك أقبل على مَنْ كان أشار عليه بقتل أخيه وساعده عليه من أقْيَال حِمْير فقتلهم حتى أفناهم فلما وصل إلى ذي رُعَين قال له : أيها الملك إن لي عندك بَرَاءة مما تريد أن تصنع بي قال : وما براءتك وأمانك ؟ قال : مُرْ خازنك أن يخرج الصحيفة التي استودعتكها يوم كذا وكذا فأمر خازنِه فأخرجها فنظر إلى خاتمه عليها ثم فَضَّها فإذا فيها :

ألاَ مَنْ يَشْتَري سَهَراً بِنَوْمٍ ... سَعِيدٌ مَنْ يبيتُ قَرِيرَ عَيْنِ

فإمَّا حِمْيَر غَدَرَتْ وخانت ... فَمَعْذِرَةُ الإله لِذِي رُعَيْنَ

ثم قال له : أيها الملك قد نَهيتك عن قتل أخيك وعلمتُ أنك إن فعلت ذلك أصابك الذي قد أصابك فكتبت هذين البيتين بَرَاءة لي عندك مما علمت أنك تصنع بمن أشار عليك بقتل أخيك فقبل ذلك منه وعفا عنه وأحسن جائزته يضرب لمن كفر النعمة وكره العافية

– إنَّ الذَّلِيلَ مَنْ ذَلَّ في سُلْطانِهِ

يضرب لمن ذلّ في موضع التعزز وضَعُفَ حيث تنتظر قدرته

- إنْ كُنْتَ كَذُوباً فَكُنْ ذَكوراً
يضرب للرجل يكذب ثم ينسى فيحدث بخلاف ذلك

- إذا اشْتَرَيْتَ فاذْكُرِ السُّوقَ
يعني إذا اشتريت فاذكر البيع لتجتنب العيوب

- إياكَ وَالسَّآمَةَ في طَلَبِ الأمُورِ فَتَقْذِفُكَ الرِّجالُ خَلْفَ أعْقابِهَا
يضرب في الحث على الجدّ في الأمور وتَرْك التفريط فيها

- إنْ كُنْتِ الحَالِبَةَ فاسْتَغْزِرِي
أي إن قصدتِ الحلب فاطلبي ناقة غزيرة
يضرب لمن يُدَلُّ على موضع حاجته

- إنْ كُنْتِ حُبْلَى فَلِدِي غُلاَماً
يضرب للمتصلِّف يقول : هذا الأمرُ بيدي

- آخِ الأَكْفَاءَ وداهِن الأعْدَاءَ
هذا قريب من قولهم " خالِصِ المؤمنَ وخالِقِ الفاجِر "

- إذَا قَرِحَ الجَنَانُ بَكَتِ العَيْنَانِ
هذا كقولهم " البغض تُبْديه لك العَيْنَانِ "

- إنَّمَا يُحْمَلُ الْكَلُّ عَلَى أَهْلِ الْفَضْلِ (253)
الكَلُّ : الثقل . أي تُحَملُ الأعباء على أهل القدرة .

---

253) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، **77/1**

– إِذَا تَلاَحَتِ الْخُصُومُ تَسَافَهَتِ الحُلُومُ

التَّلاَحِي : التشاتُم أي عنده يصير الحليم سفيها

– إِذَا لَمْ تُسْمِعْ فَأَلْمِعْ

أي إن عَجَزْتَ عن الإسماع لم تعجز عن الإشارة

– إِنَّ مِنَ ابْتِغَاءِ الخَيْرِ اتِّقاءَ الشَّرِّ

يروى هذا عن ابن شِهاب الزُّهري حين مدَحه شاعر فأعطاه مالا وقال هذا القول

– إنَّما الشَّيْءُ كَشَكْلِهِ

يضرب للأمرين أو الرجلين يتفقان في أمرٍ فيأتلفان

– أَكَلْتُمْ تَمْرِي وَعَصَيْتُمْ أَمْرِي

قاله عبدُ الله بن الزُّبَير

– إِنَّ الهَوَى شَرِيكُ العَمَي

هذا مثل قولهم " حُبُّكَ الشيءَ يُعْمِي ويُصِمُّ "

– إنَّ الرَّأْيَ لَيْسَ بالتَّظَنِّي

يضرب في الحث على التَّرْوِية في الأمر

– إِنَّهُ لَضَيِّقُ الْحَوْصَلَةِ

– إِنْ لَمْ تُزَاحِمْ لَمْ يَقَعْ في الْخُرْجِ شَيْءُ

– إن لِلْحيطَانِ آذَاناً

- إِنِ اسْتَوَى فَسِكِّينٌ وَإِنْ اعْوَجّ فَمِنْجَلٌ

يضرب في الأمر ذي الوجهين المحمودَيْنِ

- إذا أراد اللّهُ هَلاَكَ النَّمْلَةِ أَنْبَتَ لَهَا جَنَاحَيْنِ
- إذَا ذَكرْتَ الذِّئبَ فَأَعِدَّ لَهُ الْعَصَا
- إِذَا لَمْ يَنْفَعْكَ الْبازِي فَانْتِفْ رِيشَهُ
- إِ ذَا تَمنَّيْتَ فَاسْتَكْثِرْ
- إِذَا ذكَرْتَ الذِّئبَ فَالْتَفِتْ
- إِ ذَا شاوَرْتَ العاقِلَ صَارَ عَقْلُهُ لَكَ
- إِذَا افْتَقَر الْيَهُودِيُّ نَظَرَ في حِسابِهِ الْعَتيق
- إِذَا تَعَوَّدَ السِّنَّوْرُ كَشْفَ الْقُدُورِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ يَصْبِرُ عَنْهَا
- إِذَا جَاءَ أَجَلُ الْبَعِير حَامَ حَوْلَ البِيرِ
- إِذَا دَخَلْتَ قَرْيَةً فَاحْلِفْ بِإِلهِهَا
- إِذَا تَخَاصَمَ اللِّصَّانِ ظَهَرَ الْمَسْرُوق
- إِذَا وَجَدْتَ الْقَبْرَ مَجَّاناً فَادْخُلْ فِيه
- إِذَا تَفَرَّقَتِ الغَنَمُ قَادَتْهَا العَنْزُ الْجَرْباءُ

يضرب في الحاجة إلى الوضيع

- إذا كذَبَ القاضي فَلا تُصَدِّقْهُ
- إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلْ ما يُسْتَطَاعُ
- إِنَّ الأسَدَ لَيَفْتَرِسُ الَعيْرَ فإذا أَعْياهُ صادَ الأرْنَبَ
- إذا اصْطَلَحَ الفَأْرَةُ والسِّنَّوْرُ خَرِبَ دُكَّانُ البَقَّالِ

يضرب في تظاهر الخائِنينَ

– إذا رَزَقَكَ اللّهُ مِغْرَفَةً فَلاَ تَحْرِقْ يَدَكَ

يضرب لمن كُفِيَ بغيره

– إِنْ يَكُنِ الشَّغْلُ مَجْهَدَةً فإِنَّ الفَرَاغ مَفْسَدةٌ

– إن غَلا اللَّحْمُ فالصَّبْرُ رَخِيصٌ

– إِذَا صَدِئَ الرَّأْيُ صَقَلَتْهُ المَشُورَةُ

– إذا طِرْتَ فَقَعْ قَرِيباً

– إذا ضافَكَ مَكْرُوهٌ فاقْرِهِ صَبْراً

– إِذَا كُنْتَ سِنْدَاناً فأصبْرِ وَإِذَا كُنْتَ مِطْرَقَةً فأوْجِعْ

يضرب في مُدَاراة الخصم حتى تظفر به

– إذا ضَرَبْتَ فَأَوْجِعْ فإِنَّ الملاَمَةَ وَاحِدَةٌ

يضرب في الحث على المبالغة

– أُمُّ الكاذِبِ بِكْرٌ

يضرب لمن حدَّث بالمحال

– الإِمارَةُ حُلْوَةُ الرِّضاعِ مُرَّةُ الفِطامِ

– أَيُّ يَوْمٍ لَكَ مِنِّي

يضرب لمن أصابك من جهته سوء

–أَنَا لَهَا وَلِكُلِّ عَظِيمَةٍ

– أَيُّ قَمِيصٍ لا يَصلُحُ لِلْعُرِيَانِ ؟

– بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى

يضرب لما جاوز الحد

– بَيْتِي يَبْخَلُ لاَ أَنَا

قالته امرأة سُئلت شيئاً تعذَّر وجودُه عندها فقيل لها : بَخِلْتَ فقالت : بيتي يبخل لا أنا

– بَيْنَ القَرِينَيْنِ حَتَّى ظَلَّ مَقْرُونَا
يضرب لمن خالط أمرا لا يَعْنيه حتى نَشِب فيه

– بَيْنَهُمْ دَاءُ الضَّرائِرِ
يضرب للعداوة إذا رَسَخت بين قوم لأن العصبية بين الضرائر قائمة لا تكاد تسكن

– بَلَغَتِ الدِّماءُ الثُّنَنَ
يضرب عند بلوغ الشر النهاية كما قالوا " بَلَغَ السيْلُ الزُّبى "

– بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ
يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت
وهذا كقولهم " إنَّ من الشر خيارا " . (254)

– بَلَغَ السِّكِّينُ العَظْمَ
هذا مثل قولهم " بلغ السيلُ الزبى " ومثلهما :

– بِحَمْدِ اللّهِ لا بَحْمِدَك
هذا من كلام عائشة رضي الله عنها حين بَشَّرَها النبي صلى اللّه عليه وسلم بنزول آية الإفْك
يضرب لمن يَمُنُّ بما لا أثر له فيه

---

254) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، **95/1**

- بَقِيَ أَشَدُّهُ

ويروى " بقى شدُه " قيل : كان من شأن هذا المَثَل أنه كان في الزمان الأول هِرّ أَفْنَى الجرْذَانَ وشَرَّدها فاجتمع ما بقي منها فقالت : هل من حيلة نحتال بها لهذا الهر لعلنا ننجو منه ؟ فاجتمع رأيُهَا على أن تعلق في رقبته جُلْجُلا إذا تحرَّك لها سمعن صوت الجُلْجُل فأخَذْنَ حَذَرهن فجئن بالجُلْجُل فقال بعضهن : أينا يُعَلِّق الآن فقال الآخر : بقي أشَدُه أو قال شَدُّه

يضرب عند الأمر يبقى أصعبه وأهوله

وهذا مما تمثل به العرب عن ألسُنِ البهائم

- باتَ هذَا الأعْرَابِيُّ مَقْرُوراً

يضرب لمن يَهْزأ بمن هو دونه في للجاجة كمن بات دَفيئا وغيرُهُ مَقْرور

- بُعْدُ الدَّارِ كَبُعْدِ النَّسَبِ

أي إذا غاب عنك قريبُكَ فلم يَنْفَعْكَ فهو كمن لا نَسَبَ بينك وبينه

- بِالرَّفَاءِ والبَنِينَ

وَهَنَّأ بعضهم متزوجا فقال : بالرفاء والثبات والبنين لا البنات

- بِرِئْتُ مِنْهُ مَطَرَ السَّماءِ

أي برئت من هذا الأمر ما كانت السماء تمطر أي أبَداً .

503 - بِسِلاَحٍ مَّا يُقْتَلَنَّ القَتِيلُ

قاله عمرو بن هند حين بلَغه قتل عمرو ابن مامة فغزا مُرَادا وهو قَتَلَة عمرو فظفر بهم وقتل منهم فأكثر فأتى بابن الجعيد سلما فلما رآه أمَرَ به

فضُرِب بالغِمْد حتى مات فقال عمرو : بسلاح مَّا يقتلَنَّ القتيلُ فأرسلها مثلا .
يضرب في مكافأة الشر بالشر
يعني يقتل مَنْ يُقْتل بأيّ سلاح كان

– ابْدَأهُمْ بِالصُّرَاخِ يَفِرُّوا
يضرب للظالم يتظلّم ليسكت عنه

– بِعْتُ جَارِي ولَمْ أَبِعْ دَارِي
أي كنت راغبا في الدار إلا أن جاري أساء جواري فبعت الدار
– أَبادَ اللّهُ خَضْرَاءَهُمْ
معناه أذهب اله نعمتَهم وخِصْبَهم

– بِسَالِمٍ كانَتِ الوَقْعَةُ
سالم : اسم رجل أخذ وعوقب ظلما . يضرب في نجاة المستحق للوقعة وأخْذِ من لا يستحقها ظلما

– البضاعَة تُيَسِّرُ الحاجَةَ
يضرب في بذل الرِّشْوة والهدية لتحصيل المراد .

– البِطْنَةُ تَأفِنُ الفِطْنَةَ
يضرب لمن غَيَّر استغناؤه عقلَه وأفسده

– بَعْضُ البِقاعِ أَيْمَنُ مِنْ بَعْضٍ
قاله أعرابي تعرض لمعاوية في طريق وسأله فقال معاوية : مالك عندي

شيء فتركه ساعة ثم عاوده في مكان آخر فقال : ألم تسألني آنفاً قال : بلى ولكن بعضُ البقاع أيْمَنُ من بعض فأعجبه كلامه ووصَله

– البَطْنُ شَرٌّ وعاءٍ صِفْراً وَشَر وِعاءٍ مَلآنَ
يعني إن أخْلَيته جُعت وإن مَلأْته آذاك.

يضرب للرجل الشرير إن أحسنت إليه آذاك وإن أسأت إليه عاداك

– بالأرضِ وَلَدَتْك أُمُّكَ
يضرب عند الزَّجْر عن الخُيْلاء والبَغْي وعند الحث على الاقتصاد .

– البَغْىُ آخِرُ مُدَّة القَوْمِ
يعني أن الظلم إذا امتدَّ مَدَاه آذَنَ بانقراض مُدَّتهم

– بَلَغَ اللّهُ بِكَ أَكْلأَ العُمُرِ
بلَّغك اللّه أَطْوَلَ العمر وآخره

– أبْصَرُ مِنْ زَرْقَاءِ اليَمَامَةِ
واليَمَامة : اسمُها وبها سمي البلد وذكر الجاحظ أنها كانت من بنات لُقْمَان ابن عاد وأن اسمها عنز وكانت هى زَرْقَاء وكانت الزبَّاء زَرْقَاء وكانت البَسُوس زرقاء قال محمد بن حبيبَ : هى امرأة من جَدِيس يعني زرقاء كانت تُبْصِر الشيء من مسيرة ثلاثة أيام فلما قَتَلَتْ جَدِيس طَسْماً خرج رجل من طَسْم إلى حَسَّان بن تُبَّع فاستجاشه ورَغَّبه في الغنائم فجهَّز إليهم جيشا فلما صاروا من جَوّ على مسيرة ثلاث ليلٍ صعدت الزرقاء فنظرت إلى الجيش وقد أُمِرُوا أن يحمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها ليلبِّسُوا عليها

فقالت : يا قوم قد أتتكم الشَّجَر أو أتتكم حمير فلم يصدقوها فقالت على مثال رجز :

أقْسِمُ باللّه لقد دَبَّ الشَّجَرْ ... أو حِمْيَر قد أخَذَتْ شيئا يجر

فلم يصدقوها فقالت : أحلف باللّه لقد أرى رَجُل يَنْهَسُ كتْفاً أو يَخْصِفُ النعل فلم يصدقوها ولم يستعدُّوا حتى صَبَّحهم حَسَّان فاجتاحهم فأخذ الزرقاء فشقّ عينيها فإذا فيهما عُرُوق سود من الإثمِدِ وكانت أولَ من اكتحل بالإثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله :

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحيِّ إذْ نَظَرَتْ ... إلى حمامٍ سِرَاعٍ وارِدِ الثَّمَدِ (255)

– أَبْصَرُ مِنَ الْوَطْوَاطِ بِاللَّيْلِ

أي أعرف منه والوَطْواط : الخُفَّاشُ ويقولون أيضا " أبْصَرُ ليلا من الوَطْواط " ويقال أيضا للخطاف الوَطْواط ويسمون الجبان الوطواط

– أَبْلَدُ مِنْ ثَوْرٍ وَمِنْ سُلحَفْاَةٍ

– أَبْشَعُ مِنْ مَثَلٍ غَيْرِ سائِرٍ

– أَبْقَى مِنَ النَّسْرَيْنْ

– أَبْهَى مِنَ القَمَرَيْنِ

يعني الشمسَ والقمر

– أَبْهَى مِنْ قُرْطَيْنِ بَيْنَهُمَا وَجْهٌ حَسَنٌ

255) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 115/1

– أَبْكَرُ مِنْ غُرَابٍ . (256)

وهو أشد الطير بُكُوراً

– أَبْكَى مِنْ يَتِيمٍ

وفيه المثل السائر " لا تعلم اليتيم البكاء "

بِئْسِ الشِّعارُ الحسَدُ

بَيْنَ البَلاَءِ وَالْبَلاَءِ عَوَافِي

بَيْتِي أَسْتَرُ لِعَوْرَاتِي

يضرب لمن يؤثر العُزْلة

بَيْتُ الإِسْكافِ فِيه مِنْ كلِّ جِلْدٍ رُقْعَة

يضرب لأخْلاَط الناس

بِعِ الحَيَوانَ أَحْسَنَ ما يَكُونُ في عَيْنِكَ

بِعِ المَتَاعَ مِنْ أَوَّلِ طَلَبِهِ تُوَفَّقْ فِيه

بِعِلَّةِ الدَّايَةِ يُقْتَلُ الصَّبِيُّ

بُغَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخاً

بَشِّرْ مالَ الشَّحِيحِ بِحَادِثٍ أَوْ وَارِثٍ

قاله ابن المعتز

بَعْضُ الشَّوْكِ يَسْمَحُ بالمَنِّ

بَعْضُ العَفْوِ ضَعْفٌ

بَعْضُ الحِلمِ ذُلٌّ

---

256) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 121/1

بَيْنَ وَعْدِهِ وَإِنْجَازِهِ فَتْرَةُ نَبِيّ

بَيْنِي وبَيْنَهُ سُوقُ السِّلاَحِ

يضرب في العداوة

بَدَنٌ وَافِرٌ وقَلْبٌ كافِرٌ

بِقَدْرِ السُّرُورِ يَكُونُ التَّنْغِيصُ

بَعْدَ البَلاَءِ يكونُ الثَّنَاءُ

بَعْدَ كُلِّ خُسْرٍ كَيْسُ

باعَ كَرْمَهُ وَاشْتَرَى مَعْصَرَه

بِذاتِ فَمِهِ يَفْتَضِحُ الكَذُوبُ

بِشْرُكَ تُحْفَةٌ لإِخْوَانِكَ

بَيْنَ جَبْهَتِهِ وبَيْنَ الأرْضِ جِنَايَةٌ

أي لا يصلي . (257)

الْبُسْتَانُ كُلُّهُ كَرَفْسٌ

يضرب في التَّساوي في الشر

البَغْلُ الهَرِمُ لا يُفْزِعُهُ صَوْتُ الجُلْجُل

ابْنُهُ على كَتِفِهِ وَهُوَ يَطْلُبُهُ

ابْنُ آدَمَ لاَ يَحْتَمِلُ الشَّحْمَ

البَيَاضُ نِصْفُ الحُسْنِ

بَطْنٌ جائِعٌ ووَجْهٌ مَدْهُون

يضرب للمُتَشَبِّع زُوراً

---

257) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 121/1

ابنُ آدَمَ حَرِيصٌ على ما مُنِعَ مِنْهُ
البَصَرُ بالزبُونِ تِجارة
يضرب في المعرفة بالإنسان وغيره

– تمَامُ الرَّبِيعِ الصَّيْفُ
أي تظهر آثار الربيع في الصيف كما قيل : الأعمال بخَوَاتيمها والصيف المطر يأتي بعد الربيع . يضرب في استنجاح تمام الحاجة

– تَرْكُ الذَّنْبِ أيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبةِ
يضرب لما تركُه خيرٌ من ارتكابه

– تَجُوعُ الحُرَّةُ وَلاَ تَأكُلُ بِثَدْيَيْهَا
أي لا تكون زانية وإنْ آذاها الجوع ويروى " ولا تأكل ثدييها " وأول من قال ذلك الحارث بن سليل الأسَدِي وكان حليفا لعَلْقَمَة بن خَصَفَة الطائي فزارَه فنظر إلى ابنته الزَّبَّاء – وكانت من أجمل أهل دهرها – فأعْجِبَ بها فقال له : أتيتُكَ خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب ويمنح الراغب فقال له علقمة : أنت كُفْءٌ كريم يقبل منك الصَّفْو ويؤخذ منك العَفْو فأقِمْ ننظر في أمرك ثم انكفأ إلى أمها فقال : إن الحارث بن سليل سيدُ قومه حَسَبا ومَنْصِباً وبيتا وقد خطب إلينا الزبَّاء فلا ينصرفَنَّ إلا بحاجته فقالت امرأته لابنتها : أيُّ الرجالِ أحبُّ إليك : الكَهْلُ الجَحْجَاح الواصِلُ المَنَّاح أم الفتى الوَضَّاح ؟ قالت : لا بل الفتى الوضاح قالت : إن الفتى يُغِيرُك وإن الشيخ يَمِيرُك وليس الكَهْل الفاضل الكثيرُ النائلِ كالحديث السنِّ الكثير المَنِّ قالت : يا أمتاه إن الفَتَاة تحبُّ الفتى كحبِّ الرعاء أنِيقَ الكَلاَ قالت : أي بُنَية إن الفتى شديد

الحِجاب كثير العِتاب قالت : إن الشيخ يُبْلِي شبابي ويدنس ثيابي ويُشْمت بي أترابي فلم تزل أمها بها حتى غلبتها على رأيها فتزوجها الحارث على مائة وخمسين من الإبل وخادم وألف درهم فابْتَنَى بها ثم رَحَل بها إلى قومه فبينا هو ذاتَ يوم جالسٌ بفِناء قومه وهي إلى جانبه إذ أقبَلَ إليه شَبَابٌ من بني أسد يعتلجون فتنفَّست صُعَداء ثم أرْخَتْ عينيها بالبكاء فقال لها : ما يُبْكِيكِ ؟ قالت : مالي وللشيوخ الناهضين كالفُرُوخ فقال لها : ثَكِلَتْكِ أمُّكِ تَجُوع الحرة ولا تأكل بثدييها .

ثم قال الحارث لها : أما وأبيك لرُبَّ غارةٍ شهدتها وسَبِيَّة أردفتها وخَمْرة شربتها فالحقي بأهلك فلا حاجة لي فيك وقال :

تَهَزَّأت أنْ رَأَتْنِي لابساً كِبَراً ... وغايةُ الناس بين المَوْتِ والكِبَرِ

فإن بقيتِ لقيتِ الشَّيْبَ راغمَةً ... وفي التعرُّفِ ما يمضي من العِبَرِ

وإن يكن قد عَلاَ رأسي وغَيَّره ... صَرْفُ الزمانِ وتغييرٌ من الشَعرِ

فقد أرُوحُ للذَّاتِ الفَتَى جَذِلا ... وَقَدْ أصيبُ بها عِيناً من البَقَرِ

عَنِّي إليكِ فإني لا تُوَافِقُنِي ... عُورُ الكلام ولا شُرْبٌ على الكَدَرِ

يضرب في صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الأموال

- تَعْجِيلُ العِقابِ سَفَهٌ

أي إن الحليم لا يعجل بالعقوبة

- تَشَدَّدِي تَنْفَرِجِي

الخطاب للداهية : أي تَنَاهِي في العظم والشدة تذهبي . يضرب عند اشتداد الأمر

– تَجَشَّأَ لقمانُ مِنْ غَيْر شِبَعِ

يضرب لمن يَدَّعي ما ليس يملك

– تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِه مَرْآتُهُ

أي مَنْظَره يخبر عن مَخْبَره

– تَسقُطُ بِه النَّصِيحَةُ عَلَى الظِّنَّةِ

أي كثرة نصيحتك إياه تحمله على أن يتهمك

– تَحَمَّدِي يا نَفْسُ لا حَامِدَ لَكِ

أي أظهر حمد نفسك بأن تفعل ما تُحْمَد عليه فإنه لا حامد لك ما لم تفعله

– تَخَرَّسِي يا نَفْسُ لا مُخَرِّسَ لَكِ

أي اصْنَعِي لنفسك الْخَرْسَةَ وهي طعام النَّفَسَاء نفسها قالته امرأة وَلَدَتْ ولم يكن لها من يهتمُّ بشأنها

– تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ باردٍ

يضرب لمن طَمِعَ في غير مَطْمَع .

– تَمَنُّعِي أَشْهى لَكَ

أي مع التأَبِّي يقعُ الحرصُ وأصله أن رجلا قال لامرأته : تمنَّعِي إذا غازلْتُكِ يكن أشهى : أي ألذ . يضرب لمن يظهر الدَّلاَل ويُغْلى رخيصَه

– تَنْهَانَا أُمُّنَا عَنْ الْغَيِّ وَتَغْدُو فِيهِ

يضرب لمن يُحْسِنُ القولَ ويسيء الفعل

- تَطْلُبُ أَثَراً بَعْدَ عَيْنٍ

يضرب لمن ترك شيئا يَرَاه ثم تبع أثره بعد فوت عينه

قال الباهلي : أولُ من قال ذلك مالك ابن عمرو العاملي قال : وذلك أن بعض ملوك غَسَّان كان يطلب في عاملَةَ ذَحْلاً فأخذ منهم رجلين يقال لهما مالك وسِمَاك ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زمانا ثم دعاهما فقال لهما : إني قاتل أحَدَكما فأيكما أقتل فجعل كل واحد منهما يقول : اقتلني مكان أخي فلما رأى ذلك قتل سماكا وخلى سبيل مالك فقال سِماك حين ظن أنه مقتول :

ألا من شَجَتْ ليلة عامدَهْ ... كما أبداً ليلَةٌ واحدَهْ

فأبْلِغْ قُضَاعة إن جِئْتَهم ... وخُصَّ سَرَاة بني ساعدة

وأبلغ نِزَاراً على نأيها ... بأنَّ الرِّمَاحَ هي الْعَائِدَه

وأقْسِمُ لو قَتَلُوا مالكا ... لكُنْتُ لهم حَيَّةً رَاصِدَهْ

برأس سبيل عَلَى مَرْقَبٍ ... ويوماً على طُرُقٍ وَارِدَهْ

فأمَّ سِمَاكٍ فَلاَ تَجْزَعِي ... فَلِلْمَوْتِ مَا تلِدُ الوالده

وانصرف مالك إلى قومه فلبث فيهم زمانا ثم إن رَكْباً مروا وأحدهم يتغنى بهذا البيت

وأقْسِمُ لو قتلوا مالكا ... لكنت لهم حَيَّةً رَاصِدَهْ

فسمعت بذلك أم سماك فقالت : يا مالك قبح الله الحياة بعد سماك اخْرُجْ في الطلب بأخيك فخرج في الطلب فلقى قاتل أخيه يسيرُ في ناسٍ من قومه فقال : من أحَسَّ لي الجمل الأحمر فقالوا له وعرفوه : يا مالك لك مائة من الإبل فكُفَّ فقال : لا أطلب أثر بعد عين فذهبت مثلا ثم حمل على قاتل أخيه فقتله وقال في ذلك :

يا راكِباً بَلِّغاً ولا تَدَعاً ... بني قُمَيْرٍ وإنْ هُمُ جَزِعُو
فَلْيَجِدُوا مثْلَ ما وَجَدْتُ فقد ... كُنْتُ حَزِيناً قد مَسَّنِي وَجَعُ
لا أسمع اللهوَ في الحديث ولا ... ينفعني في الفِرَاشِ مُضْطَجَعُ
لا وَجْدُ ثَكْلَى كما وَجَدْتُ ولا ... وَجْدُ عَجُول أضلَّها رُبَعُ
ولا كبيرٍ أضَلَّ ناقَتَهُ ... يوم تَوَافَى الحَجِيجُ واجْتَمَعُوا
ينظر في أوْجهِ الرِّكاب فلا ... يَعْرِفُ شيئاً والوَجْهُ ملتمع

جَلَّلْتُه صارمَ الحديدة كال ... ملح (كالملح) وفيه سَفَاسِقٌ لُمَعُ
بين ضُمَيْرٍ وباب جِلِّقَ في ... أثوايهِ من دِمَائهِ دُفَعُ
أضْرِبُهُ بادياً نَوَاجِذُه ... يدعو صَدَاه والرأسُ مُنْصَدِعُ
بني قُمَير قَتَلْتُ سيدَكم ... فاليومَ لا رَنَّةٌ ولا جَزَعُ
فاليوم قُمْنَا على السَّوَاءِ فَإِنْ ... تجرُوا فدهري ودهركم جَذَع (258)

- تَطَعَّمْ تَطْعَمْ
أي ذُقْ حتى يدعوك طعمُه إلى أكله
يضرب في الحثِّ على الدخول في الأمر : أي ادْخُلْ في أوله يدعوك إلى الدخول في آخره ويرغبك فيه

- تَوَقَّرِي يَازَلْزَةُ
الزَّلَز : القَلَق والحركة . يضرب للمرأة الطَّوَّافة في بيوت الحي

258) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 126/1

- تَسْمَعُ بالْمَعْيديِّ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَرَاهُ

يضرب لمن خَبَرُه خَيْرٌ من مَرْآه

أولُ مَنْ قال ذلك المنذر ابن ماء السماء وكان من حديثه أن كُبَيْشَ ابن جابر أخا ضَمْرَةَ بن جابر من بني نَهْشَل كان عَرَضَ لأمةٍ لزرارة بن عُدُس يقال لها رُشَيَّة كانت سَبِيَّةً أصابها زُرَارة من الرُّفَيْدَات وهو حي من العرب فولدت له عمرا وذُؤَيْبا وبُرْغوثا فمات كُبَيْش . وترعرع الغِلْمَة فقال لقيط بن زرارة : يا رُشَيَّة مَنْ أبو بَنِيكِ ؟ قالت : كُبَيْش بن جابر قال : فاذهبي بهؤلاء الغِلْمة فغَلِّسِي بهم وجه ضمرة وخَبِّرِيه مَنْ هم وكان لقيط عدوا لضَمْرة فانطلقت بهم إلى ضَمْرة فقال : ما هؤلاء ؟ قالت : بنو أخيك فنتزع منها الغِلْمَة وقال : الْحَقِي بأهلك فرجعت فأخبرت أهلها بالخبر فركب زُرَارة وكان رجلا حليما حتى أتى بني نَهْشَل فقال : رُدُّوا على غِلْمتي فسبّه بنو نهشل وأهْجَرُوا له فلها رأى ذلك انصرف فقال له قومه : ما صنعت ؟ قال : خيرا ما أحْسَنَ مالقيني به قومي فمكث حولا ثم أتاهم فأعادوا عليه أسْوَأ ما كانوا قالوا له فانصرف فقال له قومه : ما صنعت ؟ قال : خيرا قد أحْسَنَ بنو عمي وأجملوا فمكث بذلك سبعَ سنين يأتيهم في كل سنة فيردونه بأسوأ الرد فبينما بنو نهشل يسيرون ضُحًى إذ لحق بهم لاحِقٌ فأخبرهم أن زرارة قد مات فقال ضمرة : يا بني نهشل إنه قد مات حليم إخوتكم اليوم فاتقوهم بحقهم ثم قال ضمرة لنسائه : قِفْنَ أقْسِمْ بينكن الثكل وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان وامرأةٌ يقال لها خُلَيْدَة من بني عجل وسَبِية من عبد القيس وسَبِية من الأزد من بني طَمَثَان وكان لهنَّ أولاد غيرَ خُليدة فقالت لهند وكانت لها مُصَافية : ولى الثكلَ بنتَ غيرِك ويروى ولِّى الثكل بنت غيرك

على سبيل الدعاء فأرسَلَتْها مثلا فأخذ ضمرة شِقَّةَ بن ضمرة وأمه هند وشهابَ بن ضمرة وأمه العبدية وعَنْوَة بن ضمرة وأمه الطمثانية فأرسل بهم إلى لَقيط بن زُرَارة وقال : هؤلاء رُهُن لك بغِلْمَتك حتى أرضيك منهم فلما وقع بنو ضمرة في يَدَيْ لقيط أساء ولايتهم وجفاهم وأهانهم فقال في ذلك ضمرة بن جابر :

صرمْتُ إخاء شِقَّةَ يوم غَوْلٍ ... وإخْوَته فلا حَلّتْ حِلالى

كأني إذ رَهَنْتُ بنيَّ قَوْمِي ... دفعتهمُ إلى الصُّهْبِ السِّبَالِ

ولم أرْهَنْهُمُ بدمٍ ولكن ... رهنتهمُ بصُلْحٍ أو بمالِ

صرمْتُ إخاء شقة يوم غَوْلٍ ... وحق إخاء شقَّةَ بالْوِصَالِ

فأجابه لقيط :

أبا قَطَن إنّي أراكَ حزيناً ... وإن العَجُولَ لا تبالي حنينا

أفِي أنْ صَبَرتُم نصفَ عامٍ لحقنا ... ونحنُ صبرنا قَبْلُ سَبْعَ سنينا

فقال ضمرة بن جابر :

لعمرك إنني وطِلاَب حُبِّي ... وترك بنيّ في الشُّرَطِ الأعادي

لَمِنْ نَوْكَى الشيوخ وكَانَ مثلي ... إذا ما ضَلَّ لم يُنْعَشْ بهاد

ثم إن بني نَهْشَل طلبوا إلى المنذر بن ماء السماء أن يطلبهم من لَقيط فقال لهم المنذر : نَحُّوا عني وجوهكم ثم أمر بخمرٍ وطعام ودعا لقيطا فأكلا وشربا حتى إذا أخذت الخمر منهما قال المنذر للقيط : يا خير الفتيان ما تقول في رجل اختارَكَ الليلَةَ على نَدَامى مُضَرَ ؟ قال : وما أقول فيه ؟ قال : إنه لا يسألني شيئاً إلا أعطيته إياه غير الغِلْمة قال المنذر : أما إذا استثنيت فلستُ قابلا منك شيئاً حتى تعطيني كلَّ شيء سألتك قال : فذلك لك قال :

فإني أسألك الغلمة أن تَهَبهم لي قال : سَلْني غيرَهم قال : ما أسألك غيرهم فأرسل لقيط إليهم فدفَعهم إلى المنذر فلما أصبح لقيط لامه قومُه فندم فقال في المنذر :

إنك لو غَطَّيْتَ أَرْجَاء هوة ... مُغَمَّسة لا يُسْتَثَار تُرَابُهَا

بِثَوْبِكَ في الظلماء ثم دَعَوْتَنِي ... لجئْتُ إليها سَادِراً لا أَهابُهَا

فأصْبَحْتُ مَوْجُوداً على مُلَوَّماً ... كأنْ نُضيَتْ عن حائض لي ثِيَابُهَا

قال : فأرسل المنذر إلى الغِلْمة وقد مات ضَمْرة وكان صديقاً للمنذر فلما دخل عليه الغِلْمة وكان يسمع بشِقَّةَ ويعجبه ما يبلغه عنه فلما رآه قال : تَسْمَعُ بالمعيدِيِّ خَيْرٌ من أن تراه فأرسلها مثلا قال شقة : أَبَيْتَ اللعن وأسعدك إلهُكَ إن القوم ليْسُوا بِجُزْرٍ يعني الشاء وإنما يعيش الرجلُ بأصْغَرَيْهِ لسانِهِ وقلبه فأعجب المنذر كلامه وسره كل مارأى منه قال : فسماه ضَمْرة باسم أبيه فهو ضَمْرة بن ضمرة وذهب قوله " يعيش الرجل بأصغريه " مثلا وينشد على هذا :

ظننت به خَيْراً فقصَّرَ دونه ... فيارُبَّ مظنونٍ به الخيرُ يُخْلِفُ

قلت : وقريبٌ من هذا ما يُحْكَى أن الحجاج أرسل إلى عبد الملك بن مروان بكتاب مع رجل فجعل عبد الملك يقرأ الكتاب ثم يسأل الرجل فيَشْفِيه بجواب ما يسأله فيرفع عبد الملك رأسه إليه فيراه أَسْوَدَ فلما أعجبه ظَرْفه وبيانه قال متمثلاً :

فإن عَرَارٌ إن يكُنْ غَيْرَ وَاضِحٍ ... فإني أُحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنكِبِ الْعَمَمْ

فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين هل تدري مَنْ عَرَار ؟ أنا والله عرار بن عمرو بن شأس الأسدي الشاعر (259)

656 – تَبَاعَدَتِ العَمَّةُ مِنَ الْخَالَةِ

وذلك أن العمة خيرٌ للولد من الخالة يقال في المثل : أتيت خالاتي فأضْحَكْنَني وأفرحنني وأتيت عماتي فأبكينني وأحزنني وقد مر هذا في قولهم " أَمْرَ مُبكياتك لا أمر مضحكاتك " . يضرب في التباعد بين الشيئين

– تُبَشِّرُنِي بِغُلَامٍ أَعْيَا أَبُوهُ

وذلك أن رجلا بُشِّرَ بولد ابن له وكان أبوه يَعُقُّه فقال هذا قال الشاعر :

تَرْجُو الوليدَ وقد أعياكَ والدُه ... وما رَجَاؤُكَ بعدَ الوالدِ الوَلَدا

– تَرِبَتْ يَدَاكَ

يقال للرجل إذا قل ماله " قد تَرِبَ " أي افتقر حتى لَصِق بالتراب وهذه كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها ولا يريدون وقوع الأمر ألا تراهم يقولون : لا أَرْضَ لك ولا أُمَّ لك ويعلمون أن له أرضاً وأماً قال المبرد : سمع أعرابي في سنة قَحْط بمكة يقول :

قد كُنْتَ تَسْقِينا فما بَدَا لَكَا ... رَبَّ العباد ما لَنَا ما لَكَا

أنزل علينا الغيث لا أبا لكا

قال : فسمعه سليمان بنُ عبد الملك فقال : أشهد أنه لا أبا له ولا أم ولا ولد

---

259) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 130/1

– أَتْبِعِ الفَرَسَ لِجَامَها والنَّاقَةَ زِمَامَهَا

معناه أنك قد جُدْتَ بالفرس واللجامُ أيسرُ خَطْباً فأتِمَّ الحاجة لما أن الفرس لا غِنَى به عن اللجام وكان المفضَّلُ يذكر أن المثَلَ لعمرو بن ثعلبة الكلبي أخي عَدِيٍّ بن جناب الكلبي وكان ضِرار بن عمرو الضبي أغار عليهم فسَبَى يومئذ سَلْمَى بنت وائل الصائغ وكانت يومئذٍ أمةً لعمرو بن ثعلبة وهي أم النعمان بن المنذر فمضى بها ضِرار مع ما غنم فأدركه عمرو ابن ثعلبة وكان له صديقا فقال : أنشدك الإخاء والمودة إلا رَدَدْتَ عَلَيَّ أهلي فجعل يرد شيئا شيئا حتى بقيت سَلْمَى وكانت قد أعجبت ضرارا فأبى أن يردها فقال عمرو : يا ضرار أَتْبِعِ الفرسَ لجامها فأرسلها مثلا

وقيل : أصلُ هذا أن ضرار بن عمرو قاد ضَبَّة إلى الشام فأغار على كلب بن وَبْرة فأصاب فيهم وغنم وسَبَى الذَّرارى فكانت في السبي الرائعة قَيْنَة كانت لعمرو ابن ثعلبة وبنت لها يقال لها سَلْمَى بنت عطية ابن وائل فسار ضِرار بالغنائم والسبي إلى أرض نجد وقدم عمرو بن ثعلبة على قومه ولم يكن شَهِدَ غارةَ ضرارٍ عليهم فقيل له : إن ضرار بن عمرو أغار على الحي فأخذ أموالهم وذَرَاريهم فطلب عمرو بن ثعلبة ضرارا وبني ضبة فلَحِقهم قبل أن يَصِلُوا إلى أرض نجد فقال عمرو بن ثعلبة لضرار : رُدَّ علي مالي وأهلي فرد عليه ماله وأهله ثم قال : رُدَّ علي قَيْناتي فرد عليه قينته الرائعة وحبس ابنتها سلمى فقال له عمرو : يا أبا قَبيصة أتبع الفرسَ لجامها فأرسلها مثلا (260)

---

260) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، **135/1**

- اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلاً

يضرب لمن يَعْمَل العملَ بالليل من قراءة أو صلاة أو غيرهما مما يركب فيه الليل

- اتَّخَذُوهُ حِمَارَ الحَاجَاتِ

يضرب للذي يمتهن في الأمور

- تَرَكْتُهُ جَوْفَ حِمَارٍ

معناه لا خير فيه ولا شيء ينتفع به . وذلك أن جَوْف الحمار لا ينتفع منه بشيء

- تَفْرَقُ مِنْ صَوْتِ الغُرَابِ وتَفْرِسُ الأسَدَ المُشَتَّمَ

وأصلُ المثل أن امرأة افترست أسدا ثم سمعت صوت غراب ففزعت منه . يضرب لمن يخاف الشيء الحقير ويُقْدِم على الشيء الخطير

677 - تَقِيسُ المَلاَئِكَةَ إِلَى الحَدَّادِينَ

- تَطَأْطَأْ لَهَا تُخْطِئْك

اخْفِضْ رأسك لها تُجَاوِزك وهذا كقولهم " دع الشرّ يَعْبُر " . يضرب في ترك التعرض للشر

- التَّقَدُّمُ قَبْلَ التَّنَدُّمِ

- اتْرُكِ الشَّرَّ يَتْرُكْكَ

أي إنما يصيب الشرّ مَنْ تعرض له

- تَعِسَتِ العَجَلَةُ

- تَهْوِي الدَّوَاهِي حَوْلَهُ وَيَسْلَمُ
يضرب لمن يخلَّص من مكروه

- تَغَدَّ بالْجَدْيِ قَبْلَ أَنْ يَتَعَشَّى بِكَ
يضرب في أخذ الأمر بالحزم

- التَّثَبُّتُ نِصْفُ العَفْوِ
دعا قُتَيبة بن مُسْلم برجل ليعاقبه فقال : أيها الأمير التثبُّتُ نصف العفو فعفا عنه وذهبت كلمته مثلا

- تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ المَطَامِع
يضرب في ذمِّ الطمع والْجَشَع
- تُوَطِّنُ الإِبْل وَتَعَافُ المِعْزَى
أي أن الإبل تُوَطِّنُ نفسها على المكاره لقوتها وتَعَافُها المِعْزَى لذلّها وضَعْفها يضرب للقوم تصيبهم المكاره فيوطِّنون أنفسهم عليها ويَعَافُها جبناؤهم

- تَشْتَهِي وَتَشْتَكي
أي تحبُّ أن تأخذ وتكره أن يُؤْخَذ منك

- تَحْسِبُهُ جَادّاً وَهْوَ مازِحٌ
يضرب لمن يتهدَّد وليس وراءه ما يحققه

- أَتْبِعِ السَّيِّئَة الْحَسَنَةَ تَمْحُها
قال أبو نُوَاس :

خَيْرُ هذَا بِشَرّ ذا ... فإذا الربُّ قَدْ عَفا
يضرب في الإنابة بعد الاجترام

– اتَّقِ شَرَّ منْ أحْسَنْتَ إلَيْهِ
هذا قريب من قولهم " سَمِّنْ كَلْبَكَ يأكُلْكَ "

– تَنَاسَ مَسَاوِيَ الإخْوَانِ يَدُمْ لَكَ وُدُّهُمْ
يضرب في استبقاء الإخوان

– تَضَرَّعْ إلَى الطَّبيبِ قَبْلَ أَنْ تَمْرَضَ
أي افتقد الإخوان قبل الحاجة إليهم قاله لقمان لابنه

– التَّجَارِبُ لَيْسَتْ لَهَا نِهَايةٌ وَالمَرْءُ مِنْهَا فِي زِيَادَةٍ
قال عمر رضي الله عنه : يحتلم الغلامُ لأربَع عَشْرَة وينتهي طوله لإحدى وعشرين وعلقه لسبع وعشرين إلا التجارب فجعل التجارب لا غاية لها ولا نهاية

– أَتَبُّ مِنْ أَبِي لَهَبٍ
أي : أَخْسَر أخِذَ من قوله تعالى : { تَبَّتْ يَدَا أبي لهب } والتَّبَابُ : الْخَسَار والهَلاَك

تَوْبَةُ الْجَانِي اعْتِذارُهُ
تَزاوَرُوا وَلاَ تَجَاوَرُوا
تَقَارَبُوا بالمَوَدَّةِ وَلاَ تَتَّكِلُوا عَلَى القَرَابَة
تَعَاشَرُوا كالإخْوَانِ وَتَعَامَلُوا كَالأجانِبِ

أي ليس في التجارة مُحَاباة

تَلَقَّاكَ سَبُعٌ وَلاَ تَلَقَّاكَ ذُو عِيالٍ . (261)

تَوَكَّلْ تُكفَ

تَأَمُّلُ العَيْبِ عَيْبٌ

تُجَازَي القُرُوضُ بِأَمْثَالِهَا

تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لا تَشْتَهِي السُّفُن

تُجَرِّئُنِي وَأَنَا حَرِيصٌ

تَخَلَّصْتُ مِنْهُ بِشَعْرَةٍ

تَرْكُ المُكافَأةِ مِنَ التَّطفِيفِ

تَحْتَ هَذَا الكَبْشِ نَبْشٌ

يضرب لمن يُرْتَاب به

تأَلَّفِ النِّعْمَةَ بِحُسْنِ جِوَارِهَا

تَحِلُّ لَهُ الْمَيْتَةُ

يضرب للفقير

تَرْكُ ادِّعاءِ العِلْمِ يَنْفِي عَنْكَ الحسَدَ

تَاجُ المُرُوءَةِ التَّوَاضُعُ

التَمَيُّزُ شُؤْمٌ

التَّعْبِيرُ نِصْفُ التِّجَارَةِ

التَّسَلطُ عَلَى المماليكِ دَنَاءَةٌ

التَّحَسُّنُ خَيْرٌ مِنَ الْحُسْنِ

---

261) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 150/1

التَّقْدِيرُ أَحَدُ الكَاسِبَيْنِ
التَّوَاضُعُ شبَكَةُ الشَّرَفِ
التِّينَةُ تَنْظُرُ إِلَى التِّينَةِ فَتَيْنَعُ
التَّدْبِيرُ نِصْفُ المعِيشَةِ .

– ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ
الحابل : صاحب الْحِبَالة والنابل : صاحب النَّبْل أي اختلط أمرُهم يضرب في فساد ذَاتِ البَيْنِ وتأريثِ الشر في القوم

– الثَّكْلَى تُحِبُّ الثَّكْلَى
لأنها تَأْتَسِي بها في البُكَاء والْجَزَع

– ثَمَرَةُ الصَّبْرِ نجْحُ الظَّفَرِ
يضرب في الترغيب في الصبر على ما يكره

– ثَارَ ثَائِرُهُ
أي هاج ما كان من عادته أن يَهيج منه
يضرب لمن يَسْتَطير غَضَباً

– ثَمَرَةُ الْعُجْبِ الْمَقْتُ
أي مَنْ أُعْجِبَ بنفسه مَقَته الناسُ

– ثَمَرَةُ الْجُبْنِ لاَ رِبْحٌ وَلاَ خُسْر
وهذا المثل كما يقول العامة " التاجرُ الجَبَانُ لا يَرْبَح " ولا يخسر

- ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ ؟

يضرب لمن يطلب ما لا نفع له فيه

- أَثْبَتُ فِي الدَّارِ مِنَ الجِدَارِ

- جَرَحَهُ حَيْثُ لاَ يَضَعُ الرَّاقِي أَنْفَهُ

قالته جَنْدَلة بنت الحارث وكانت تحت حَنْظَلَة بن مالك وهي عَذْراء وكان حنظلة شيخا فخرجت في ليلة مَطِيرة فبَصُرَ بها رجل فوثَب عليها وافتضَّها فصاحت فقال لها رجل : مالك ؟ فقالت : لُسِعْتُ قال : أين ؟ قالت : حيث لا يضع الراقي أنفه

يضرب لمن يقع في أمرٍ لا حيلَةَ له في الخروج منه (262)

- جَعْجَعَةً ولاَ أرَى طِحْناً

يضرب لمن يَعِدُ ولا يفي

- جاوِرِينَا وَاخْبُرِينَا

قال يونس : كان رجلان يتعشَّقان امرأةً وكان أحدُهما جميلا وَسيما وكان الآخر دَميما تقتحمه العين فكان الجميلُ منهما يقول : عاشرينا وانظري إلينا وكان الدميم يقول : جاوِرِينا واخْبُرِينا فكانت تُدْنِي الجميلَ فقالت : لأختبرنَّهما فقالت لكل واحد منهما أن يَنْحَر جَزُورا فأتتهما متنكرة فبدأت بالجميل فوجَدَتْه عند القِدْرِ يَلْحَس الدسَم ويأكل الشحم ويقول : احتفظوا كلَّ بيضاء لِيَهْ يعني الشحم فاستطعمته فأمر لها بثَيْلِ الجَزور فوضع في قصعتها ثم أتت الدَّمِيم فإذا هو يَقْسِم لحم الجزور ويُعْطي كل مَنْ سأله فسألته فأمر

---

262) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 155/1

لها بأطايبِ الجزور فوضع في قصعتها فرفعت الذي أعطاها كلٌّ واحدٍ منهما على حِدَة فلما أصبحا غَدَوَا إليها فوضَعَت بين يدي كل واحد منهما ما أعطاها وأقصت الجميل وقربت الدميم ويقال : إنها تزوجته
يضرب في القبيح المنظر الجميل المَخْبَر

- جَرِّبِي تَقْلِيه
أي إن جَرَّبته قليته لما يظهر لك من مَسَاويه

- جارٌ كَجَارِ أَبِي دُاوَدٍ
يَعْنُون كَعْبَ بن مَامَةَ فإن كعبا كان إذا جاوره رجُل فمات وَدَاه وإن هلك له بعيرُ أو شاة أخْلَفَ عليه فجاءه أبو دُوَاد الشاعر مجاوراً له فكان كعبٌ يفعل به ذلك فضربت العرب به المثلَ في حسن الجِوار فقالوا : كجار أبي دُوَاد
قال قيس ابن زهير :
أطَوِّفُ ما أطَوِّفُ ثم آوِى ... إلى جَارٍ كجَارِ أبي دُوَاد
وقال طَرَفَة بن العبد :
إنِّي كَفَانِيَ مِنْ أمْرٍ هَمَمْت بِه ... جار كَجَارِ الْحُذَاقِيِّ الَّذِي اتَّصَفَا
الحذاقي : هو أبو دُوَاد وحُذَاق : بطن من إياد و " اتصف " يقال : معناه صار وَصْفا في الجود يعني كعبا

- جَعَلْتُهُ نُصْبَ عَيْنِي
يضرب في الحاجة يتحملها الْمَعْنِيُّ بها

- جاءَ نَاشِراً أُذُنَيْهِ
إذا جاء طامعا

- جَعَلَ كلاَمِي دَبْرَ أُذُنَيْهِ
إذا لم يلتفت إليه وتَغَافل عنه

- جَدَعَ الْحَلاَلُ أَنْفَ الغَيْرَةِ
قاله صلى اللّه عليه وسلم لَيلَة زُفَّتْ فاطمةُ إلى علي رضي اللّه تعالى عنهما وهذا حديث يُرْوَى عن الحجاج بن منهال يرفعه

- جاءَ يَجُرُّ رِجْلَيْهِ
يضرب لمن يجيء مُثْقَلاً لا يقدر أن يحمل ما حُمِّلَ

- جاءَ بِوَرِكَيْ خَبَرٍ
يعني جاء بالخبر بعد أن اسْتَثْبت فيه كأنه جاء فيه أخيراً لأن الوَرِك متأخرة عن الأعضاء التي فوقها والمعنى أتى بخبر حق (263)

- جَعَلَتْ مَا بِهَا بِيَ وَانْطَلَقَتْ تَلْمِزُ
أصله أن رجلا أشْرَفَ على سَوْأة من امرأة فوقع بها وعابها فقالت : إنما عِبْتَني بما صنعت وأنت أولى به مني ثم انصرفَتْ عنه فقال الرجل : جعلت ما بها بي وانطلقت تلمز فأرسلها مثلا
يضرب للواقع فيما عَيَّرَ به غيره

- جاءَ كَخَاصِي الْعَيْرِ
يضرب لمن جاء مُسْتَحييا ويقال : يضرب لمن جاء عُرْيَانا ما معه شيء ووجه الاستحياء أن خاصِيَ العَيْر يُطْرِق رأسه عند الخصاء يتأمل في كيفية

263) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 162/1

ما يصنع وكذلك المستحي يكون مُطْرِقا ووجه آخر وهو أن علية الناس يترفَّعُ عن ذلك ويستحي منه قال أبو خِرَاش :

فَجَاءَتْ كَخَاصِي العَيْر لم تحل حاجة ... ولا عاجة منها تَلُوحُ على وَشْمِ

- جَوِّعْ كَلْبَكَ يَتْبَعْك

يضرب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به

أول من قال ذلك مَلِك من ملوك حِمْيَر كان عنيفا على أهل مملكته : يَغْصِبُهم أموالهم ويَسْلُبهم ما في أيديهم وكانت الكَهَنة تخبره أنهم سيقتلونه فلا يَحْفِل بذلك وإن امرأته سمعت أصوات السؤال فقالت : إني لأرْحَم هؤلاء لما يَلْقَوْن من الجَهْد ونحن في العيش الرَّغد وإني لأخاف عليك أن يصيروا سِبَاعا وقد كانوا لنا أتباعا فرد عليها " جَوِّعْ كلبك يتبعك " وأرسلها مثلا فلبث بذلك زمانا ثم أغزاهم فغنموا ولم يَقْسِمْ فيهم شيئا فلما خرجوا من عنده قالوا لأخيه وهو أميرهم : قد ترى ما نحن فيه من الجَهْد ونحن نكره خروجَ المُلْكِ منكم أهلَ البيت إلى غيركم فساعِدْنا على قتل أخيك واجلس مكانه وكان قد عَرَف بَغْيه واعتداءه عليهم فأجابهم إلى ذلك فوثَبوا عليه فقتلوه فمر به عامر بن جذيمة وهو مقتول وقد سمع بقوله " جوع كلبك يتبعك " فقال : ربما أكل الكلب مؤدِّبه إذا لم ينل شبعه فأرسلها مثلا(264)

- جَاءَ بِقَرْنَيْ حِمَارٍ

إذا جاء بالكذب والباطل وذلك أن الحمار لا قَرْنَ له فكأنه جاء بما لا يمكنْ أن يكون

---

264) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 164/1

- اجْعَلْه فِي وِعَاءِ غَيْرِ سَرِبٍ

يضرب في كتمان السر وأصله في السِّقَاء السائل وهو السَّرِبُ يقول : لا تُبْدِ سرَّك إبداء السقاءِ ماءه وتقديره : اجعله في وِعاء غيرِ سَرِبٍ ماؤه . لأن السَّيَلان يكون للماء

- جَزَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصّاعِ

إذا كافأتَ الإحسانَ بمثله والإساءةَ بمثلها قال :

لاَ نأْلَمُ الْجَرْحَ ونجزي به الْ ... أعداء (الأعداء) كَيْلَ الصَّاعِ بالصَّاِع

- جَاءَ السَّيْلُ بِعُودٍ سَبِيٍّ

أي غريبٍ جَلَبه من مكان بعيد . يضرب للنائي النازح

- جَاِوْرمَلِكاً أَو بَحْراً

يعني أن الغِنَى يُوجَدُ عندهما

يضرب في التماس الْخِصْب والسَّعَة من عند أهلهما

- جَاءَ أَبُوهَا بِرُطَبٍ

قالوا : إن أول من قال ذلك شيهم بن ذي النابين العبدي وكان فيه فَشَل وضَعْفُ رأيٍ فأتى أرض النَّبيطِ في نَفَر من قومه فهوِىَ جارية نَبَطية حسناء فتزوجها فنهاه قومه وقال في ذلك أخوه محارب :

لم يَعْدُ شيهم أن تزوج مثله ... فهما كشَيْهَمة عَلاَها شَيْهَم

ورَسُولُه الساعِي إليها تارةً ... جُعَلٌ وطَوْرا عَضْرَ فُوطٌ ملجم

في أبيات بعدهما لا فائدة في ذكرها ثم إن شيهما صار وحمل معه امرأته حتى أتى قومه وما فيهم إلا ساخر منه لائم له فلما رأى ذلك أنشأ يقول :

ألم تَرَنِي أُلاَمُ على نكاحي ... فَتَاةً حُبُّهَا دَهْراً عَنَاني

رَمَتْني رَمْيَة كَلَمَتْ فؤادي ... فأوْهَى القَلْبَ رَمْيَةُ من رَمَاني

فلو وجد ابنُ ذِي النَّابيَيْنِ يَوْماً ... بأخْرَى مثلَ وَجْدِي ما هَجَانِي

ولَكِنْ صَدَّ عنه السَّهْم صدّاً ... وعَنْ عُرْض على عَمْد أتاني

فلما سمع القومُ ذلك منه كَفُّوا عنه ثم إن أباها قدِم زائراً لها من أرضه وحمل معه هدايا منها رُطَب وتمر فلما ذاق شَيْهم الرطبَ أعجبته حلاوته فخرج إلى نادي قومه وقال :

ما مراء القوم في جمع النَّدِى ... ولقد جاء أبوُها بِرُطَبْ

فذهبت مثلا . يضرب لمن يرضى باليسير الحقير

– جَلِيسُ السُّوء كالقَيْنِ إنْ لَمْ يَحْرِقْ ثَوْبَكَ دَخَّنَهُ

– جَاء بِالضَّلاَلِ ابْنِ السَّبَهْلَلِ

يعني بالباطل ، والمعني جاء الرجل يمشي سَبَهْلَلا إذا جاء وذهب في غير شيء قال عمر رضي الله عنه : إني لأكره أن أرَى أحَدَكم سَبَهْلَلا لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة

– الجَارَ ثُم الدَّار

هذا كقولهم " الرفيق قبل الطريق " وكِلاَهما يروى عن النبي صلى الله عليه و سلم قال أبو عبيد : كان بعضُ فقهاء أهل الشأم يحدِّثُ بهذا الحديث ويقول : معناه إذا أرَدْتَ شراء دارٍ فَسَلْ عن جِوَارها قبل شرائها

- جِدَّ لامْرِئٍ يَجِدَّ لَكَ

أي أحِبَّ له خيراً يحبَّ لك مثلَه (265)

- سَنُجَرِّبُكَ إِذَنْ

وذلك أن رجلا مات فجعل أخوه يبكيه ويقول : وا أخَاه كان خيرا مني إلا أني أعْظَمُ جُرْدَاناً منه فقالت امرأة الميت : سنجَرِّبُك إذن فذهبت مثلا يضرب لمن ادَّعَى أمرا فيه شبهة

- الْجَمَلُ مِنْ جَوْفِهِ يَجْتَرُّ

يضرب لمن يأكل من كَسْبه أو ينتفع بشيء يَعْود عليه بالضرر

- جَعَلَ اللّهُ رِزْقَهُ فَوْتَ فَمِهِ

أي جعله بحيث يَرَاه ولا يَصِلُ إليه

- جَاؤُا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ

أي جاؤا جميعاً لم يتخلَّف منهم أحد وليس هناك بكرة في الحقيقة . - جَذَّ اللّهُ دَابِرَهُمْ

أي استأصلهم وقطع بقيتهم يعني كل من يخلفهم ويدبرهم وقال :

آل المهلب جَذَّ اللّه دَابِرَهُمْ ... أمْسَوْا رَمَاداً فلا أصلٌ وَلاَ طَرَفُ

أي لا أصل ولا فرع

- جَاؤُا عَنْ آخِرِهِمْ وَمِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ

أي لم يَبْقَ منهم أحد إلا جاء

---

265) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، **173/1**

- جَاءَ كأَنَّ عَيْنَيْه فِي رمْحَيْنِ

يضرب لمن اشتدَّ خوفُه ولمن اشتد نَظَره من الغضب وكأنهم عَنَوْا به برق بصره كما يبرق السنان

- جَاءَ تُرْعَدُ فَرَائصُهُ

يضرب للجَبَان يَفْزَع من كل شيء (266)

- أَجْرَأُ مِنْ ذُبَابٍ

وذلك أنه يقع على أنفِ الملك وعلى جفن الأسد وهو مع ذلك يُذْادُ فيعود

- أَجْرأُ مِنْ خَاصِي الأَسَدِ

يقال : إن حراثا كان يَحْرث فأتاه أسد فقال : ما الذي ذَلَّل لك هذا الثور حتى يُطِيعك ؟ قال : إني خَصَيْته قال : وما الخِصاء ؟ قال : ادْنُ مني أُرِكَه فدنا منه الأسد مُنْقَادا ليعلم ذلك فشدوه وَثَاقاً وخَصَاه فقيل : أجرأ من خاصي الأسد

- أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمٍ

هو حاتم بن عبد الله بن سَعْد بن الحَشْرَج كان جواداً شجاعاً شاعراً مُظَفراً إذا قاتل غَلَب وإذا غنم نهب وإذا سُئل وهب وإذا ضَرَب بالقِداح سَبَق وإذا أسَرَ أطلق وإذا أثْرى أنفق وكان أقسم باللّه لا يقتل واحدَ أمه

ومن حديثه أنه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عنزة ناداه أسيرٌ لهم : يا أبا سَفَّانة أكَلَنِي الإسار والقمل فقال : ويحك ما أنا في

---

266) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 178/1

بلاد قومي وما معي شيء وقد أسَأْتَنِي إذ نَوَّهْتَ باسمي ومالَكَ مَتْرَك ثم ساوم به العَنَزِيين واشتراه منهم فخلاَّه وأقام مكانه في قِدِّه حتى أتى بفدائه فأدَّاه إليهم

ومن حديثه أن ماويَّةَ امرأةَ حاتم حدَّثت أن الناس أصابتهم سَنَة فأذهبت الخُفَّ والظلف فبتنا ذاتَ لَيلةٍ بأشدِّ الجوع فأخذ حاتم عديًّا وأخذْتُ سفَّانة فعلَّلْنَاهما حتى ناما ثم أخذ يُعَللني بالحديث لأنام فرققت له لما به من الجَهْد فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أني نائمة فقال لي : أنِمْتِ ؟ مراراً فلم أجبه فسكت ونظر من وراء الخِباء فإذا شيء قد أقبل فرفَع رأسَه فإذا امرأة تقول : يا أبا سَفَّانة أتيتُكَ من عند صِبْية جِياع فقال : أحضريني صبيانَكِ فواللّه لأشْبِعَنَّهم قالت : فقمتُ مُسْرِعة فقلت : بماذا يا حاتم ؟ فوالله ما نام صِبْيَانك من الجوع إلا بالتعليل فقام إلى فَرَسه فذبَحه ثم أجَّجَ نارا ودفع إليها شَفْرة وقال : اشْتَوِي وكُلِي وأطْعِمِي ولدك وقال لي : أيْقِظِي صبيتَكَ فأيقظتهما ثم قال : واللّه إن هذا للؤم أنْ تأكُلُوا وأهلُ الصِّرْمِ (جماعة البيوت) حالُهم كحالكم فجعل يأتي الصِّرْمِ بيتا بيتا ويقول : عليكم النار فاجتمعوا وأكلوا وتَقَنَّع بكسائه وقَعَد ناحيةً حتى لم يوجد من الفرس على الأرض قليل ولا كثير ولم يَذُقْ منه شيئاً .

- أَجْوَدُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ

هو إيادي ومن حديثه أنه خرج في رَكْب فيهم رجل من النَّمِر بن قاسط في شهر نَاجِر فَضَلُّوا فتصافَنُوا ماءهم وهو أن يُطْرَح في القَعْبِ حَصَاة ثم يُصَب فيه من الماء بقدر ما يغمر الْحَصَاة وتلك الحصاة هي المَقْلة فيشرب كل إنسان بقدر واحد فقعدوا للشرب فلما دار القَعْبُ فانتهى إلى كعبٍ أَبْصَرَ

النمريَّ يحدِّد النظر إليه فآثره بمائه وقال للساقي : اسْقِ أخاكَ النمري فشرب النمري نصيبَ كعب ذلك اليوم من الماء ثم نزلوا من غدهم المنزلَ الآخر فتصافَنُوا بقية مائهم فنظر إليه النمري كنَظَره أمسه فقال كعبَ كقوله أمس وارتحل القوم وقالوا : يا كعب ارْتَحِلْ فلم يكن به قوة للنهوض وكانوا قد قربوا من الماء فقيل له : رِدْ كعبُ إنك وَرَّاد فعجز عن الجواب فلما يئسوا منه خَيَّلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله وتركوه مكانه ففَاظَ فقال أبوه مامةُ يرثيه :

ما كان من سُوقَةٍ أَسْقَى على ظَمَإٍ ... خمراً بماء إذا ناجُودُها بَرَدَا

مِنَ ابن مَامَةَ كعبٍ حين عَيَّ به ... زَوُّ المنيةِ إلا حرة وَقَدَا

أوفى على الماء كعبٌ ثم قيل له : رِدْ كعبُ إِنَّكَ وَرَّادٌ فما وَرَدَا

- أَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ

لأنه يُلْزِق ظهره بالأرض سنةً وبطنه سنة لا يأكل شيئا حتى يجد إبلا

- أَجْوَدُ مِنْ هَرِمٍ

هو هَرِمُ بن سِنان بن أبي حارثة المُرِّيُّ وقد سار بذكر جوده المثل قال زُهَيْر بن أبي سُلْمى فيه :

إنَّ البَخيلَ مَلُومٌ حيث كان ول ... كِنَّ (ولكن) الجوادَ على عِلاَّتِهِ هَرِم

هُوَ الجواد الَّذِي يُعْطيكَ نائلَه ... عَفْواً ويُظْلَم أحْيَانا فَيَظَّلِمُ

ووفَدَت ابنةُ هرم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لها : ما كان الذي أعطى أبوك زهيرا حتى قابله من المديح بما قد سار فيه ؟ فقالت : قد أعطاه خَيْلاً تنضى وإبلا تَتْوَى وثيابا تَبْلَى ومالاً يفنى فقال عمر رضي اللّه تعالى عنه : لكن ما أعطاكم زُهَير لا يُبْلِيه الدهر ولا يفنيه العصر ويروى

أنها قالت : ما أعطى هَرِمٌ زهيراً قد نسى قال : لكن ما أعطاكم زهير لا يُنْسَى .

جَنَّةٌ تَرْعاها خَنَازِيرُ

جَهْل يَعُولِني خَيْرٌ مِنْ عقْلٍ أَعُولُهُ

جاءَ بالدُّنْيا يَسُوقُها

جَدَّةٌ تَقْضِي العِدَّةَ

يضرب للشيخ يتصابى

جَوَاهِرُ الأخْلاقِ يَتَصَفَّحُها المُعاشِرُ

جهْلُكَ أَشَدُّ لَكَ مِنْ فَقْرِكَ

الجَمَلُ فِي شَيءٍ والجمَّالُ فِي شَيءٍ

الجَالِبُ مَرْزُوقٌ والمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ

الجَدِيَةُ رِبْحٌ بِلاَ رَأْسِ مَالٍ .

الْجَهْل مَوْتُ الأحْيَاء

اجلِسْ حَيْثُ تُجْلَسُ

أَجْرَأُ النَّاسِ عَلَى الأسَدِ أَكْثَرُهُمْ لَهُ رُؤْيَة

– حَسْبُكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهُ

أي اكْتَفِ من الشر بسماعه ولا تُعَاينه ويجوز أن يريد يَكْفِيك سَمَاعُ الشر وإن لم تُقْدِمْ عليه ولم تنسب إليه

المثل لأم الربيع بن زياد العبسي وذلك أن ابنها الربيع كان أَخَذَ من قيس بن زهير ابن جَذِيمة دِرْعاً فعرض قيس لأم الربيع وهي على راحلتها في مَسِيرٍ لها فأراد أن يذهب بها ليرتهنها بالدرع فقالت له : أين عَزَبَ عنك عَقْلُك يا

قيس ؟ أترى بني زياد مُصَالحيك وقد ذهبتَ بأمهم يميناً وشمالاً وقال الناس ما قالوا وشاءوا ؟ وإن حسبْك من شر سماعه فذهبت كلمتها مثلا تقول :
كَفَى بالمَقَالة عاراً وإن كان باطلا
يضرب عند العار والمقالة السيئة وما يخاف منها
وقال بعض النساء الشواعر : (هي عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه و سلم
سَائِلْ بنا فِي قَوْمِنَا ... ولْيَكْفِ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهْ (267)
- حِفْظاً مِنْ كَالِئِكَ
أي احفظ نفسك ممن يحفظك كما قيل : محترسٌ من مثْلِهِ وَهُوَ حارسُ

- حَدِيثُ خُرَافَةَ
هو رجل من عُذْرة استهوته الجن كما توعم العرب مدةً . ثم لما رجع أخبر بما رأى منهم فكذبوه حتى قالوا لما لا يمكن : حديث خرافة وعن النبي عليه الصلاة و السلام أنه قال : خرافة حق يعني ما تحدَّث به عن الجِنِّ حَقّ

- احْلُبْ حَلَباً لَكَ شَطْرُهُ
يضرب في الحثِّ على الطَّلَب والمساواة في المطلوب

- حَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيٌّ
أي اقْنَعْ من الغنى بما يُشْبِعك ويُرْوِيك وجُدْ بما فَضَلَ وهذا المثل لامرئ القيس يذكر مِعْزىً كانت له فيقول :

---

267) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 195/1

إذا ما لم تكُنْ إبِلٌ فمِعْزىً ... كأنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا الْعِصِيُّ
فَتَمْلأُ بيتَنَا أَقِطاً وسَمْناً ... وحَسْبُكَ مِنْ غِنىً شِبَعٌ وَرِيُّ

- حَسْبُكَ مِنَ القِلاَدَةِ مَا أحَاك بِالعُنُقِ
أي اكْتَفِ بالقليل من الكثير

- حبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي ويُصِمُّ
أي يُخْفِي عليك مساويه ويُصِمُّكَ عن سماع العذل فيه

- حَدَثُ مِنْ فِيك كَحَدَثٍ مِنْ فَرْجِك
يعني أن الكلام القبيحَ مثلُ الحَدَثِ

- الحَرْبُ خُدْعَة
يعني أن المحارب إذا خَدَع مَنْ يُحَاربه مرة واحدة وانخدع له ظَفِرَ به وهَزَمه

- الحَدِيثُ ذُو شُجُون
أي ذو طُرُقٍ

يضرب هذا المثل في الحديث يُتَذَكر به غيره
وأول من قال هذا المثل ضَبَّة بن أدّ ابن طابخة بن إلياس بن مُضَر وكان له ابنان يقال لأحدهما سَعْد وللآخر سعيد فنفرت إبل لضبة تحت الليل فَوَجَّه ابنيه في طَلَبها فتفرقا فوجَدَها سَعْد فردَّها ومضى سعيد في طلبها فلقيه الحارث بن كعب وكان على الغلام بُرْدَانِ فسأله الحارث إياهما فأبى عليه

فقتله وأخذ بُرْدَيْه فكان ضبة إذا أمسى فرأى تحت الليل سَوَادا قال : أسَعْد أم سعيد ؟ فذهب قوله مثلا يضرب في النجاح والخيبة فمكث ضبة بذلك ما شاء الله أن يمكث ثم إنه حجَّ فوافى عُكَاظ فلقي بها الحارث بن كعب ورأى عليه بُرْدَىْ ابنه سعيد فعرفهما فقال له : هل أنت مُخْبِرِي ما هذان البردان اللذان عليك ؟ قال : بلى لقيتُ غلاما وهما عليه فسألتهُ إياهما فأبى علي فقتلته وأخذتُ بُرْدَيه هذين فقال ضبة : بسيفك هذا ؟ قال : نعم فقال : فأعْطِنِيه أنظر إليه فإني أظنه صارما فأعطاه الحارث سيفه فلما أَخَذَه من يده هَزَّهُ وقال : الحديثُ ذو شجون ثم ضربه بهِ حتى قتله فقيل له : يا ضبة أفي الشهر الحرام ؟ فقال : سَبَقَ السيف العذل فهو أول مَنْ سار عنه هذه الأمثال الثلاثة . قال الفرزدق

لاتأمَنَنَّ الحربَ إنَّ اسْتِعَارَها ... كَضَبَّةَ إذ قال : الْحَدِيثُ شُجُونُ (268)

– احْمِلِ العَبْدَ عَلَى فَرَسٍ فإنْ هَلَكَ هَلَكَ وإنْ عَاشَ فَلَكَ

يضرب هذا لكل ما هَانَ عليك أن تخاطر به

– حَدَّثَنِي فَاهُ إِلىَ فيَّ

وذلك إذا حَدَّثَكَ وليس بينكا شيء والتقدير : حدثني جاعلا فاهُ إلى فيَّ يعني مُشَافِها

– حَوِّلْهَا مِنْ ظَهْرِكَ إِلىَ بَطْنِكَ

أي حَوِّلها إلى قرينك فتنجو

---

268) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 197/1

- أَحُشُّكَ وتَرُوثُنِي

يضرب لمن يَكْفُر إحسانك إليه

ويروى أي عيسى عليه السلام عَلَفَ حماراً وأنه رَمَحه فقال : أعطيناه ما أشبهنا وأعطانا ما أشبهه

- حَتَّى يَرْجِعَ الدَّرُّ فِي الضَّرْعِ

وهذا أيضاً لا يمكن

- حَافِظْ عَلَى الصَّدِيقِ ولَوْ فِي الحَرِيق

يضرب في الحثِّ على رعاية العهد

- احْتَرِسْ مِنَ العَيْنِ فَوَاللّهِ لَهِي أَنَمُّ عَلَيْكَ مِنَ اللِّسانِ

قاله خالد بن صَفْوَان قال الشاعر :

لا جَزَى اللّه دَمْعَ عينيَ خَيْراً ... بل جَزَى اللّه كُلَّ خَيْرٍ لِسَانِي

نَمَّ طَرْفِي فليس يَكْتُم شيئا ... وَوَجَدْتُ اللسانَ ذا كتمانِ

كنْتُ مثْلَ الكِتابِ أخْفَاهُ طَيٌّ ... فاستدلُّوا عليه بالعُنْوَانِ

- أَحَادِيثُ الصُّمِّ إِذَا سَكِرُوا

يضرب لمن يعتذر بالباطل ويخلط ويكثر

- حَالَ الأَجَلُ دُونَ الأَمَلِ

هذا قريب من قولهم " حال الْجَرِيض دون القَرِيض "

- حَبِيبٌ جَاء عَلَى فاقَةٍ

يضرب للشيء يأتيك على حاجة منك إليه ومُوَافقة

- الْحَذَرُ قَبْلَ إِرْسَالِ السَّهْمِ

تزعم العربُ أن الغراب أراد ابنُهُ أن يطير فرأى رجلا قد فَوَّقَ سَهْما ليرميه فطار فقال أبوهُ : اتَّئِدْ حتى تعلم ما يريد الرجل فقال له : يا أبتِ الحذر قبلَ إرسال السهم

- الحقُّ أَبْلَجُ وَالبَاطِلُ لَجْلَجٌ

يعني أن الحق واضح يقال : صُبْح أَبْلَج أي مُشْرِق ومنه قوله :
حَتَّى بَدَتْ أَعْنَاقُ صُبْح أَبْلَجَا ... وفي صفة النبي صلى اللّه عليه وسلم " أبلج الوجه " أي مُشْرِقُه . والباطل لجلج : أي مُلْتَبِس

- الحَرِيصُ يَصِيدُكَ لا الْجَوَادُ

يضرب لمن يستغني عن الوَصِيَّة لشدة عنايته بك

- حَدِّثْ عَنْ مَعْنٍ وَلاَ حَرَج

يَعْنُونَ مَعْنَ بن زائدة بن عبد اللّه الشيباني وكان من أَجْواد العرب

- الْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بالنَّاسِ

هذا يروى عن أَكْثَمَ بن صَيْفي التميمي

- الْحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضُّرُّ

وهذا أيضاً يروى عنه في كلام له

- حَرُّ الشَّمْسِ يُلْجِئُ إِلىَ مَجْلِسِ سُوءٍ

يضرب عند الرضا بالدنيء الحقير وبالنزول في مكان لا يَلِيق بك

- الحَذَرُ أَشَدُّ مِنَ الوَقيعَةِ

أي من الوقوع في المحذور لأنه إذا وقَع فيه علم أنه لا ينفع الحذر

- الحُرُّ يُعْطِي وَالعَبْدُ يَأْلَمُ قَلْبُهُ

يعني أن اللئيم يكره ما يجود به الكريم

- الْحَليمُ مَطِيَّةُ الْجَهُولِ

أي الحليمُ يتوطأ للجاهل فيركبه بما يريد فلا يجازيه عليه كالمطية يضرب في احتمال الحليم

وقال الحسن : ما نَعَتَ اللّه من الأنبياء نَعْتاً أقلَّ مما نعتهم به من الحلم فقال تعالى : { إن إبراهيم لحليم أوَّاه منيب } قال أبو عبيدة : يعني أن الحلم في الناس عزيز

- الْحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ

هذا يروى عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال بعضهم : جعل الحياء وهو غريزة من الإيمان وهو اكتساب لأن المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي وإن لم يكن له تَقِية فصار كالإيمان الذي يقطع بينها وبينه ومنه الحديث الآخر " إذا لم تَسْتَحِي فاصنع ما شئت " أي من لم يستحي صَنَعَ ما شاء لفظُه أمر ومعناه الخبر

- الحَازِم مَنْ مَلَكَ جِدُّهُ هَزْلَه

يضرب في ذم الهزل واستعماله (269)

---

269) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 214/1

- الحَرْبُ سِجَالُ

قال الفضل بن العباس بن عُتْبة ابن أبي لَهَب :

منْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ ماجدا ... يَمْلأَ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبْ

وقال أبو سفيان يوم أحد بعد ما وقعت الهزيمة على المسلمين : اعْلُ هُبَلُ اعْلُ هُبَلُ فقال عمر : يا رسول اللّه ألا أجيبه ؟ قال : بلى يا عمر قال عمر : اللّه أعْلى وأجَلّ فقال أبو سفيان : يا ابن الخطاب إنه يومُ الصَّمْت يوما بيوم بدر وإن الأيام دُوَل وإن الحرب سِجَال فقال عمر : ولا سَوَاء قَتْلاَنا في الجنة وقَتْلاَكم في النار فقال أبو سفيان : إنكم لتزعمون ذلك لقد خِبْنَا إذَنْ وخَسِرْنا

- الحِرْصُ قَائِدُ الحِرْمَانِ

هذا كما يقال " الْحَرِيصُ مَحْروم " وكما قيل " الحِرْصُ مَحْرَمَة "

- حُسْنُ الظَّنِّ وَرْطَةٌ

هذا كما مضى من قولهم " الحَزْمُ سوءُ الظن بالناس "

- الحَرْبُ مَأْيَمَةٌ

أي يُقْتَل فيها الأزواج فتبقى النساء أيامى لا أزواج لهن

- الحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ

يعني أن المؤمن يَحْرِصُ على جَمْع الحكم من أين يجدها يأخذها

- الحَسَنَة بَيْنَ السَّيِّئَتَيْن

يضرب للأمر المتوسِّط

ودخل عمر بن عبد العزيز رحمه اللّه على عبد الملك بن مروان وكان زوج ابنته فاطمة فسأله عن معيشته كيف هي فقال عمر : حَسَنَة بين السيئتين ومنزلة بين المنزلتين فقال عبد الملك : خَيْرُ الأمور أوْسَاطُها

- الحَمْدُ مَغْنَمٌ والمَذَمَّة مَغْرَمٌ

يضرب في الحثِّ على اكتساب الحمد

- الحِلْمُ والمُنَى أَخَوَانِ

وهذا كما يقال " إنَّ المُنَى رأسُ أموال المفاليس "

- حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ

قاله صلى اللّه عليه وسلم لأعرابي قال : إنما أسأل اللّه الجنة فأما دَنْدَنَتُكَ ودَنْدَنَةُ مُعَاذ فلا أُحْسِنُهَا

- أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غَبْشَانَ

كان من حديثه أن خُزَاعة حَدَث فيها موت شديد ورُعَاف عَمَّهم بمكة فخرجوا منها ونزلوا الظَّهْرَان فرفع عنهم ذلك وكان فيهم رجل يقال له حليل بن حبشية وكان صاحبَ البيت وكان له بَنُون وبنت يقال لها حُبَّى وهي امرأة قصيّ بن كلاب فمات حليل وكان أوصى ابنَتَه حُبَّى بالحِجابة وأشْرَك معها أبا غَبْشَان الملكاني فلما رأى قُصَيٌّ بن كلاب أن حليلا قد مات وبَنُوه غُيَّب والمفتاحُ في يد امرأته طلب إليها أن تدفع المفتاح إلى ابنها عبدِ الدار بن قصي وحمل بنيه على ذلك فقال : اطلبوا إلى أمكم حجابة جدكم ولم يزل بها حتى سَلِسَتْ له بذلك وقالت : كيف أصنع بأبي غَبْشان وهو وَصِيٌّ معي ؟ فقال قُصَي : أنا أكفيكِ أمره فاتفق أن اجتمع أبو غَبْشَان مع قصي في

شَرْب بالطائف فخدَعَه قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسْكَره ثم اشترى المفاتيحَ منه بزِقّ خمر وأشهد عليه ودفَع المفاتيح إلى ابنه عبد الدار بن قصي وطَيَّره إلى مكة فلما أشرف عبدُ الدار على دور مكة رفع عَقيرته وقال : معاشرَ قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم إسماعيل قد رَدَّها اللّه عليكم من غير غَدْر ولا ظلم فأفاق أبو غَبْشَان من سكره أنْدَمَ من الكُسَعي فقال الناس : أحمق من أبي غَبْشَان وأنْدَمُ من أبي غَبْشان وأخْسَرُ صَفْقَه من أبي غَبْشَان فذهبت الكلمات كلها أمثالا وأكْثَر الشعراء فيه القولَ قال بعضهم :

إذا فَخَرَتْ خُزَاعة في قديم ... وجَدْنا فَخْرَها شُرْبَ الخُمُورِ

وبيعا كَعْبَةَ الرحمنِ حُمْقاً ... بِزِقٍّ بئس مُفْتَخَرُ الفَخُورِ

وقال آخر :

أبو غَبْشَان أَظْلَمُ من قُصَي ... وأَظْلَمُ من بني فِهْرٍ خُزَاعَهْ

فلا تَلْحُوْا قُصَيّاً في شِراه ... ولوموا شَيْخَكُم أن كان بَاعَهْ

- أَحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَةَ

هو ذو الوَدَعَات واسمه يزيد بن ثَرْوَان أحدُ بني قيس بن ثعلبة وبلغ من حُمْقه أنه ضلَّ له بَعير فجعل ينادي : مَنْ وجَد بعيري فهو له فقيل له : فلم تَنْشُده ؟ قال : فأين حلاوة الوجْدَان ؟

ومن حُمْقه أنه اختصمت الطّفَاوَة وبنو رَاسِب إلى عرباض في رجل ادَّعَاه هؤلاء وهؤلاء فقالت الطفاوة : هذا من عرافتنا وقالت بنو راسب : بل هو من عرافتنا ثم قالوا : رضِينَا بأولِ من يطلع علينا فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم هَبَنَّقة فلما رأوه قالوا : إنَّا لِلَّه مَنْ طلع علينا ؟ فلما دنا قَصُّوا عليه قصتهم فقال هبنقة : الحُكْمُ عندي في ذلك أن يذهب به إلى نهر البَصْرة

فيُلْقَى فيه فإن كان راسبيا رسَب فيه وإن كان طفاويا طَفَا فقال الرجل : لا أريد أن أكون من أحد هذين الحيين ولا حاجة لي بالديوان

ومن حُمْقه أنه جعل في عُنُقه قِلادة من وَدَع وعِظامٍ وخَزَف وهو ذو لحية طويلة فسُئِل عن ذلك فقال : لأعرف بها نفسي ولئلا أضل فبات ذات ليلة وأخَذَ أخوه قلادتَه فتقلَّدها فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال : يا أخي أنت أنا فمن أنا ؟

ومن حُمْقه أنه كان يرعى غنم أهله فيرعى السِّمَان في العشب ويُنَحِّى المهازيلَ فقيل له : ويحك ما تَصنْع ؟ قال : لا أفسد ما أصلحه اللّه ولا أصلح ما أفسده قال الشاعر فيه :

عِشْ بَجدٍّ ولَنْ يَضُرَّكَ نوْكٌ ... إنما عَيْشُ مَنْ تَرَى بِجُدودِ

عِشْ بِجَدٍّ وكُنْ هَبَنَّقَةَ الْقَيْ ... سيَّ (القيسي) نوكاً أوْ شَيْبَةَ بن الوليد

رُبَّ ذِي إربة مُقِل مِنَ الما ... لِ وَذِي عنجهية (270) مَجْدودِ

– أَحْلَمُ مِنَ الأَحْنَفِ

هو الأحْنَفُ بن قَيْس وكنيته : أبو بَحْر واسمه صَخْر من بني تميم وكان في رجله حَنَفٌ وهو الميلُ إلى إنْسيِّها وكانت أمه تُرَقصه وهو صغير وتقول :

واللّه لولا ضَعْفُهُ مِنْ هزله ... وحَنَفٌ أو دِقَّةٌ في رِجْلِهِ

ما كان في صِبْيانكم مِنْ مِثْلِهِ ... وكان حليما موصوفا بذلك حكيما معترفا له به قالوا : فمن حلمه أنه أشرف عليه رجل وهو يعالج قدراً له يطبخها فقال

---

270) العنجهية : الجهل

الرجل :

وقدر كَكَفِّ القِرْد لا مُسْتَعيرها ... يُعَار ولا مَنْ يأتِهَا يَتَدَسَّمُ

فقيل ذلك للأحنف فقال : يرحمه اللّه لو شاء لقال أحسن من هذا . وقال : ما أحب أن لي بنصيبي من الذل حُمْرَ النَّعم فقيل له : أنت أعز العرب فقال : إن الناس يَرَوْنَ الحلم ذلا . وكان يقول : رُبَّ غَيْظ قد تَجَرَّعته مخافة ما هو أشد منه . وكان يقول : كثرة المزاح تَذْهَبُ بالهيبة ومَنْ أكثر مِنْ شيء عُرف به . والسؤدد كرم الأخلاق وحسن الفعل . وقال : ثلاث ما أقولهن إلا ليعتبر مُعْتبر : لا أَخْلُفُ جليسي بغير ما أحضر به ولا أُدْخِلُ نفسي فيما لا مَدْخَلَ لي فيه ولا آتي السلطان أو يرسلَ إليَّ . وقال له رجل : يا أبا بحر دُلَّني على مَحْمَدة بغير مَرْزئة قال : الْخُلُق السَّجِيح والكف عن القبيح واعلم أن أَدْوَأ الداء اللسان الْبذِي والخلُقُ الرَّدِي . وأبلغ رجل مُصْعَبا عن رجل شيئاً فأتاه الرجل يعتذر فقال مصعب : الذي بلَّغنيه ثِقة فقال الأحنف : كلا أيها الأمير فإن الثقة لا يبلغ

وسئل : هل رأيتَ أحْلَمَ منك ؟ قال : نعم وتعلمت منه الحلم قيل : ومَنْ هو ؟ قال : قَيْس ابن عاصم المنْقَرِيُّ حَضَرْتُه يوماً وهو مُحْتَبٍ يحدثنا إذ جاءوا بابنٍ له قتيل وابن عم له كَتِيف فقالوا : إن هذا قتلَ ابنَكَ هذا فلم يقطع حديثه ولا نَقَضَ حَبْوَتَه حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم فقال : أين ابني فلان ؟ فجاءه فقال : يا بني قُمْ إلى ابن عمك فأطْلِقْه وإلى أخيك فادْفِنْهُ وإلى أم القتيل فأعْطِهَا مائةَ ناقةٍ فإنها غريبة لعلها تسلو عنه ثم اتَّكأ على شقه الأيسر وأنشأ يقول :

إني امْرُؤٌ لا يَعْتَرِي خلقي ... دَنَس يُفَنِّده ولا أَفْنُ

من مَنْقَرٍ من بيتِ مَكْرُمة ... والغُصْنُ يَنْبُتُ حَوْلَه الغُصْنُ
خُطَباء حين يقومُ قائلُهم ... بيضُ الوجوهِ مَصَاقع لُسْنُ
لا يَفْطِنُونَ لعَيبِ جارهمُ ... وَهُوُ لحسن جِواره فُطْن (271)

– أَحْكَمُ مِنْ لُقْمَانَ وَمِنْ زَرْقَاءِ اليَمَامَةِ
قال النابغة في زَرْقَاء اليمامة يخاطب النعمان :
واحْكم كحكم فَتَاة الحيِّ إذا نَظَرتْ ... إلى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَد
يَحُفُّهُ جَانِباَ نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ ... مِثْلَ الزجاجة لم تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ
قالَتْ أَلاَ لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ... إلى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ
فَحَسبُوهُ فألفَوْهُ كَمَا ذكَرَتْ ... تسعا وتسعين لَمْ ينقص ولم يَزِدِ
وكانت نظرت إلى سِرْبٍ من حمام طائر فيه ست وستون حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت :
لَيْتَ الْحَمَامَ لِيَهْ ... إلَى حَمَامَتِيَهْ
وَنِصْفَهُ قَدِيَهْ ... تَمَّ الْحَمَامُ مِيَهْ
وقال بعض أصحاب المعاني : إن النابغة لما أراد مَدْحَ هذه الحكيمة الحاسبة بسُرْعَة إصابتها شدَّد الأمر وضَيَّقه ليكون أحسنَ له إذا أصاب فجعله حَزْراً لطير إذ كان الطير أخفَّ ما يتحرك ثم جعله حماما إذ كان الحمام أسرعَ الطير ثم كثر العدد إذ كانت المسابقة مقرونة بها وذلك أن الحمام يشتدُّ طيرانها عند المسابقة المنافسة ثم ذكر أنها طارت بين نِيقَيْنِ لأن الحمام إذا كان في مَضِيق من الهواء كان أسرعَ طيرانا منه إذا اتسع عليه الفضاء ثم

---

271) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 220/1

جعله واردَ الماء لأن الحمام إذا ورد الماء أعانه الحرصُ على الماء على سرعة الطيران (272)

1188 – أَحْكَمُ مِنْ هَرِمِ بْنِ قُطْبَة

هذا من الْحُكْم لا من الحِكْمَة وهو الفَزَاري الذي تنافر إليه عامرُ بن الطُّفَيْل وعَلْقَمَةُ بن عُلاَثة الْجَعْفَرِيان فقال لهما : أنتما يا ابْنَيْ جعفر كرُكْبَتَيِ البعير تَقَعَانِ معا ولم يُنَفِّرْ واحداً منهما على صاحبه

– أَحْمَقُ مِنْ جحا

هو رجل من فَزَارة وكان يكنى أبا الغُصْن

فمن حُمْقه أن عيسى بن موسى الهاشمي مَرَّ به وهو يَحْفر بظهر الكوفة مَوْضِعاً فقال له : مالَكَ يا أبا الغُصْن ؟ قال : إني قد دَفَنْتُ في هذه الصحراء دراهمَ ولستُ أهتدي إلى مكانها فقال عيسى : كان يجب أن تجعل عليها عَلاَمة قال : قد فعلتُ قال : ماذا ؟ قال : سَحَابة في السماء كانت تُظِلها ولستُ أرى العلامة

ومن حمقه أيضاً أنه خرج من منزله يوما بغَلَس فعَثَر في دِهْليز منزِله بقتيل فضَجِرَ به وجَرَّه إلى بئر منزله فألقاه فيها فنُذِرَ به أبوه فأخرجه وغَيَّبه وخَنَق كبشاً حتى قَتَلَه وألقاه في البئر ثم إن أهل القتيل طافُوا في سِكَك الكوفة يبحثون عنه فتلقَّاهم جُحَا فقال : في دارنا رجلٌ مقتول فانظروا أهو] صاحبكم فعَدَلُوا إلى منزله وأنزلوه في البئر فلما رأى الكبش ناداهم وقال : يا هؤلاء هل كان لصاحبكم قَرْن ؟ فضحكوا ومروا

---

272) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 222/1

ومن حمقه أن أبا مُسْلم صاحبَ الدولة لما ورَد الكوفة قال لمن حوله : أيكم يعرف جُحَا فيدعوَهُ إلي ؟ فقال يقطين : أنا ودعاهُ فلما دخل لم يكن في المجلس غير أبي مسلم ويقطين فقال : يا يقطين أيكما أبو مسلم ؟ ([273])

– أَحْذَرُ مِنْ ذِئْبٍ

قالوا : إنه يبلغ من شدَّة احترازه أن يُرَاوح بين عينيه إذا نام فيجعل إحداهما مُطْبقة نائمة والأخرى مفتوحة حارسة بخلاف الأرنب الذي ينام مفتوحَ العينين لامن احتراز ولكن خِلْقة قال حُمَيْد ابن ثَوْر في حَذَر الذئب :

ينام بإحدى مُقْلَتَيْهِ ويتقى ... بأخْرَى المَنَايَا فهو يَقْظَان هَاجِعُ

– أَحْرَصُ مِنْ كَلْبٍ عَلى جِيفَةٍ

حَظ في السحَابِ وَعَقْلٌ في التُّرَابِ

حَسِبَهْ صَيْداً فَكَانَ قَيْدا

حَسْبُ الْحَلِيمِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ

يضرب في البَعْث على السفر

للكثير العيوب

حِبَالٌ وَلِيفٌ جِهَازٌ ضَعِيفٌ

حَيْثُمَا سَقَطَ لَقَطَ

يضرب للمحتال

حَقٌّ مَنْ كَتَبَ بِمِسْكٍ أَنْ يَخْتِمَ بِعَنْبرٍ

---

273) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، **225/1**

حِمَاكَ أَحْمَى لَكَ وَأَهْلُكَ أحْفَى بِكَ

حُسْنُ طَلَبِ الحَاجَةِ نِصْفُ الْعِلْم

حَيَاءُ الرَّجُلِ فِي غيْرِ مَوْضِعِهِ ضَعْفٌ

الحَسَدُ ثِقْلٌ لاَ يَضَعُهُ حَامِلُهُ

الْحِيلَةُ أَنْفَعُ مِنَ الوَسِيلَةِ

الْحُرُّ عَبْد إِذَا طَمِعَ والْعَبْد حُرٌّ إِذَا قَنِع

الحَسَدُ فِي القَرَابَة جَوْهَرٌ وَفِي غَيْرِهِمْ عَرَض

الحَيَاءُ يَمْنَعُ الرِّزْقَ

الحَرِكَةُ بَرَكَةٌ

الحَاجَةُ تَفْتُقُ الحِيلَةَ

الحَرِيصُ مَحْرُوم

الْحُرُّ يَكْفِيهِ الإِشَارَةُ

الْحَاوِي لاَ ينْجُو مِنَ الْحَيَّات

الحَقُّ خَيْرُ ما قِيلَ

الحَبَّةُ تَدُورُ وَإِلى الرَّحَا تَرْجِعُ

احْفَظْنِي أَنْفَعْكَ

الحَسُودُ لاَ يَسُودُ

الإِحْسَانُ إِلىَ الْعَبِيدِ مَكْبَتَة للحَسُود

الْحَسَدُ دَاءٌ لاَ يَبْرَأ . (274)

---

274) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 231/1

- خَالِفْ تذْكَرْ

أول من قال ذلك الحُطَيئة وكان ورَد الكوفة فلقي رجلا فقال : دُلَّني على أفتى المصر نائلا قال : عليك بعُتَيْبَةَ بن النَّهَاس العِجْلي فمضى نحو داره . فصادفه فقال : أنت عتيبة ؟ قال : لا قال : فأنت عَتَّاب ؟ قال : لا قال : إن اسمك لشَبِيه بذلك قال : أنا عتيبة فمن أنت ؟ قال : أنا جَرْوَل قال : ومن جَرْوَل ؟ قال : أبو مُلَيكة قال : والله ما ازْدَدْت إلا عَمًى قال : أنا الحُطَيئة قال : مرحَباً بك قال الحطيئة : فحدِّثْنِي عن أشعر الناس مَنْ هو قال : أنت قال الحطيئة : خالِفْ تُذْكَرْ بل أشعر مني الذي يقول :

ومَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ من دون عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ ومَنْ لا يَتَّقِ الشتمَ يُشْتَمِ

ومن يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بفَضْلِهِ ... على قومِهِ يُسْتَغْنَ عنه ويُذْمَمِ

قال : صدقت فما حاجتك ؟ قال : ثيابك هذه فإنها قد أعجبتني وكان عليه مُطْرَف خزوجبة خز وعمامة خز .

فدعا بثيابٍ فلبسها ودفع ثيابه إليه ثم قال له : ما حاجتك أيضاً ؟ قال : مِيرَةُ أهلي من حَبٍّ وتمر وكسوة فدعا عَوْناً له فأمره أن يَمِيرَهم وأن يكسو أهله فقال الحطيئة : العَوْدُ أَحْمَدُ ثم خرج من عنده وهو يقول :

سُئِلْتَ فلم تَبْخَلْ ولَمْ تُعْطِ طَائِلاً ... فسِيَّانِ لا ذَمٌّ عَلَيْكَ ولا حَمْدُ

- خَطْبٌ يَسِيرٌ في خَطْب كَبِيرٍ

قاله قَصير بن سَعْد اللَّخْمي لجَذِيمة بن مالك بن نَصْر الذي يقال له : جَذِيمة الأبرش وجذيمة الوَضَّاح والعرب تقول للذي به البَرَصُ : به وَضَح تفادياً من ذكر البرص

وكان جذيمة مَلِكَ ما على شاطئ الفرات وكانت الزبَّاء ملكةَ الجزيرة وكانت من أهل باجرمى وتتكلم بالعربية وكان جَذِيمة قد وتَرها بقتل أبيها فلما استجمع أمرُها وانتظم شمل ملكها أَحَبَّتْ أن تغزو جَذيمة ثم رأت أن تكتب إليه أنها لم تجد مُلْكَ النساء إلا قُبْحاً في السَّمَاع وضَعْفا في السلطان وأنها لم تجد لملكها موضعا ولا لنفسها كفؤا غيرك فأَقْبِلْ إليَّ لأَجْمَعَ ملكي إلى ملكك وأصِلَ بلادي ببلادك وتقلد أمري مع أمرك تريد بذلك الغَدْر . فلما أتى كتابُهَا جذيمةَ وقدم عليه رسُلُها استخفَه ما دَعَتْه إليه ورَغِبَ فيما أطمعته فيه فجمع أهلَ الحِجا والرأي من ثقاته وهو يومئذ ببَقَّةَ من شاطئ الفرات فعرض عليهم ما دعته إليه وعرضت عليه فاجتمع رأيهم على أن يسير إليها فيستولي على ملكها وكان فيهم قَصير وكان أرِيبا حازما أثيراً عند جَذيمة فخالفهم فيما أشاروا به وقال : رأي فاتر وغَدْر حاضر فذهبت كلمته مثلا ثم قال لجذيمة : الرأيُ أن تكتب إليها فإن كانت صادقةً في قولها فَلْتُقْبِل إليك وإلاَّ لم تمكنها من نفسك ولم تَقَعْ في حِبالتها وقد وَتَرْتَها وقتلتَ أباها فلم يوافق جذيمة ما أشار به فقال قَصير :

إني امْرُؤ لا يُمِيلُ العَجْزُ تَرْوِيَتِي ... إذا أَتَتْ دُونَ شَيْءٍ مرة الوذمِ

فقال جذيمة : لا ولكنك امرؤ رأيُكَ في الكِنِّ لا في الضَّحِّ فذهبت كلمته مثلا ودعا جَذيمة عمرو بن عَدِيٍّ ابنَ أخته فاستشاره فشجَّعه على المسير وقال : إن قومي مع الزباء ولو قد رَأَوْكَ صاروا معك فأَحَبَّ جذيمةُ ما قاله وعصى قصيرا فقال قصير : لا يُطَاع لقَصِير أمرٌ فذهبت مثلا واستخلف جذيمةُ عمرَو بن عديٍّ على ملكه وسلطانه وجعل عمرو بن عبد الجن معه على جنوده وخيوله وسار جذيمةُ في وُجُوه أصحابه فأخذ على شاطئ الفُرَات من

الجانب الغربي فلما نزل دعا قصيرا فقال : ما الرأيُ يا قصير ؟ فقال قصير : " ببقَّةَ خَلَّفْتُ الرأي فذهبت مثلا قال : وما ظَنُّكَ بالزباء ؟ قال : القول رادف والحزم عثَرَاتُه تُخَاف فذهبت مثلا واستقبله رسُلُ الزباء بالهَدَايا والألطاف فقال : يا قصير كيف ترى ؟ قال : خَطْبٌ يسير في خَطْب كبير فذهبت مثلا وستَلْقَاكَ الجيوشُ فإن سارت أمامك فالمرأة صادقة وإن أخَذَتْ جنبتيك وأحاطت بك من خلفك فالقومُ غادرون بك فارْكَبِ العصا فإنه لا يُشَقُّ غُبَاره فذهبت مثلا وكانت العصا فَرَساً لجذيمة لا تُجَارى وإني راكبُها ومُسَايرك عليها فلقيته الخيولُ والكتائب فحالت بينَهُ وبين العصا فركبها قصير ونظر إليه جذيمة على مَتْن العصا مُوَلِّيا فقال : وَيْلُ امه حَزْماً على متن الْعَصَا فذهبت مثلا وجرت به إلى غروب الشمس ثم نَفَقَتْ وقد قطعت أرضا بعيدة فبنى عليها بُرْجاً يقال له : بُرْجُ العصا وقالت العرب : خَيْرٌ ما جاءت به العصا فذهبت مثلا وسار جَذيمة وقد أحاطت به الخيلُ حتى دخل على الزباء فلما رأته تكشفت فإذا هي مَضْفُورة الاسب فقالت : يا جذيمة أدأب عروس ترى ؟ فذهبت مثلا فقال جذيمة : بَلَغ المَدَى وجفَّ الثَّرَى وأمْرَ غَدْرٍ أرى فذهبت مثلا . ودعت بالسيف والنِّطْع ثم قالت : إن دماء الملوك شِفَاء من الكَلَب فأمرت بطَسْت من ذهب قد أعَدَّته له وسَقَتْه الخمر حتى سَكِر وأخذت الخمر منه مأخذها فأمرت بِرَاهِشَيْهَ فقُطِعا وقَدَّمت إليه الطستَ وقد قيل لها : إنْ قَطَر من دمه شيء في غير الطَّسْت طُلِب بدمه وكانت الملوك لا تُقْتَل بضرب الأعناق إلا في القتال تَكْرِمةً للملك فلما ضعفت يَدَاه سقطَتَا فقَطَر من دَمه في غير الطست فقالت : لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة : دَعُوا دَماً ضيعه أهله فذهبت مثلا فهلَكَ جَذيمة وجعلت الزباء دمه

في ربعة لها وخرج قصير من الحي الذي هلكت العصا بين أظهرهم حتى قدم على عمرو بن عَدِيٍّ وهو بالحِيرَة فقال له قصير : أثائر أنت ؟ قال : بل ثائر سائر فذهبت مثلا ووافق قصير الناس وقد اختلفوا فصارت طائفة مع عمرو بن عدي اللَّخْمي وجماعة منهم مع عمرو بن عبد الجن الجَرْمي فاختلف بينهما قصير حتى اصطلحا وانْقَاد عمرو بن عبد الجن لعمرو ابن عدي فقال قصير لعمرو بن عدي : تَهَيَّأْ واستعدَّ ولا تُطِلَّنَّ دم خالك قال : وكيف لي بها وهي أمْنَعُ من عُقَاب الجو ؟ فذهبت مثلا وكانت الزباء سألت كاهنةً لها عن هلاكها فقالت : أرى هلاكك بسبب غلام مَهِين غير أمينٍ وهو عمرو بن عدي ولن تموتي بيده ولكن حَتْفك بيدك ومن قِبَله ما يكون ذلك فحذِرَتْ عمرا واتخذت لها نَفَقاً من مجلسها الذي كلنت تجلس فيه إلى حصن لها في داخل مدينتها وقالت : إن فَجَأني أمرٌ دخلت النفق إلى حصني ودعت رجلا مُصَوِّرا من أجْوَد أهل بلاده تصويراً وأحسنهم عملا فجَهّزَتْه وأحسنت إليه وقالت : سِرْ حتى تُقْدم على عمرو بن عدي متنطرا فتخلوا بحَشَمه وتنضمّ إليهم وتُخَالطهم وتعلمهم ما عندك من العلم بالصور ثم أثبِتْ لي عمرَو بن عدي معرفة فصَوِّرْهُ جالساً وقائما وراكبا ومتفضلا ومتسلحاً بهيئته ولبسته ولونه فإذا أحكمت ذلك فأقبِلْ إلي فانطَلَقَ المصور حتى قدم على عمرو بن عدي وصنع الذي أمرته به الزباء وبلغ من ذلك ما أوْصَتْه به ثم رجع إلى الزباء بِعلم ما وجَّهته له من الصورة على ما وصفت وأرادت أن تعرف عمرو بن عدي فلا تراه على حال إلا عرفته وحذرته وعلمت علمه فقال قصير لعمرو بن عدي : اجْدَعْ أنْفِي واضرب ظَهْرِي ودعني وإياها فقال عمرو : ما أنا بفاعلٍ وما أنت لذلك مُسْتَحِقا عندي فقال

قصير : خَلِّ عني إذن وخَلاَك ذم فذهبت مثلا فقال له عمرو : فأنت أبْصَرُ فجَدَع قصير أنفه وأثر آثارا بظهره فقالت العرب : لِمَكْرٍ ما جَدَع قصير أنفه وفي ذلك يقول المتلمس :

وفِي طَلَبِ الأوْتَارِ ما حَزَّ أنْفَهُ ... قَصِير ورَام الموتَ بالسيف بَيْهَسُ

ثم خرج قصير كأنه هارب وأظهر أن عمراً فعل ذلك به وأنه زعَم أنه مَكَر بخاله جَذيمة وغَرَّه من الزباء فسار قصير حتى قدم على الزباء فقيل لها : إنَّ قصيراً بالباب فأمرت به فأدخل عليها فإذا أنفُه قد جُدِع وظهره قد ضرب فقالت : ما الذي أرى بك يا قصير ؟ قال : زعم عمرو أني قد غررت خاله وزينت له المَصِيرَ إليك وغَشَشته ومالأتُكِ ففعل بي ما تَرَيْن فأقبلت إليك وعرفْتُ أني لا أكون مع أحد هو أثقل عليه منك فأكرمَتْه وأصابَتْ عنده من الحزم والرأي ما أرادت فلما عرف أنها استرسلت إليه ووثِقْت به قال : إن لي بالعراق أموالا كثيرة وطَرَائفَ وثياباً وعِطْراً فابعثيني إلى العراق لأحملَ مالي وأحملَ إليك من بُزُوزها وطَرَائفها وثيابها وطِيبها وتُصِيبِينَ في ذلك أرباحا عِظاما . وبعضَ ما لا غنى بالملوك عنه وكان اكثر ما يطرفها من التمر الصَّرَفان وكان يُعْجبها فلم يزل يُزَيِّنُ ذلك حتى أذنت له ودفعت إليه أموالا وجَهَّزتْ معه عَبيدا فسار قصير بما دفعت إليه حتى قَدِمَ العراق وأتى الحِيرَة متنكرا فدخل على عمرو فأخبره الخبَرَ وقال : جهزني بصنوف البز والأمتعة لعل اللّه يمكن من الزباء فتصيبَ ثأرك وتقتلَ عدوك فأعطاه حاجته فرجع بذلك إلى الزباء فأعجبها ما رأت وسَرَّها وازدادت به ثِقَةً وجَهّزته ثانية فسار حتى قدم على عمرو فجَهّزه وعاد إليها ثم عاد الثالثة وقال لعمرو : اجْمَعْ لي ثقات أصحابك وهَيِّئْ الغَرَائر والمُسُوح واحْمِلْ كلَّ

رجلين على بعير في غرارتين فإذا دخلوا مدينة الزباء أقَمْتُكَ على باب نَفَقِها وخرجَتِ الرجال من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة فمن قاتلهم قتلوه وإن أقبلت الزباء تُرِيدُ النفَق جَلَّلْتهَا بالسيف ففعل عمرو ذلك وحمل الرجالَ في الغرائر بالسلاح وسار يَكْمُنُ النهارَ ويسير الليل فلما صار قريباً من مدينتها تقدَّمَ قصير فبشَّرَها وأعلمها بما جاء من المتاع والطرائف وقال لها : آخِرُ البَزِّ على القَلُوص فأرسلها مثلا وسألها أن تخرج فتنظر إلى ما جاء به وقال لها : جِئْتُ بما صَاءَ وصَمَت فذهبت مثلا ثم خرجت الزباء فأبصرت الإبلَ تكاد قوائمُهَا تَسُوخ في الأرض من ثقل أحمالها فقالت : يا قصير

ما لِلْجِمَالِ مَشْيُهَا وَئِيدَا ... أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدا

أَمْ صَرَفَاناً تَارِزاً شَدِيدا

فقال قصير في نفسه : بل الرِّجَالَ قُبَّضاً قُعُودا

فدخلت الإبلُ المدينةَ حتى كان آخرها بعيراً مَرَّ على بواب المدينة وكان بيده مِنْخَسَة فنَخَس بها الغَرَارة فأصابت خاصِرَةَ الرجل الذي فيها فَضَرَط فقال البواب بالرومية بشنب ساقاً يقول : شَرٌّ في الْجُوالِق فأرسلها مثلا فلما توسَّطت الإبل المدينة أُنِيخَتْ ودل قصير عمرا على باب النفق الذي كانت الزباء تدخله وأرته إياه قَبْلَ ذلك وخرجت الرجالُ من الغرائر فصاحوا بأهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفَق وأقبلت الزباء تريد النفق فأبصرت عمراً فعرفته بالصورة التي صُوِّرت لها فمصَّتْ خاتمها وكان فيه السم وقالت : بِيَدِي لا بِيَدِ ابنِ عَدِيٍّ فذهبت كلمتها مثلا وتلقاها عمرو فجلَّلها بالسيف وقتلها وأصاب ما أصاب من المدينة وأهلها وانكفأ

راجعاً إلى العراق (275).

- الْخَيْلُ أَعْلَمُ بِفرْسَانِهَا

ومعنى المثل اسْتَغْنِ بمن يعرف الأمر

- الْخَيْلُ أَعْلَمُ مَنْ فُرْسَانُهَا

يضرب لمن ظَنَنْتَ به أمراً فوجَدْته كذلك أو بخلافه

- الْخَرُوفُ يَتَقَلَّبُ عَلَى الصُّوف

يضرب للرجل المكفيِّ المُؤَن

- خَلاَ لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي

أول من قال ذلك : طَرَفَة بن العبد الشاعر وذلك أنه كان مع عمه في سَفَر وهو صبي فنزلوا على ماء فذهب طَرَفة بفُخَيخ له فنصبه للقَنَابر وبقي عامةَ يومه فلم يَصِدْ شيئاً ثم حمل فخه ورجع إلى عمه وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يَلْقطْنَ ما نثر لهن من الحبِّ فقال :

يا لك من قنبَرَةٍ بمَعْمَرِ ... خَلاَ لَكِ الجوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي

وَنَقِّرِي مَا شِئْتِ أن تُنَقِّرِي ... قَدْ رَحَلَ الصيادُ عنك فابْشِرِي

خَلاَ لك الجو فبِيضِي واصفري

يضرب في الحاجة يتمكن منها صاحبها

- خَيْرُ مَالِكَ مَا نَفَعَكَ

قال أبو عبيد : العامةُ تذهب بهذا المثل إلى أن خير المالِ ما أنْفَقَه صاحبُه

275) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 236/1

في حياته ولم يخلفه بعده

- خَيْرُ مَا رُدَّ فِي أَهْلٍ وَمَالٍ

يقال هذا للقادم من سفره أي جعل الله ما جئت به خيرَ ما رجعَ به الغائبُ

- خَيْرُ الْخِلاَلِ حِفْظُ اللِّسَان

يضرب في الحثِّ على الصَّمْتِ

- خَيْرُ الْعَفْوِ مَا كانَ عَنِ الْقُدْرَةِ

قال الشاعر :

اعْفُ عَنِّي فقد قَدَرْتَ وخَيْرُ الْ ... عَفْوِ (العفو) عَفْوٌ يكون بَعْدَ اقْتِدَارِ

- خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُم

أي عاشروهم في الأفعال الصالحة وزَايِلُوهم في الأخلاق المذمومة

- خَيْرُ الأُمُورِ أوْسَاطُها

يضرب في التمسك بالاقتصاد

- خَيْرُ الأُمُورِ أحْمَدُهَا مَغَبَّةً

أي عاقبةً هذا مثلُ قولهم " الأعمالُ بخواتيمها " . (276)

- خَيْرُ حَظِّكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَالَم تَنَلْ

لأنها شُرور وغُرور

- الخَطَأُ زَادُ العَجُولِ

يعني قَلَّ مَنْ عجل في أمر إلا أخطأ قَصْدَ السبيل

---

276) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 244/1

- خَيْرُسِلاَحِ الْمَرءِ مَا وَقَاهُ

يعني خيرُ ولد الرجل وأهله ما كفاه ما يحتاج إليه

- الخَيْرُ عَادَة وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ

جعل الخير عادة لعَوْدِ النفس إليه وحرصها عليه إذا أَلِفَتْه لطيب ثمره وحسن أثره وجعل الشر لَجَاجة لما فيه من الاعوجاج ولاجْتِوَاء العقل إياه

- خيْرُ الرِّزْق مَا يَكْفِي وَخَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِي

- خُذْ حَقَّكَ فِي عَفَافٍ وَافِياً أَوْ غَيْرَ وَافٍ

يضرب في القَنَاعة باليسير

- خيْرُهُ فِي جَوْفِهِ

أي إنك تَحْقِرُه في المَنْظَر وتأتيك أنباؤه بغير ذلك

يضرب لمن تَزْدَريه وهو يُجاذبك

- خِيَارُكُمْ خيْرُكمُ لأَهْلِهِ

يروى هذا في حديث مرفوع

- أخَفُّ مِنْ فَرَاشَةٍ

الفَرَاشة أكبر من الذباب الضخم فإن أَخَذْتَها بيدك صارت بين أصابعك مثل الدقيق قال الشاعر :

سَفَاهَةُ سِنَّوْرٍ وحِلْمُ فَرَاشَةٍ ... وَإِنَّكَ مِنْ كَلْب المهارش أجْهَلُ

- أخَفُّ رَأْساً مِنَ الذِّئْبِ

قالوا : إن الذئب لا ينام كل نومه لشدة حَذَره ومن شقائه بالسهر لا يكاد يخطئه مَنْ رماه وإذا نام فتح إحدى عينيه قال حميد :

يَنَامُ بإحْدَى مُقْلَتَيْه وَيَتَّقِي ... بأخْرَى الْمَنَايا فَهْوَ يَقْظَانُ هَاجِعُ

- أَخَفُّ حِلْماً مِنْ عُصْفورٍ

هو أن العرب تضرب المثل بالعصفور لأحلام السخفاء قال حسان :

لاَ بَأْسَ بالقَوْمِ من طُولٍ ومن عِظَمٍ ... جِسْمُ البغالِ وَأَحْلاَمُ الْعَصَافِيرِ

- أخْرَقُ مِنْ نَاكِثَةِ غَزْلِها

ويقال : من ناقضة غَزْلها وهي امرأة كانت من قريش يقال لها : أم رَيْطَة بنت كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرَّة وهي التي قيل فيها " خَرْقَاء وجَدَتْ صُوفاً " والتي قال الله عز و جل فيها { ولا تَكُونُوا كالتَّي نَقَضَتْ غَزْلَها من بعد قوّة أنكاثا } قال المفسرون : كانت هذه المرأة تغزل وتأمر جَوَارِيَهَا أن يغزلن ثم تنقض وتأمرهن أن ينقضن ما فتلن وأمررن فضرب بها المثل في الْخُرْق

- أخْسَرُ مِنْ حَمَّالَةِ الْحَطَبِ

هي أيضا من قريش وهي أم جَميل أختُ أبي سفيان بن حَرْب وامرأة أبي لَهَبٍ المذكورة في سورة { تَبَّتْ يَدَا أبي لَهَب } وفيها يقول الشاعر :

جَمَعْتَ شَتَّى وقَدْ فَرَّقْتها جُمَلاً ... لأنْتَ أخْسَرُ من حَمَّالة الْحَطَبِ

أي أظهر خُسْرانا وذلك أنها كانت تحمل العَضَاة والشَّوْكَ فتطرحُه في طريق رسول الله صلى الله عليه و سلم ليَعْقِرَه وقال قتادة ومجاهد والسدي : كانت

تمشي بالنَّميمة بين الناس فتلقى بينهم العَدَاوة وتهيج نارَها كما توقِد النارَ بالحطب وتسمى النميمة حَطَباً ويقال : فلان يَحْطِبُ على فلان إذا كان يُغْرِي به وقال :

مِنَ الْبِيضِ لم تَصْطَدْ على ظهْرِ سَوْءَة ... ولم تَمْشِ بَيْنَ القوم بالحَطَبِ الرَّطْبِ

- أَخْيَبُ مِنَ القَابِضِ عَلَى المَاء

هذا مأخوذ من قول الشاعر :

وَمَا أَنْسَ مِنْ أَشْيَاءَ لاَ أَنْسَ قَوْلَها ... تَقَدَّمْ فَشَيِّعْنَا إلى ضَحْوَةِ الْغَدِ

فأَصْبَحْت مِمَّا كَانَ بَيْنِي وبَيْنَهَا ... سِوَى ذِكْرِهَا كَالْقَابِضِ الْمَاءَ بِالْيَدِ

- أَخْيَلُ مِنْ غُرَابٍ

لأنه يَخْتَال في مِشْيَته

- أَخْطَأُ مِنْ ذُبَابٍ

لأنه يُلْقِي نفسَه في الشيء الحار أو الشيء يلزق به فلا يمكنه التخلص منه

- أَخْصَبُ مِنْ صَبيحَةِ لَيْلَةِ الظُّلْمَةِ

وذلك أنه أصابت الناسَ ليلةً ببغداد ريحٌ جاءت بما لم تأتِ به قطُّ ريحٌ وذلك في أيام المهدي فألفى ساجداً وهو يقول : اللهم احفظنا واحفظ فينا نبيك عليه السلام ولا تُشَمِتْ بنا أعدائنا من الأمم وإن كنت يا رب أخَذْتَ الناسَ بذنبي فهذه ناصيتي بيدك فارحمنا يا أرحم الراحمين في دعاء كبير حُفِظَ منه هذا فلما أصبح تصدَّقَ بألف ألف درهم وأعتق مائة رقبة وأحجَّ مائة رجل ففعل

مثل ذلك جُلُّ قواده وبطانته والخيزران ومن أشبه هؤلاء فكَان الناسُ بعد ذلك إذا ذكروا الخِصْبَ قالوا : أخْصَبُ من صبيحة ليلة الظلة

خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ أنْ يأْخُذَكَ

خُذْ بيَدِي اليَوْمَ آخُذْ بِرِجْلِكَ غَداً

أي انْفَعنِي بقليل أنفعك بكثير

خُذْهُ بالمَوْتِ حَتَّى يَرْضَى بالحُمَّى

خُذْ مِنْ غَرِيمِ السُّوءِ أَجْرَهُ

خَاطَرَ مَنِ استَغْنَى بَرْأْيِهِ .

خُذِ القَلِيلَ مِنَ اللئيمِ وَذُمَّهُ

خَيْرُ المَالِ ما وَجَّهْتَهُ وَجْهَهُ

خَيْرُ الأعْمَالِ مَا كَانَ دِيمَةً

خُذْهُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْكَ

خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ خَيْرُهُمْ لِنَفْسِهِ

خَيْرُ النَّاسِ مَنْ فَرِحَ لِلنَّاسِ بِالخَيْرِ

خَالِفْ هَوَاكَ تَرْشُدْ

الخِيَرَةُ فِيما يَصْنَعُ الله

الخُضُوعُ عِنْدَ الحَاجَة رُجُولِيَّة

أَخْرِجِ الطَّمَعَ مِنْ قَلْبِكَ تَحُلَّ القَيْد مِنْ رِجْلِك . (277)

---

277) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 264/1

- أَدْرَكَ أَرْبَابُ النِّعَم

أي جاء مَنْ له اهتمامٌ وعناية بالأمر

- الدَّمَ الدَّمَ والهَدَمَ الهَدَمَ

يعني أني أُبايعُكَ على أن دَمي في دمكِ وَهَدْمِي في هَدْمك . يضرب عند اسْتِجْلاَب منفعة للوفاق والاتحاد

- ادْفَعِ الشَّرَّ عَنْكَ بِعُودٍ أَوْ عَمُودٍ

قال بعضهم : إذا أتاك سائلُكَ فلا تردَّه إلا بعطية قليلة أو كثيرة تقطع بها عنك لسانه فلا يذمك وقال آخرون : ادْفَعِ الشرَّ بما تقدر عليه

- دَبَّ قَمْلُهُ

مثل يضرب للإنسان إذا سَمِن وحَسُن حالُه

- الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعله

هذا يورى في حديث عن النبي صلى الله عليه و سلم وقال المفضل : أولُ مَنْ قاله اللُّجَيْجُ بن شُنَيف اليربوعي في قصة طويلة ذكرها في كتابه الفاخر

- دَعِ الشَّرَّ يَعْبُرْ

قاله المأمون لرجل اغتاب رجلا في مجلسه

- دَمْعَةٌ مِنْ عَوْرَاءَ غَنِيمَةٌ بارِدَةٌ

أي من عينٍ عَوْرَاء . يضرب للبخيل يصلُ إليك منه القليل

- دِيكَهُ يَلْقُطُ الْحَبَّ

ويروى " يلتقط الحصا " . يضرب للنمام

- الدِّينُ النَّصيحَةُ

الأصل في النصيحة التلفيق بين الناس من النصح وهو الخياطة وذلك أن تلفق بين التفاريق وهذا من حديثٍ يروى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم وتمامه " قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم " قالت العلماء : النصيحة لله أن يُخْلِصَ العبدُ العملَ لله والنصيحة لرسوله أن يَصْفُوَ قلبُه في قبول دعوة النبوّة ولا يضمر خلافها والنصيحة للمسلمين أن لا يتميزوا عنه في حال من الأحوال وقيل : النصيحة لأءمة المسلمين أن لا تَشُقَّ عَصَاهم ولا يعقَّ فتواهم

- دِمَاءُ المُلُوكِ أَشْفَى مِنَ الكَلَبِ

أصل الكَلَب الشدَّةُ وكلبة الشتاء : شدة برده والكَلب الكَلِب : الذي يَكْلَبُ بلحوم الناس ويروى " دماء الملوك شِفَاءُ الكلب " تزعم العرب أن مَنْ كان به كَلَب من عَضِّ الكَلْب الكَلِب – وهو شيء شبيه بالجنون يعترى من عضة ذلك الكلب – ثم إذا سقي دماء الملوك شفي ودفع بعضُ أصحاب المعاني هذا فقال : معنى المثل أن دمَ الكريم هو الثأرُ المُنِيمُ كما قال القائل :

كلبٌ من حس ما قد مسه ... وأفانين فؤاد مختبل

وكما قيل : كَلِبٌ بِضَرْب جَمَاجم ورِقَابِ

قال : فإذا كلب من الغيظ والغضب فأدرك ثأره فذلك هو الشفاء من الكلب لا أن هناك دَماً يُشْرب في الحقيقة

دِعَامَةُ العَقْلِ الحِلْمُ

دُنْيَاكَ مَا أَنْتَ فِيه

دَلَّ عَلَى عَاقِلٍ اخْتِيَارُهُ

دَعِ اللَّوْمَ إِنَّ اللَّوْمَ عَوْنُ النَّوَائِبِ

دَوَاءُ الدَّهْرِ الصَّبْرُ عَلَيْه

دَعِ المِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقًّا

دَعُوا قَذْفَ المُحْصَنَاتِ تَسْلَمْ لَكُمُ الأُمَّهَات

الدَّرَاهِمُ أَرْوَاحٌ تَسِيلُ

الدَّابَّةُ تُسَاوِي مِقْرَعَة

الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ

الدَّرَاهِمُ مَرَاهِمُ

الدُّنْيَا قُرُوضٌ ومُكَافَآت

الدَّرَجَةُ أَوْثَقُ مِنَ السُّلَّم

يضرب في اختيار ما هو أحْوَطُ

الدِّينَارُ القَصِيرُ يَسْوَى دَرَاهِمَ كَثِيرَة

يضرب للشيء يستحقر ونفعه عظيم

الدَّرَاهِمُ بالدَّرَاهِمِ تُكْسَبُ . ([278])

- ذَهَبَ أَمْسِ بِمَا فِيهِ

أول من قال ذلك ضَمْضَم بن عمرو اليَرْبُوعي وكان هَوِيَ امرأةً فطلبها بكل حيلة فأبت عليه وقد كان غر بن ثعلبة ابن يربوع يختلف إليها فاتبع ضمضمٌ

278) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 275/1

أثَرَهما وقد اجتمعا في مكان واحد فصار في خَمَر إلى جانبهما يراهما ولا يريانه فقال غر :

قديماً تُوَاتِيني وتأبى بنفسها ... على المرء جَوّاب التَّنُوفَةِ ضَمْضَمِ

فشد عليه ضمضم فقتله وقال :

ستعلم أني لست آمن مبغضا ... وأنَّكَ عَنْهَا إن نأيْتَ بمَعْزِلِ

فقيل له : لِمَ قتلت ابن عمك ؟ قال : ذهب أمس بما فيه فذهب قولُه مثلاً

– ذَكَّرَنِي فُوكِ حِمَارَيْ أَهْلِي

أصله أن رجلا خَرَجَ يطلبُ حمارين ضلاًّ له فرأى امرأة مُنْتَقِبة فأعجبته حتى نَسِيَ الحمارين فلم يزل يطلب إليها حتى سَفَرَتْ له فإذا هي فَوْهَاء (أسنانها مختلجة) فحين رأى أسَنَانَها ذكر الحمارين فقال : ذكرني فوكِ حماري أهلي وأنشأ يقول :

لَيْتَ النِّقابَ على النساء محرَّمٌ ... كَيْلاَ تَغُرَّ قبيحةٌ إنساناً

– ذَهَبُوا أَيْدِي سَبا وَتَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبا

أي تفرقوا تفرقاً لا اجتماع معه

عن فروة بن مسيك قال : أتيتُ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقلت : يا رسول اللّه أخبرني عن سَبَأ أرجلٌ هو أم امرأة فقال : هو رجل من العرب ولد عَشَرَةً تَيَامَنَ منهم ستة وتشاءَمَ منهم أربعة فأما الذين تيامَنُوا فالأزد وكِنْدَة ومَذْحِج والأشعرون وأنمار منهم بجيلة وأما الذين تشاءموا فعَامِلة وغَسَّان ولَخْم وجُذام وهم الذين أرسل عليهم سَيْل العَرِم وذلك أن الماء كان يأتي أرض سبأ من الشِّحْر وأودية اليمن فرَدَمُوا رَدْما بين جبلين وحبسوا

الماء وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة أبواب بعضُها فوقَ بعض فكانوا يسقون من الباب الأعلى ثم من الثاني ثم من الثالث فأخْصَبُوا وكثرت أموالهم فلما كَذَّبوا رسولهم بعث اللّه جُرَذا نقبت ذلك الردمَ حتى انتقض فدخل الماء جَنَّتَيْهم فغرقهما ودفن السيلُ بيوتهم فذلك قوله تعالى { فأرسلنا عليهم سيل العرم }.

عن أبي صالح قال : ألقت طريفة الكاهنة إلىعمرو بن عامر الذي يقال له مُزَيْقيا بن ماء السماء وهو عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد بن الغَوْث ابن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان وكانت قد رأت في كهانتها أن سَدَّ مأرب سَيَخْرب وأنه سيأتي سيلُ العَرِم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر أموالَه وسار هو وقومُه حتى انتهوا إلى مكة فأقاموا بمكة وما حولها فأصابتهم الحميَّ وكانوا ببلد لا يَدْرُون فيه ما الحمى فَدَعَوْا طريفَةَ فشَكَوْا إليها الذي أصابهم فقالت لهم : قد أصابني الذي تَشْكُون وهو مُفَرق بيننا قالوا : فماذا تأمرين ؟ قالت : من كان منكم ذا هَمٍّ بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت أزد عمان ثم قالت : من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على أزمات الدهر فغليه بالأراك من بطن مر فكانت خزاعة ثم قالت : من كان منكم يريد الراسيات في الوَحْل المُطْعمات في المَحْل فليلحق بيثرب ذات النَّخْل فكانت الأوس والخزرج ثم قالت : من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير ويلبس الديباج والحرير فليلحق ببصرى وغوير وهما من أرض الشأم فكان الذين سكنوها آل جَفْنة من غَسَّان ثم قالت : مَنْ كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز

الأرزاق والدم المُهْراق فليلحق بأرض العراق فكان الذين سكنوها آل جَذيمة الأبرش ومن كان بالحِيرة وآل محرق

- الذِّئْبُ خَالياً أَسَدٌ

أي إذا وجَدَك خاليا وَحْدك كان أَجْرَأ عليك هذا قول قاله بعضهم وأجود من هذا أن يقال : الذئب إذا خلا من أَعْوانٍ من جنسه كان أسداً لأنه يتكل على ما في نفسه وطبعه من الصَّرَامة والقوة فَيَثِب وَثْبة لا بُقْيَا معها .

يضرب لكل متوحِّدٍ برأيه أو بِدِينه أو بسفره

- ذَهَبَ دَمُهُ دَرَجَ الرِّيَاحِ

يضرب في الدم إذا كان هَدَرا لا طالبَ له

- اذْكُرْ غَائِباً يَقْتَرِبْ

ويروى " اذْكُرْ غائبا تَرَه " هذا المثل يروى عن عبد اللّه بن الزبير أنه ذكر المُخْتَار يوما وسأل عنه والمختار يومئذ بمكة قبل أن يَقْدَمَ العراق فبينا هو في ذكره إذ طَلَع المختار فقال ابن الزبير : اذْكُرْ غائبا - المثَلَ

- أَذَلُّ مِمَّنْ بَالتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

هذا مثل يضرب للشيء يُستَذَل كما يقال في المثل الآخر " هدمة الثعلب " يعني جحره المهدوم ويقال في الشر يقع بين القوم وقد كانوا على صلح " بال بينهم الثعالب " و " فَسَا بينهم الظَّرِبَانُ " و " كسر بينهم رُمْح " و " يَبِسَ بينهم الثَّرَى " و " خريت بينهم الضبع " قال حميد بن ثور :

ألم تر ما بيني وبينَ ابْنِ عامرٍ ... من الوُدِّ قد بَالَتْ عليه الثَّعَالِبُ
وأصْبَحَ باقِي الودِّ بيني وبينه ... كأنْ لم يَكُنْ والدهْرُ فيه عَجَائِبُ (279)

- أَذَلُّ مِنَ النَّعْلِ

هذا من قول البَعِيث :
وكلُّ كُلَيَبْي صَفِيحَةُ وَجْهِهِ ... أَذَلُّ على مَسِّ الهَوَانِ من النَّعْلِ
ويروى : " أذل لأقدام الرجال من النعل "

- أَذْكَى مِنَ الْوَرْدِ وَمِنَ المِسْكِ الأَصْهَبِ وَالعَنْبَرِ الأَشْهَبِ

- أَذَلُّ مِنَ الْحِذَاءِ

لأنه يُمْتَهن في كل شيء عند الوَطْء وكذلك يقولون :

- رَمَاهُ اللّهُ بداءِ الذِّئْب

معناه أهلكه اللّه وذلك أن الذئب لا داء له إلا الموت ويقال : معناه رماهُ اللّه بالجوع لأن الذئب أبدا جائع

- رَمَاهُ اللّه بِثَالِثَةِ الأثافِي

قالوا : هي القطعة من الجبل يُوضَع إلى جَنْبها حَجَران ويُنْصَب عليها القِدْر .

يضرب لمن رُمى بداهية عظيمة ويضرب لمن لا يبقى من الشر شيئاً لأن الأُثْفِيَّةَ ثلاثة أحجارٍ كلُّ حجرٍ مثلُ رأس الإنسان فإذا رماه بالثالثة فقد بلغ النهاية . قال البديع الهَمَذَاني :

---

279) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 285/1

وَلِي جِسْمٌ كَوَاحِدَةِ المَثَانِي ... له كَبِدٌ كَثَالِثَةِ الأَثَافِي
يريد القِطْعَةَ من الجبل

- رَأْسٌ بِرَأْسٍ وَزِيَادَةِ خَمسِمائَةٍ
قالوا : أول من تكلم به الفرزدق في بعض الحروب وكان صاحب الجيش قال : مَنْ جاءني برأسٍ فله خمسمائة درهم فبرز رجل وقتل رجلا من العَدُو فأعطاه خمسمائة درهم ثم برز ثانية فقُتِل فبكى أهلُه عليه فقال الفرزدق : أما تَرضَوْن أن يكون رأسٌ برأسٍ وزيادة خمسمائةٍ فذهبت مثلا

- رُبَّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ
يضرب عند الكرم يؤثر فيمن يواجَه به وقد يضرب هذا المثل فيما يتقى من العار

- أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ بِيَدَيْنِ
يضرب لمن له مَكْسَب من وجه فيَشْرَه لوجه آخر فيفوته الأول

- رَدَدْتُ يَدَيْهِ في فِيهِ
يضرب لمن غِظْتَه ومنه قوله تعالى { فردُّوا أيديَهُمْ في أفواههم }

- رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أمُّكَ
يروى هذا المثلُ لِلُقْمَان بن عَاد وذلك أنه أقبل ذاتَ يومٍ فبينا هو يسير إذ أصابه عَطَش فهجَم على مِظَلَّة في فنائها امرأة تُدَاعب رجلا فاستسقى لقمان فقالت المرأة : اللبَنَ تَبْغِي أم الماء ؟ قال لقمان : أيهما كان ولا عِدَاء فذهبت كلمته مثلا قالت المرأة : أما اللبن فخَلْفك وأما الماء فأمامَكَ قال لقمان : المَنْعُ كان أوْجَزَ فذهبت مثلا قال : فبينا هو كذلك إذ نظر إلى صبي في

البيت يَبْكي فلا يُكْتَرَث له ويَسْتَسقِي فلا يُسْقى فقال : إنْ لم يكن لكم في هذا الصبي حاجة دفَعْتُمُوه إلي فكَفَلْته فقالت المرأة : ذاك إلى هانئ وهانئ زوجها فقال لقمان : وهانئ من العَدَد ؟ فذهبت كلمته مثلا ثم قال لها : مَنْ هذا الشاب إلى جَنْبك فقد علمته ليس ببَعْلك ؟ قالت : هذا أخي قال لقمان : رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك فذهبت مثلا ثم نظر إلى أثر زوجها في فَتْل الشعر فعرف في فتله شَعْرَ البناء أنه أعْسَر فقال : ثكلَتْ الأعَيْسِرَ أمه لو يعلم العِلْمَ لطال غَمُّه فذهب مثلا فذُعِرَتِ المرأة من قوله ذعراً شديداً فعرضت عليه الطعام والشراب فأبى وقال : المبيت على الطَّوَى حتى تَنَالَ به كريمَ المَثْوَى خيرٌ من إتيان ما لا تَهْوَى فذهبت مثلا ثم مضى حتى إذا كان مع العشاء إذا هو برجل يسوق إبلَه وهو يرتجز ويقول :

رُوحِي إلى الحيِّ فإنَّ نَفْسِي ... رَهِينَةٌ فيهم بِخَيْرِ عِرْسِ

حُسَّانَةُ المُقْلَةِ ذَاتُ أنْسِ ... لا يُشْتَرَى اليومُ لها بأمْسِ

فعرف لقمان صوته ولم يَرَه فهتف به :

يا هانئ يا هانئ فقال : ما بالُكَ ؟ فقال :

يَا ذَا البِجَادِ الحلكة ... والزَّوْجَةِ المُشْتَرَكَهْ

عِشْ رُوَيْداً أبْلُكَهْ ... لَسْتَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَكَهْ

فذهبت مثلا قال هانئ : نَوِّرْ نَوِّرْ لله أبوك قال لقمان : عليَّ التنوير وعليك التَّغيير إن كان عندك نكير كل امرئ في بيته أمير فذهبت مثلا ثم قال : إني مَرَرْتُ وبي أُوَام فَدُفِعْتُ إلى بيت فإذا أنا بامرأتك تغازل رجلا فسألتها عنه فزعَمَتْهُ أخاها ولو كان أخاها لجلَّى عن نفسه وكفاها الكلام فقال هانئ : وكيف علمت أن المنزل منزلي والمرأة امرأتي ؟ قال : عرفت عَقَائِقَ هذه

النوق في البناء وبوهدة الخلية في الفِناء وسَقْب هذه الناب وأثَرِ يدك في الأطناب قال : صدقتني فِدَاك أبي وأمي وكذبتني نفسي فما الرأي ؟ قال : هل لك علم ؟ قال : نعم بشأني قال لقمان : كل امرئ بشأنه عليم فذهبت مثلا قال له هانئ : هل بقِيَتْ بعد هذه ؟ قال لقمان : نعم قال : وما هو ؟ قال : تَحْمِي نفسك وتحفظ عِرْسَك قال هانئ : أفعل قال لقمان : مَنْ يَفْعلِ الخير يَجِد الخبر فذهبت مثلا ثم قال : الرأيُ أن تقلب الظهرَ بَطْناً والبَطْنَ ظهراً حتى يستبين لك الأمر أمراً قال : أفلا أعاجِلُها بِكَيَّةٍ توردها المنية فقال لقمان : آخر الدَّوَاء الكَيُّ فأرسلها مثلا ثم انطلَقَ الرجلُ حتى أتى امرأته فقصَّ عليها القصة وسل سيفه فلم يزل يضربها به حتى بَرَدَتْ (280)

- رَأْيُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الغُلاَمِ

قاله علي رضي اللّه تعالى عنه في بعض حُروبه

- رَأَى الكَوْكَبَ ظُهْراً

أي أَظْلَم عليه يومُه حتى أبصر النجم نهاراً كما قال طَرَفَة :

إِنْ تُنَوِّلْهُ فقَدْ تَمْنَعُهُ ... وتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بالظُّهُرْ

يضرب عند اشتداد الأمر .

- رَجَعْتُ أَدْرَاجِي

يعني رجَعْتُ عَوْدِي على بَدْئي وكذلك رَجَعَ أَدْرَاجَه أي طريقَه الذي جاء منه قال الراعي :

لما دَعَا الدَّعْوَةَ الأولى فأسْمَعَنِي ... أَخَذْتُ ثَوْبِيَ فَاسْتَمْرَرْتُ أَدْرَاجِي

---

280) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، **292/1**

ولقب عامر بن مجنون الجرمي جَرْمِ زبان " مُدَرِّج الريح " ببيته :
أعَرَفْتَ رَسْماً من سُمَيَّةَ باللوى ... دَرَجَتْ عليه الريحُ بَعْدَكَ فَاسْتَوَى
يقال : إنه قال " أعرفت رسماً من سمية باللوى " ثم أُرْتِجَ عليه سنةً ثم أرسل خادما له إلى منزل كان ينزله قد خَبَأَ فيه خبيئة فلما أتته قال لها : كيف وجدت أثر منزلنا ؟ قالت : دَرَجَت عليه الريحُ بعدك فاستوى فأتمَّ البيت بقولها ولقب " مدرج الريح "

- أَرْقُبُ لَكَ صُبْحاً
يقوله الرجلُ لمن يتوعَّده فيقول : ستصبح فَتَرَى أنك لا تقدر على ما تتوعدني به ويقال أيضاً للرجل يحدثك بحديث فتكذبه فتقول : أرقُبُ لك صبحاً أي سيظهر كذبُكَ

- رَضِيتُ مِنَ الغَنِيمَةِ بالإِيَابِ
أول من قاله امرؤ القيس بن حُجْر في بيتٍ له وهو :
وقد طَوَّفْتُ في الآفاق حَتَّي ... رضيتُ من الغَنِيمَةِ بالإِيابِ
يضرب عند القناعة بالسلامة

- رَمَاهُ بِنَبْلِهِ الصَّائِبِ
إذا أجاب كلامَ خصمه بكلام جيد قال لبيد :
فرمَيْتُ القَوْمَ نَبْلاً صائباً ... لَيْسَ بالعصل ولا بالمفتعل (281)

---

281) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 296/1

- ارْجِعْ إِنْ شِئْتَ في فُوقِى

أي عُدْ إلى ما كنت وكُنَّا من التواصل والمؤاخاة قال الشاعر :

هل أنتِ قائلة خَيْراً وتارِكَةٌ ... شرا وراجِعَةٌ إن شِئْتِ في فُوقِى ؟

- رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ .

أصلُه أن حُنَيناً كان إسكافا من أهل الحِيرة فساوَمَه أعرابي بخُفَّين فاختلفا حتى أغْضَبَه فأراد غَيْظَ الأعرابي فلما ارتَحَلَ الأعرابي أخذ حنينٌ أحدَ خفيه وطَرَحه في الطريق ثم ألقى الآخر في موضع آخر فلما مرَّ الأعرابي بأحدهما قال : ما أشبه هذا الْخفَّ بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته ومضى فلما انتهى إلى الآخر نَدِمَ على تركه الأولَ وقد كَمنَ له حنينٌ فلما مضى الأعرابي في طلب الأول عمد حنينٌ إلى راحلته وما عليها فذهب بها وأقبل الأعرابي وليس معه إلا الخُفَّانِ فقال له قومه : ماذا جئت به من سفرك ؟ فقال : جئتكم بِخُفَّيْ حُنَين فذهبت مثلاً

يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة

وقيل : حنين كان رجلا شديداً ادَّعَى إلى أسد بن هاشم بن عبد مناف فأتى عبد المطلب وعليه خُفَّانِ أحمرانِ فقال : يا عم أنا ابنُ أسد بن هاشم فقال عبد المطلب : لا وثيابِ ابن هاشم ما أعرف شمائل هاشم فيك فارجع فرجَع فقالوا : رجع حنين بخفيه فصار مثلا

- رُبَّ نَعْلٍ شَرٌّ مِنَ الْحَفَاءِ

يقال رجُل حَافٍ بين الحُفْوَة والحِفْيَة والحِفَايَةِ والحَفَاء بالمد وكان الخليل بن

أحمد رحمه اللّه تعالى يُسَاير صاحبا له فانقطع شِسْعُ نعلِهِ فمشى حافياً فخلع الخليلُ نعلَه وقال : من الْجَفَاء أن لا أواسيك في الْحَفَاء

- رُبَّ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلاَتٍ

يضرب في ذم الحرص على الطعام

قال المفضل : أول من قال ذلك عامر ابن الظَّرِبِ العَدْوَاني وكان من حديثه أنه كان يدفع بالناس في الحج فرآه ملك من ملوك غَسَّان فقال : لا أترك هذا العَدْوَاني أو أُذِلَّهُ فلما رجع الملك إلى منزله أرسل إليه : أُحِبُّ أن تزورني فأَحْبُوَكَ وأكرمك وأتخذك خِلاًّ فأتاه قومه فقالوا : تَفِدُ ويَفِدُ معك قومُك إليه فيصيبون في جَنْبك ويَتَجَيَّهُونَ بجاهك فخرج وأخرج معه نَفَراً من قومه فلما قدم بلادَ الملك أكرمه وأكرم قومه ثم انكشف له رأيُ الملك فجَمَع أصحابه وقال : الرأيُ نائم والهوى يَقْظَان ومن أجل ذلك يغلبُ الهوى الرأيَ عَجِلْتُ حين عجلتم ولن أعود بعدها إنا قد تَوَرَّدْنَا بلاد هذا الملك فلا تسبقوني برَيْثِ أمرٍ أقيم عليه ولا بعَجَلَةِ رأي أخفٌّ معه فإن رأيي لكم فقال قومه له : قد أكرمَنَا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه قال : لا تَعْجَلوا فإن لكل عام طعاما ورب أَكْلَةٍ تمنَعُ أكلات فمكثوا أياماً ثم أرسل إليه الملك فتحدَّثَ عنده ثم قال له الملك : قد رأيتُ أن أجعلك الناظِرَ في أموري فقال له : إنَّ لي كَنْزَ علمٍ لستُ أعلم إلا به تركتُه في الحي مدفوناً وإن قومي أَضِنَّاء بي فاكتب لي سِجِلاًّ بجباية الطريق فيرى قومي طَمَعاً تطيبُ به أنفسُهم فأستخرج كنزي وأرجع إليك وافراً فكتب له بما سأل وجاء إلى أصحابه فقال : ارْتَحِلُوا حتى إذا أدبروا قالوا : لم يُرَ كاليوم وافدُ قومٍ أقل ولا أبعد من

نَوَالٍ منك فقال : مهلا قليس على الرزق فَوْت وغَنِمَ من نجا من الموت ومَنْ لا يُر باطنا يَعِش واهنا فلما قدم على قومه أقام فلم يَعُدْ

- رُبَّ مُكْثِرٍ مُسْتَقِلٌّ لما في يَدَيْهِ
يضرب للرجل الشحيح الشَّرِه الذي لا يقنع بما أعطى

- أرنِي غيًّا أزِدْ فِيهِ
يضرب للرجل يتعرَّضُ للشر ويُوقِع نفسه فيه

- رَأَيْتُهُ بأَخِي الْخَيْرِ
أي رأيته بشر ورأيته بأخي الشر أي رأيته بخير

- رَآهُ الصَّادِرُ وَالْوَارِدُ
يضرب لكل أمرٍ مشهورٍ يعرفه كل أحد

- استَرَاحَ مَنْ لاَ عَقْلَ لَهُ
يقال : إن أول مَنْ قال ذلك عمرو بن العاص لابنه قال : يا بني والٍ عادلٌ خير من مطر وابل وأسد حَطومٌ خير من والٍ ظلوم ووالٍ ظلومٌ خير من فتنة تدوم . يا بني عَثْرَة الرِّجْلِ عَظْم يُجْبَرُ وعثرة اللسان لا تُبْقِي ولا تَذَر وقد استراح من لا عقل له . قال الراعي :

أَلِفَ الهمومُ وِسَادَهُ وَتَجَنَّبَتُ ... كَسْلاَنَ يُصبِحُ في المَنَامِ ثَقِيلاَ
وقال بعض المتأخرين : مستراح من لا عقل له

- رُبَّ لائِمٍ مُلِيمٌ

أي أن الذي يلوم الممسك هو الذي قد ألام في فعله لا الحافظ له قاله أكْثَمُ بن صَيْفي

- رُبَّ سَامِعٍ بِخَبَرِي لم يَسْمَعْ عُذْرِي

يقول : لا أستطيع أن أعلنه لأن في الإعلان أمراً أكرهه ولست أقدر أن أوسع الناس عُذراً والباء في " بخبري " زائدة

- رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ

أي : رُبَّ رميةٍ مصيبة حَصلَت من رام مخطئ لا أن تكون رمية من غير رام فإن هذا لا يكون قط

- رَكِبَ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ

يضرب لمن جَدَّ في أمرٍ إما انهزامٍ وإما غير ذلك

- رُبَّ ساعٍ لِقاعِدٍ

ويروى معه " وآكِلٍ غير حامد " يقال : إن أول من قاله النابغة الذبياني وكان وفَدَ إلى النعمان بن المنذر وفودٌ من العرب فيهم رجل من بني عَبْس يقال له شقيق فمات عنده فلما حبا النعمانُ الوفودَ بعث إلى أهل شقيق بمثل حِباء الوَفْد فقال النابغة حين بلغهُ ذلك : ربَّ ساعٍ لقاعد وقال للنعمان :

أبقيْتَ للعَبْسِيِّ فَضْلاً ونعْمَةً ... ومَحْمَدَةً من باقيات المَحَامِدِ

حباء شقيق فَوْقَ أعْظُمِ قَبْرِهِ ... وكان يُحْبَى قبلَه قبرُ وافِدِ

أتى أهْلَهُ منه حِبَاءٌ ونعمة ... ورُبَّ امرئ يَسْعَى لآخَرَ قَاعِدِ

ويروى " لسَلْمِى أمَّ خالد رب ساع لقاعد " قالوا : إن أول مَنْ قال ذلك

معاوية ابن أبي سفيان وذلك أنه لما أَخَذَ من الناس البيعةَ ليزيد ابنهِ قال له : يا بني قد صيرتك وليَّ عهدي بعدي وأعطيتك ما تمنيت فهل بقيَتْ لك حاجة أو في نفسك أمر تحب أن أفعله ؟ قال يزيد : يا أمير المؤمنين ما بقيَتْ لي حاجة ولا في نفسي غُصَّة ولا أمرٌ أحبُّ أن أناله إلا أمر واحد قال : وما ذاك يا بني ؟ قال : كنت أحِبُّ أن أتزوج أم خالد امرأةَ عبد اللّه بن عامر بن كريز فهي غايتي ومُنْيَتي من الدنيا فكتب معاوية إلى عبد اللّه بن عامر فاستقدمه فلما قدم عليه أكرمه وأنزله أياماً ثم خلا به فأخبره بحال يزيد ومكانه منه وإيثاره هَوَاه . وسأله طلاقَ أم خالد على أن يطعمه فارسَ خمسَ سنين فأجابه إلى ذلك وكتب عهده وخَلَّى عبدُ اللّه سبيلَ أم خالد فكتب معاوية إلى الوليد ابن عُتْبَة وهو عامل المدينة أن يعلم أم خالد أن عبد اللّه قد طَلَّقها لتعتدَّ فلما انقضَتْ عدتُها دعا معاويةُ أبا هريرة فدفع إليه ستين ألفاً وقال له : ارْحَلْ إلى المدينة حتى تأتيَ أمَّ خالد فتخطبها على يزيد وتعلمها أنه وليُّ عهد المسلمين وأنه سَخِيٌّ كريم وأن مهرها عشرون ألف دينار وكرامتها عشرون ألف دينار وهديتها عشرون ألف دينار فقدم أبو هريرة المدينةَ ليلا فلما أصبح أتى قبرَ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فلقيه الحسنُ بن علي فسلم عليه وسأله : مَتَى قدمت ؟ قال : قدمتُ البارحةَ قال : وما أَقْدَمَك ؟ فقصَّ عليه القصة فقال له الحسن : فاذْكُرْنِي لها قال : نعم ثم مضى فلقيه الحسينُ بن علي وعبيدُ اللّه بن العباس رضي اللّه تعالى عنهم فسألاه عن مَقْدَمه فقصَّ عليهما القصة فقالا له : اذكرنا لها قال : نعم ثم مضى فلقيه عبدُ اللّه بن جعفر بن أبي طالب وعبدُ اللّه ابن الزبير وعبد اللّه بن مُطيع بن الأسود فسألوه عن مَقْدَمه فقصَّ عليهم القصة فقالوا : اذكرنا لها قال : نعم ثم

أقبل حتى دخل عليها فكلَّمها بما أمر به معاويةُ ثم قال لها : إن الحسَنَ والحسين ابني علي وعبدَ اللّه ابن جعفر وعبيدَ اللّه بن العباس وابنَ الزبير وابنَ مطيع سألوني أن أذكرهم لك قال : أما هَمِّي فالخروج إلى بيت اللّه والمجاورة له حتى أموت أو تشير علي بغير ذلك قال أبو هريرة : أمّا أنا فلا أختار لك هذا قالت : فاختر لي قال : اختاري لنفسك قالت : لا بل اخْتَرْ أنت لي قال لها : أما أنا فقد اخْتَرْتُ لك سيدَيْ شبابِ أهل الجنة فقالت : قد رضيتُ بالحسن بن علي فخرج إليه أبو هريرة فأخبر الحسنَ بذلك وزوَّجَها منه وانصرف إلى معاوية بالمال وقد كان بلغ معاوية قصته فلما دخل عليه قال له : إنما بَعَثْتُك خاطباً ولم أبعثك محتسباً قال أبو هريرة : إنها استشارتني والمستشار مؤتمن فقال معاوية عند ذلك : اسْلَمِي أم خالد رب ساع لقاعد وآكل غير حامد فذهبت مثلا (282)

- رضَا النَّاسِ غَايَةٌ لاَ تُدْرَكُ

- الرَّبَاحُ مَعَ السَّمَاحِ

الرَّبَاح : الرِّبْحُ يعني أن الجود يُورِثُ الحمدَ ويربح المدح

- ارْضَ مِنَ المَرْكَبِ بِالتَّعْلِيقِ

أي ارْضَ من عظيم الأمور بصغيرها . يضرب في القَنَاعة بإدراك بعض الحاجة والمركب : يجوز أن يكون بمعنى الركوب أي ارْضَ بدلَ ركوبك بتعليق أمتعتك عليه ويجوز أن يراد به المركوب أي ارْضَ منه بأن تتعلق به في عُقْبتك ونَوْبتك

---

282) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، **302/1**

- رُبَّ شانِئَةٍ أَحْفَى مِنْ أُمٍّ

يعني أنها تُعْنَى بطلب عيوبك فعِنَايتها أشَدُّ من عناية الأم لأن الأم تُخْفِي عَيْبَكَ فتبقى عليه وهي تظهره فتتهذب بسببها

- رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ

يعني به الصديق فإنه ربما أرْبى في الشفقة على الأخ من الأب والأم

- رُبَّ طَلَبٍ جَرَّ إِلَى حَرَبٍ

أي ربما طلب المرءُ ما فيه هلاكُ مالِهِ ومثلُه :

- رُبَّ أُمْنِيَّةٍ جَلَبَتْ مَنِيَّة

ويروى " نَتَجَتْ منيةً " ومثلهما :

- رُبَّ طَمَعٍ أَدَّى إِلىَ عَطَبٍ

- رُبَّمَا كانَ السُّكُوتُ جَوَاباً

يقال ذلك للرجل الذي يجلُّ خَطَره عن أن يكلم بشيء فيجاب بترك الجواب

- أرْسِلْ حَكِيماً ولاَ تُوصِهِ

أي هو مستغنٍ بحكمته عن الوصية

قالوا : إن هذا المثل للقمان الحكيم قاله لابنه

- الرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيق

أي حَصِّلِ الرفيق أولا واخْبُرْهُ فربما لم يكن موافقا ولا تتمكن من الاستبدال به

- الرَّاويةُ أحَدُ الشَّاتِمَيْنِ
هذا مثل قولهم " سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَكَ "

- رُبَّ فَرْحَةٍ تَعُودُ تَرْحَةً
يعني أن الرجل يولَدُ له الولدُ فيفرح وعسى أن يعود فرحه إلى ترح لجناية يجنيها أو ركوبِ أمرٍ فيه هلاكُه

- رُبَّ جُوعٍ مَرِيء
يضرب في ترك الظلم أي لا تظلم أحداً فتتخم

- رُبَّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً
يضرب في اغتنام الصَّمْتِ

- رُبَّ مَلُومٍ لاَ ذَنْبَ لَهُ
هذا من قول أَكْثَمَ بن صَيْفي يقول : قد ظهر للناس منه أمر أنْكَرُوه عليه وهم لا يعرفون حجته وعذره فهو يُلاَم عليه وذكروا أن رجلا في مجلس الأحنف بن قيس قال : ليس شيء أبغض إليَّ من التمر والزبد فقال الأحنف : رُبَّ مَلُوم لا ذنب له (283)

- الرِّفْقُ يُمْنٌ والْخُرْقُ شُؤْمٌ
اليمن : البركة والرِّفْقُ : الاسمُ من رَفَقَ به يَرْفُق وهو ضد العُنْف والذي في المثل من قولهم " رَفُقَ الرجلُ فهو رَفِيق " وهو ضد الخُرْق من الأخْرَقِ وفي

283) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 305/1

الحديث " ما دَخَلَ الرفقُ شيئاً إلا زانه " أراد به ضد العنف
يضرب في الأمر بالرفق والنهي عن سوء التدبير

- رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لَيْسَ بابْنِ عَمٍّ
هذا يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون شكاية من الأقارب أي رب ابن عم لا ينصرك ولا ينفعك فيكون كأنه ليس بابنِ عم والثاني أن يريد رُبَّ إنسان من الأجانب يهتم بشأنك ويستحي من خذلانك فهو ابن عم مَعنىً وإن يكن ابن عم نسباً ومثله في احتمال المعنيين قولهم : " رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك "

- رُدَّ الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جاءَكَ
أي لا تَقْبل الضَّيْمَ وارْمِ مَنْ رَمَاك

- رُبَّ حَمْقَاءَ مُنْجِبَة
يقال " أَنْجَبَ الرجلُ " إذا كانت أولاده نُجَباء وأنجبت المرأة : ولدت نَجِيباً
- رُبَّمَا أرَادَ الأَحْمَقُ نَفْعَكَ فَضَرَّكَ
يضرب في الرَّغْبة عن مخالطة الجاهل

- رَمَاهُ اللّه بلَيْلَةٍ لاَ أُخْتَ لَهَا
أي بليلة يَمُوتُ فيها

- رُبَّمَا أصَابَ الغَبِيُّ رُشْدَهُ
الغَبَاوة : الحُمْق . ضرب في التسليم والرضا بالقدر

- رُبَّ بَعِيدٍ لاَ يُفْقَدُ بِرُّهُ وَقَرِيبٍ لا يُؤْمَنُ شَرُّهُ

- الرَّقِيقُ جَمَالٌ ولَيْسَ بمَالٍ
وهذا كما قالوا : اشْتَرِ الموتَان ولا تشتر الحيوان

- رُبَّ عَالِمٍ مَرْغُوبٌ عَنْهُ وَجَاهِلٍ مُسْتَمَعٌ مِنْهُ

- رُبَّ عَزِيزٍ أذَلَّهُ خُرقُهُ وَذَلِيلٍ أعَزَّهُ خُلُقُهُ

- رُبَّ مُؤْتَمَنٍ ظَنِينٌ وَمُتَّهَمٍ أمِينٌ

- رُبَّ شَبْعَانَ مِنَ النِّعَمِ غَرثَانُ مِنَ الكَرَمِ

- أرَانِي غَنِيًّا ما كُنْتُ سَوِيّاً
يعني أن الغني في الصحة وهذا يروى عن أكْثَمَ بن صَيْفي

1673 - الرِّفْقُ بُنَيُّ الحلْمِ
أي مثلُه وينشد :
يا سعد يا ابْنَ عملي يا سَعْدُ ... هل يُرْوِيَنْ ذَوْدَكَ نَزْعٌ مَعْدُ
وساقيانِ سَبِطٌ وجَعْدٌ
أراد بقوله " يا ابن عملي " يا من يعمَل مثلَ عملي

- - رُبَّ زَارِعٍ لِنَفْسِهِ حاصِدٌ سِوَاهُ
أول مَنْ قال ذلك عامر بن الظَّرِب وذلك أنه خَطَب إليه صَعْصَعة بن معاوية ابنَته فقال : يا صعصعة إنك جئْتَ تشترِي مني كَبِدِي وأرْحَمَ ولدي عندي منَعْتُك أو بعتك النكاحُ خيرٌ من الأيْمَة والحسيب كفء الحسيب والزوج الصالح يعد أبا وقد أنكحتك خَشْيَةَ أن لا أجد مثلك ثم أقبل على قومه

فقال : يا معشرَ عَدْوَان أخرجت من بين أظهركم كريمَتكم على غير رَغْبة عنكم ولكن مَنْ خُطَّ له شيء جاءه رب زارع لنفسه حاصد سواه ولولا قَسْم الحظوظ على غير الحدود ما أدرك الآخر من الأول شيئاً يعيش به ولكن الذي أرسل الْحَيَا أنبت المَرْعَى ثم قسمه أكْلاً لكل فَمٍ بَقْلَة ومن الماء جرعة إنكم ترون ولا تعلمون لن يرى ما أصِفُ لكم إلا كلُّ ذي قلب وَاعٍ ولكل شيء راعٍ ولكل رزق ساعٍ إما أكْيَسُ وإما أحْمَق وما رأيت شيئاً قط إلا سمعت حِسَّه ووجَدْتُ مَسَّه وما رأيت موضوعاً إلا مصنوعاً وما رأيت جائيا إلا داعيا ولا غانما إلا خائبا ولا نعمة إلا ومعها بؤس ولو كان يميت الناسَ الداءُ لأحياهم الدواء فهل لكم في العلم العليم ؟ قيل : ما هو ؟ قد قلتَ فأصبت وأخبرتَ فصدقت فقال : أموراً شَتَّى وشيئاً شيا حتى يرجعع الميت حياً ويعود لاشيء شيئاً ولذلك خلقت الأرض والسماء فتولوا عنه راجعين فقال : وَيْلُمِّها نصيحةً لو كان مَنْ يقبلها (284)

- ارقُبِ البَيْتَ مِنْ راقِبِهِ
أي احفظ بيتَكَ من حافظه وانظر مَنْ تخلَّف فيه
وأصله أن رجلا خلَّف عبده في بيته فرجَعَ وقد ذهب العبدُ بجميع أمتعته فقال هذا فذهب مثلا

- رُبَّ عَيْنٍ أَنَمُّ مِنْ لِسَانٍ
هذا كقولهم : " جَلَّى محبٌّ نَظَره " وكقولهم " شَاهِدُ اللَّحْظِ أَصْدَقُ "

---

284) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 312/1

- رُبَّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ

هذا كما قيل " لسان الحال أبين من لسان المقال "

- رَحِمَ اللّه مَنْ أَهْدَى إِلَيَّ عُيُوبِي

قاله عمر بن عبد العزيز رحمه اللّه تعالى

- رِزْقُ اللّه لاَ كَدُّكَ

أي لا ينفعك كدُّكَ إذا لم يقدَّر لك قال الأصمعي : أي أتاك الأمر من اللّه لا من أسباب الناس وهذا كما قال الشاعر :

هَوِّنْ عَلَيْكَ فإنَّ الأمُورَ ... بكفِّ الإلهِ مَقَادِيرُهَا

فَلَيْسَ بآتيكَ مَنْهِيُّهَا ... ولا قاصِرٍ عنكَ مأمُورُهَا

- أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ

و " من الهواء " و " من الماء " و " من دمع الغمام " و " من دمع المستهام " و " من دمعة شيعية " وهذا من قول الشاعر :

أَرَقُّ مِنْ دمعة شيعية ... تَبْكِي عَلِيَّ بن أبي طالب

رَأْسُ كَلبٍ أَحَبُّ إلِيْهِ مِنْ ذَنبِ أَسَدٍ

رَأْسُ المَالِ أَحَدُ الرِّبحَيْنِ

رَأْسُ الدِّينِ المَعْرِفَة

رَأْسُ الْخَطَايَا الْحِرْصُ والغَضَبُ

رأْسُ الْجَهْلِ الاغْتِرَارُ

رَضِيَ الْخَصْمَانِ وَأَبَى القَاضِي

رُدَّ مِنْ طَهَ إِلَى - بسم اللّه

يضرب للرفيع يَتَّضع

رِيحٌ ولَكِنَّهُ مَلِيحٌ

رِيحٌ في القَفَصِ

يضرب للباطل

رَقِيقُ الحَافِرِ

للمتهم

رُب صَدِيقٍ يُؤْتَى مِنْ جَهْلِهِ لاَ مِنْ حُسْنِ نِيَّتِه

رُبَّ ضَنْكٍ أفْضَى إلَى سَاحَةٍ وتَعَبٍ إلى رَاحَةٍ

رُبَّمَا شَرِقَ شارِبُ المَاءِ قَبْلَ رِيِّهِ

رُبَّمَا اتَّسَعَ الأُمُر الَّذِي ضَاقَ

رُبَّمَا صَحَّتِ الأجْسَامُ بِالعِلَلِ

رُبَّ سُكُوتٍ أبْلَغُ مِنْ كَلاَمٍ

رُبَّ عَطَبٍ تَحْتَ طَلَبٍ

رُبَّ مُسْتَعْجِلٍ لأَذِيَّةٍ ومُسْتَقْبِلٍ لِمَنِيَّة

رُبَّ صَبَاحٍ لامْرِئٍ لَمْ يُمْسِهِ

الرَّأْسُ صَوْمَعَةُ الحَوَاسِّ

الرَّدِئُ رَدِئٌ كلَّما جَلَوْتَهُ صَدِى

– زَوْجُ مِنْ عُودٍ خَيْرُمِنْ قعُودٍ

هذا المثل لبعض نساء الأعراب قال المبرد : حدثني علي بن عبد اللّه عن ابن عائشة قال : كان ذو الإصبع العَدْوَانيّ رجلا غَيُوراً وله بنات أربع وكان لا يزوجهن غَيْرَةً فاستمع عليهن يوما وقد خَلَوْنَ يتحدثْنَ فقالت : قائلة

منهن : لِتَقُلْ كلٌّ واحدةٍ منا ما في نفسها ولنصدق جميعا فقالت كُبْرَاهُن :
ألا لَيْتَ زوجي من أناسٍ ذَوِي غِنىً ... حديثُ شبابٍ طَيِّبُ النَّشْرِ والذِّكْرِ
لَصُوق بأَكْبَادِ النساء كأنه ... خَلِيفَةُ حان لا يقيم على هَجْرِ
وقالت الثانية :
ألا ليته يُعْطى الجمال بَديهَةً ... له جَفْنة تَشْقَي بها النِّيبُ وَالُجزْرُ
له حكمات الدهر من غير كبْرَةٍ ... تَشِينُ فلا وَانٍ ولا ضَرِعٌ غَمْرُ
فقلن لها : أنت تريدين سيدا وقالت الثالثة :
ألا هَلْ تراها مَرّةً وحليلُهاَ ... أشَمّ كنصلِ السيفِ عَيْنِ الُمهَّند
عليمٌ بأدْوَاءِ النِّساء ورَهْطُهُ ... إذا ما انتْمَىَ مِنْ أهْل بيتي ومَحْتِدِى
فقلن لها : أنت تريدين ابنَ عَمٍّ لك قد عرفته وقلن للصغرى : ما تقولين ؟
قالت : لا أقول شيئاً فقلن : لا نَدَعُك وذاك إنك قد اطَّلَعت على أسرارنا
وتكتمين سرك فقالت : زَوْجٌ من عود خير من قعود فخُطِبْنَ فزوجن جُمَع ثم
أمهلهن حولا ثم زار الكبرى فقال لها : كيف رأيتِ زوجَكِ ؟ فقالت : خير
زوج يُكْرِم أهْلَه وينسى فضله قال : فما مالُكم ؟ قالت الإبل قال : وما هي ؟
قالت : نأكل لحمانها مزعا ونشرب ألبانها جرعا وتحملنا وضَعَفَتنا معا فقال
: زوج كريم ومال عميم . ثم زار الثانية فقال : كيف رأيتِ زوجَكِ ؟ قالت :
يكرم الْحَليلة ويُقَرِّبُ الوَسِيلة قال : فما مالُكم ؟ قالت : البقر قال وما هي ؟
قالت : تألف الفِناء وتملأ الإناء وتُودِك السِّقاء ونساء مع نساء فقال :
رَضِيت فحَظِيت . ثم زار الثالثة فقال : كيف رأيتِ زوجَكِ ؟ فقالت : لا
سَمْح بذر ولا بخيل حكر قال : فما مالكم ؟ قالت المِعْزَى قال : وما هي ؟
قالت لو كنا نولدها فطما ونسلخها أدما لم نبع بها نَعَما فقال : جذور مُغْنية

. ثم زار الرابعة فقال كيف رأيتِ زوجَكِ ؟ قالت : شر زوج يكرم نفسه ويهين عِرْسَه قال : فما مالكم ؟ قالت : شر مال الضأن قال : وما هي ؟ قالت : جُوفٌ لا يَشْبَعْن وهِيم لا يَنْقَعْن وصُمٌّ لا يسمعن وأمْرَ مُغْوِيتهن يَتْبَعْن فقال أشبه امرؤ بعضَ بزه (285)

- زَلَّتْ به نَعْلهُ

يضرب لمن نكب وزالت نعمته قال زهير بن أبي سلمى :

تَدَارَكْتُمَا عَبْسا وقد ثل عَرْشُهَا ... وذُبْيَانَ إذْ زَلَّتْ بأقدامِهَا النّعْلُ

- زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً

قال المفضل : أول من قال ذلك مُعَاذ بن صرِمْ الخُزَاعي وكانت أمه من عَكٍّ وكان فارس خزاعة وكان يكثر زيارة أخواله قال : فاستعار منهم فرسا وأتى قومه فقال له رجل يقال له جُحَيش بن سودة وكان له عدوا : أتسابقني على أن مَنْ سبق صاحبَه أخذ فرسه ؟ فسابقه فسبق معاذ وأخذ فرسَ جُحَيش وأراد أن يغيظه فطَعَن وأخذ فرسَ جُحَيش وأراد أن يغيظه فطَعَن أيْطَلَ الفرسِ بالسيف فسقط فقال جُحَيش : لا أم لك قتلت فرساً خيرا منك ومن والديك ؟ فرفع معاذ السيف فضرب مَفْرِقه فقتله ثم لحق بأخواله وبلغ الحيَّ ما صنع فركب أخٌ لجحيش وابن عم له فلحقاه فشدَّ على أحدها فطعنه فقتله وشد على الآخر فضربه بالسيف فقتله وقال في ذلك :

ضربت جُحَيْشا ضربةً لالئيمةً ... ولكن بصافٍ ذي طَرَائق مُسْتَكّ

قَتَلْتُ جُحَيشاً بعد قَتْل جَوَاده ... وكنتُ قديما في الحوادث ذافَتْكِ

---

285) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 322/1

قصدتُ لعمرٍو بعد بَدْرٍ بضربةٍ ... فَخَرَّ صريعا مثل عائِرة النُّسْكِ
لكي يَعْلَم الأقوامُ أنيَ صارمٌ ... خُزَاعة أجْدَادِي وأنْمى إلى عَكِّ
فقد ذُقْتَ يا جَحْشُ بنَ سَوْدَةَ ضَرْبَتِي ... وجَرَّبتني إن كنتَ من قبلُ في شَكِّ
تركْتُ جُحَيشاً ثاوياً ذا نَوَائِح ... خَضِيبَ دِمٍ جَارَاتُه حولَه تَبْكِي
ترنُّ عليه أمُّهُ بانْتِحَابِهَا ... وتقشر جِلْدَيْ مَحْجِرِيْها من الحَكّ
ليرفَعَ أقواماً حُلُوليَ فيهمُ ... ويُزْرِى بقومٍ – إنْ تركتهُم – تَرْكِي
وحِصْنِي سَرَاة الطَّرفِ وَالسَّيْفُ مَعْقِلِي ... وَعِطْرِي غبارُ الحربِ لاعَبَقُ المِسْكِ
تَتُوقُ غَدَاةَ الَّرْوعِ نَفْسِي إلى الْوَغَى ... كتَوْقِ الْقَطَا تَسْمُوإلى الوَشَلِ الرَّكِّ
ولَسْتُ بِرِعْدِيدٍ إذَا رَاعَ مُعْضِلٌ ... وَلا فِي نَوادِي الْقَوْمِ بالضَّيِّقِ المَسْكِ
وكَمْ مَلِكٍ جَدَّلْتُهُ بِمُهَنَّدٍ ... وَسَابِغَةٍ بَيْضَاءَ مُحْكَمِةِ السَّكِّ

قال : فأقام في أخواله زمانا ثم إنه خرَج مع بني أخواله في جماعة من فتيانِهِمْ يتصيَّدون فحمل معاذ على عِير فلحِقه ابنُ خالٍ له يقال الغضبان فقال : خَلِّ عن العِيرِ فقال : لا ولا نعمت عين فقال له الغضبان : أما واللّه لو لكان فيك خَيْرٌ لما تركْتَ قومك فقال معاذ : زُرْغِبّاً تَزْدَدْ حبا فأرسلها مثلا ثم أتى قومَه فأراد أهلُ المقتول قتلَه فقال لهم قومه : لا تقتلوا فارسَكم وإن ظلم فقَبِلُوا منه الدِّيَةَ

ومن هذا المثل قال الشاعر :

إذا شئتَ أن تُقْلَى فَزُرْ مُتَواتِراً ... وإن شئتَ أن تَزْدَادَ حُبًّا فزُرْ غِبًّا

وقال آخر :

عليك بإغبابِ الزِّيارة إنَّهَا ... إذا كَثُرَتْ كانَتْ إلى الْهَجْرِ مَسْلَكاَ
ألم تَرَ أن القَطْرَ يُسْأمُ دائماً ... ويُسْأل بالأيدِي إذَا هُوَ أمْسكاَ

- الأَزْوَاجُ ثَلاَثَةٌ زوج بَهْر أي يبْهَر العيون بحسنه " وزوج دهر " أي يُجْعل عُدَّة للدهر ونوائبه " وزوج مَهْر " أي ليس منه إلا المهر يؤخذ منه .

- زَلَّةُ العَالِمِ يُضْرَبُ بِهاَ الطَّبْلُ وزَلَّةُ الجَاهِلِ يُخْفِيهَا الجَهْل

- زَلَّةُ الرَّأْيِ تُنْسِي زَلَّةَ القَدَمِ
يضرب في السَّقْطَةِ تحصل من العاقل الحازم

- أَزْهَدُ النَّاسِ في العَالِمِ جيرانُهُ
هذا كقولهم " مثل العالم مثل الحمة " وقد أوردته في الميم
ما جاء على أفعل من هذا الباب

- أَزْكَنُ مِنْ إِياَسٍ
هو إياسُ بن مُعَاوية بن قُرَّة المُزَني كان قاضياً فائقاً زَكِنا تولى قضاء البصرة سنةً لعمر بن عبد العزيز رحمه اللّه تعالى
فمن نوادر زَكَنه أنه سمع نُبَاح كلب لم يَرَه فقال : هذا نُبَاح كلب مربوط على شَفِير بئر فنَظَروا فكان كما قال فقيل له في ذلك فقال : سمعت عند نُبَاحه دَوِيّاً من مكان واحد ثم سمعت بعده صَدىً يُجيبه فعلمت أنه عند بئر
ومن نوادر زكَنِه أيضاً أنه رأى أثر اعتلاف بعير فقال : هذا بعير أعْوَر فنظروا فكان كما قال فقيل له : من أين قلت ذاك ؟ فقال : لأني وَجَدْت اعتلافَه من جهة واحدة

قالوا : ومن نوادر زكَنِهِ أنه رأى قوما يأكلون تمراً ويلقون النوى متفرقا فرأى الذباب يجتمعن في موضع من التمر ولا يقربن موضعاً آخر فقال إياس : إن في هذا الموضع حية فنظروا فوجَدُوا الأمر كما قال فقيل له : من أين علمت ؟ قال : رأيت الذبابَ لا يقربْنَ هذا الموضع فقلت : يَجِدن ريحَ سمّ فقالت حية

ونظر إلى ديك يَنْقُر ولا يقرقر فقال هذا هَرِم لأن الشاب إذا وجَد حبّاً نقره وقرقر لتجمع الدجاج إليه

ورأى جاريةً في المسجد وعلى يدها طَبَق مُغَطًّى بمنديل فقال : معها جَرَاد . فكان كما قال فسئل فقال : رأيته خفيفاً على يدها .

ومن نوادر زكَنِه أن رجلين احتكَمَا إليه في مالٍ فجَحَد المطلوبُ إليه المالَ فقال للطالب : أين دفعت إليه المالَ فقال : عند شجرة في مكان كذا قال : فانطلق إلى هذا الموضع لعلك تتذكر كيف كان أمر هذا المال ولعل اللّه يوضح لك سبباً فمضى الرجلُ وحَبَس خصمه فقال إياس بعد ساعة : أترى خصمَكَ قد بلغ موضع الشجرة ؟ قال : لا بعد ساعة قال : قم يا عَدُوَّ اللّه أنت خائن قال : فأقِلْنِي أقالك اللّه فاحتفظ به حتى أقرَّ وردَّ المال

ويقال : مات مُعَاوية بن قُرَّة أبو إياس وهو ابن ست وسبعين سنة فقال إياس في العام الذي مات فيه أبوه : رأيتُ في المنام كأني وأبي على فرسَيْن فجَرَياً جميعاً فلم أسبقه ولم يسبقني فعاش إياس أيضاً ستا وسبعين سنة

وذكر أبو تمام خبيب بن أوس الطائي إياسا في شعْره فلم يستقم له أن يذكره بالزكَن فوضع مكانه الذكاء فقال :

إقْدَامُ عَمْروفي سَمَاحِةِ حاتمٍ ... في حِلْم أحْنَفَ في ذَكَاءِ إ يَاسِ

- أَزْنَى مِنْ هِرَّ

قال ابن الكلبي : هي هر بنت يامين اليهودية من حَضْرَموت وهي إحدى الشوامت بموت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فأخذها المهاجر بن أبي أمية عاملُ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقَطَع يدها

- زكاةُ النِّعَمِ المَعْرُوفُ

زَكاةُ البَدنِ العِلَلُ

زَكاةُ اَلجْاهِ رِفْدُ الُمْسَتَعِينِ

زَلَّةُ اللَّسَانِ لاَ تُقَالُ

زُمَّ لِساَنَكَ تَسْلَمْ جَوَارحُكَ

زَيْنُ الشَّرَفِ التغَافُلُ

الزَّرِيبَةُ الخَاليةُ خَيْرٌ مِنْ مِلئِهَا ذِياباً

الزَّمَانَةُ عَدَمُ الأمانَةِ

الزَّبُونُ يَفرَحُ بِلاَ شَيءٍ (286)

- سَبَقَ السَّيْفُ العَذَلَ

قاله ضَبَّة بن أدّ لما لامه الناسُ على قتله قاتلَ ابنه في الحرم

- سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ

قال أبو عبيد : أصلُه أن رجلا خرج يلتمس العَشَاء فوقع على ذئب فأكله وقال الأصمعي : أصلُه أن دابةً خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فأكلها وقال ابن الأعرابي : أصل هذا أن رجلا من غَنِيٍّ يقال له سِرْحَان بن هزلة

---

286) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 328/1

كان بطلاً فاتكا يتَقَّيه الناسُ فقال رجل يوماً : والله لأرْعِيَنَّ إبلي هذا الوادي ولا أخاف سرحان بن هزلة فورد بإبله ذلك الوادي فوجد به سِرْحان وهَجَم عليه فقتله وأخذ إبله وقال :

أبلغ نَصيحَةَ أن رَاعِيَ أَهْلِهَا ... سَقَطَ العَشَاءُ بِهِ على سِرْحَانِ

سقَطَ العَشَاء به على مقتمر ... طَلْقِ الْيَدَيْنِ مُعَاوِدٍ لِطِعَانِ

يضرب في طلب الحاجة يؤدّي صاحبها إلى التلف

– سَدَّ ابْنُ بَيْضٍ الطَّرِيقَ

ويروى ابن بِيض بكسر الباء

قال الأضمعي : أصله أن رجلا كان في الزمن الأول يقال له " ابن بيض " عَقَرَ ناقَةً على ثنية فسدَّ بها الطريق فمنع الناسَ من سلوكها

وقال المفضل : كان ابن بيض رجلا من عادٍ وكان تاجراً مكثراً وكان لقمان بن عاد يَخْفره في تجارته ويُجيره على خَرْج يعطيه ابنَ بيضٍ يَضَعه له على ثَنِيَّةٍ إلى أن يأتي لقمان فيأخذه فإذا أبْصرَه لقمان قد فعل ذلك قال : سدَّ ابن بيضٍ السبيلَ . يقول إنه لم يجعل لي سبيلا على أهله وماله حين وَفَى لي بالجُعْلِ الذي سَمَّاه لي وينشد على قول الأصمعي :

سَدَدْنَا كما سَدَّ ابْنُ بيضٍ طريقَهُ ... فلم يَجِدُوا عند الثَّنِيَّةِ مَطْلَعَا

وقال المخبل السعدي :

لقد سَدَّ السَّبِيلَ أبو حُمَيْد ... كما سَدَّ المخاطبة ابنُ بيضِ

1767 – أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ

هما ابنا ضبة بن أد وقد ذكرتُ قصتَهما في باب الحاء عند قوله " الحديث

ذو شُجُون "
يضرب في العناية بذي الرحم وفي الاستخبار أيضاً عن الأمرين الخير والشر أيهما وقع
ومنه قول الحجاج لقتيبة بن مسلم وقد تزوج فقال : أسعد أم سعيد ؟ أراد أحسناء أم شَوْهَاء جعل التصغير مثلا للقبح والتكبيرَ مثلا للحسن وكما قال أبو تمام :
غَنِيتُ به عَمَّن سِواه وحُوِّلَتْ ... عِجَافُ رِكَابِي عن سُعَيْد إلى سَعْدِ
يَعني عن الجدب إلى الخصب

- سَاَوَاكَ عَبْدُ غَيْرِكَ
هذا المثل مثل قولهم : عبد غيرك حُرٌّ مثلُك يعني أنه بتَعَاليه عن أمرك ونَهْيك مثلُك في الحرية

- السِّرَاحُ مِنَ النَّجَاحِ
يضرب لمن لا يريد قَضَاء الحاجة أي ينبغي أن تُؤيسه منها إذا لم تَقْضِ حاجته

- سَكَتَ أَلْفاً وَنَطَقَ خَلْفاً
- أَسَاءَ سَمْعاً فأَساءَ إجابةً
- سُقِطَ فِي يَدِهِ
يضرب لمن نَدِم . (287)
وقال الأخفش : يقال سُقِط في يده أي نَدِم وقرأ بعضُهم (ولما سُقِط في

287) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 331/1

أيديهم) كأنه أضمر الندم وجوز أُسْقِطَ في يده وقال أبو عمرو : لا يقال " أسْقِطَ " بالألف على ما لم يُسَمَّ فاعلُه وكذلك قال ثعلب وقال الفراء والزجاج : يقال سُقِط وأُسْقِطَ في يده أي ندم . قال الفراء : وسُقِط أكثر وأَجْوَد وقال أبو القاسم الزجاجي : سُقِط في أيديهم نَظْم لم يسمع قبل القرآن ولا عَرَفَتْهُ العرب ولم يوجد ذلك في أشعارهم والذي يدل على ذلك أن شعراء الإسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجهُ الاستعمال لأن عاداتهم لم تَجْرِ به فقال أبو نواس :

ونَشْوَة سُقِطْتُ مِنْهَا في يدي

وأبو نُوَاس هو العالم النحرير فأخطأ في استعمال هذا اللفظ لأن فُعِلْتُ لا يبنى إلا من فعل يتعدَّى لا يقال رُغِبْتُ ولا يقال غُضِبْت وإنما يقال : رُغِبَ فيَّ وغُضِبَ عليَّ قال : وذكر أبو حاتم : سَقَطَ فلان في يده أي ندم وهذا خطأ مثل قول أبي نواس هذا كلامه قلت : وأما ذكر اليد فلأن النادم يعضُّ على يديه ويَضْرِبُ إحداهما بالأخرى تَحَسُّراً كما قال (ويومَ يعضُّ الظالم على يَدَيْه) وكما قال (فأصْبَحَ يُقَلِّبُ كفيه على ما أنفق فيها) فلهذا أضيف سقوط الندم إلى اليد

- السِّرُّ أَمَانَة

قاله بعض الحكماء وفي الحديث المرفوع " إذا حَدَّثَ الرجل بحديث ثم الْتَفَتَ فهو أمانة وإن لم يستكتمه " قال أبو محجن الثقفي في ذلك :

وأطعن الطَّعْنَةَ النَّجْلاَء عن عرض ... وأكْتُمُ السِّرَّ فيه ضَرْبَةُ الْعُنُقِ

– سَمِّنْ كَلبْكَ يَأْكُلْكَ

ويروى " أسْمِنْ "

قالوا : أول من قال ذلك حازم بن المنذر الحمَّاني وذلك أنه مر بمحلة هَمْدَان فإذا هو بغلام ملفوف في المَعَاوِز فرحِمَه وحَمَله على مُقَدَّم سَرْجه حتى أتى به منزله وأمر أمةً له أن ترضعه فأرضعته حتى فطم وأدرك وراهق الحُلم فجعله راعيا لغنمه وسَمَّاه جُحَيْشاً فكان يرعى الشاء والإبل وكان زاجرا عائفا فخرج ذاتَ يومٍ فعرَضَت له عُقَاب فعافها ثم مر به غدَاف فزجره وقال :

تُخْبِرُني شواحِجُ الغُدْفَانْ ... والخُطْبُ يَشْهَدْنَ مع العِقْبَانْ

أني جُحَيْش مَعْشرِى هَمْدانْ ... ولَسْتُ عَبْداً لبني حَّمانْ

فلا يزال يتغنى بهذه الأبيات وإن ابنةً لحازم يقال لها رَعُوم هَوِيَت الغلام وهَوِيَهَا وكان الغلام ذا منظر وجمال فتبعه ذاتَ يوم حتى انتهى إلى موضع الكلأ فسرح الشاء فيه واستظلَّ بشجرة واتكأ على يمينه وأنشأ يقول :

أَمَالَكَ أم فَتُدْعَى لَهَا ... ولا أنت ذُو وَالدٍ يُعْرَفُ ؟

أرى الطَّيْرَ تُخْبِرُنِي أنَّنِي ... جحيش وأنَّ أبى حرشف

يقولُ غُرَابٌ غدا سَانِحاً ... وشاهده جاهدا يَحلِفُ

بأَنِّى لهَمْدَانَ في غرّهَا ... وَمَا أنا جاَفٍ ولا أهْيَفُ

ولكنَّنِي من كرام الرجال ... إذا ذكر السَّيِّدُ الأشْرَفُ

وقد كَمنتْ له رَعُوم تنظر ما يصنع فرفع صوته أيضاً يتغنى ويقول :

يا حَبَّذَا رَبِيبَتِي رَعُومُ ... وحَبَّذَا مَنْطِقُهَا الرَّخِيمُ

وَرِيحُ مَا يأتي بهِ النَّسيمُ ... إنِّي بها مكلّفٌ أهِيمُ

لو تعلمين العلم يا رَعُومُ ... إنَي مِنْ هَمْدَانِهاَ صَمَيمُ

فلما سمعت رَعُومُ شعره ازدادت فيه رغبة وبه إعجابا فدنت منه وهي تقول :

طار إلَيْكُمْ عرَضاً فُؤَادِي ... وقَلَّ من ذِكْرَاكُمُ رُقَادِي

وَقَدْ جَفَا جَنْبي عن الوِسَادِ ... أبيتُ قَدْ حالَفني سُهَادِي

فقام إليها جُحَيش فعانقها وعانقته وقعدا تحت الشجرة يتغازلان فكانا يفعلان ذلك أيَّاماً ثم إن أباها افْتَقَدَها يوماً وفَطِنَ لها فرصَدَها حتى إذا خرجت تبعها فانتهى إليهما وهما على سوأة فلما رآهما قال : سَمِّنْ كَلْبَكَ يأكلك فأرسلها مثلا وشدَّ على جُحَيش بالسيف فأفلت ولحق بقومه هَمْدان وانصرف حازم إلى ابنته وهو يقول : مَوْتُ الْحُرَّة خيرٌ من العَرَّة فأرسلها مثلا فلما وصل إليها وجدها قد اختنقت فماتت فقال حازم : هَان عَلَيَّ الثُّكْل لسوء الفعل فأرسلها مثلا وأنشأ يقول :

قَدْ هَانَ هذَا الثُّكْلُ لَوْلاَ أَنَّنِي ... أحْبَبْتُ قَتْلكِ بالُحسام الصَّارِمِ

ولقد هَمَمْتُ بذاك لولا أنني ... شَمَّرْتُ في قتل اللَّعِينِ الظالم

فَعلَيْك مَقْتُ اللَهِ مِنْ غدَّارةٍ ... وعلَيْكِ لَعْنَتُهُ ولعنة حَازِمِ

وقال قوم : إن رجلا من طَسْم ارتَبَطَ كلبا فكان يُسَمنه ويطعمه رجاء أن يصيدَ به فاحتبس عليه بطعمه يوما فدخل عليه صاحبُه فوثَب عليه فافترسه قال عوف بن الأحوص :

أرَانِي وعَوْفاً كالْمُسَمِّنِ كَلْبَهُ ... فخدشه أنيابه وأظافره

وقال طرفة :

ككَلْب طَسْم وقَدْ تَرَبَّبَهُ ... يَعُلهُ بالْحَليب فِي الْغَلَسِ
طلَّ عَلَيْه يَوماً بقَرْقَرَةٍ ... إنْ لاَ يَلْغِ فِي الدماء يَنْتَهِسِ (288)

– سُوءُ حَمْلِ الفَاقَةِ يَضَعُ الشَّرَفَ
أي إذا تعرض للمطالب الدَّنِيَّةِ حَطَّ ذلك من شرفه قال أوس بن حارثة لابنه : خيرُ الغنى القُنُوع وشر الفقر الخُضُوع وينشد :
ولقد أبِيتُ عَلَى الطَّوَى وَأظَلّهُ ... حَتَّى أَنَالَ بِه كَرِيمَ المأْكَلِ
أراد أبيتُ على الطوى وأظل عليه فحذف حرف الجر وأصل الفعل والباء في " به " بمعنى مع أي حتى أنال مع الجوع المأكَلَ الكريمَ فلا يُتَّضع شرفي ولا تنحطُّ درجتي وينشد أيضاً :
فَتىً كان يُدْنِيه الغِنَي من صَدِيقِهِ ... إذَا ما هُوَ اسْتَغْنَي ويُبْعِدُهُ الفَقْرُ
والأصلُ في هذا كلام أكثم بن صيفي حيث قال : الدنيا دُوَل فما كان منها لك أتاك على ضَعْفك وما كان منها عليك لم تَدْفَعْه بقوتك وسُوءُ حمل الغنى يْورِثُ مرحاً وسوء حمل الفاقة يضع الشرفَ والحاجة مع المحبة خيرٌ من البغضة مع الغنى والعادة أمْلَكُ بالأدب

– سَمِنَ كَلْبٌ بِبُؤْسِ أَهْلِهِ
يقال : كلبٌ اسمُ رجلٍ خِيف فسئل رَهْناً فرهَنَ أهله ثم تمكن من أموال مَنْ رهنهم أهلَه فساقها وترك أهله قال الشاعر :
وفينا إذا ما أنْكَرَ الكَلْبُ أهْلَهُ ... غدَاةَ الصَّبَاحِ الضَّارِبُونَ الدَّوابِراَ
(كذا ولعله " غداة الصياح . . . .)

---

288) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 328/1

يعني إذا خذل غيرُنا أهلَه تخلُّفاً عن الحرب فنحن نضرب الدروعَ والدوابر : حلَقُ الدُّروعِ يقال : درع مُقَابَلَة مُدَابَرَة إذا كانت مُضَاعفة

- اسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُ

معناه صَمَتَ وأصله السَّكَكُ وهو صغر الأذنين وكأنَّ السكك صار كنايةً عن انتفاء السمع حتى كأن الأذن ليست وفي انتفائها معنى الصَّمَم والمراد منه صَمَّتْ أذنه ولا سَمِعَ ما يسره (289).

- اسْمَحْ يُسْمَحْ لكَ

يضرب في المُوَاتاة والمُوَافقة

- أَساَءَ كَارِهٌ مَا عَمِلَ

وذلك أن رجلا أكْرَهَ رجلا على عمل فأساء عملَه فقال هذا المثل يضرب لمن تُطلب إليه الحاجة فلا يبالغ فيها

- سَبَّحَ لِيَسْرِقَ

يضرب لمن يُرَائي في عمله

- استُرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ لِمَا يَعْلَمُهُ فِيكَ

أي إن بحثْتَ عنه بحثَ عنك كقولهم : من نَجَلَ الناسَ نَجَلُوه

- سَوَاءٌ هُوَ والعَدَمُ

يضرب للبخيل

---

289) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 338/1

- سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ

وأصله أن سارقاً سرق شيئاً فجاء به إلى السوق ليبيعه فسُرِقَ فنحر نفسه حزناً عليه فصار مثلاً للذي يُنتزع من يده ما ليس له فيجزع عليه يقال : سَرَق منه مالاً وسَرَقَه مالاً على حذف حرف الجر وتعدية الفعل بعد الحذف أو على معنى السَّلْب كأنه قال : سَلَبه مالاً

وتقدير المثل سُرِق السارقُ سرقَتَه أي مسروقه فانتحر : أي صار منحوراً كمداً

- السَّليمُ لاَ يَنَامُ وَلاَ يُنِيمُ

قال المفضل : أول مَنْ قال ذلك إلياس ابن مُضَر وكان من حديث ذلك - فيما ذكر الكلبي عن الشَّرْقي بن القطامي - أن إبل إلياس نَدَّتْ ليلاً فنادى ولدَه وقال : إني طالب الإبل في هذا الوجه وأمر عَمْرا ابنه أن يطلب في وَجْه آخر وترك عامراً ابنه لعلاج الطعام قال : فتوجه إلياس وعمرو وانقطع عمير ابنه في البيت مع النساء فقالت ليلى بنت حُلْوان امرأتُه لإحدى خادميها : اخرجي في طلب أهلك وخرجت ليلى فلقيها عامر محتقباً صيداً قد عالجه فسألها عن أبيه وأخيه فقالت : لا علم لي فأتى عامر المنزل وقال للجارية : قُصِّي أثر مولاك فلما ولَّت قال لها : تَقَرْصَعِي أي اتئدي وانقبضي فلم يَلْبَثوا أن أتاهم الشيخ وعمرو ابنه قد أدرك الإبل فوضع لهم الطعام فقال إلياس : السليم لا ينام ولا ينيم فأرسلها مثلاً وقالت ليلى امرأته : والله إن زِلْتُ أَخَنْدِفُ في طلبكما والهة قال الشيخ : فأنت خِنْدِف قال عامر : وأنا والله كنت أدْأَبُ في صَيْدٍ وطَبْخٍ قال : فأنت طَابِخَةٌ قال عمرو : فما فعلت أنا أفضل أدْرَكْتُ الإبلَ قال : فأنت مُدْرِكة وسمي عميراً قمعَةً

لانقماعه في البيت فغلبت هذه الألقاب على أسمائهم .
يضرب مثلا لمن لا يستريح ولا يُريح غيرَه (290)

– سَبَّكَ مَنْ بَلَّغَكَ السَّبَّا
أي مَنْ واجَهَك بما قَفاك به غيره من السبّ فهو السابّ

– سِرُّكَ مِنْ دَمِكَ
أي ربما كان في إضاعة سرك إراقة دمك فكأنه قيل : سرُّك جزءٌ من دَمِكَ

– سُوءُ الاكْتِسَابِ يَمْنَعُ مِنَ الانْتِسَابِ
أي قُبْحُ الحال يمنع من التعرف إلى الناس

– أَسْرَعَ فِي نَقْصِ امْرِيءٍ تمامهُ
يعني أن الرجل إذا تمَّ أخذ في النُّقْصَان

– اسْتَوَتْ بِهِ الأَرْضُ
يعنون أنه مات ودَرَس قبره حتى لا فرق بينه وبين الأرض التي دُفن فيها

– أَسْوأُ القَوْلِ الإِفْرَاطُ
لأن الإفراط في كل أمر مُؤَدٍّ إلى الفساد

– السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بغَيْرِهِ
أي ذو الْجَدِّ من اعتبر بما لحق غيره من المكروه فيجتنب الوقوع في مثله
قيل : إن أول من قال ذلك مَرْثَد بن سَعْد أحد وَفْد عاد الذين بُعِثُوا إلى مكة

290) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 340/1

يَسْتَسقُّون لهم فلما رأى ما في السحابة التي رُفعت لهم في البحر من العَذَاب أَسْلَم مرثد وكتم أصحابَه إسلامه ثم أقبل عليهم فقال : ما لكم حَيَارى كأنكم سَكَارى إن السعيد من وُعِظ بغيره ومن لم يعتبر الذي بنفسه يلقى نَكَال غيره فذهبت من قوله أمثالا

- سَوْفَ تَرَىَ وَيَنْجَلِي الغُبَارُ ... أَفَرَسٌ تَحْتَكَ أَمْ حِمَارُ

يضرب لمن يُنْهَى عن شيء فيأبى

- أَسْمَعُ صَوْتاً وَأَرَى فَوْتاً

يضرب لمن يَعِدُ ولا يُنْجز

- أَسْرِعْ فِقْدَاناً تُسْرِعْ وِجْدَانا

أي إذا كنت متفقداً لأمرك لم تَفُتْكَ طَلِبَتُكَ

- سَائِلُ اللّهِ لا يَخِيبُ

يضرب في الرغبة عن الناس وسؤالهم

- سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ

يضرب في انقضاء الشيء بسرعة

- السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ العَذَاب

يعني من عذاب جهنم لما فيه من المشاق

- اسْمَعْ مِمَّنْ لاَ يَجِدُ مِنْكَ بُدّاً

يضرب في قبول النصيحة أي اقْبَلْ نصيحة من يطلب نفعك يعني الأبوين ومن لا يستجلب بنصحك نفعا إلى نفسه بل إلى نفسك

1859 - سَالَ بِهِمِ السَّيْلُ وَجَاشَ بِنَا البَحْرُ

أي وقعوا في شديد ووقعنا نحن في أشد منه لأن الذي يجيش به البحر أشَدُّ حالا من الذي يسيل به السيل

- أَسْرَعُ مِنْ نِكاحِ أُمِّ خَارِجَةَ

هي عَمْرَة بنت سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة كان يأتيها الخاطبُ فيقول : خِطْبٌ فتقول نِكْحٌ فيقول : انزلي فتقول : أنِخْ ذكر أنها كانت تسير يوماً وابنٌ لها يقود جملَها فرفع لها شخص فقالت لابنها : مَنْ ترى ذلك الشخص ؟ فقال : أراه خاطباً فقالت : يابنيَّ تراه يعجلنا أن نحل ؟ ماله ؟ أُلَّ وغلَّ وكانت ذَوَّاقَةً تُطَلِّقُ الرجلَ إذا جربته وتتزوج آخر فتزوجت نيفا وأربعين زوجا وولدت عامة قبائل العرب تزوجت رجلا من إيادٍ فخَلَعها منه ابنُ أختها خلف بن دعج فخلف عليها بعد الإيادي بكر بن يَشْكُر بن عَدْوَان بن عمرو بن قَيْس عَيْلان فولدت له خارجة وبه كنيت وهو بطن ضخم من بطون العرب ثم تزوجها عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مُزَيْقيا فولدت له سعداً أبا المُصْطَلَق والحيا وهما بَطْنان في خُزَاعة ثم خَلَف عليها بكر بن عبد مَنَاة بن كِنانة فولدت له لَيْشاً والدِّيلَ وعريجا ثم خَلَفَ عليها مالك بن ثعلبة بن دُودَان بن أسد فولدت له غَاضِرَةَ وعَمْراً ثم خلَفَ عليها جُشَمُ بن مالك بن كعب بن القَيْن بن جَسْر من قُضَاعة فولدت له عرنية بطناً ضخما

ثم خلَفَ عليها عامر ابن عمرو بن لحيون البَهْرَاني من قُضَاعة فولدت له ستة : بَهْرَاء وثعلبة وهِلاَلا وبيانا ولخوة والعنبر ثم خلَفَ عليها عمروبن تميم فولدت له أسيدا والهُجَيْم

قال المبرد : أم خارجة قد ولَدَت في العرب في نيف وعشرين حيا من آباء متفرقين

قال حمزة : وكانت أم خارجة هذه ومارية بنت الجعيد العَبْدِية وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وفاطمة بنت الخُرْشُب الأنمارية والسوّاء العَنْزِية ثم الهَزّانية وسلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد أحد بني النجار وهي أم عبد المطلب بن هاشم إذا تزوجت الواحدةُ منهنَّ رجلا وأصبحت عنده كان أمرُها إليها إن شاءت أقامت وإن شاءت ذهبت ويكون علامة ارتضائها للزوج أن تعالج له طعاما إذا أصبح . (291)

– – أَسْيَرُ مِنْ شِعْرٍ

لأنه يَرِدُ الأندية ويَلِجُ الأخبية سائراً في البلاد مُسَافراً بغير زاد

يَرِدُ المياه فَلاَ يزالُ مداولا ... فِي الْقَوْمِ بين تَمَثُّلٍ وسَمَاعِ

وقال بعض حكماء العرب : الشعر قَيْدُ الأخبار وبَرِيدُ الأمثال والشعراء أمراء الكلام وزُعَمَاء الفَخَار ولكل شيء لسان ولسانُ الدهر هو الشعر

– أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ

هو دويبة لا تنام الليلَ من كثرة سيرها هذا قول أبي عمرو وغيرهُ لا يرويه " أسهر " وإنما يروى " أسعى " ويحتجُّ بأن سَهَره إنما يكون نهاراً لا ليلاً

---

291) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 349/1

ويستشهد بقول عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه : لا أعرفن أحدَ جيفَةَ ليلٍ قطربَ نهارٍ قال : وذلك أن القطرب لا يسترح النهار

سُلْطَانٌ غَشُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ تَدُومُ

سُبْحَانَ الَجْامِعِ بَيْنَ الثَّلْج والنار وَبَيْنَ الضَّبِّ والنُّونِ

يضرب للمتضادين يجتمعان

سَبُعٌ في قَفَصٍ

يضرب للرجل الجلد المحبوس

سَارَتْ بِه الرُّكْبَانُ

يضرب للحديث الفاشي

السُّكُوتُ أَخُو الرِّضا .

سيِّدُ القَوْمِ أَشْقَاهُم

لأنه يُمَارس الشدائد دون العشيرة

سَتُسَاقُ إِلىَ ما أَنْت لاَقِ

السَّيْف يَقْطَعُ بِحَدِّهِ

السَّاجُورُ خَيْرٌ مِنَ الكَلْبِ

الاسْتِقْصَاءُ فُرْقَةٌ

السُّلطَانُ يُعْلَمُ وَلاَ يُعَلُّمُ

السُّودَانُ بالتَّمرِ يُصْطَادُونَ

اسْتَنَدْتَ إِلىَ خُصٍّ مائِلٍ

اسْتَغْنِ أَوْ مُتْ

اسْمَعْ ولا تُصَدِّقْ

اسْجُدْ لِقِرْدِ السُّوء فِي زَمَانِهِ
اسْتُرْ مَا سَتَرَ اللّه
اسْعَينُوا عَلَى حَوَائِجِكُمْ بالإبْرَامِ
القطة الصَّيَّاحُ لا يَصْطَادُ شَيْئاً
لأن الفأر يأخذ منه حذره
يضرب لمن يُوعِدُ ولا يفي .

- شَرُّ الرَّعَاءِ الْحُطَمَةُ
وهو الذي يَحْطِم الراعية بعُنْفه . يضرب لمن يلي شيئاً ثم لا يحسن ولايته وإنما ينبغي أن يكون الراعي كما قال الراعي :
ضَعيفُ الْعَصَا بَادِي الْعُرُوقِ تَرَى لَهُ ... عَلَيْهَا إذا ما أَمْحَلَ الناسُ أصْبُعَا
أي أثراً حسنا

- شُغِلَ عَنِ الرَّامِي الكِنَانَةَ بالنَّبْلِ
أصله أن رجلا من بني فَزَارة ورجلا من بني أسد كانا متواخين وكانا راميين لا يسقط لهما سهم ومع الفزاري كِنانة جديدة ومع الأسدي كنانة رَثِّةٌ فأعجبته كنانة الفزاري فقال الأسدي : أينا ترى أرمي أنا أم أنت ؟ قال الفزاري : أنا أرمى منك وأنا علَّمتك قال الأسدي : انْصِبْ لي كِنانتك وأنْصِبُ لك كِنانتي فقال له الفزاري : انْصِبْ لي كِنانتك فعلق الأسدي كنانَتَه على شجرة ورماها الفزاري فجعل لا يرمى بسهم إلا شكلها حتى قَطَّعها بسهامه فلما نَفِدَتْ سهامُه قال : انْصِبْ لي كنانَتَكَ حتى أرميها فرمى فسدد السهم نحوه فشَكَّ كبدَ الفزاري فسقط الفزاري ميتاً فأخذ الأسدي قوسَه

وكنانته قال الفرزدق :

فَقُلْتُ أظَنَّ ابنُ الخبيثَة أنني ... شُغِلتُ عن الرامِي الكَنَانَةَ بالنَّبْلِ

يريد بهذا جريراً يقول : أراد جرير بهجائه البعيثَ غيرَه وهو أنا أي أرادني ولم يرد البعيثَ كما أن الأسدي أراد رَمْيَ الفزازي ولم يرد رَمْيَ الكنانة

قلت : ومعنى المثل شغل فلان عن الذي يرمي الكنانة بالنبل يعني أنه لم يعلم أن غَرَضَ الرامي أن يرميه لا أن يرمي كنانته

يضرب لمن يغفل عما يراد به ويُكاد له

وقريب من هذا بيت الحماسة :

فإن كنت لا أرمي وتُرْمَي كنايتي ... تُصِبْ جَانِحَاتُ النَّبْلِ كَشحِي وَمَنْكبِي (292)

- شَقَّ فُلاَن عَصَا المُسْلِمِينَ

إذا فَرَّق جَمْعهم

قال أبو عبيد : معناه فَرَّق جماعتهم قال : والأصل في العَصَا الاجتماع والائتلاف وذلك أنها لا تُدْعَى عَصاً حتى تكون جميعا فإن انشقَّت لم تُدْعَ عَصاً ومن ذلك قولهم للرجل إذا أقام بالمكان واطمأنَّ به واجتمع له فيه أمرهُ " قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ " قال معقر البارقي :

فألْقَتْ عَصَاها واستقرت بها النَّوَى ... كما قَرَّ عَيْناً بالإياب الْمُسَافِرُ

قالوا : وأصل هذا أن الحاديين يكونان في رفقة فإذا فرقَهم الطريقُ شُقَّتِ العصا التي معهما فأخذ هذا نصفَها وهذا نصفها

يضرب مثلاً لكل فرقة

---

292) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 362/1

قال صِلة بن أشيم لأبي السليل : إياك أن تكون قاتلا أو مقتولا في شَقِّ المسلمين

- الشَّرُّ يَبْدَؤُهُ صِغَارُهُ

يقول فاصفح عنه واحتمله لئلا يخرجك إلى أكثر منه قال مسكين الدَّارِمِيُّ :
ولقد رأيْتُ الشرَّ بَيْ ... نَ (بين) الحيِّ يَبْدَؤُهُ صِغَارُهْ
وقال آخر :
الشر يبدؤه في الأصل أصْغَرُه ... وليس يَصْلَي بحرِّ الحرب جَانِيهَا
والحربُ يلحق فيها الكارهُونَ كما ... تدنو الصِّحَاحُ إلى الْجَرْبَى فَتُعْدِيهَا

- الشَّرُّ أَخْبَثُ ما أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

يضرب في اجتناب الذم والشر قاله أبو عبيد . وهو بيت أوّله :
الْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
وزعموا أي هذا بيت قالته الجن وقيل : بل هو لعَبِيد بن الأبرص

- اشْتَرِ لِنَفْسِكَ ولِلسُّوق

أي اشتر ما ينفُقُ عليك إذا بِعْتَهُ

- اشْتَدِّى زِيَمُ

يضرب في انتهاز الفُرْصَة

- الشَّعِيرُ يُؤْكَلُ ويُذَمُّ
- الشَّرُّ للشَّرِّ خُلِقَ

كقولهم " الحديدُ بالحديد يُفْلَحُ "

- اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِذَلِكَ الأَمْرِ

أي وَطِّنْ نفسَك عليه وخُذْه بجد قال أحَيْحَة بن الجُلاَح لابنه :

اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ ... فَإِنَّ الْمَوْتَ لاَقِيكَ

ولا تَجْزَعْ مِنَ الموتِ ... إذَا حَلَّ بِوَادِيكَ (293)

- شَيْخٌ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بالبَاطِلِ

يُضْرب للعِنِّين أو الشيخ الكبير الذي لا يقدر على الباه

- شَاخَسَ لَهُ الدَّهْرُ فَاهُ

أي تغير عما كان له عليه

- الشَّرْطُ أَمْلَك عَلَيْكَ أَمْ لَكَ

يضرب في حفظ الشرط يجري بين الإخوان

- الشّرُّ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ

هذا قريبٌ من قولهم : " الشرُّ تَحقِرُهُ وقد يَنْمِى "

- الشَّيْبُ قِنَاعُ الْمَقْتِ

يعني أن الغواني تمقُتُ المشايخ كما قال :

رَأَيْنَ شَيْخاً ذِرِئَتْ مَجَالِيه " " ... يَقْلِي الْغَوَانِي وَالْغَوَانِي تَقْلِيه

- الشَّمَاتَةُ لُؤْمٌ

قال أكْثَمُ بن صَيْفي التميمي أي لا يفرح بنكبة الإنسان إلا مَنْ لَؤُم أصله

293) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 367/1

وقال :

إذَا ما الدَّهْرُ جَرَّ على أُنَاسٍ ... كَلاَ كِلَهُ أنَاخَ بآخَرِينَا

فَقُلْ للشَّامِتِينَ بِنَا أفِيقُوا ... سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

وفي حديث أيوب عليه السلام أنه لما خرج من البلاء الذي كان فيه قيل له : أي شيء كان أشَدَّ عليك مِن جملة ما مَرَّ بك ؟

قال : شماتة الأعداء

- الشَّرُّ كَشَكْلِهِ

أي الشر يشبه بعضُه بعضاً ويروى الشيء كشكله

- شَرٌّ مِنَ المَوْتِ ما يُتَمَنَّى مَعَهُ المَوْتُ

يضرب في الداهية الدهياء

- الشُّبْهَةُ أُخْتٌ الْحَرَام

يضرب للشيئين لا يكون بينهما كثيرُ بَوْنٍ

- الشَّرُّ خَيْرٌ إِذَا كانَ مُشْتَرَكاً

يضرب في تهوين الأمر العظيم يَهْجُم على الخلق الكثير

- الشَّبْعَانُ يَفُتُّ لِلْجائِعِ فَتًّا بَطِيئاً

يضرب لمن لا يهتم بشأنك ولا يأخذه ما أخَذَكَ . (294)

- شَهْرٌ ثَرَى وَشَهْرٌ تَرَى وَشَهْرٌ مَرْعَى

يعنون شهور الربيع : أي يمطر أولا ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه

---

294) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، **369/1**

النَّعَمُ وأرادوا شهر ثَرًى فيه وشهر ترى فيه فحذفا كا قال :

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا ... ويَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُّ

أي نُسَاءُ فيه ونُسَرُّ فيه وإنما حذف التنوين من ثَرى ومَرْعىً في المثل لمتابعة ترى الذي هو الفعل

- أَشْرَى الشَّرِّ صِغَارُهُ

أي : أَلَجُّه وأبْقَاه من قولهم " شَرِيَ البرق " إذا كثر لمعانه وشَرِيَ الفرسُ إذا لَجَّ في سيره

قالوا : إن صياداً قدم بنِحْيٍ من عسل ومعه كلب له فدخل على صاحب حانوت فعرض عليه العسل ليبيعه منه فقطَر من العسل قطرة فوقع عليها زنبور وكان لصاحب الحانوت ابنُ عرسٍ فوثَبَ ابنُ عرس على الزنبور فأخذه فوثَبَ كلبُ الصائد على ابن عرس فقتله . فوثَبَ صاحبُ الحانوت على الكلب فضربه بعصاً ضربةً فقتله فوثب صاحبُ الكلب على صاحب الحانوت فقتله فاجتمع أهلُ قرية صاحب الحانوت فقتلوه فلما بلغ ذلك أهلَ قرية صاحب الكلب اجتمعوا فاقتتلوا هم وأهلُ قرية صاحب الحانوت حتى تفانوا فقيل هذا المثل في ذلك .

- شَرُّ الأَخِلاَّءِ خَلِيلٌ يَصْرِفُهُ وَاشٍ

يضرب للكثير التَّلَوُّنِ في الوداد

- اُشْرَب تَشْبَعْ وَاُحْذَرْ تَسْلَمْ وَاتَّقِ تُوقَهْ

قال أبو عبيد : يضرب في التوقِّي في الأمور قال : وهو في بعض كتب

- شَاوِرْ في امْرِكَ الذِّينَ يَخْشَوْنَ اللّه
هذا يروى عن عمر رضي اللّه عنه

- شِدَّةُ الحِرْصِ مِنْ سُبُلِ اُلْمُتَأَلِّفِ
يضرب في الشَّهْوَان الحريصِ على الطعام وغيره

- شَوَى زَعَمَ ولم يَأْكل
يعني زَعَم أنه تولَّى شَيَّةُ ثم لم يأكل
يضرب لمن تولَّى أمراً ثم نَزَعَ نفسه منه

- أَشْأَمُ مِنَ البَسُوسِ
هي بَسُوس بنت منقذ التميمية خالَةُ جَسَّاس بن مُرَّة بن ذُهْل الشيباني قاتل كليب وكان من حديثه أنه كان للبسوس جارٌ من جَرْم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سَرَاب وكان كليب قَدْ حَمَى أرضاً من أرض العالية في أنف الربيع فلم يكن يرعاه أحدٌ إلا إبل جساس لمصاهرة بينهما وذلك أن جليلة بنت مرة أختَ جَسَّاس كانت تحت كليب فخرجت سَرَابُ ناقةُ الجرمي في إبل جَسَّاسٍ ترعى في حمى كليب ونظر إليها كليبٌ فأنكرها فرماها بسَهْم فاختلَّ ضَرْعها فولَّت حتى بركَتْ بفناءِ صاحبها وضَرْعُها يَشْخُب دماً ولبناً فلما نظر إليها صرخ بالذل فخرجت جارية البَسُوس ونظرت إلى الناقة فلما رأت ما بها ضَرَبَتْ يدها على رأسها ونادت : وَا ذُلاَّه ثم أنشأت تقول :
لعمرك لو أصْبَحْتَ في دار مُنْقِذٍ ... لما ضِيمَ سعدٌ وهو جارٌ لأبْيَاتِي

ولَكِنّني أصبَحْتُ في دار غُرْبَةٍ ... مَتَى يَعْدُ فيها الذئبُ يَعْدُ على شَاتِي

فيا سعدُ لا تُغْرَرْ بنفسكَ وَارْتَحلْ ... فإنَّك في قومٍ عن الجارِ أمْوَاتِ

ودُونَكَ أذْوَادِي فإنيَ عنهمُ ... لَرَاحِلَةٌ لا يُفْقِدني بُنَيَّاتِي

فلما سمع جساس قولها سكنها وقال : أيَّتُهَا المرأة ليقتلَنَّ غداً جملٌ هو أعظم عَقْراً من ناقة جارك ولم يزل جساس يتوقَّع غِرَّةَ كليب حتى خَرَجَ كليبٌ لا يخاف شيئا وكان إذا خرج تباعَدَ عن الحي فبلغ جساسا خروجُه فخرج على فرسه وأخذ رمحه واتبعه عمرو بن الحارث فلم يدركه حتى طعن كليبا ودَقَّ صُلْبه ثم وقف عليه فقال : يا جساس اغثني بشَرْبَة ماء . فقال جساس : تركْتَ الماء وراءك وانصرف عنه ولحقه عمرو فقال : يا عمرو أغثني بشربة فنزل إليه فأجْهَزَ عليه فضرب به المثل فقيل :

المستجِيرُ بَعْمرٍو عند كربيه ... كالمستجير من الرَّمْضَاء بالنار

قال : وأقبل جساس يركُضُ حتى هَجَم على قومه فنظر إليه أبوه وركبته بادية فقال لمن حوله : لقد أتاكم جساس بداهية قالوا : ومن أين تَعْرف ذلك ؟ قال : لظهور ركبتيه فإني لا أعلم أنها بَدَتْ قبل يومها ثم قال : ما وراءك يا جساس ؟ فقال : واللّه لقد طَعَنْتُ طعنةً لتجمعن منها عجائز وائل رقصا قال : وما هي ثكلتك أمك ؟ قال : قتلت كليبا قال أبوه : بئس لعمر اللّه ما جَنَيْتَ هلى قومك فقال جساس :

تأهَّبْ عنكَ أهْبَةَ ذي امتناعٍ ... فإن الأمْرَ جَلَّ عن التَّلاَحِي

فإني قد جَنَيْتُ عليك حَرْباً ... تُغصُّ الشيخَ بالماءِ القَرَاحِ

فأجابه أبوه

فإن تَكُ قَدْ جَنَيْتَ علي حَرْباً ... فَلاَ وَانٍ وَلا رَثٌ السِّلاَح

سألبسُ ثَوْبَهَا وأذبّ عَنِّي ... بها يَوْمَ المَذَلَّةِ والفضاح

قال : ثم قَوَّضُوا الأبنية وجمعوا النَّعَم والخيول وأزمعوا للرحيل وكان همام بن مرة أخو جساس نديماً لمهلهل بن ربيعة أخي كليب فبعثوا جاريةً لهم إلى همام لتعلمه لخبر وأمروها أن تسره من مهلهل فأتتهما الجارية وهما على شَرَابهما فسارَّت هماما بالذي كان من الأمر فلما رأى ذلك مهلهل سأل هماما عما قالت الجارية وكان بينهما عهد أن لا يكتم أحدهما صاحبه شيئاً فقال له : أخبرتني أن أخي قتل أخاك قال مهلهل : أخوك أضْيَقُ استاً من ذلك وسكت همام وأقبلا على شَرَابهما فجعل مهلهل يشرب شُرْبَ الآمِنِ وهمام يشرب شرب الخائف فلم تلبث الخمرُ مهلهلا أن صَرَعَتْه فانْسَلَّ همام فرأى قومه وقد تحملوا فتحمل معهم وظهر أمرُ كليبٍ فقال مهلهل لنسوته : ما دهاكن ؟ قلن : العظيم من الأمر قَتَلَ جساسٌ كليبا ونَشِبَ الشر بين تغلب وبكر أربعين سنة كلها يَكون لتغلب على بكر وكان الحارث بن عُبَاد البكري قد اعْتَزَل القومَ فلما استحَرَّ القتلُ في بكر اجتمعوا إليه وقالوا : قد فَنِيَ قومُك فأرسَلَ إلى مهلهل بجيراً ابْنَه وقال : قل له أبو بُجَيْر يقرئك السلام ويقول لك : قد علمتَ أني اعتزلْتُ قومي لأنهم ظَلَموك وخَلَّيتك وإياهم وقد أدركت وِتْرَكَ فأنشدك اللّه في قومك فأتى بجيرٌ مهلهلاً وهو في قومه فأبلغه الرسالَةَ فقال : من أنت ياغلام ؟ قال : بجير بن الحارث بن عُبَاد فقتله ثم قال : بُؤْبِشِسْعِ كليب فلما بلغ الحارثَ فعلُه قال : نعم القتيلُ بجير إن أصْلَح بين هذين الغارين قتلُه وسكنت الحرب به وكان الحارثُ من أحلم الناسِ في زمانه فقيل له : إن مهلهلا قال له حين قتله بُؤْبِشِسْعِ كليب فلما سمع هذا خرجَ مع بني بكر مقاتلا مهلهلا وبني تغلب ثائراً ببجير وأنشأ يقول :

قَرِّباَ مَرْبِطَ النَّعَامَةِ منِّي ... إنّ بَيْعَ الكريمِ بالشِّسْعِ غَالِي
قَرِّباَ مَرْبِطَ النعامة مِنِّي ... لَقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عن حِيَالِ
لم أكن من جُنَاتِهَا عَلِمَ الَّل ... هُ وإنِّي بِشَرِّها الْيَوْمَ صَالِي
ويروى " بِحَرِّهَا " والنعامة : فرسُ الحارث وكان يقال للحارث : فارس النَّعَامة ثم جمع قومه والتقى وبنو تغلب على جبل يقال له قضة فهزمَهم وقتلهم ولم يقوموا لبكر بعدها (295)

– أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النِّحْيَيْنِ

هي امرأة من بني تَيْم اللّه بن ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فأتاها خَوَّات بن جُبَير الأنصاري يبتاع منها سَمْنا فلم يَرَ عندها أحدا وساوَمَها فحَلَّت نِحْياً فنظر إليه ثم قال : أمسكيه حتى أنظر إلى غيره فقالت : حُلَّ نِحْياً آخر ففعل فنظر إليه فقال : أريد غير عذا فأمسكيه ففعلت فلما شَغَلَ يديها ساوَرَها فلم تقدر على دَفْعه حتى قضي ما أراد وهرب فقال :
وَذَاتِ عِيَالٍ وَاثِقِينَ بعقْلهَا ... خَلَجْتُ لهَا جَارَاسْتِهَا خَلَجَاتِ
شَغَلْتُ يَدَيْهَا إذْا أرَدْتُ خِلاَطَهَا ... بِنِحْيَيْنِ مِنْ سَمْنٍ ذَوَيْ عجَرَاتِ
فأخْرَجْتُه رَيَّانَ ينطف رَأسه ... مِنَ الرامك المدموم بالمقرات
فكان لها الويلات من ترك سمنها ... ورَجْعَتها صِفْراً بغير بَتَاتِ
فَشَدَّتْ على النِّحْيَيْنِ كَفّاً شَحِيحَةً ... على سَمْنِهَا والْفَتْكُ من فَعَلاَتِي
ثم أسلم خَوَّات رضي اللّه عنه وشهد بَدْراً فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : يا خَوَّات كيف شِرَادُك ؟ ويروى كيف شراؤك وتَبَسَّم صلوات اللّه عليه فقال : يا رسول اللّه قد رَزَقَ اللّه خيرا وعوذ باللّه من الحور بعد

---

295) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، **376/1**

الكور وفي رواية حمزة فقال له النبي صلى اللّه عليه وسلم : ما فَعَلَ بعيرُك ؟ أيشرد عليك ؟ فقال : أما منذ أسلمت – أو منذ قَيَّده الإسلام – فلا ويَدَّعِى الأنصار أنه عليه السلام دعا بأن تسكن غُلْمته فسكنت بدعائه وهجا رجل بني تيم اللّه فقال :

أنَاسٌ رَبَّةُ النِّحْيَيْنِ منهم ... فَعُدُّوها إذا عُدَّ الصَّمِيمُ

وزعموا أن أم الورد العَجْلاَنية مَرَّتْ في سوق من أسواق العرب فإذا رجل يبيع السمن ففعلت به كما فَعَل خَوَّاتٌ بذات النحيين من شَغْل يديها ثم كشفت ثيابه وأقبلت تضربُ شقَّ استه بيديها وتقول : يا ثارات ذاتِ النِّحْيَيْنِ (296)

– أشْأمُ مِنْ خَوْتَعَة

وهو أحد بني غُفَيلة بن قاسط بن هِنْب بن أفْصَى بن دُعْمِيٍّ بن جَدِيلة ومن حديثه أنه دلَّ كُثَيْفَ بن عمرو التَّغْلَبي وأصحابَه على بني الزَّبَّان الذُّهْلي لِتِرَةٍ كانت له عند عمرو بن الزَّبَّان وكان سبب ذلك أن مالك بن كومة الشيباني لقي كُثَيِّفَ بن عمرو في بعض حروبهم وكان مالك نحيفا قليل اللحم وكان كُثَيف ضَخْما فلما أراد مالك أسْرَ كُثَيف اقتحم كثيف عن فرسه لينزل إليه مالك فأوْجَرَه مالك السِّنَانَ وقال : لتسأسِرَنَّ أو لأقتلنك فاحْتَقَّ فيه هو وعمرو بن الزَّبَّان وكلاهما أدركه فقالا : قد حكمنا كُثَيفا يا كثيف مَنْ أسَرَك ؟ فقال : لولا مالك بن كومة كنت في أهلي فلطَمه عمرو بن الزَّبَّان فغضب مالك وقال : تَلْطم أسيري ؟ إن فداءك يا كثيف مائة بعير وقد جعلتُهَا لك بلَطْمة عمرو وَجْهَك وجَزَّ ناصيته وأطلقه فلم يزل كُثَيف يطلب عمرا باللَّطْمة حتى دلَّ عليه رجل من غُفَيلة يقال له خَوْتَعة وقد بَدَّتْ لهم إبل

---

296) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، **377/1**

فخرج عمرو وإخوته في طَلَبها فأدركوها فذبَحُوا حُوَارا فاشْتَوَوْهُ وجلسوا يَتَغَدَّون فأتاهم كُثَيف بضِعْف عددهم وأمرهم إذا جلسوا معهم على الغدَاء أن يكتنف كلَّ رجلٍ منهم رجلان فمروا بهم مجتازين فدُعُوا فأجابهم فجلسوا كما ائتمروا فلما حَسَر كُثَيف عن وجهه العمامةَ عرفه عمرو فقال : ياكثيف إن في خَدِّي وَفَاء من خدك وما في بكر بن وائل خد أكْرَمُ منه فلا تشبَّ الحربَ بيننا وبينك فقال : كلا بل أقتلك وأقتل إخْوَتَكَ قال : فإن كنت فاعلا فأطلق هؤلاء الفتية الذين لم يتلبسوا بالحروب فإن وراءهم طالباً أطْلَبَ مني يعني أباهم فقتلهم وجعل رؤوسهم في مِخْلاَة وعلَّقها في عنق ناقة لهم يقال لها الدُّهَيْم فجاءت الناقة والزبَّان جالسٌ أمام بيته حتى بركت فقال : يا جارية هذه ناقة عمرو وقد أبطأ هو وإخوتُه فقامت الجارية فجَسَّت المخلاة فقالت : قد أصاب بَنُوكَ بَيْضَ نعام فجاءت بها إليه وأدخلت يدها فأخرجت رأس عمرو أولَ ما أخرجت ثم رؤوسَ إخوته فَغَسلها ووضَعها على تُرْسٍ وقال : آخِرُ البَزِّ على القَلُوص وقال أبو الندى : معناه هذا آخر عهدي بهم لا أراهم بعده فأرسلها مثلا وضرب الناس بحمل الدُّهَيْم المثلَ فقالوا : أثْقَلُ من حمل الدهيم فلما أصبح نادى : يا صَبَاحاه فأتاه قومه فقال : واللّه لأحَوِّلَنَّ بيتي ثم لا أردُّه إلى حاله الأول حتى أدرك ثاري وأطفى ناري فمكث بذلك حيناً لا يدري مَنْ أصاب ولده ومَنْ دَلَّ عليهم حتى خُبِّر بذلك فحلف لا يحرِّمُ دم غُفَلِيٍّ حتى يدلُّوه كما دلُّوا عليه فجعل يغزو بني غُفَيلة حتى أثْخَن فيهم فبينما هو جالس عند ناره إذ سمع رُغَاء بعير فإذا رجل قد نزل عنه حتى أتاه فقال : من أنت ؟ فقال : رجل من بني غُفَيلة فقال : أنت وقد آن لك فأرسلها مثلا فقال : هذه خمسة وأربعون بيتاً من بني تَغْلب بالإقطانتين يعني موضعا

بناحية الرقة فسار إليهم الزَّبَّان ومعه مالك بن كومة قال مالك : فَنَعِسْتُ على فرسي وكان ذريعا فتقدم بي فما شَعَرْتُ إلا وقد كرع في مقراة القوم فجذبته فمشى على عقبيه فسمعت جارية تقول : ياأبت هل تمشي الخيل على أعقابها ؟ فقال لها أبوها : وما ذاك يا بنية ؟ قالت : رأيت الساعة فرسا كَرَعَ في المقراة ثم رجع على عقبيه فقال لها : ارْقُدِي فإني أبغض الجاريةَ الكَلُوء العينِ فلما أصبحوا أتتهم الخيل دَوَاسَّ أي يتبع بعضُها بعضا فقتلوهم جميعا قوله " دَوَاسَّ " كذا أورده حمزة في كتابه والصواب " دوائس " يقال : داستهم الخيلُ بحَوَافرها وأتتهم الخيل دَوَائِسَ أي يتبع بعضُها بعضا ووجدت في بعض النسخ يقال : دَسَّتِ الخيلُ تدسُّ دَسّاً إذا تبع بعضها بعضا وأنشد :

خَيْلاً تَدسُّ إليهمُ عجلا ... وبَنُو رَحَائِلهَا ذَوُو بَصَرِ

أي ذوو حزم

- أشأَمُ مِنْ دَاحِسٍ

وهو فرس لقَيْس بن زُهَير العَبْسِي وهو داحس بن ذي العُقَّال وكان ذو العُقَّال فرساً لحَوْطِ بن جابر بن حُمَيْرَي بن رياح بن يَرْبُوع بن حَنْظَلة وكانت أم داحس فرسا لِقِرْوَاش بن عَوْف بن عاصم بن عبيد بن يربوع يقال لها جَلْوَى وإنما سمي داحسا لأن بني يربوع احتملوا سائرين في نُجْعَةٍ لهم وكان ذو العُقَّال مع ابنتي حَوْط بن جابر يَجْنُبانه فمرَّتْ به جَلْوى فلما رآها ذو العُقَّال وَدَى فضحك شابٌّ منهم فاسْتَحْيَتِ الفتاتان فأرسَلَتَاهُ فنَزَا على جَلْوَى فوافق قبولها فأقصت ثم أخذه لهما بعض رجال القوم فلحق بهم حوط - وكان رجلا سيء الخلق - فلما نظر إلى عين فرسه قال : واللّه لقد نزا فَرَسِي فأخْبِرَاني ما شأنه فأخبرتاه بما كان فنادى : يال رياح واللّه لا أرضى

حتى آخذ ماء فرسي قال بنو ثعلبة : واللّه ما استكرهْنَا فرسَك وما كان إلا منفلتا قال : فلم يزل الشر بينهم حتى عَظُم فلما رأوا ذلك قالوا : ما تريدون يابني رياح ؟ قالوا : فدونكم الفرس فسطا عليها حَوْط وجعل يَدَه في ماء وملح ثم أدخلها في رحمها ودَحَسَ بها حتى ظن أنه فَتَحَ الرحم وأخرج الماء واشتملت الرحم على ما فيها فَنَتَجَها قِرْوَاش بن عوف داحساً فسمي داحساً لذلك والدَّحْس : إدخال اليد بين جلد الشاة ولحمها حين يسلخها ثم رآه حَوْط فقال : هذا ابن فرسي فكرهوا الشر فبعثوا به إليه مع لَقُوحَيْن ورواية من لبن فاستحيا فردَّه إليهم وهو الذي ذكره جرير حيث يقول :

إن الجِيَادَ يَبِتْنِ حول قِبَابِنَا ... من آل أَعْوَجَ أو لذي العُقّالِ

- أشأَمُ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ

إنما لزِمه هذا الاسم لأن الغراب إذا بان أهلُ الدَّار للنُّجْعة وقَع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه إذ كان لا يعترى منازلهم إلا إذا بانوا فسموه غراب البين ثم كرهوا إطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة وعلموا أنه نافذ البصر صافي العين حتى قالوا : أصفى من عين الغراب كما قالوا : أصفى من عين الديك وسموه " الأعور " كنايةً كما كنوا طيرةً عن الأعمى فكنوه " أبا بصير " وكما سموا الملدوغ والمنهوس " السليم " وكما قالوا للمَهَالك من الفيافي " المَفَاوز " وهذا كثير ومن أجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغُرْبَة والاغتراب والغَرِيب وليس في الأرض بَاوِح ولا نَطِيح ولا قَعِيد ولا أَعْضَب ولا شيء مما يتشاءمون به إلا والغُرَابُ عندهم أنكَدُ منه ويرون أن صياحه أكثر أخباراً وأن الزجر فيه أعمُّ قال عنترة :

خَرق الْجَنَاح كأنَّ لَحْيَيْ رأْسِهِ ... جَلمَاَنِ بالأخْبَارِ هَشٌّ مُولَعُ

وقال غيره :

وصَاحَ غُرَابٌ فَوْقَ أَعْوَادِ بَانَةٍ ... بأَخْبَارِ أَحْبَابِي فقسَّمَنِي الفِكْرُ

فَقُلْتُ غُرَابٌ باغْتِرابٍ وبَانَة ... تبينُ النَّوَى تِلْكَ العِيَافَةُ وَالزَّجْرُ

وَهَبَّتْ جَنُوبٌ باجْتِنَابِيَ مِنْهُمُ ... وَهَاجَتْ صَبَاً قُلْتُ : الصَّبَابَةُ وَالْهَجْرُ

وقال آخر :

تَغَنَّى الطَّائِرَان بِبَيْنِ سَلْمَى ... عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وَبَانِ

فكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سُلَيْمَى ... وَفِي الغَرَب اغْتِرَابٌ غَيرُ دَانِ

وقال آخر :

أقُولُ يَوْمَ تَلاَقَيْنَا وَقَدْ سَجَعَتْ ... حَمَامَتَانِ عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ بَانِ

الآن أعلم أن الْغُصْنَ لِي غَصَصٌ ... وأنما الْبَانُ بَيْنٌ عَاجِلٌ دَانِ

فَقُمْتُ تَخْفِضُنِي أَرْضٌ وَتَرْفَعُنِي ... حَتَّى ونيت وَهَدَّ السَّيْرُ أرْكَانِي

فهذا نَمَطُ شعرهم في الغُرَاب لا يتغير بل قد يزجرون من الطير غيرَ الغُرَاب على طريقين : أحدهما على طريق الغراب في التشاؤم والآخر على طريق التفاؤل به

قال الشاعر :

وقَالُوا : تَغَنَّى هُدْهُدٌ فوق بَانَةٍ ... فقلْتُ : هُدًى يَغْدُو به ويَرُوحُ

وقال آخر :

وقالوا : عُقَاب قُلْتُ : عُقْبَى مِنَ النَّوَى

دَنَتْ بَعْدَ هَجْرٍ منهمُ ونُزُوحِ

وقال آخر :

وقالوا : حَمَامٌ قُلْتُ : حُمَّ لِقَاؤُهَا ... وَعَادَ لَنَا رِيحُ الْوِصَالِ يَفُوحُ
فهذا إلى الشاعر لأنه إن شاء جعل العُقَاب عُقْبى خير وإن شاء جعلها عُقْبَى شر وإن شاء جعل الْحَمَام حِمَاما وإن شاء قال : حُمَّ اللقاء والهدهد هُدًى وهِدَاية والْحُبَارى حُبُورا وحبرة والبان بَيَانا يلوح والدَّوْم دَوَام العهد كما صارت الصَّبا عنده صبابة والجنوب اجتنابا والصُّرَد تَصْرِيدا إلا أن أحداً منهم لم يزجر في الغراب شيئاً من الخير هذا قول أهل اللغة
وذكر بعضُ أهل المعاني أن نَعِيبَ الغُرَاب يُتَطير منه ونَغِيقه يتفاءل به وأنشد قول جرير :
إن الغُرَاب بِمَا كَرِهْت لمَوُلَعٌ ... بِنَوَى الأحِبَّةِ دَائِمُ التّشْحَاجِ
لَيْتَ الْغُرَابَ غَدَاة يَنْعَبُ دَائِباً ... كان الغُرَابُ مُقَطَّعَ الأوْدَاج
وقول ابن أبي ربيعة :
نَعَبَ الْغُرَابُ بِبَيْنِ ذَاتِ الدُّمْلُجِ ... لَيْتَ الْغُرَابَ بِبينْهِا لَمْ يَشْحَجِ

ثم أنشدوا في النغيق :
تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ ... ولِلْغِرْبَانِ من شبع نَغِيقُ
قال : ويقال " نَغَقَ الغرابُ نَغِيقا " إذا قال : غيق غيق فيقال عندها " نغق بخير " ويقال " نَعَبَ نَعيبا " إذا قال : غاق فقال عندها " نَعَبَ بشر " قال : ومنهم من يقول " نغق ببين " وزهير منهم وأنشد له :
ألقَى فِرَاقُهُمُ فِي الْمُقْلَتَيْنِ قَذًى ... أمْسَى بِذَاكَ غُرَابُ الْبَيْنِ قَدْ نَغَقَا
وقال من احتج للغراب : العربُ قد تتيمن بالغراب فتقول : هم في خير لا يَطِيرُ غُرابه أي يقع الغراب فلا يُنَفَّر لكثرة ما عندهم فلولا تَيَمُّنُهُمْ به لكانوا ينفرونه فقال الدافعون لهذا القول : الغرابُ في هذا المثل السَّوَاد واحتجوا

بقول النابغة :

ولرهْطِ حَرَّابٍ وَقَدّ سَوْرَةُ ... في الْمَجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمُطَارِ

أي مَنْ عرض لهم لم يمكنه أن ينفر سوادهم لعزهم وكثرتهم

– أَشْبَهُ بِهِ مِنَ التَّمْرَةِ بالتَّمْرَةِ

في هذا حديث وذلك أن عُبَيد اللّه ابن زياد بن ظبيان أحَدَ بني تَيْم اللات بن ثَعْلبة دخل على عبد الملك بن مروان وكان أحدَ فُتَّاك العرب في الإسلام وهو الذي احْتَزَّ رأسَ مُصْعَب بن الزبير فدخل به على عبد الملك بن مروان وألقاه بين يديه فسَجَد عبدُ الملك وكان عبيد اللّه هذا يقول بعد ذلك : ما رأيت أعْجَزَ مني أن لا أكون قتلتُ عبدَ الملك فأكونَ قد جمعتُ بين قتلي ملك العراق وملك الشام في يوم واحد وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قتله مُصْعَبَ بن الزبير فَبَرِمَ به . فجعل له كرسياً يجلس عليه فدخل يوماً وسُوَيْدُ بن مَنْجُوف السَّدُوسي جالسٌ على السرير مع عبد الملك فجلس على الكرسي مُغْضَبا فقال له عبد الملك : يا عبيدَ اللّه بلَغني أنك لا تشبه أباك فقال : لأَنَا أشبه بأبي من التمرة بالتمرة والبيضة بالبيضة والماء بالماء ولكني أخبرك يا أمير المؤمنين عَمَّنْ لم تنضجه الأرحام ولا وُلِدَ لتَمَام ولا أشبه الأخوال والأعمام قال : ومن ذلك ؟ قال : سُوَيْد بن مَنْجُوف فقال عبد الملك : سُوَيْدُ أكذلك أنت ؟ فقال : إنه ليقال ذلك وإنما عَرَّضَ بعبد الملك لأنه وُلد لسبعة أشهر فلما خرجا قال له عبيد اللّه : واللّه يا ابن عمي

ما يَسُرُّني بِحلْمِكَ عليَّ حمر النعم فقال له سويد : وأنا واللّه ما يسرني بجوَابك إياه سُودُ النَّعَم (297)

– أَشْرَهُ مِنَ الأسَدِ

وذلك أنه يبتلع البَضْعَة العظيمة من غير مَضْغ وكذلك الحية لأنهما واثقان بسهولة المَدْخَل وسَعَة المَجْرَى

– أَشْبَهُ مِنَ الماءِ بِالماءِ

قالوا : إن أول من قال ذلك أعرابي وذكر رجلا فقال : واللّه لولا شَوَار به المُحِيطة بفمه ما دَعَتْه أمهُ باسمه ولهو أشْبَه بالنساء من الماء بالماء فذهبت مثلا

– أَشْهَرُ مِمَّنْ قَادَ الجَمَلَ وَ " مِنَ الشَّمْسِ " وَ " مِنَ القَمَرِ " وَ " مِنَ الْبَدْرِ " وَ " مِنَ الصبْحِ " وَ " مِنْ رَايَةِ الْبَيْطَارِ " وَ " مِنَ الْعَلَمِ " يعنون الجبل وَ " مِنْ قَوْسِ قُزَحَ " وَ " مِنْ عَلاَئِقِ الشَّعَرِ " . (298)

– شَرُّ السَّمَكِ يُكَدِّرُ المَاءَ

أي لا تَحْقِرْ خَصْماً صغيراً

شَهْرٌ لَيْسَ لَكَ فِيهِ رِزْق لاَ تَعُدَّ أَيَّامَهُ

شَفِيعُ المُذْنِبِ إِقْرَارُهُ وَتَوبَتُهُ اعْتِذَارُهُ

شَرَّ الناسِ مَنْ لا يُبالي أَنْ يَراهُ النَّاسُ مُسِيئاً

شَهَاداتُ الفِعَالِ أعْدَلُ مِنْ شَهَاداتِ الرِّجَالِ .

---

297) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 381/1

298) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 391/1

الشَّبَابُ جُنُونٌ بُرؤُهُ الكِبَرُ

الشَّرُّ قَدِيمُ

الشَّاةُ المَذْبُوحَةُ لاَ تأَلَمُ السَّلْخ

الشَّيْطَانُ لا يُخَرِّبُ كَرْمَهُ

شَهَادَةُ العقُولِ أَصَحُّ مِنْ شَهَادَةِ الْعُدُول

- صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا حَاطِبٌ

هو حاطب بن أبي بَلْتَعَةَ وكان حازماً وباع بعضُ أهله بيعةً غُبِنَ فيها حين لم يَشْهَدْها حاطب فضرب هذا المثل لكل أمرٍ يُبْرَمُ دون صاحبه

- صَارَتِ الْفِتْيَانُ حُمَمَا

هذا من قول الحمراء بنت ضَمْرة بن جابر وذلك أن بني تميم قتلوا سعد بن هند أخا عمرو بن عبد الملك فنَذَر عمرو ليقتلَنَّ بأخيه مائةً من بني تميم فجمع أهلَ مملكته فسار إليهم فبلغهم الخبر فتفرقوا في نواحي بلادهم فأتى دارهم فلم يجد إلا عجوزاً كبيرة وهي الحمراء بنت ضمرة فلما نظر إليها وإلى حُمْرَتها قال لها : إني لأحْسَبُك أعجمية فقالت لا والذي أسأله أن يخفض جَنَاحَك ويهدَّ عِمادك ويَضَع وِسادك ويَسْلبك بلادك ما أنا بأعجمية قال : فمن أنت ؟ قال : أنا بنت ضمرة بن جابر ساد معدّاً كابرا عن كابر وأنا أخت ضمرة بن ضمرة قال : فمن زوجك ؟ قالت : هَوْذَة بن جَرْوَل قال : وأين هو الآن ؟ أما تعرفين مكانه ؟ قالت : هذه كلمة أحمق لو كنت أعلم مكانه حال بينك وبيني قال : وأي رجل هو ؟ قالت : هذه أحمق من الأولى أعَنْ هَوْذة يُسأل ؟ هو واللّه طيب العِرْق سمين العَرْقِ لا ينام ليلة يَخَاف ولا

يشبع ليلة يُضَاف يأكل ما وجَدَ ولا يَسأل عما فَقَد فقال مرو : أما واللّه لولا أني أخاف أن تَلِدِي مثْلَ أبيك وأخيك وزوجك لاستبقيتك فقالت : وأنت واللّه لا تقتل إلا نساءً أعليها ثُدِيّ وأسافلها دُمِيّ واللّه ما أدركت ثأراً ولا مَحَوْت عاراً وما مَنْ فعلتَ هذه به بغافلٍ عنك ومع اليوم غد فأمر بإحراقها فلما نظرت إلى النار قالت : ألا فتى مكانَ عَجُوزٍ ؟ فذهبت مثلاً ثم مكثت ساعة فلم يَفْدِهَا أحدٌ فقالت : هيهات صارت الفتيان حُمَماً ولبث عمرو عامةَ يومِه لا يقدر على أحد حتى إذا كان في آخر النهار أقبل راكبٌ يسمى عمارا تُوضِع به راحِلتُه حتى أناخ إليه فقال له عمرو : مَنْ أنت قال أنا رجل من الْبَرَاجم ؟ قال : فما جاء بك إلينا ؟ قال : سطع الدخان وكنت قد طَوِيتَ منذ أيام فظننته طعاماً فقال عمرو : إن الشقيّ وافدُ البراجم فذهبت مثلا وأمر به فألقى في النار فقال بعضهم : ما بلغنا أنه أصاب من بني تميم غيره وإنما أحرق النساء والصبيان وفي ذلك يقول جرير :

وأخزاكُمُ عمرٌو كما قد خَزِيتُمُ ... وأدرك عَمَّارا شقيُّ الْبَرَاجِمِ

ولذلك عيرت بنو تميم بحب الطعام لما لقي هذا الرجل قال الشاعر :

إذا ما مَاتَ مَيْتٌ من تميم ... فَسَرَّكَ أن يعيش فجيء بزاد

بخبزٍ أو بلحمٍ أو بتمرٍ ... أو الشيء الملَفَّفِ في البِجَادِ

تراه ينقِّبُ الآفاقَ حَوْلا ... ليأكُلَ رأسَ لقمانَ بْن عَاد (299)

- الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بمَضْغِ فِيهِ

يضرب لمن يُشَار عليه بأمر هو أعلم بأنَّ الصوابَ في خلافه

299) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 395/1

- صَفِرَتْ يَدَاهُ مِنْ كلِّ خَيْرٍ

أي خَلَتَا وفي الدعاء : نعوذ باللّه من صَفَر الإناء وقرع الفناء

- صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسِرِّكَ

يضرب في الحثِّ على كتمان السر

يقال : مَنْ طلب لسره موضعا فقد أفشاه وقيل لأعرابي : كيف كِتْمَانك للسر ؟ قال : أنا لَحْدُه

- صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ

أي اصْنَعْ هذا الأمر لي صنعةَ من طَبَّ لمن حَبَّ : أي صنعةَ حاذقٍ لإنسان يحبه

- صَرَّحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ

أي انكشَفَ الأمر وظهر بعد غيوبه وقال أبو عمرو : أي انكشف الباطلُ واستبان الحق فَعُرِفَ

- الصِّدْقُ يُنْبِىء عَنْكَ لاَ الْوَعِيدُ

يقول : إنما ينبىء عدوَّكَ عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها لا أن توعِدَه ولا تنفذ لما توعد به

- صُغْرَاهُنَّ شُرَّاهُنْ

ويروى " صُغْرَاها شُرَّاها " ويروى " مُرَّاهَا "

وأول من قال ذلك امرأة كانت في زمن لقمان بن عاد وكان لها زوج يقال له الشَّجِي وخليل يقال له الْخَلِيُّ فنزل لقمان بهم فرأى هذه المرأة ذات يوم أنْتَبَذَتْ من بيوت الحي فارتاب لقمان بأمرها فتبعها فرأى رجلا عَرَضَ لها

ومَضَيَا جميعا وقَضَيَا حاجتهما ثم إن المرأة قالت للرجل : إني أَتَمَاوَتُ فإذا أسندوني في رَجَمِي فأْتِني ليلا فأَخْرجيني ثم اذهب إلى مكان لا يعرفنا أهلُه فلما سمع لقمان ذلك قال : ويل للشَّجِيِّ من الخلي فأرسلها مثلا ثم رجعت المرأة إلى مكانها وفعلت ما قالت فأخرجها الرجل وانطلق بها أياماً إلى مكان آخر ثم تحولت إلى الحي بعد بُرْهة فبينا هي ذاتَ يوم قاعدةُ مرت بها بناتها فنظرت إليها الكبرى فقالت : أمي واللّه قالت الوُسْطَى : صدقتِ واللّه قالت المرأة : كذبتما ما أنا لكما بأم ولا لأبيكما بامرأة فقالت لهما الصغرى : أما تعرفان محياها وتعلقت بها وصرخَتْ فقالت الأم حين رأت ذلك : صغراهن شراهن فذهبت مثلا ثم إن الناس اجتموا فعرفوها فرفعوا القصة إلى لقمان بن عاد وقالوا له : اقض بيننا فلما نظر لقمان إلى المرأة عرفها فقال : عند جُهَيْنَةَ الخبرُ اليقين يعني نفسه وما عاين منها فأخبر لقمان الزوجَ بما عرف وأقبل على المرأة فقصَّ عليها قصتها كيف صنعت وكيف قالت لصديقتها فلما أتاها بما لا تنكر قالت : ما كان هذا في حسابي فأرسلتها مثلا فقيل للقمان : احكم فيها فقال : ارجُمُوهَا كما رَجَمَتْ نفسها في حياتها فرجمت فقال الشجي : احكم بيني وبين الخلي فقد فرق بيني وبين أهلي فقال : يفرق بين ذكره وأنثييه كما فرق بينك وبين أنثاك فأخذ الخلي فجُبَّ ذكره (300)

– صَحِيفَةُ المُتَلَمِّسِ

قال المفضل : كان من حديثها أن عمرو بن المنذر بن امرىء القَيْس كان يُرَشِّحُ أخاه قابوس – وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكل المرار

---

300) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، **399/1**

– ليملك بعده فقدِمَ عليه المتلمس وطَرَفة فجعلهما بهده في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه وكان قابوس شاباً يعجبه اللّهو وكان يركب يوما في الصيد فيركُضُ ويتصيَّد وهما معه يركضان حتى رجعا عشية وقد لَغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه إلى العشي وكان قابوس يوماً على الشراب فوقفا ببابه النهارَ كلَّه ولم يصلا إليه فضَجِرَ طرفة وقال :

فَلَيْتَ لنا مكانَ المَلْكِ عمرٍو ... رَغُوثاً حَوْلَ قُبَّتِنَا تَخُورُ

مِنَ الزِّمِرَاتِ أَسْبَلَ قَادِمَاهَا ... ودرَّتُهَا مركنَة دَرُورُ

يُشَارِكُنَا لنا رَخِلاَنِ فيها ... وتَعْلُوهَا الْكِبَاشُ فَمَا تَنُورُ

لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ ابْنَ هِنْدٍ ... لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نُوكٌ كَبِيرُ

قَسَمْتَ الدَّهْرَ فِي زَمَنٍ رَخِيٍّ ... كَذَاكَ الْحُكْم يَقْصِدُ أَوْ يَجُورُ

لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكِرْوَانِ يَوْمٌ ... تَطِيُر البَائِسَاتُ وَلاَ نَطِيرُ

فأما يَوْمُهُنَّ فَيَوْمُ سُوءٍ ... يُطَارِدُهُنَّ بالخرب الصُّقُورُ

وأما يَوْمُنَا فَنَظَلُّ رَكْباً ... وُقُوفا لاَ نَحُلُّ وَلاَ نَسِيرُ

وكان طرفة عدواً لابن عمه عبد عمرو وكان كريماً على عمرو بن هند وكان سَمينا بادنا فدخل مع عمرو الحمام فلما تجرَّدَ قال عمرو بن هند : لقد كان ابنُ عمك طرفَةُ رَآك حين قال ما قال وكان طرفة هَجَا عبدَ عمرو فقال :

ولا خَيْرَ فيه غيرَ أَنَّ له غِنًى ... وَأَنَّ له كَشْحاً إِذَا قَامَ أَهْضَمَا

تَظَلُّ نساءُ الحي يعكُفْنَ حَوْلَهُ ... يقلن عَسِيبٌ من سَرَارة مَلْهما

له شربتان بالعَشِيِّ وشَرْبَةٌ ... من الليل حتى آضَ جَبْساً مُوَرَّمَا

كأن السلاح فوق شُعْبَةِ بَانَةٍ ... تَرَى نَفَحا وَرْد الأسرة أَصْحَمَا

ويَشْرَبُ حتى يغمر المحضُ قَلْبَهُ ... فإن أعطه أَتْرُكْ لِقَلْبِيَ مَجْثَمَا
فلما قال له ذلك قال عبد عمرو : إنه قال ما قال وأنشده
فليت لنا مكان الملك عمرو
فقال عمرو : ما أُصَدِّقُكَ عليه وقد صَدَّقه ولكن خاف أن يُنْذِره وتدركه الرحِمُ فمكث غير كثير ثم دَعَا المتلمسَ وطرفَة فقال : لعلكما قد اشتقتما إلى أهلكما وسَرَّكما أن تنصرفا قالا : نعم فكتب لهما إلى أبي كَرِب عاملِه على هَجَر أن يقتلهما وأخبرهما أنه قد كَتَبَ لهما بِحِبَاءٍ ومعروف وأعطى كل واحد منهما شيئاً فخرجا وكان المتلمس قد أَسَنَّ فمر بِنَهر الْحِيَرة على غِلْمان يلعبون فقال المتلمس : هل لك في كِتَابَيْنَا فإن كانْ فيهما خير مَضَيْنَا له وإن كان شراً اتقيناه فأبي طرفة عليه فأعطى المتلمسُ كتابَه بعض الغلمان فقرأه عليه فإذا فيه السوأة فألقي كتابه في الماء وقال لطرفة : أطعني وأَلْقِ كتابَكَ فأبى طرفة ومضى بكتابه قال : ومضى المتلمس حتىلحق بملوك بني جَفْنَة بالشام وقال المتلمس في ذلك :

مَنْ مُبْلغُ الشُّعَرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِم ... نَبَأ فَتَصَدُقَهُمْ بذَاكَ الأنْفُسُ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا ... ونَجَا حِذَارَ حِبَائهِ المتلَمِّسُ
أَلْقَى صَحِيفَتَه ونَجَّتْ كورَهُ ... وَجْنَاءُ محمرة المَنَاسِمِ عِرْمِسُ
عَيْرَانه طَبَخَ الهوَاجِرُ لَحْمَهَا ... فكأنَّ نُقْبَتَهَا أَدِيمٌ أَمْلَسُ
أَلْقِ الصَّحِيفَةَ لاَ أَبَا لَكَ إنَّهُ ... يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحِبَاءِ النَّقْرِسُ

ومضى طرفة بكتابه إلى العامل فقتله
وروى عبيد راوية الأعشى قال : حدثني الأعشى قال : حدثني المتلمس – واسمه عبد المسيح بن جرير – قال : قدمت أنا وطَرَفة غلاماً معجباً تائهاً

فجعل يَتَخَلَّجُ في مشيه بين يديْهِ فنظر إليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه وكان عمرو لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مُضَرِّطَ الحجارة لشدة ملكه وملك ثلاثاً وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وهو الذي يقول له الذهاب العجلي :

أبى القَلْبُ أن يأتي السديرَ وأهلَه ... وإن قيل عَيْشٌ بالسَّدِيرِ غَرِيرُ

به الْبَقُّ والحَّمى وأسْدُ خَفِيَّةٍ ... وعَمْرو بن هند يَعْتَدِي ويَجُورُ

قال المتلمس : فقلت لطرفة حين قمنا : يا طرفة إني أخاف عليك من نظرته إليك مع ما قلت لأخيه قال : كلا قال : فكتب له كتاباً إلى المكَعْبَر – وكان عامله على البحرين وعمان – لي كتاب ولطرفة كتاب فخرجنا حتى إذا أنا بشيخ عن يساري يتبرز ومعه كِسْرَة يأكلها ويَقْصَع القمل فقلت : تاللّه إن رأيت شيخاً أَحْمَقَ وأضعفَ وأقلَّ عَقْلاً منك قال : ما تنكر ؟ قلت تتبرز وتأكل وتَقْصع القمل قال : أخرج خبيثاً وأدخِلُ طيباً وأقْتُلُ عدواً وأحْمَقُ مني وألْأَم حاملُ حَتْفِهِ بيمينه لا يدري ما فيه فنبهني وكأنما كنت نائماً فإذا أنا بغلام من أهل الحِيرة يَسْقى غنيمة له من نهر الحيرة فقلت : ياغلام أتقرأ ؟ قال : نعم قلت : اقرأ فإذا فيه " باسمك اللّهم من عمرو بن هند إلى المُكَعْبر إذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقْطَعْ يديه ورجليه وادفنه حياً فألقيت الصحيفة في النهر وذلك حين أقول :

أَلْقَيْتُهَا بالثِّنْيِ مِنْ جَنْبِ كَافِر ... كَذَلِكَ أقنو كلَّ قطٍّ مُضَلِّلِ

رَضِيُت لها لما رَأَيْتُ مَدَارَهَا ... يَجُولُ به التَّيَّارُ في كل جَدْوَلِ

وقلت : يا طرفة معك واللّه مثلها قال : كَلاَّ ما كان ليكتب بمثل ذلك في عقر

دار قومي فأتى المكعبَر فقطع يديه ورجليه ودفنه حياً

يضرب لمن يَسْعَى بنفسه في حَيْنها ويغررها . (301)

- صَاحَتْ عَصَافِيرُ بَطْنِهِ

يضرب للجائع

- أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعُ

أي أصم عن القبيح الذي يَكْرِثُهُ

- أصْلَحَ غَيْثٌ مَا أَفْسَدَ البَرْدُ

يعني إذا أفسد البرد الكَلَأَ بتحطيمه إياه أصلحه المطر بإعادته له

يضرب لمن أصلح ما أفسده غيره

- الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُه

ومعنى المثل استعمال الصمت حكمة ولكن قلَّ من يستعملها

يقال : إن لقمان الحكيم دخل على داود عليهما السلام وهو يصنع دِرْعاً فهمَّ لقمان أن يسأله عما يصنع ثم أمسك ولم يسأل حتى تم داود الدرعَ وقام فلبسها وقال : نعْمَ أداةُ الحرب فقال لقمان : الصَّمتُ حُكْمٌ وقليل فاعله (302)

- الصَّمْتُ يُكْسِبُ أهْلَهُ الْمَحَبَّةَ

أي محبة الناس إيَّاه لسلامتهم منه

يضرب في مدح قلة الكلام

---

301) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، **401/1**

302) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، **403/1**

- أَصْبِحْ لَيْلُ

ذكر المفضل بن محمد بن يعلى الضبي أن امرأ القَيْس بن حُجْر الكِنْدِيَّ كان رجلا مفرَّكاً لا تحبه النساء ولا تكاد امرأة تصبر معه فتزوج امرأة من طَيِّء فابتنى بها فأبغضته من تحت ليلتها وكرهت مكانها معه فجعلت تقول : يا خَيْرَ الفِتْيَانِ أصْبَحْتَ أصبحت فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما هو فتقول : أصْبَحْ لَيْلُ فلما أصبح قال لها : قد علمتُ ما صنعتِ الليلَةَ وقد عرفتُ أن ما صنعتِ كان من كراهية مكاني في نفسك فما الذي كرهت مني ؟ فقالت : ما كرهتُك فلم يَزَلْ بها حتى قالت : كرهت منك أنك خفيف العَزَلة ثقيل الصدر سريع الإراقة بطيء الإفاقة فلما سمع ذلك منها طَلَّقها وذهب قولها " أَصْبِحْ ليل " مثلا قال الأعشى :

وحتى يبيت القوم كالضَّيْفِ لَيْلة ... يقُولُونَ أَصْبِحْ لَيْلُ والليلُ عَاتِمُ

وإنما يقال ذلك في الليلة الشديدة التي يَطُول فيها الشر ومعنى بيت الأعشى حتى يبيت القوم غيرَ مطمئنين (303)

- أَصَابَ تَمْرَةَ الغُرَابِ

يضرب لمن يَظْفَر بالشيء النفيس لأن الغراب يختار أَجْوَدَ التمر

- أَصْبَحَ فِيما دَهَاهُ كالْحِمَارِ الْمَوحُولِ

يضرب لمن وقَع في أمر لا يُرْجى له التخلص منه

---

303) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 405/1

- أَصَابَهُ ذُبَابٌ لاَذِعٌ

يضرب لمن نَزَلَ به شر عظيم يرقُّ له مَنْ سمعه

- اصْطِنَاعُ الْمَعْرُوفِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ

يقال : صَنَع معروفاً واصْطَنَع كذلك في المعنى أي فِعْلُ المعروف في أهله يقي فاعله الوقوع في السوء

- الصَّدْقُ عِزٌّ وَالْكَذِبُ خُضُوعٌ

قاله بعض الحكماء

يضرب في مَدْحِ الصدق وذم الكذب

- الصِّدْقُ فِي بَعْضِ الأمُورِ عَجْز

أي ربما يضر الصدقُ صاحبَه

- صَرَرْنَا حُبَّ لَيْلَى فَانْتَثَر

أي صُنَّاه فضاع

يضرب لما يُتَهَاون به

- أَصفَى مِنْ جَنَي النَّحْلِ

هو العَسَل ويقال له المَزْج والأرْىُ والضَّحْك والضَّرْبُ أيضاً .

- أَصْعَبُ مِنْ وُقُوفٍ عَلَى وَتَدٍ

هذا من قول الشاعر :

وَلِي صَاحِبَانِ عَلَى هَامَتِي ... جُلُوسُهُمَا مِثْلُ حَدِّ الْوَتَدْ

ثَقِيلاَنِ لَمْ يَعْرِفَا خِفَّةً ... فَهذَا الزُّكامُ وَهذَا الرَّمَدْ

– صُورَةُ المَوَدَّةِ الصِّدْقُ
َصاحُب الحَاجَةِ أعْمَى
صَارَتِ الْبِئْرُ المُعَطَّلَةُ قَصْراً مَشِيداً
يضرب للوضيع يرتفع
صَاحِبُ ثَرِيدٍ وَعَافِيَةٍ
يضرب لمن عرف بسلامة الصدر
صَارَ إِلَى مَا مِنْهُ خُلِقَ
يضرب للميت
صَارَ الأَمْرُ حَقِيقَةً كَعِيَانِ الطَّرِيقَةِ
صَلاَبَةُ الْوَجْهِ خَيْرٌ مِنْ غَلَّةِ بُسْتَانٍ
صَفْقَةٌ بِنَقْدٍ خَيْرٌ مِنْ بَدْرَةٍ بِنَسِيئَةٍ
صَدِيقُ الْوَالِدِ عَمُّ الْوَلَدِ
صَامَ حَوْلاً ثُمَّ شَرِبَ بَوْلاً
صَبْرُ سَاعَةٍ أَطْوَلُ لِلرَّاحَةِ
صِيغَ وفَاقَ الْهَوى وكَفَى المُرَادَ
صَبْرُكَ عَنْ مَحَارِمِ اللّه أيْسَرُ مِنْ صَبْرِكَ عَلَى عَذَابِ اللّه
الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ
الإِصلاَحُ أَحَدُ الْكَاسِبِين
الصِّنَاعَةُ فِي الْكَفِّ أَمَانٌ مِنَ الْفَقْرِ
الصَّرْفُ لاَ يَحْتَمِلُهُ الظَّرْفُ

أصَابَ الْيَهُودِيُّ لَحْماً رَخِيصاً فَقَالَ هذَا مُنْتِنٌ الصَّبُوحُ جَمُوحٌ

- ضَرَبَ أَخْمَاساً لأَسْدَاسٍ

الخِمْسُ والسِّدْسُ : من أظماء الإبل والأصل فيه أن الرجل إذا أراد سفراً بعيداً عَوَّدَ إبلَه أن تشرب خِمْسَاً ثم سِدْسَاً حتى إذا أَخَذَتْ في السير صَبَرَتْ عن الماء وضرب بمعنى بَيَّن وأظهر كقوله تعالى (ضَرَبَ لكم مَثَلاً [مِنْ أَنْفُسِكُمْ]) والمعنى أظهر أخماساً لأجل أسداس : أي رقي إبله من الخِمْس إلى السِّدْسِ

يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره أنشد ثعلب :

اللّه يعلم لَوْلاَ أنني فَرِقٌ ... مِنَ الأمير لَعَاتَبْتُ ابْنُ نِبْرَاسِ

في مَوْعِدٍ قاله لي ثم أخلفني ... غدا غدا ضرب أخماس لأسداس

- ضَحِّ رُوَيْداً

هذا أمر من التضحية أي لا تَعْجَلْ في ذَبْحها ثم استعير في النَّهْي عن العَجَلة في الأمر ويقال : ضَحِّ رويداً لم تُرَعْ أي لم تفزع ويقال : ضَحِّ رويداً تدرك الهَيْجَا حَمَلَ يعني حَمَلَ بن بَدْر وقال زيدُ الخيل :

فَلَوْ أن نَصْراً أصْلَحَتْ ذَاتَ بَيْنِنَا ... لضَحَّتْ روُيْداً عَنْ مَطَالِبِهَا عَمْرُو

ولكنَّ نَصْراً أرْتَعَتْ وتَخَاذَلَتْ ... وكَانَتْ قديماً مِنْ خَلاَئِقِهَا الغَفْرُ

أي المغفرة ونصرٌ وعمرٌو : ابْنا قُعَيْن وهما حَيَّان من بني أسد

- ضَلَّ حِلْمُ اُمْرَأةٍ فأَيْنَ عَيْنَاهَا

أي هَبْ أن عقْلها ذَهَب فأين ذهب بَصَرُها

يضرب في اسبعاد عقل الحليم

- أَضْحَكُ مِنْ ضَرِطِهِ وَيَضْرِطُ مِنْ ضَحِكِي

أصله أن رجلا كان في عِصَابة يتحدثون فضرط رجل منهم فضحك رجل من القوم فلما رآه الضارط يضحك ضحك الضارط فاستغرق في الضحك فجعل لا يملك اُسته ضَراطاً فقال الضاحك : العجبُ أضْحَكُ من ضَرِطه ويَضْرِطُ من ضحكى فأرسلها مثلا .

- ضَعِيفُ العَصَا

يقال للراعي الشَّفِيق :

- ضَاقَتْ عَلَيْهِ اْلأَرْضُ بِرُحْبِهَا

يضرب لمن يَتَلَدَّد في أمره

- أضْيَعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ

لأنه لا يُجْلَسَ فيه ولابن حجاج يصف نفسه :

حَدَث السِّن لم يَزَلْ يتلَقَّى ... علمه بالَمَشايخِ العُلَمَاءِ

غَيْرَ أني أَصبَحتُ أَضْيَعَ في القو ... مِ مِنَ البَدْرِ في لَيَالِي الشِّتَاَءِ

- أَضَلُّ مِنْ مَؤْوُدَةٍ

هي اسم كان يقع لى مَنْ كانت العربُ تدفنها حَيَّةً من بناتها قال حمزة : واشتقاق ذلك من قولهم " قد آدَهَا بالتراب " أي أثْقَلَها به ويقولون : آدَتْه

العلَّة ويقول الرجل للرجل : اتَّئِدْ أي تثبت في أمرك
قلت : هذا حكم فيه خلل وذلك أن قوله اشتقاق المؤودة من آدها بالتراب لا يستقم لأن الأول من المعتل الفاء والثاني من المعتل العين تقول من الأول : وأد يَئِدُ وَأْداً ومن الثاني آد يؤد أودا اللهم إلا أن يجعل من المقلوب ولا أعلم أحداً حكم به
قال حمزة : وذكر الهيثم بن عدي أن الوأد كان مستعملا في قبائل العرب قاطبة وكان يستعمله واحد ويترك عشرة فجاء الإسلام وقد قلَّ ذلك فيها إلا من بني تميم فإنه تزايد فيهم ذلك قبل الإسلام وكان السبب في ذلك أنهم منعوا الملك ضَرِيبته وهي الإتاوة التي كانت عليهم فجرَّدَ إليهم النعمانُ أخاه الريان مع دَوْسَر ودوسر : إحدى كتائبه وكان أكثر رجالها من بكربن وائل فاستاق نَعَمَهم وسَبَى ذراريهم وفي ذلك يقول أبو المشمرج اليشكري :
لما رأوا رَايَةَ النعمان مُقْبِلَةً ... قالُوا ألا لَيْتَ أدْنى دارِناَ عَدَنُ
يا لَيْتَ أمَّ تميم لم تكُنْ عَرَفَتْ ... مُرّاً وكانَتْ كمن أوْدَى به الزَّمَنُ
إن تَقْتُلُونَا فأعْيَارٌ مُجَدَّعَةٌ ... أو تُنْعِمُوا فقديماً منكمُ المِنَنُ
فوفدت وفود بني تميم على النعمان بن المنذر وكَلَّموه في الذَّرَارِي فحكم النعمان بأن يجعل الخيار في ذلك إلى النساء فأية امرأة اختارت زوجها رُدَّت عليه فاختلفن في الخيار وكان فيهنَّ بنت لقيس بن عاصم فاختارت سابيَهَا على زوجها فَنَذَرَ قيس بن عاصم أن يدسَّ كل بنت تولَدُ له في التراب فوأَدَ بِضْعَ عَشْرَةَ بنتا وبصنيع قيس بن عاصم وإحيائه هذه السُّنَّةَ نزل القرآن في ذم وأد البنات

- أَضَلُّ مِنْ سِنَانٍ

هو سِنَان بن أبي حارثة المُرِّي

وكان قومُه عَنَّفُوة على الجود فقال : لا أراني يُؤْخَذُ على يدي فركب ناقةً له يقال لها الجهول ورمى بها الفلاة فلم يُرَ بعد ذلك فسَمَّتْه العربُ " ضَالَّةَ غَطَفَان " وقالوا في ضرب المثل به : لا أفعلُ ذلك حتى يرجع ضَلَّةُ غطفان كما قالوا : لا أفعل ذلك حتى يرجع قارظُ عَنَزَة وقال زهير في ذلك :

إنَّ الرزيَّةَ لا رزيةَ مثلها ... ما تَبْتَغِى غطَفَانُ يَوْمَ أضلَّتِ

إنَّ الركاَبَ لَتَبْغَي ذَا مرة ... بِجَنُوبِ خَبْت إذَا الشُّهُورُ أَهَلَّتِ

وزعمت أعراب بني مرة أن ينانا لما هام استفحلته الجن تطلب كرمَ نجله (304)

ضَيِّقُ الَحوْصلِة

للبخيل

ضَعِ الأمُورَ مَوَاضِعَهَا تَضَعْكَ مَوْضِعَكَ

اضْرِبِ الْبَرِىءَ حَتَّى يَعْتَرفَ السَّقِيم

الضَّرْبُ فِي الَجْناحِ والسَّبُّ في الرياَح

- طَالَ الأبَدُ عَلَى لُبَدٍ

يعنون آخِرَ نسور لقمان بن عاد وكان قد عُمِّر عُمْرَ سبعة أنسُر وكان يأخذ فَرْخَ النسر فيجعله في جوبة في الجبل الذي هو في أصله فيعيش الفرخُ خمسائة سنة أو أقل أو أكثر فإذا ماتَ أَخَذَ آخَرَ مكانه حتى هلكت كلها إلا

---

304) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، 425/1

السابع أَخَذَه فوضعه في ذلك الموضع وسماه لُبَداً وكان أطولَهَا عُمْراً فضربت العربُ به المثلَ فقالوا : طال الأبَدُ على لُبَد قال الأعشى :

وأَنْتَ الَّذِي أَلْهَيْتَ قَيْلاً بكاسِهِ ... ولُقْمَانَ إذ خَيّرْتَ لُقْمَانِ فِي الْعُمِرْ

لِنَفْسِكَ أن تختار سَبْعَةَ أَنْسُرٍ ... إِذَا مَا مَضَى نَسْرٌ خَلَوْتَ إِلى نَسْرِ

فَعُمِّرَ حتَّى خَالَ أنَّ نُسورَه ... خلُودٌ وَهَلْ تَبْقَي النُفُوسُ عَلَى الدَّهْرِ ؟

فعاش لقمان – زعموا – ثلاثَةَ آلافٍ وخمسمائة سنة قال النابغة :

أَخْنَي عليها الَّذِي أَخْنَى على لُبَدِ

وقال لبيد :

ولقد جَرَى لُبَدٌ فأدْرَكَ جَرْيَهُ ... رَيْبُ الَمُنونِ وكَانَ غَيْرَ مثقَّلِ

لَمَّا رَأَى لُبَدُ النسورَ تَطَايَرَتْ ... رَفَعَ الْقَوَادِمَ كالْفَقِيرِ الأعْزَلِ

مِنْ تَحْتِهِ لُقْمَانُ يَرْجُو نَهْضَهُ ... ولَقَدْ يَرَى لُقْمَان أن لا يأتَلِي

قال أبو عبيدة : هو لقمان بن عاديا بن لجين بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح كأنه جعل عادياً وعاداً اسمَيْ رجلٍ والعربُ تزعم أن لقمان خيِّرَ بين بقاء سَبْع بَعَرَاتٍ سُمْر من أَظْبٍ عُفْرٍ في جَبَل وَعْر لا يمَسُّها القَطْر وبين بقاء سَبْعَة أنْسُرٍ كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاستحقر الأبعار واختار النسور فلما لم يبق غير السابع قال ابن أخ له : ياعمِّ ما بقي من عمرك إلا عمر هذا ؟ فقال لقمان : هذا لبد ولبد بلسانهم الدهر فلما انقضى عمر لبد رآه لقمان واقِعاً فناداه : انْهَضْ لُبَد فذهب لينهض فلم يستطِعْ فسقط ومات ومات لقمان معه فضرب به المثل فقيل : طال الأبد على لبد وأتى أبَد على لُبَد (305)

---

305) أبو الفضل النيسابوري ، مجمع الأمثال ، **430/1**

ومن شعر الحكمة :

- التقوى

- موتُ التقيِّ حياةٌ لا نفا دَ لها قد ... ماتَ قومٌ وهمْ في الناسِ أحياءُ

أبو محفوظ الكرخي

- من أشغلته الدنى عن ذكرِ خالِقه ... يرده للتقى طيفٌ من الرعبِ

جورج صيدح

- وإِذا بحثْتَ عن التقيِّ وجدتهُ ... رجلاً يصدقُ قولهُ بفعالِ
- وإذا اتقى اللّه امرؤٌ وأطاعَهُ ... فيداه بين مكارمٍ وفعالِ
- وعلى التقى إِذا تراسخَ في التقى ... تاجان : تاجُ سَكينةٍ وجمالِ
- وإِذا تناسَبَتِ الرجالُ فما أرى ... نسباً يكونُ كصالحِ الأعمالِ

علي بن محمد البسامي

– من عاملَ اللّه بتقواهُ ... وكان في الخلوةِ يرعاهُ
– سقاه كأساً من صفا حُبِّهِ ... تَسْلِيَةً عن لَذِّ دنياه
– فأبعدَ الخَلْقَ وأقصاهم ... وانفردَ العبدُ بمولاهُ
بعض المتعبدين

– إذا ما خَلَوْتَ الدهرَ يوماً فلا تقلْ ... خلوتُ ولكن قلْ : عليَّ رقيبُ
– ولا تحسبنَّ اللّه يغفلُ ساعةً ... ولا أن ما يخفى عليه يَغيبُ
– ألم تر أن اليومَ أسرعُ ذاهبٍ ... وأن غداً للناظرين قريبُ
صالح عبد القدوس

– واعملْ لطاعتهِ تنلْ منه الرضا ... إن المطيعَ لربه لمقربُ
علي بن أبي طالب

– إذا أنتَ لم ترحَلْ بزادٍ من التقى ... ولاقيْتَ بعد الموتِ من قد تزودا
– نَدِمتَ على أن لاتكونَ كمثلِه ... وأنك لم تُرصدْ لما كان أرصدا
– فإيا كَ والميتا تِ لا تأكلنها ... ولا تأخذنْ سهماً حديداً لتفصدا
– وذا النصبِ المنصوبِ لا تنسُكَنَّه ... ولا تعبدِ الأوثانَ واللّه فاعبدا
– وصلِّ على حينِ العسياتِ والضحى ... ولا تحمدِ الشيطانَ واللّه فاحمُدا
– ولا السائلَ المحرومَ لاتتركنه ... لعاقبةٍ ولا الأسيرَ المقيدا
– ولا تَسْخَرَنْ من بائسٍ ذي ضراوةٍ ... ولا تَحْسَبَنَّ المرءَ يوماً مُخَلَّدا

– ولا تَقْرَبنْ جارةً إِن سِرَّها ... عليكَ حرا مٌ فانكحَنْ أو تأبَّدا (306)
الأعشى ميمون

– إِني وَجَدْتُ الأمرَ أرشداهُ ... تقوى الإلهِ وشَرُّه الإِثمُ المخبل
السعدي

– ألا إِنما التقوى هي العزّ والكرمْ ... وَحبّكَ للدنيا هو الذُّلُّ والند مْ
– وليس على عبدٍ تقيٍ نقيصةٌ ... إِذا صَحَّحَ التقوى وإِن حاكَ أو حجمْ
أبو العتاهية

– عليك بتقوى اللّه في كلِّ مشهدٍ ... فللّه ما أذكى نسيماً وما أبقى
– إِذا ما ركبْتَ ا لحزمَ مستنبطاً له ... سَبَقْتَ يه من لا يظنُّ له سبقا
المعري

– لا أرى حِصْناً ينجي أهلَهُ ... كلُّ حيٍ لفناء ونفدْ
– فدعِ الباطلَ واعمَدْ للتقى ... وتُقى ربِّك رهنٌ للرشدْ
– وقلِ المعروفَ فيمن قاله ... وامنعَنْ نفسَكَ من قيلِ الفَندْ
عدي بن زيد العبادي

– ملاكُ الأمرِ تَقْوى اللّه فاجعلْ ... تقاهُ عدةً لصالحِ أمركْ
– و بادِرْ نحو طاعتِهِ بعزمٍ ... فما تدري متى يُمضي بعرِكْ
ابن خاتمة الأندلسي

---

306) تأبد : بَعُدَ عن النساء

- رأيتُ التقى والحمدَ خيرَ تجارةٍ ... رباحاً إذا ما المرءُ أصبح ثاقلا
- وهل هو إلا ما ابتنى في حياتهِ ... إذا قذفوا فوق الضريحِ الجنادلا
- وأثنَوا عليه با لذي كان عنده ... وَعضَّ عليه العائداتُ الانامِلا

لبيد بن أبي ربيعة

- عليكَ بتَقوى اللّه في كل أمرِه ... تجد غبها يوم الحسابِ المطَّولِ
- ألا إِن تقوى اللّه خيرُ مغبةٍ ... وأفضلُ زادِ الظاعنِ المتحملِ
- ولا خيرَ في طولَ الحياةِ وعيشِها ... إِذا أنتَ منها بالتقى لم ترحلِ

أعشى بأهله

- إِذا شيدَ الإنسانُ أبنيةَ التقى ... وغادرَها بالحرصِ وهي شوامخُ
- فذاكَ الذي يأوي إِلى حسناتهِ ... فتعصمه منها جبالٌ رواسخُ
- ومن صحبَ التقوى فليس بنادمٍ ... إِذا صرخَتْ يوماً عليه الصوارخُ

الشريف العقيلي

- واتقِ اللّه فتقوى اللّه ما ... جاوزَتْ قلبَ امرئٍ إلا وصلْ
- ليس من يقطعُ طرقاً بطلاً ... إنما من يتقي اللّه البطلْ

ابن الوردي

- أحِبُّ الصالحين ولست منهم ... لعلي أن أنالَ بهم شفاعةْ
- وأكرهُ من تجارتُه المعاصي ... ولو كنا سواءً في البضاعةْ

الشافعي

– يا أيها الناسُ اعملو لمعدِكم ... قبلَ الوقوفِ على المقامِ الأهوالِ
– وخُذوا لأنفسِكم بحَوْطَةِ حازمٍ ... عن كل ما في الأرضِ باتَ بمعزلِ
– واخشَوا مقامَ اللّه جَلَّ جلالهُ ... فهيَ السبيلُ إِلى الطريقِ الأمثلِ
جمال الدين بن مطروح

– التواضع

– تَوَاضَعْ تكنْ كالبدرِ لاحَ لناظرٍ ... على صفحاتِ الماءِ وهو رَفيعُ
– ولا تكُ كالدخانِ يعلو تَجَبُّراً ... على طبقاتِ الجَوِّ وهو وَضيعُ
شاعر

– وإِذا الشريفُ لم يتواضعْ ... للأخلاءِ فهو عينُ الوضيعِ
– دنوتَ تواضعاً وبعدْتَ قَدْراً ... فشأناكَ : انحدارٌ وارتفاعُ
– كذاكَ الشمسُ تبعدُ أن تسامى ... ويدنُو الضوءُ منها والشعاعُ
البحتري

– ولا تمشِ فوقَ الأرضِ إلا تَواضُعاً ... فكم تحتَها قومٌ همُ منك أرفع
– فإِن كنتَ في عزٍ وخيرٍ ومنعةٍ ... فكم ماتَ من قومٍ منك أمنعُ
الكريزي

– من يتواضعْ يعلُ بينَ الناسِ ... ما في اتضاعِ سيدٍ من باسِ
– والصمتُ توقيرٌ لذي الأكيا سِ ... بابانِ للودادِ والأيناسِ
محمد الوحيدي

- ومن لم يُجَمِّلْ بالتواضعِ فَضلهَ ... بينْ فضلهُ عنه ويعطل من الفخرِ
- كنْ في التوا ضعِ كالمدا ... مةِ (كالمدامة) حينَ تُجلى في الكؤوسِ
- مشتِ اتئاداً في الصدورِ ... فحكمَّوها في الرؤوسِ

أحمد شوقي

- ومن يُلن لبني الغبراء جانبهُ ... سقَوهُ من جرعات الجَوْرِ ألوانا
- والحازمُ الرأيِ من يجزي مبادئهُ ... بالشرِّ شراً وبالاحسان إِحسانا

عبد الكريم بن جهيمان

- كم جاهلٍ متواضعٍ ... ستر التواضعُ جهله
- ومميزٍ في علمِه ... هد مَ التكبرُ فضلَهُ
- فدعِ التكبرَ ما حي ... يتَ (حييت) ولا تصاحبْ أهلَهُ
- فالكبر عيبٌ للفتى ... أبداً يقبح فعله

أحمد بن محمد الواسطي

- ليس التطاولُ رافعاً من جاهلٍ ... وكذا التواضعُ لا يَضُرُّ بعاقلِ
- لكنْ يزادُ إذا تواضعَ رفعةً ... ثم التطاولُ ما له من حاصلِ

الخليل بن أحمد السخري

- التوكل

- توكلنا على الرحمنِ إنا ... وجدْنا الخيرَ للمتوكلينا
- ومن لبس التوكلَ لم تجدْهُ ... يخافُ جرائرَ المتجبرينا

مالك بن عيمر التغلبي

– توكلْ على الرحمنِ في كلِّ حاجةٍ ... أردتَ فإن اللّه يقضي ويقدرُ
– متى ما يردْ ذو العرشِ أمراً بعبدهِ ... يصيبهُ وما للعبد ما يتخيرُ
– وقد يهلكُ الإنسانُ من وجهِ أمنهِ ... وينجو بإِذن اللّه من حيثُ يحذرُ
منصور بن محمد الكريزي

– الأدب

– ما زانَه نَشَبٌ من فاتَه أدبٌ ... ولو حوى من شريفِ المالِ قِنْطارا
– يا حبذا أدبٌ يسموُ الأديبُ به ... فهو الغَنِيُّ وإن لم يَحْوِ دِينارا
– مجدُ الغَنيِّ عطايَاهُ لسائلهِ ... وَمَجْدنا أَن نَرى في السُّؤْلَةِ العارا
قيصر سليم الخوري

– لكلِّ شيءٍ زينةٌ في الوَرَىْ ... وزينةُ المرءِ تمامُ الأدبْ
– قد يَشْرفُ المرءُ بآدابهِ ... فينا وإنْ كانَ وضَيعَ النسبْ
شاعر

– كنِ ابنَ من شئتَ واكتسبْ أدباً ... يغنيكَ محمودُه عن النسبِ
– إنَ الفتى من يقولُ : ها أنذا ... ليس الفتى من يقولُ كانَ أَبي
علي بن أبي طالب

– يا أَبِ إن كنتَ أخَا حكمةٍ ... هزَّ عصَا التأديبِ للابنِ
– فإنما أنتَ بتقويمهِ ... أولى من الشُّرطيِّ والسجنِ
القروي

- لا تَسْهُ عن أدبِ الصغيرِ ... وإن شكا أَلَمَ العتبْ
- ودعِ الكبيرَ وشأنهُ ... كبرَ الكبيرُ عن الأدبْ

شاعر

- الأخوة والإخاء

- جاملْ أخاكَ إذا استْربتَ بودِّه ... وانظرْ به عقبَ الزمانِ العائدِ
- فإن استمرَّ به الفسادُ فَخَلَّهِ ... فالعُضْوُ يقطعُ للفسادِ الزائدِ

الطغرائي

- هيبةً الإخوانِ مقطعةٌ ... لأخي الحاجاتِ عن طَلِبَهْ
- فإذا ما هِبْتَ ذا أملٍ ... ماتَ ما أَمَّلْتَ من سَبَبِهْ

شاعر

- البسْ أخاكَ على عيوبهِ ... واسترْ وغطِّ على ذنوبهْ
- واصْبِرْ على ظلمِ السفيهِ ... وللزمانِ على خُطوبهْ
- ودّعِ الجوابَ تَفَضُّلاً ... وكلِ الظلومَ إلى حسيبهْ

علي بن أبي طالب

- ورُبَّ أخٍ أصفى لك الدهرَ وُده ... ولا أمُّه أدلتْ إليكَ ولا الأبُ
- فعاشِرْ ذوي الألبابِ واهُجْر سواهمُ ... فليس بأربابِ الجهالةِ مجنبُ

عمر الإنسي

- أخوكَ من دامَ على الإخاءِ ... ما أكثر الإخوانَ في الرخاءِ
- ودٌ صحيحٌ من أخٍ لبيبِ ... أفضلُ من قرابةِ القريبِ

– يزيدُ من مودةِ الرجالِ ... تزوارُ الإخوانِ في الرحالِ
– من يَخْذلِ الإخوانَ في بلواهمُ ... لم يَحْفِلوا إن عُدَّ من موتاهمُ
– ولا تكوننْ في الإخاءِ مكثراً ... ثم تكونُ بعدُ فيه مُدْبرا
– فتُظِهْرُ الإسرافَ في الإكثارِ ... منكَ على الجفاءِ في الإدبارِ
الشيخ السابوري

– أخوكَ الذي يحميك في الغَيْبِ جاه ... داً (جاهداً) ويسترُ ما تأتي من السوء والقبحِ
– وينشرُ ما يرضيكَ في الناسِ معلناً ... ويُغْضي ولا يألو من البرِّ والنُّصحِ
أبو عثمان التجبيبي

– عليكَ بإخوانِ الثِّقات فإنهم ... قليلٌ فصِلْهم دونَ من كنتَ تَصْحَبُ
– وَنَفْسَكَ أكرمْها وصُنْها فإنها ... متى ما تجالسْ سفلةَ الناسِ تغضبُ
ابن زنجي البغدادي

– تكثرْ من الإخوانِ ما استطعتَ إنهم ... عمادٌ إذا استنجدْتَهم وظهورُ
– وليسَ كثيراً ألفُ خلٍ لصاحبٍ ... وإن عَدُوّاً واحداً لكثيرُ
مهدي ابن سابق

– وما المرءُ إلا بإخوانهِ ... كما تقبضُ الكفُّ بالمعصمِ
– ولا خيرَ في الكفِّ مقطوعةً ... ولا خيرَ في الساعدِ الأجذمِ
محمد بن عمران الضبي

- أحبُّ من الإخوانِ كلَّ مهذبٍ ... ظريفِ السجايا طيبِ العرفِ والنشر
- إذا جئته لاحظْتَ من شمسِ نفسِه ... على وجهِه نوراً يلقبُ بالبشرِ
أبو الفتح البستي

- فإن كنتُ مأكولاً فكنْ خيرَ آكلٍ ... وإلا فأدركْني ولما أمزَّق الممزقُ
- يَمْضِي أخوكَ فلا تلقى له خلفاً ... والمالُ بعد ذهابِ المالِ مكتسبُ
العبدي الفرزدق

- لا تيأسنْ من أخٍ وليَّ بجانبِه ... وإن بدا لكَ منه سوءُ أخلاقِ
- إن السماءَ ترَّجى وهي نازحةٌ ... إذا ألّحَّتْ بإرعادٍ وإبْراقِ
ابن الساعاتي

- وخذْ من أخيكَ العفوَ عفوَ ذنوبهِ ... ولا تكُ في كُلِّ الأمور تعاتُبْهُ
- فإنكَ لن تلفقى أخاكَ مهذباً ... وأيُّ امرئٍ ينجو من العيبِ صاحبهُ
- أخوكَ الذي لا ينقضُ النأيُ عهدَه ... ولا عندَ صرفِ الدهرِ يَزْوَرُّ جانبهُ
- وليس الذي يلقاكَ بالبِشْرِ والرضى ... وإن غِبْتَ عنه لسعتك عقاربهُ
المغيرة بن حبناء

- ولا تقطعْ أخاً لكَ عند ذنبٍ ... فإن الذنبَ يغفرهُ الكريمُ
- ولا تعجلْ على أحدٍ بظلمٍ ... فإن الظلمَ مرتعُهُ وخيمُ
- وإن الرفقَ فيما قيلَ يمنٌ ... وإن الخرقَ في الأشياء شومُ
- وخَيْرُ الوصلِ ما دوَامْتَ منه ... وشرُ الوصلِ وصلٌ لا يدومُ
- ولا تفحشْ وإن ملئتَ غَيْظاً ... على أحدٍ فإن الفُحْشَ لومُ
الأصمعي

– أخوكَ أخوكَ من تَدنو وتَرجو ... مَودته وإِن دُعِيَ استجابا
– إِذا حارَبْتَ حاربَ من تعاديْ ... وزادَ سلاحُه منك اقترابا
– يؤاسِي في الكريهةِ كُلَّ يومٍ ... إِذا ما مضلعُ الحدثانِ نابا
ربيعة بن مقرم

– أخاكَ أخاكَ إِن من لا أخا له ... كساعٍ إِلى الهيجا بغيرِ سلاحِ
– وإِن ابن عَمِّ المرءِ فاعلمْ جناحهُ ... وهل ينهضُ البازي بغيرِ جناحِ
قيس بن عاصم أو مسكين الدارمي

– وإِذا آخَيْتَ من تَقْذى به ... فاطلبِ الراحةَ منه والدَّعة
– مذقٌ يُلقى أخاهُ بالرضى ... وإِذا ما غابَ عنه سَبَعه
دعبل الخزاعي

– أخوكَ الذي إِن أحوجَتْكَ ملمةٌ ... من الدهرِ لم يبرحْ لها الدهرَ واجما
– تَبَّتْ حياةُ الوداعِ السليمْ ... تلقاءَ بثٍ من أخٍ سَقِيمْ
– أو والدٍ مروَّعٍ مضبمْ ... أو ولدٍ مجوعٍ هضيمْ
خليل مطران

– فإِما أن تكونَ أخي بحقٍ ... فأعرف منكَ غَثِّي من سميني
– وإِلا فاطرحني واتخذني ... عدواً أتقيكَ وتتقيني
المثقب العبدي

- وربَّ أخٍ ليست بأمِّكَ أمُّه ... متى تدعهُ للروعِ يأتيكَ أبلجا
- يواسيكَ في الجُلَّى ويحبوكَ بالندى ... ويفتحُ ما كان القضا عنك أُرْتجا
عبد اللّه الجعفري

- احفظْ أخاكَ وسارعْ في مسرَّته ... حتى يرى منكَ في أعدائهِ خبرُ
- أخوكَ سيفكَ إن نابْتكَ نائبةٌ ... وشمَّرتْ نكبة في عطفها زَوَرُ
عقيل بن هاشم

- أخاً لكَ إن طالَ التنائي وجدتهُ ... نَسِياً وإن طالَ التعاشرُ ملِّكا
- ولو كنتَ أهدى الناسِ ثم صحبتَه ... وطاوعتَه ضلَّ الهوى وأضلكا
أبو الأسود الدؤلي

- إنَّ أخاكَ الحقَّ من يَسْعى معكْ ... ومنْ يَضُرُّ نفسَهُ لينفَعَكْ
- ومن إذا صَرْفُ زمانٍ صدَعك ... بدَّدَ شملَ نفسهِ ليجمعَكْ
وإِنْ رآكَ ظالماً سَعى مَعَكْ
أبو العتاهية أو علي بن أبي طالب

- أخٌ لي كأيامِ الحياةِ إخاؤُهُ ... تلونٌ ألواناً عليَّ خطوبُها
- إذا عِبْتُ منه خلةً فهجرته ... دعتني إليه خلةٌ لا أعيبُها
شاعر

- أخٌ لكَ ما تراهُ الدهرَ إلا ... على العِلاّتِ بساماً جوادا
- سألناهُ الجزيلَ فما لكّا ... وأعطى فوقَ مُنيتنا وزادا
- فأحسنَ ثم أحسنَ ثم عُدْنا ... فأحسنَ ثم عَدْتُ له فعادا

– مراراً لا أعودُ إليه إلا ... تبسمَ ضاحكاً وثنى الوسادا
زياد الأعجم

– إخوانُ هذا الزمانِ كلهمُ ... إخوانُ غدرٍ عليه قد جُبلوا
– طَوَوْا ثيابَ الوفاءِ بينهمُ ... وصارَ ثوبُ الرياءِ يبتذلُ
– أخوهم المستحقٌّ وصلهمُ ... من شِربوا عندَه ومنْ أكلُوا
– وليس فيما علمْتُ بينهمُ ... وبينَ من كانَ مُعْدِماً عملُ
أعرابي

– أخاكَ أخاكَ فهو أجلُّ ذخرٍ ... إذا نابتكَ نائبةُ الزمانِ
– وإن بانتْ إساءتُهُ فَهَبْها ... لما فيهِ منَ الشِّيَمِ الحسانِ
– تريدُ مهذباً لا عيب فيه ... وهل عودٌ يفوحُ بلا دخانِ
الطغرائي

– أخوكَ الذي إن سركَ الدهرُ سَرَّهُ ... وإن غبتَ يوماً ظلَّ وهو حزينُ
– يقربُ من قرَّبتَ من ذي مودةٍ ... ويقصي الذي أقصيتهُ ويهينُ
بشار بن برد

– أحبُّ من الإخوانِ كلَّ مواتي ... وكلَّ غضيضَ الطرفِ عن عَثَراتي
– يوافقني في كلِّ أمرٍ اريدهُ ... ويحفظني حياً وبعدَ وفاتي
– فمن لي بهذا ليتَ أَني أَصَبْتُهُ ... فقاسَمْتُهُ ما لي من الحَسَناتِ
– تَصَفَّحْتُ إخواني وكان أَقَلُّهُمْ ... على كثرةِ الإخوانِ أهل ثقاتي
الشافعي

- أخِلاَّءُ الرخاءِ هُمُ كثيرٌ ... ولكن في البلاءِ هُم قليلُ
- فلا تغررَك خِلَّةُ من تُواخي ... فما لكَ عندَ نائبةٍ خليلُ
- وكلُ أخٍ يقولُ أنا وفيٌ ... ولكن ليسَ يفعلُ ما يقولُ
- سوى خِلٍ له حَسَبٌ ودينٌ ... فذاكَ لما يقولُ هو الفَعول

حسان بن ثابت

- حفظ الأمانة

- أَرْعى الأمانةَ لا أَخُونُ أمانتي ... إن الخَؤُونَ على الطريقِ الأنكبِ

كعب المزني

- إذا أنتَ حملْتَ الخؤونَ أمانةً ... فإنكَ قد أسندْتها شَرَّ مسندِ

شاعر

- وما حُمِّلَ الإنسانُ مثلَ أمانةٍ ... أشقَّ عليه حينَ يحملُها حملا
- فإن أنتِ حُملتَ الأمانةَ فاصطبره ... عليها فقد حُمِّلْتَ من أمرِها ثِقْلا

العرجي

- الإحسان إلي الجار

- ناري ونارُ الجا رِ واحدةٌ ... وإليه قلبي تنزلُ القِدْرُ
- ما ضرَّ جاراً لي أجاورهُ ... ألا يكونَ لبابه سِترُ
- أعمى إذا ما جارتي بَرَزَتْ ... حتى يغيبَ جارتي الخد رُ

مسكين الدارمي

- وإِن هوانَ الجارِ للجارِ مؤلمٌ ... وفاقرةٌ تأوي إِليها الفواقرُ

لبيد بن ربيعة

- جاورْ إذا جاوْرتَ بحراً أوفتىً ... فالجارُ يُشْرُف قدرُه بالجارِ

عمر بن الوردي

- لقد دُفعنا إلى حالَين لست أرى ... ما بين ذاكَ وهذا خطٌّ مختارِ
- إما المقا م على خوفٍ ومسغبةٍ ... أو الرحيل عن الأوطانِ والدارِ
- والموتُ أيسرُ من هذا وذاكَ وما ... كربُ المماتِ ولا في الموتِ من عارِ
- من جاورَ الأسدَ لم يأمنْ بوائقها ... وليس للأسدِ إِبقاءٌ على الجا رِ

ابن حيوس

- لا تصحبنَّ يدَ الليالي فاجراً ... فالجا رُ يؤخذُ أن يعيبَ الجا رُ

المعري

- من كان جارُ السوءِ يوماً جارُهُ ... عُدَّتْ فضائلهُ من الأوزا رِ

خليل مطران

- ومن يقضيِ حَقَّ الجارِ بعد ابن عمه ... وصاحبهِ الأدنى على القربِ والبعدِ
- يعشْ سيداً يستعذبُ الناسُ ذكرَه ... وإِن نابه حقٌ أَتَوْهُ على قَصْدِ

الشافعي

- والجارُ والجليسُ والرفيقُ ... إِن ظلمُوا فحِمْلهُمْ توفيقُ
- والحُرُّ بالصبرِ لهم خليقُ ... فلا تدومُ الدارُ والطريقُ

– كلفتها في سنةٍ أو أشهر

محمد الوحيدي

– وجارٍ لا تزالُ تزور منه ... قوراضُ لا تنامُ ولا تنيمُ

– قريب الدارِ نائيْ الوِدِّ منه ... معاندةٍ أبت لا يستقيمُ

– يبادرُ بالسلامِ إذا التقينا ... وتحتَ ضلوعهِ قلبٌ سقيمُ

علي محمد البسامي

– أكرمِ الجا رَ وراعِ حقه ... إن عرفانَ الفتى الحقَّ كرمْ

المثقب العبدي

– إذا شئتَ أن ترقى جداركَ مرةً ... لأمرٍ فآذنْ جارَ بيتِكَ من قبلُ

– ولا تفجأْنهُ بالطلوعِ فَربما ... أصابَ الفتى من هتكِ جارتهِ خَبْلُ

المعري

– متى نَشَأَتْ ريحٌ لقدرِكِ فابعثي ... لجارتِكِ الدنيا قليلاً ولا تملي

– فإن يسيرَ الطعمِ يقضي مذمةً ... ولا سيما للطفلِ أوربةِ الحملِ

المعري

– وكيف يسيغُ المرءُ زاداً وجارُه ... خفيفُ المعى بادي الخصاصةِ والجهد

– وللموتُ خَيرٌ من زيارةِ باخلٍ ... يلاحظُ أطرافَ الأكيلِ على عَمْدِ

قيس بن المنقري

– قضاء الحوائج

– ما أصعبَ الحاجةَ للناسِ ... فالغنمُ منهم راحةُ الياسِ
– لم يبقَ للناسِ مُوَاسٍ لمن ... يظهرُ شكواهُ ولا آسي
– وبعدَ ذا مالكَ عنهم غنىً ... لا بدّ للناسِ من الناسِ
بهاء الدين زهير

– إياكَ والمطلَ أن تفارقَهُ ... فإنه آفةٌ لكلِّ يدِ
– إذا مطلتَ امرأً بحاجتهِ ... فامضِ على مطلةِ ولا تحدِ
– فلستَ تلقاهُ شاكراً ليدٍ ... قد كدِّها المطلُ آخرَ الأبدِ
– اقضِ الحوائجَ ما استطعْ ... تَ (استطعت) وكن لهمِّ أخيكَ فارجْ
– فلخيرُ أيامِ الفتى ... يومٌ قضى فيه الحوائجْ
– إذا أتيناهُ في حاجةٍ ... رفعنا الرقاعَ له والقصبْ
– له حاجبٌ دونَه حاجبٌ ... وحاجبُ حاجبِه محتجبْ
دعبل الخزاعي

– وإذا طلبتَ من الحوائجِ حاجةً ... فادعُ الإلهَ وأحسنِ الأحوالا
– إن العبادَ ولا وشأنهم وأمورَهمْ ... بيد الإلهِ يُقَلِّبُ الأحوالا
– فدعِ العبادَ ولا تكنْ بطلابِهم ... لهِجاً تضعضعُ للعبادِ سؤالا
أبو الأسود الدؤلي

– وإذا طلبت إلى كريمٍ حاجةً ... فلقاؤهُ يكفيكَ والتسليمُ
– فإذا رآكَ مسلماً ذكر الذي ... حملتَهُ فكأنه محتومُ
– ورأى عواقبَ خلفِ ذاك مذمَّةً ... للمرءِ تبقى والعظامُ رميمُ
– فارجُ الكريمَ وإن رأيتَ جفاءَهُ ... فالعتبَ منه والفاعلُ كريمُ

- إِن كنتَ مضطراً وإلا فاتخذْ ... نَفقاً كأنكَ خائنٌ مهزومُ
- واتركهُ واحذرْ أن تمرَّ ببابهِ ... دهراً وعرضُكَ إِن فعلت سليمُ
- وإذا طلبتَ إِلى لئيمٍ حاجةً ... فألحَّ في رفقٍ وأنتَ مديمُ
- والزمْ قِبابةَ بيته وفنائهِ ... بأشدَّ ما لزمَ الغريبُ غريمُ

أبو الأسود الدؤلي أو علي بن أبي طالب

- لن يقضيَ الحاجاتِ إلا درهمٌ ... عز الغنيُ ودرهمٌ لمؤملِ
- يُدني لكَ الغرضَ البعيدَ بسحرِه ... ويحلُ عقدةَ كلِّ أمرٍ مشكلِ

صفي الدين الحلبي

- وإذا طلبتَ إِلى كريمٍ حاجةً ... فاصبرْ ولا تكُ للمطالِ ملولا
- لا تظهرنْ شرَهَ الحريصِ ولا تكنْ ... عندَ الأمورِ إِذا نهضْتَ ثقيلا

منصور الكرزي

- اختيار المجلس و الجليس الصالح

- تخيرْ فإما وحدةٌ مثل ميتةٍ ... وإِما جليسٌ في الحياةِ منافقُ

المعري

- هذا الجليسُ الذي بُليْتُ به ... أقسمَ ألا يفارقَ الصَّلَفَا
- في كُلِّ علمٍ يخوضُ مدعياً ... وهو جهولٌ بكُلِّ ما عُرفا
- أوضعُ خلقِ اللّه كلهمُ ... ويدَّعي أنه من الشُّرَفا
- الموتُ منه ومن ثقالتهِ ... أماتَهُ اللّه عاجلاً وكفَىَ

مظفر بن محمد

– لا تَجْلِسنَّ ببابِ من ... يأبَى عليكَ دخولَ دا رِهْ
– وتقولُ حاجاتي إِليه ... يعوُقها إِن لم أرادهْ
– واتركهُ واقصدْ رَبهُ ... تُقضى وربُ الدا رِ كارهْ
مجبر الصقلي

– وجليسٍ ليس فيه ... قطٌّ مثلَ الناسِ حسنْ
– ليَ منه أينما كن ... تُ (كنت) على رغمي حَبْسْ
– ما له نفسٌ فتنها ... هُ (فتنهاه) وهل للَّصخرِ نفسْ
– إِن يوماً فيه ألقا ... هُ (ألقاه) ليومٌ هو نَحْسْ
بهاء الدين زهير

– وذكرني حلوَ الزمانِ وطيبهُ ... مجالسُ قومٍ يملؤون المجالسا
– حديثاً وأشعاراً وفقْهاً وحكمةً ... وبراً ومَعْروفاً وإِلفاً مؤانسا
السكري

– ربما يثقلُ الجليسُ وإِن كا ... ن (كان) خفيفاً في كفةِ الميزانِ
شاعر

– من لم تجانسْهُ فاحذَرْ أن تجالسَهُ ... فالشمعُ لم يحترقْ إلا من الفتلِ
الشاغوري

– إِني أجالسُ معشراً ... نوكى أخفهم ثقيلٌ ثقيلُ
– قومٌ إذا جالستُهمُ ... صدئتْ بقربهمُ العقولُ
– لا يُفْهِموني قولَهُمْ ... ويدقُ عنهمْ ما أقولُ

– فهمُ كثيرٌ بي وأع ... لمُ أنني بهمُ قليلُ

دعبل الخزاعي

– خَفْ من جَليسِكَ واصمُتْ إنْ بليتَ به ... فالعَيُّ أفضلُ مما يجلب اللسنُ

– إذا لم يكنْ صدرهَ المجالسِ سيدٌ ... فلا خيرَ فيمن صَدَّرَتْهُ المجالسُ

الخفاجي ابن خالويه

– خلوةُ الإنسانِ خيرٌ ... من جليسِ السوءِ عندهْ

– وجليسُ الخيْرِ خيرٌ ... من جلوسِ المرْءِ وَحدَهْ

شمس الدين النواجي

– من جالسَ الأعداءَ والحُسَّادا ... لم يَعْدَمِ الخبَالَ والفسادا

– ووحدةُ المرءِ بلا أنيسِ ... خيرٌ له من سيءِ الجليسِ

– وانتهزِ الفرصةَ إما مرَّتْ ... فربما طَلَبْتها فأعيتْ

الشيخ عبد اللّه السابوري

– فما الفيلُ تَحْمِلهُ ميتاً ... بأثقلَ من بعضِ جُلاَّسنا

شاعر

– لقاءُ الناسِ ليس يفيدُ شيئاً ... سوى الهذيانِ من قيلٍ وقالِ

– فأقللْ من لقاءِ الناسِ إلا ... لأخذِ العلمِ أو إصلاحِ حالِ

محمد بن فرج الغساني

– لا يَفْقِدَن خَيْرُكُمْ مجالِسكمْ ... ولا تكونوا كأنكم سَبخُ

– ولا كقومٍ حديثُ يومهمُ ... ما أكلو أمسهمْ وما طبخوا

- ولا تهمزْ جليسَكَ من قريبٍ ... تنبُههُ على سَقطٍ بهمزِ
- فشرُ الناسِ معروفٌ لديهمْ ... بقولٍ في مثالبهمْ ولَمز

المعري

- اسمعْ مخاطبةَ الجليسِ ولا تكنْ ... عِجلاً بنطقِكَ قبلما تتفهمُ
- لم تعطِ مع أذنيك نطقاً واحداً ... غشلا لتسمعَ ضعفَ ما تتكلمُ

صفي الدين الحلبي

- تَنزَّهْ عن مجالسةِ اللئامَ ... وألممْ بالكرامِ بني الكرامِ
- ولا تكُ واثقاً بالدهرِ يوماً ... فإِن الدهرَ منحلُّ النظامِ

علي بن أبي طالب

- الحق والحقيقة

- من أدمنَ القرعَ الشديدَ لحقِّه ... يحظى بكلِّ حفاوةٍ ويُجا بُ
- هل الحَقُّ إلا أن يدمدَم مِدْفعٌ ... وتُسحق أرواحٌ ويَحْكُمَ غابُ
- هو الحَقُّ ينقادُ إلا لقادرٍ ... بغيرِ سبيلِ النارِ ليسَ يُصابُ

أبو اليقظان عبد اللّه الحمد

- إذا جاءَ جَزارٌ فكلُّ ذبيحةٍ ... حَلالٌ ولو أن الذريعةَ عابُ
- وإِن ثارَ حرٌّ منصِفاً لحقوقهِ ... تحداهُ سوطٌ جامحٌ وعذابُ
- ولا ذَنْبَ للأحرارِ إلا إباؤُهُمْ ... فأرواحهمْ جبارةٌ وصِلابُ
- هو الثأرُ لا تَقْذَى بنومٍ عيونُهُ ... له ثورةٌ مرهوبةٌ وحِسابُ

– فويلٌ لأعداءِ الشعوبِ إِذا انتحَتْ ... وَجردَ بتارٌ وصُبَّ عِقابُ

السناني

– الحقُّ سهمٌ لا تَرِشْهُ بباطلٍ ... ما كان سهمُ المبطلينَ سديدا

– والعَبْ بغيرِ سلاحِه فلربما ... قتلَ الرجال سلاحهُ مردودا

أحمد شوقي

– ولم يتناولْ درةَ الحقِّ غائصٌ ... من الناسِ إِلا بالرويةِ والفكرِ

المعري

– قلْ للذي قد سعى للحقِّ مدَّرعاً ... بالعلمِ جّدْ حساماً واتركِ القلما

– فالحقَّ يعنو لألفٍ من رجالٍ وغىً ... ولا يبالي بآلافٍ من الُعلَمَا

مسعود سماحة

– إِن الذي حَسِبَ الحقوقَ شريعةً ... قدسيةً قد خابَ فيما يُنْشِدُ

– الحقُّ للأقوى وليس لعاجزٍ ... دونَ الذئابِ على الضراوةِ مسعدُ

– لا عيشَ للجبناءِ في قيدِ الأذى ... عيشُ الجبانِ على الزمانِ منكدُ

– والحُرُّ ليس يموتُ إِلا مرةً ... والنَّذْلُ مراتٍ يموتُ ويلحدُ

عدنان مردم بك

– ولنَيْل الحقِّ أدوارٌ غَدَتْ ... خُطواتٍ جازَها جُلُّ البرايا

– فأنينٌ فكلامٌ فصياحٌ ... فخِصامٌ فجِلادٌ فسرايا

– ليس حكمُ النَّفْيِ والسجنِ ولا ... الحكمُ بالشنقِ له إِلا مَطايا

– أيُّ شَعْبٍ نالَ ما نالَ إِذا ... لم يقدمْ سلفاً تلكَ الهدايا

- أيُّ شعبٍ نالَ حريته ... وهو لم يطلعْ لها تلكَ الثنايا

إِبراهيم أبو اليقظان

- الحكمة

- لا يدركُ الحِكْمةَ من عْمرُه ... يكدحُ في مصلحةِ الأهلِ
- ولا يَنَالُ العلمَ إِلا فتى ... خالٍ من الأفكارِ والشغلِ
- لو أن لقمانَ الحكيمَ الذي ... سارَتْ به الركبانُ بالفضلِ
- بُلِي بفقرٍ وعيالٍ لما ... فرَّقَ بين التِّبْنِ والبقَلِ

الشافعي

- استقِ الحكمةَ لا يشغلْكَ من ... أي ينبوعٍ جرتْ يا مستقي
- فشعاعُ الشمسِ يمتصُّ الندى ... من فمِ الوردِ ووحلِ الطرقِ

القروي

- الحلم

- إِذا كانَ حلمُ المرءِ عونَ عدوِّه ... عليه فإِن الجهلَ أبقى وأروحُ

الملك أبو الطامي

- وإِذا الحلمُ لم يكنْ في طباعٍ ... لم يحلمْ تقدمُ الميلادِ
- إِذا قيلَ رفقاً قال للحلمِ موضعٌ ... وحلمُ الفتى في غيرِ موضعِه جَهْلُ

المتنبي

– باهِ الرجالَ بفضلِ حلمِكَ فيهم ... وافخرْ به فبمثل ذلكَ يفخرُ
– ولطالما عزيتَ غيرَكَ في ردىً ... بالصبرِ والمعزى بصبرٍ يصبرُ
الشريف المرتضى

– لا يحسنُ الحلمُ إلا في مواطنهِ ... ولا يليقُ الوفا ألا لمن شكرا
صفي الدين الحلي

– ولا خيرَ في حلمٍ إذا لم تكنْ له ... بوادرُ تحمي صفوَه أن يُكدرا
– ولا خيرَ في جهلٍ إذا لم يكنْ له ... حليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أصدرا
النابغة الجعدي

– والحلمُ صبرُ أخي عزٍ لظالمِه ... حتى يقولَ أناسٌ ذلٌ أو قُمرا
– ومن عناءِ الليالي خادمٌ ضغنٌ ... إن يؤمرِ الأمرَ يفعلْ غيرَ ما أُمِرا
– والحلمُ أفضلُ ناصرٍ تدعونَهُ ... فالزمْهُ يكفكَ قلةَ الأنصارِ
المعري

– ورحبَ صدرٍ لو أن الأرضَ واسعةٌ ... كوسعِه لم يضيقْ عن أهلهِ بلدُ
أبو تمام

– سأحلمُ عن خصمي بمجلسِ لغوِه ... ولسْتَ حليماً عنه في حومةِ الوغى
– وأسترُ طولَ الدهرِ في الغيبِ عيبهُ ... حِفاظاً ولا أبغى رِضاه إذا بَغَى
علي بن عرام

– خذِ العفوَ واغفرْ أيها المرءُ ... أرى الحلمَ ما لم تخشَ منقصةً غُنْما
الأعور الشني

– إذا كنتَ بين الحلمِ والجهلِ مائلاً ... وخُيِّرْتَ : أني شئْتَ فالحلمُ أفضلُ
– ولكن إذا أنصفْتَ من ليس مُنْصفاً ... ولم يرضَ منكَ الحلمَ فالجهلُ أفضلُ
إبراهيم المهدي

– والحلمُ سترٌ عندَ الغضبِ ... وجارِ صدقٍ في دَواعي العطبِ
– والمجدُ لا يدركُ باستطالةْ ... ولا بفُحْشِ القولِ والجهالةْ
– والحلمُ يستجلبُ للحليمِ ... فضيلةَ الإجلالِ والتعظيمِ
– والحلمُ عندَ سورةِ الجهالِ ... أنصرُ للمرءِ من الرجالِ
الشيخ عبد اللّه السابوري

– في الناسِ ذو حلمٍ يسفهُ نفسَهُ ... كيما يهابَ وجاهلٌ يتحلمُ
– وكلاهما تَعِبٌ يحاربُ شيْمةً ... غلبتْ فآضَ بحربها يتألَّمُ
المعري

– وبعضُ الحلمِ عندَ الجه ... لِ (الجهل) للذةِ إذعانُ
– وفي الشرِّ نجاةٌ حينَ ... لا ينجيكَ إِحسانُ
الفند الزماني

– كلِ حلمٍ أتى بغيرِ اقتدارٍ ... حجةٌ لاجيءٌ إليها اللئامُ
المتنبي

– أرى الحِلمْ بؤساً في المعيشةِ للفتى ... ولا عيشَ إلا ما حباكَ به الجَهْلُ
البحتري

– أطعِ الحلمَ إذا الحليمُ عصاكا ... إن الحليمَ إذا عَصَاكَ هداكا
– وإذا استشا رَكَ من تَوَدُّ فقل له : ... أطعِ الحليمِ إذا الحليمُ نهاكا
– ولئن أبيتَ لتأتينَّ خلافَه ... أرباً يحوطكَ أو يكون هلاكا
– واعلمْ بأنكَ لن تسودَ ولن ترى ... سبلَ الرشادِ إذا أطعْتَ هواكا
البغدادي

– ربَّ حلمٍ أضاعهُ عدمُ المالِ ... وجهلٍ غطى عليه النعيمُ
حسان بن ثابت

– إذا شِئْتَ يوماً أن تسودَ عشيرةً ... فبالحلمِ سُدْ لا بالتسرعِ والشتمِ
– وللحلمُ خيرٌ فاعلمنَّ مغبةً ... من الجهلِ إلا أن تشمسَ من ظلمِ
المرار بن سعيد

– سألتَ أقواماً فلم تلف من ... يهديكَ من رشدٍ إلى معلمِ
– فاحلمْ عن الجاهلِ مستكبراً ... فالعينُ إن تلقَ الكرى تحلمِ
المعري

– تحلمْ عن الأدنينَ فاستبقِ وُدَّهُمْ ... ولن تستطيعَ الحلمَ حتى تَحَلَّمَا
– لذي الحلمِ قبلَ اليومِ ما تقرعُ العصا ... وما عُلِّمَ الإنسانُ إلا ليعلما
حاتم الطائي

– والحلمُ يطفئُ عنكَ كلَّ عظيمةٍ ... كالماءِ لا تبقى به النيرانُ
– والغشُّ يزري بالفتى ولو أنه ... بالفهمِ قسٌ والصلاحِ بيانُ
ابن الدهان الموصلي

- الحلمُ والعلمُ خِلتا كرمٍ ... للمرءِ زينٌ إِذا هُما اجتمعا
- صنوانِ لا يستتمُّ حسنُهما ... إِلا بجمعٍ لذا وذاكَ معا
- كم من وضيعٍ سمابه العلمُ والحلمُ ... فنالَ العَلاءَ وارْتَفعا
- ومن رفيعِ البنا أضاعَهما ... أخمله ما أضاعَ فاتضعا

شاعر

- وفي الحلمِ والإسلامِ للمرءِ وازعٌ ... وفي تركِ أهواءِ الفؤادِ المتيمِ
- بصائرِ رُشْدٍ للفتى مستبينةٌ ... وأخلاقُ صدقٍ علمُها بالتعليمِ

كثير عزة

- ولولا تكاليفُ السيادةِ لم يخبْ ... جبانٌ ولم يحوِ الفضيلةَ ثائرُ
- وعما ينتهي الأمرُ كلُّه ... فما أولٌ إِلا وَيْتلوه أخرُ

محمود سامي البارودي

- من لي بإِنسانٍ إِذا أغضبْتُهُ ... وَجهِلْتُ كان الحلمُ ردَّ جوابهِ
- وإِذا طربْتُ إِلى المدامِ شربْتُ من ... أخلاقِه وسَكِرْتَ من آدابهِ
- وتراه يُصغي للحديثِ بسمعهِ ... وبقلبهِ ولعله أَدْرى بهِ

أبو تمام

- والحلمُ في بعضِ المواطنِ ذلةٌ ... فاصفحْ وعاقبْ واعجلنن وتأَبَّدا
- ما كلُ حلمٍ مصلحاً بل طالما ... غَرَّ السفيهَ الحلمُ عنه فأفسدا

علي بن مقرب

- الحياء

- إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالي ... ولم تَسْتَحْيِ فاصنعْ ما تشاءُ
- فلا واللّه ما في العيشِ خيرٌ ... ولا الدنيا إِذا ذَهَبَ الحياءُ
- يعيشُ المرءُ ما استحيا بخيرٍ ... ويبقىْ العودُ ما بقيَ اللحاءُ

أبو تمام الطائي

- ورب قبيحةٍ ما حالَ بيني ... وبينَ ركوبِها إِلا الحَياةُ
- فكان هوَ الدواءَ لها ولكنْ ... إِذا ذهبَ الحياءُ فلا دواءُ

شاعر

- إِذا رزقَ الفتى وجهاً وقاحاً ... تقلبَ في الأمورِ كما يشاءُ
- ولم يكُ للدواء ولا لشيءٍ ... يعالجُه به فيهِ غناءُ
- فمالكَ في معاتبةِ الذي لا ... حياءَ لوجهِه إِلا العناءُ

علي محمد البسامي

- إِذا قلَّ ماءُ الوجهِ قلَّ حيا ؤُه ... فلا خيرَ في وجهٍ إِذا قَلَّ ما ؤُه
- حياءَكِ فاحفظْهُ عليكَ فإِنما ... يدلُّ على وجهِ الكريمِ حياؤُه

محمد بن عبد اللّه البغدادي

- من كانَ مفقودَ الحياءِ فوجههُ ... من غيرِ بوابٍ له بوا بُ
- إِذا حُرِمَ المرءُ الحياءَ فإِنه ... بكلِّ قبيحٍ كان منه جديرُ
- فرجٍّ الفتى ما دا مَ يحيا فإِنه ... إِلى خيرِ حالاتِ المنيبِ يصيرُ

أبو تمام العرجي

– لا خيرَ في وجهٍ بغيرِ ماءِ ... كفا كَ غياً قلةُ الحياءِ

– لا تكثرَنَّ الالتفا تَ في الطرقْ ... فإنه من ضعفِ رأيٍ وخرقْ

– واجتنبِ السخفَ وكن رزيناً ... فالسخفُ لا ينتجُ إلا الهوانا

– إذا لقيتَ النا سَ بالبذاءِ ... فلا تلومنهم على الجفاءِ

الشيخ عبد اللّه السابوري

– وليس حياءُ الوجهِ في الذئبِ شيمةً ... ولكنه من شيمةِ الأسدِ الوردِ

المتنبي

– إذا لم تصنْ عرضاً ولم تخشَ خالقاً ... وتستحي مخلوقاً فما شئتَ فاصنعِ

الأبرش

– أجاملُ أقواماً حياءً وقد أرى ... صدورَهم تغلي عليَّ مراضُها الشماخِ

الذبياني

– الأخلاق

– وكُلُّ جراحةٍ فلها دواءٌ ... وسوءُ الخلقِ ليسَ له دواءُ

– وليس بدائمٍ أبداً نعيمٌ ... كذاكَ البؤسُ ليس له بقاءُ

علي بن أبي طالب

– إذا جاريْتَ في خُلُقٍ دنيئاً ... فأنتَ ومن تجاريهِ سواءُ

أبو تمام

- حافظْ على الخلقِ الجميلِ ومُرْبه ... ما بالجميلِ وبالقبيحِ خَفاءُ
- إِن ضاقَ مالكَ عن صديقِكَ فالقَه ... بالبشرِ منكَ إِذا يحينُ لقاءُ

محمد بن إبراهيم اليعمري

- إِني لتطربُني الخِلالُ كريمةً ... طربَ الغريبِ بأوبةٍ وتلاقِ
- ويَهُزُّني ذكْرُ المروءةِ والندى ... بين الشمائلِ هزةَ المشتاقِ
- فإِذا رُزقتَ خَليقةً محمودةً ... فقد اصطفاكَ مقسِّمُ الأرزاقِ
- والناسُ هذا حظُّه مالٌ وذا ... علمٌ وذاكَ مكارمُ الأخلاقِ
- والمالُ إِن لم تَدَّخِرْه محصناً ... بالعلمِ كان نهايةَ الإملاقِ

حافظ إبراهيم

- الناسُ أخلاقُهم شتى وإِن جُلِبوا ... على تشابهِ أرواحٍ وأجسادِ
- للخيرِ والشرِّ أهلٌ وُكِّلوا بهما ... كُلٌّ له من دواعي نفسِه هادِ
- منهمْ خليلُ صفاءٍ ذو محافظةٍ ... أرسَى الوفاءُ أواخيه بأوتادِ
- ومشعرُ الغَدْرِ منحيٌّ أضالعُه ... على سريرةِ غَمْرٍ غلُّها بادِ
- مشاكسٌ خدعٌ جَمٌّ غوائلُه ... يبدي الصفاء ويخفي ضربةَ الهادي
- يأتيكَ بالبغي في أهلِ الصفاءِ ولا ... ينفكُّ يسعى بإِصلاحٍ لإِفسادِ

الخريمي

- قد يحوزُ الإنسانُ علماً وفَهْماً ... وهو في الوقتِ ذو نِفاقٍ مرائي
- ربَّ أخلاقٍ صانَها من فسادٍ ... خوفُ أصحابِها من النقادِ
- وإِذا لم يكنْ هنالكَ نقدٌ ... عمَّ سوءُ الأخلاقِ أهلَ البلادِ

الزهاوي

– هي الأَخْلاقُ تَنْبُتُ كالنباتِ ... إِذا سُقيتْ بماءِ المكرماتِ
– فكيفَ تضنُّ بالأبناءِ خيراً ... إِذا نشأُوا بحضنِ السافلاتِ
معروف الرصافي

– خالقِ الناسَ بخلقٍ حسنٍ ... لا تكنْ كلباً على الناسِ يهرْ
– والقهمْ منكَ ببشرٍ ثم صنْ ... عنهمُ عرضَكَ عن كلِّ قَذرْ
البغدادي

– والمرءُ بالأخلاقِ يسمو ذكْرهُ ... وبها يُفضلُ في الورى ويوقرُ
– وقد ترى كافراً في الناسِ تحسَبُهُ ... جهنمياً ولكنْ طَيُّةُ الطهرُ
– وقد ترى عابداً تهتزُّ لحيتُه ... وفي الضميرِ به من كفرهِ سَقرُ
– أوغلْ بدنياكَ لا تنسَ الضميرَ ففي ... طياتِه السرُ عندَ اللّهِ ينحصرُ
محمود الأيوبي

– اجتنبْ أخلاقَ من لم ترضَهُ ... لا تُعِبْهُ ثم تقفو في الأثَرْ
عدي بن زيد

– تعودْ صالحَ الأخلاقِ إِني ... رأيتُ المرءَ يلزمُ ما استعادا
جرير

– والأَصْلُ في الأخلاقِ منعُ النفسِ ... عن سَفَهٍ و كذبٍ ورِجْسِ
– والعدلُ في معاملاتِ الإنسِ ... فإِن تَشَبَّهْتَ بأهلِ القدسِ
بعتَ دنيا فعلوْتَ المشتري
محمد الوحيدي

– وليتَ الناسِ خَطّأ في وجوههمُ ... تبينُ أخلاقُهم فيهِ إذا اجتمعوا
– ومن قالَ إلي مقلعٌ عن خَليقَتي ... لشيءٍ فأيقنْ أنه ليس مُقْلِعا
– فإنكَ إن تجزعْ لشسمةِ صاحبٍ ... لينزعَ عنها لا تجدْ لكَ مَجْزعا
أبو دهبل العرزمي

– لعمرَ ما الأخلاقُ في أمةٍ سوى ... أصولٍ لما كانتْ به تَتَكيَّفُ
– وما أمةٌ إلا لها في اجتماعِها ... مَصيراً على أخلاقِها تتوَقَّفُ
محمد الأسمر المصري

– إن التخلقَ يمكثُ ... أن يؤولَ إلى الطبيعةْ
– جُبلَ الأنامُ من العبا ... دِ (العباد) على الشريفةِ والوضيعةْ
علي بن أبي طالب

– ما كلُّ منقبةٍ يُحاولُ نيلُها ... تحوى ولا كُلُّ المنازلِ تُرتقى
ابن الخياط

– فلم أجدِ الأخلاقَ إلا تخلقاً ... ولم أجدِ الأفضالَ إلا تَفَضُّلا
أبو تمام

– أحبُّ معاليَ الأخلاقِ جُهْدي ... وأكرَهُ أن أعيبَ وأن أُعابا
– وأصفحُ عن سبابِ الناسِ حِلُماً ... وشَرُّ الناسِ من حبَّ السِّبابا
الزبير بن بكار أو الحضرمي

– ألا إن أخلاقَ الفتى كزمانِه ... فمنهنَّ بيْضٌ في العيونِ وسودُ
– وقد يخملُ اللاإنسانُ في عنفوانِه ... وينبُه من بعدَ النُّهى فيسودُ

- فلا تحسدنْ يوماً على فَضْلِ نعمةٍ ... فحسْبُكَ عاراً أن يقالَ حسودُ

المعري

- جمالُ الخُلق أفضلُ من جَمالٍ ... يغطي قبحَ خلقٍ في مليحِ

- فكمْ من سوءِ خلقٍ في جميلٍ ... وكم من حُسْنِ نفسٍ في قبيحِ

مسعود سماحة

- وانزعْ إلى مكارمِ الأخلاقِ ... فإنها من أنفسِ الأعلاقِ

- تحميكَ من نوازعِ الملامةْ ... تمنحُكَ الإعزازَ والكرامةْ

الشيخ عبد اللّه السابوري

- وكلُّ خلقٍ يؤاتيني تخلقُهُ ... إلا عبادةَ مخلوقٍ لمخلوقِ

شرف الأنصاري

- صلاحُ أمرِكَ للأخلاقِ مرجعُه ... فقوِّم النفسَ بالأخلاقِ تَسْتَقِمِ

- والنفسُ من خيرِها في خيرِ عافيةٍ ... والنفسُ من شرِّها في مرتعٍ وخمِ

أحمد شوقي

- إني أرى الناسَ بالأخلاقِ عائشةً ... وتلكَ باقية فيهم إلى حينِ

- ولا ثباتَ لأخلاقٍ بلا سَنَدٍ ... من العواطفِ والمعقولِ والدينِ

جميل صدقي الزهاوي

- الجود والسخاء

– إذا جاد تِ الدنيا عليكَ فجُدْبها ... على الناسِ طراً إنها تَتَقَلَّبُ
– فلا الجودُ بفنيها إذا هي أقبلتْ ... ولا البخلُ يُبْقيها إذا هي تَذْهَبُ
علي بن أبي طالب

– يسقطُ الطيرُ حيثُ يُلتقطُ الح ... بُّ (الحب) وتُغْشَىْ منازلُ الكرماءِ
بشار بن برد

– جودُ الكريمِ إذا ما كانَ عن عِدَةٍ ... وقد تأخرَ لم يسلمْ من الكدرِ
– إن السحائبَ لا تُجْدي بوارقُها ... نَفعاً إذا هي لم تمطرْ على الأثرِ
– وما طلُ الوعدِ مذمومٌ وإن سمحتْ ... يَداه من بعدِ طولِ المطل بالبدرِ
ابن عسكر الموصلي

– رأيْتُ سخيَّ النفسِ يأتيهِ رِزقهُ ... هنيئاً ولا يُعطى على الحرصِ جاشعُ
– وكلُّ حريصٍ لن يجاوزَ رزقه ... وكم من موَّفى رزقهُ وهو وادعُ
يزيد بن الحكم

– لقلعُ ضِرْسٍ وضَرْبُ حبسٍ ... ونزْعُ نفسٍ ورَدُّ أمسِ
– ونفْخُ نارٍ وحَمْلُ عارٍ ... وَبيْعُ دارٍ بربعِ فلسِ
– وبَيْعُ خفٍ وعدم إلفٍ ... وضَرْبُ ألفٍ بحبلِ قلسِ
– أهونُ من وقفةِ الحرِّ ... يرجو نوالاً ببابِ نحسِ
الشافعي

– إن الكريمَ ليُخفي عنكَ عسرتهُ ... حتى تَراهُ غنياً وهو مَجْهودُ
– وللبخيلِ على أموالهِ عللٌ ... زرقُ العيونِ عليها أ وجهٌ سودُ

– إذا تكرمتَ أن تعطي القليلَ ولم ... تقدرْ على سعةٍ لم يظهرِ الجودُ
– أبرقْ بخيرٍ تُرجَّى للنوال فما ... تُرْجى الثما رُ إذا لم يورقِ العودُ
– بثَّ النوالَ ولا تمنعْكَ قلتُهُ ... فكل ما سدَّ فقراً فهو محمودُ
حماد عجرد

– أنفِقْ ولا تخشَ إقلالاً فقد قُسمت ... بينَ العبادِ مع الآجالَ أرزا قُ
– لا ينفعُ البخلُ مع دنيا موليةٍ ... ولا يضرُ مع الإقبالِ إنفاقُ
أحمد بن جعفر البرمكي

– ليس جودُ الفتيانِ من فضلِ مالٍ ... إنما الجودُ للمقلِّ الموا سي
– إذا شئتَ قوماً فاجعلِ الجودَ بينهم ... وبينكَ تأمنْ كل ما تتخوفُ
– فإن كشفَتْ عنكَ الملماتُ عورةً ... كفاكَ لباسُ الجودِ ما تنكشفُ
شاعر أعرابي

– إن الرجالَ إذا طلبتَ نوالهمْ ... منهم خليلُ مودةٍ وتملقِ
– وأخو مكارمةٍ على عِلاّتهِ ... فوجْتَ خيرَهم خليلَ المصدقِ
القطامي

– يجودُ بالنفسِ إذ ضنّ البخيلُ بها ... والجودُ بالنفسِ أقصى غايةِالجودِ
– وأشقُ الأفعالِ أن تهبَ الأن ... فسُ (الأنفس) ما أُغلقت عليه الأكفُ
– ما أعلمَ الناسَ أن الجودَ مدفعةٌ ... للذمِّ لكنه يأتي على النشبِ

- إذا الرجالُ اعْتَمتْ أجوا دَهم ... فاسمُ إلى الأشرفِ فالأشرفِ
البحتري

- إذا جدتَ فجدْ للناسِ قاطبةً ... فالحالُ ويبقى الذكرُ أحوالا
- لا سيما ورسولُ اللّه ضامنهُ ... أنفقْ ولا تخشَ من ذي العَرْشِ إقلالا
ابن خاتمة الأندلسي

- إن السخاءَ شيمةٌ كريمة ... شريفةٌ أكرم بها من شيمة
- فضيلةٌ تنشرُ في الآفاقِ ... عنكَ لسانَ الشكرِ بانطلاق
- لا سترَ للعيوبِ كالسخاءِ ... وعيب ذي اللؤمِ بلا غطاءِ
الشيخ عبد اللّه السابوري

- ما أحسنَ الجودَ في الدنيا وفي الدينِ ... وأقبحَ البخلَ فيمن صيغَ من طينِ
- ما أحسن الدينَ والدنيا إذا اجتمعا ... لا باركَ اللّه في الدنيا بلا دينِ
علي بن أبي طالب

- وعالةٍ قامَتْ بليلٍ تلومني ... كأني إذا أعطيت مالي أضيمُها
- أعاذلَ إن الجودَ ليس بمهلكي ... ولا مخلدِ النفسَ الشحيحةَ لؤمها
- وتُذكر أخلاقُ الفتى وعظامهُ ... مغيبةٌ في اللحدِ بالٍ رميمُها
- ومن يبتدعْ ما ليسَ من خِيم نِفسهِ ... يدعهُ ويغلبْ على النفسِ خِمُها
- وقائلةٍ أهلكتَ بالجودِ مالنا ... ونفسَكَ حتى ضرّ نفسَكَ جودها
- فقلتُ دعيني إنما تلكَ عادتي ... لكل كريمٍ عادةٌ يستعيدها
حاتم الطائي

- إذا ما صنعتِ الزادَ فالتمسي له ... أكيلاً فإني لستُ لآكلهُ وحدي
- أخاً طارقاً أو جارَ بيتٍ فإنني ... أخافُ مذماتِ الأحاديثِ من بَعْدي
شاعر

- كلٌّ سَمْحِ الكفِ لو تسألهُ ... كلَّ ما يملكُ جوداً وَهَبا
- فلا الجودُ يفني المالَ قبل فنائهِ ... ولا البخلُ في مالِ الشحيحِ يزيدُ
- فلا تلتمسْ مالاً بعيشٍ مقترٍ ... لكلِّ غدٍ رزقٌ يعودُ جديدُ
العثماني

- لمستُ بكفي كَفه أبتغي الغِنى ... ولم أدرِ أن الجودَ من كفه يُعْدي
- فلا أنا منهُ ما أفادَ ذوو الغِنى ... أفدتُ وأعداني فأتلفتُ ما عندي
ابن الخياط

- إذا لم تجود وا والأمورُ به تمضي ... وقد ملكتْ أيديكمُ البسطَ والقبضا
- فماذا يرجىَّ منكمُ إن عزلتمُ ... وعضتكُمُ الد نيا بأنيابِها عَضّا
- وتسترجعُ الأيامُ ما وهبتكمُ ... ومن عادةِ الأيامِ تسترجعُ القرضا
الشافعي

- واعلمْ بأن الغيثَ ليس بنافعٍ ... للناسِ ما لمْ يأتِ في إبانهِ
- أمسكتَ نيلكَ إمساكَ القمدِّ ولو ... أعطيتَ لم تعطِ غير القُلِّ والدونِ
- ما كانَ في عقلاءِ القومِ لي أملٌ ... فكيفَ أملتُ خيراً في المجانينِ
البحتري

– غيرَ اختيارٍ قبلتُ برَّكَ لي ... والجوعُ يرضي الأسودَ بالجِيفِ
– ولو لم تكنْ في كفِهِ غيرُ نفسهِ ... لجا دَ بها فليتقِ اللّه سائلهْ
– وقبضُ نوالهِ شرفٌ وعِزٌّ ... وقبضُ نوالِ بعضِ القومِ ذامُ
المتنبي

– توخي الحذر

– إذا ما حذرتَ الأمرَ فاجعلْ إزاءه ... رجوعاً إلى ربٍ يقيك المحاذر
– ولا تخشَ أمراً أنت فيه مفوضٌ ... إلى اللّه غاياتٍ له ومصادرا
– ولا تُنهضنْ في الأمرِ قوماً أذلةً ... إذا قعدوا جنباً أقاموا المعاذرا
– وكن للذي يقضي به اللّه وحدهُ ... وإن لم توافقهُ الأمناني شاكرا
– وإني كفيلٌ بالنجاءِ من الأذى ... لمن لم يبتْ يدعو سوى اللّه ناصرا
الشريف المرتضى

– يا راقد الليل مسروراً بأوله ... إن الحوادثَ قد يطرقن أسحارا
تميم بن مقبل

– وما الدهرُ إلا دولتان فدولةٌ ... عليك وأخرى نلت منها الأمانيا
– فلا تكُ من ريب الحوادث آمناً ... فكم آمن للدهر لاقى الدواهيا
يحيى بن زيد

– يا طير لا تجزع لحادثةٍ ... كل النفوس رهائن الضر
– يا طير كدرُ العيش لو تدري ... في صفوه والصفوُ في الكدر
أحمد شوقي

- الحرية والاحرار

- وربَّ حرٍ رأى الأوطانَ صائرةً ... إلى الدمارِ بحكمِ العسفِ والنكبِ
- يقولُ قد وجبَ اليومَ النزاعُ لها ... كأنه قبلَ هذا اليوم لم يجبِ
- ماذا على السلطانِ لو أجرى الذي ... تشتاقُه الأحرارُ من إصلاحِ
- تاللّه لو مَنَحَ الرعيةَ حقَّها ... لفداهُ كلُّ الشعبِ بالأرواحِ
جميل الزهاوي

- حرٌ ومذهبُ كلِّ حرٍّ مذهبي ... ما كنتُ بالغاوي ولا المتعصِّبِ
- إني لأغضبُ للكريمِ ينوشهُ ... من دونَه وألومُ من لم يغضَبِ
- وأحبُّ كلَّ مهذبٍ ولو أنه ... خَصْمي وأرحمُ كلَّ غيرِ العقربِ
- لي أن أردَّ مساءةً بمساءةٍ ... لو أنني أرضى ببرقٍ خلبِ
- حسبُ المسيءِ شعورهُ ومَقالهُ ... في سِرِّه : يا ليتني لم أذنبِ
إيليا أبو ماضي

- ومن مبكياتِ الدهرِ أو مضحكاتهِ ... لدى الناس حرٌ لم يكنْ خَصْمُه حرا
الرصافي

- لا ينقصُ الحرَّ ما يعدوه من جدةٍ ... ولا تحطُ كريماً قلةُ القسمِ
ابن أبي حصينة

- وإذا سَبى الفردُ المسلطُ مجلساً ... ألفيتَ أحرارَ الرجالِ عبيدا
- ورأيتَ في صدرِ النديِّ منوماً ... في عصبة يتحركون رُقودا

- وللحُرِّيةِ الحمراءِ بابٌ ... بكلِّ يدٍ مضرجةٍ يدَق
أحمد شوقي

- الحُرُّ يأبى أن يبيعَ ضميرَه ... بجميعِ ما في الأرضِ من أموالِ
- ولكمْ ضمائرُ لو أردْتُ شراءَها ... لملكْتُ أغلاها بربعِ ريالِ
- شتانَ بين مصرحٍ عن رأيهِ ... حُرٍ وبين مخادعٍ ختالِ
- يرضى الدناءةَ كلُّ نذلٍ ساقطٍ ... إن الدناءةَ شيمةُ الأَنْذالِ
محمد الفراتي

- لعَمْرُكَ ما الرزيةُ فقدُ مالٍ ... ولا فرسٌ يموتُ ولا بعيرُ
- ولكن الرزيةَ فقدُ حرٍ ... يموتُ لموتِهِ خَلْقٌ كثيرُ
الأصمعي

- قالوا : تحرُرَ جميلٌ ... لم يعتقلْهُ اعتقادُ
- يا حبذا ما ادعوهُ ... لو صَحَّ ما قد أرادوا
- ما كُلُّ خفةِ عبءٍ ... حريةٌ تستفادُ
- قد يفلسُ الرءُ جداً ... وفي يديه القيادُ
عباس محمود العقاد

- إن كنتَ تطلبُ رتبةَ الأحرارِ ... فاعمدْ لحلمٍ راجحٍ ووقارِ
- واحذارِ من سفيهٍ يشينكَ وَصُمُه ... إن التسفهَ بالمروءةِ زاري
- وذرِ السفينهَ إذا تصدى لامرئٍ ... متحلمٍ ونحاه بالأضرار
أبو الفتح البستي

- حب الخير

- سلِ الخيرَ أهلَ الخير قدماً ولا تسلْ ... فتىً ذاقَ طعمَ الخيرِ منذ قريبِ

شاعر

- وما فيَّ من خيرٍ وشرٍ فإنها ... سجيةُ آبائي وفعلُ جدودي

- هم القومُ فرعي منهمُ متفرعٌ ... وعودُهمُ عند الحوادثِ عودي

النجاشي

- ليس كُلُّ الخيرِ يأتي عاجلاً ... إنما الخيرُ حظوظٌ ودَرَجْ

- لا يزالُ المرءُ ما عاشَ له ... حاجةٌ في الصدرِ دأباً تَعْتَلِجْ

- ربَّ أمرٍ قد تضايقْتَ به ... ثم يأتي اللّهُ منه بالفرجْ

أبو العتاهية

- لا تأملِ الخيرَ من قومٍ إذا وَعَدوا ... وعودهمْ كحصاةِ الملحِ في سقرِ

- فطالبُ العَوْنِ منهم عندَ شدتهِ ... كطالبِ الثلجِ من إبليسَ في سقرِ

مسعود سماحة

- وربَّ حديثِ خيرٍ هاجَ خيراً ... وذكرِ شجاعةٍ بعثَ الشجاعا

- ومن يتجرعَ الآلامَ حياً ... تسغْ عند المماتِ له اجتراعاً

أحمد شوقي

- الخيرُ في الناسِ مصنوعٌ إذا جُبروا ... والشَّرُّ في الناسِ لا يفنى وإن قُبِروا

- وأكثرُ الناسِ آلاتٌ تحرّكها ... أصابعُ الدهر يوماً ثم تتكسرُ

- فلا تقولنَّ هذا عالمٌ علمٌ ... ولا تقولنَّ ذاكَ السيدُ الوَقِرُ

– فأفضلُ الناسِ قطعانٌ يسيرُ بها ... صوتُ الرعاةِ ومن لم يمش يندثرُ
جبران خليل جبران

– ما الخيرُ صومٌ يذوبُ الصائمون له ... ولا صلاةٌ ولا صُوفٌ على الجسدِ
– وإنما هو تركُ الشرِّ مطرحاً ... ونفضكَ الصدرَ من غلٍّ ومن حَسَدِ
المعري

– الخير خيرٌ وإِن طالَ الزمانُ به ... والشرُّ ما أوعَيْتَ من زادِ
طرفة بن العبد

– إِذا كانَ يؤذيكَ حَرُّ المصيفِ ... وكربُ الخريفِ وبردُ الشتا
– ويلهيكَ حسنُ زمانِ الربيعِ ... ففعلُكَ للخيرِ قلْ لي متى ؟
شاعر

– من يفعلِ الخيرَ لا يعدمْ جوازيَه ... لا يذهبُ العرفُ بين اللّهِ والناسِ
– من ساسَ خيراً رأى خيراً ومن وَلَدَتْ ... أفعالهُ الشرَّ لاقى شَرَّ ما تلدُ
الحطيئة ابن أبي حصينة

– الخير زرعٌ والفتى حاصدٌ ... وغايةُ المزروعِ أن يُحْصدا
– وأسعدُ العالمِ من قدَّم ال ... إحسانَ (الإحسان) في الدنيا لينجو غَدا
محمد بن علي الهندي

– ذهبَ الخيرُ وسارَتْ أهلهُ ... وعلى الحُرِّ فسيحُ الكونِ ضاقْ
– فتبصرْ لزمانٍ قد بغَى ال ... ناسُ (الناس) فيه وتنادَوا بالشقاقْ
– وأضاعُوا العرفَ فيما بينهم ... وعلى المنكرِ قد شَدُّوا النطاقْ

– أحسنُ الناسِ لديهم عشيةً ... أقدرُ الناسِ على صُنْعِ النفاقْ
حفني ناصف

– والخيرُ يفعَلهُ الكريمُ بطبعِه ... وإذا اللئيمُ سَخفا فذاكَ تكلُّفٌ
– كنْ صاحبَ الخيرِ تنويهِ وتفعلهُ ... مع الأنامِ على أن لا يدينوكا
– إذا طلبتَ نداهم صرتَ ضدهم ... وإن ترد منه عزاً يهينوكا
– فعشْ بنفسِكَ فلإخوانُ أكثرهمْ ... إلا يشينوكَ يوماً لا يَزينوكا
– وكم أعانكَ ناسٌ ما استعنت بهم ... أو استعنت بقومٍ لم يعينوكا
المعري

– وأصلحْ ببعضِ القومِ بعضاً فإنه ... يداوي بلحمِ الصِّل شرٌّ سمامهِ
علي التهامي

– أرى الخيرَ في الأحياءِ ومضَ سحابةٍ ... بدا خلياً والشرُّ ضربةَ لازمِ
– جهلتُ كجهل الناسِ حكمةَ خالقٍ ... على الخلقِ طراً بالتعاسةِ حاكمِ
معروف الرصافي

– صمٌ إذا سَمِعوا خيراً ذَكَرْتُ به ... وإن ذُكِرْتُ بسوءٍ عندهم أذنوا
– إن يسمعو سيئاً طاروا به فَرَحاً ... مني وما سَمِعوا من صالحٍ دَفَنُوا
– جهلاً علينا وجبناً عن عدوهم ... لبِئست الخلتان الجهلُ والجبنُ
قعنب ابن أم صاحب

– وإذا الدنيا خلتْ من خَيِّرٍ ... وخَلَتْ من شاكر هانتْ هوانا
أحمد شوقي

– واللبُّ حاربَ تركيباً يجاهدهُ ... والناسُ في الدهرِ مثل الدهرِ قسمانِ
– خيرٌ وشرٌّ وليلٌ بعده وضحٌ ... فالعقلُ والطبعُ حتى الموتِ خصمانِ
– أعوذ باللّهِ من قومٍ إذا سَمِعوا ... خيراً أسَرُّوه أو شَراً أذاعوه
– مالي رأيْتُ دعاةَ الغيِّ ناطقَةً ... والرشدُ يصمتُ خوفَ القتلِ داعوهُ
المعري

– وخيرُ الأمرِ ما استقبلْتَ منه ... وليس بأن تتبعهُ اتِّباعا
– ومعصيةُ الشفيقِ عليكَ مما ... يزيدُكَ مرةً منه اْستِماعا
القطامي

– عليكَ بفعلِ الخيرِ لو لم يكنْ له ... من الفضلِ إلا حُسْنُه في المسامعِ
المعري

– ولم أرَ مثلَ الخيرِ يتركهُ امرؤٌ ... ولا الشر يأته امرؤٌ وهو طائعُ
– ولا كاتقاءِ اللَّهِ خيراً بقيةً ... وأحسن صوتاً حينَ يسمعُ سامعُ
– ولا كالمنُى لا ترجعُ الدهرَ طائلاً ... لو أن الفتى عنهنَّ بالحقِّ قانعُ
– ولا كذهابِ المرِ في شأنِ غيرِه ... ليشغلَه عن شأنهِ وهو ضائعُ
بشر بن سليمان

– للخيرِ أهلٌ لا تزا ... لُ (تزال) وجوهُهم تدعو إليهْ
– طوبي لمنْ جرتِ الأمو ... رُ (الأمور) الصالحاتُ على يديهْ
– ما لم يضيقْ خُلُقُ الفتى ... فالأرضُ واسعةٌ عليهْ
عبد العزيز الأبرش

– دَعِ التكاسلَ في الخيراتِ تقبلُها ... فليس يسعدُ بالخيراتِ كسلانُ
– من كانَ للخيرِ مناعاً فليس له ... على الحقيقةِ إِخوانٌ وأخدانُ
أبو الفتح البستي

– اطْوِ الضميرَ على خيرٍ لذاكَ وذا ... ولا تدنسه شراً حينَ تَطْويهِ
– فالمرءُ ربما يطوي لصاحبهِ ... سوُءاً فيعطى الذي يَنوي له فيه
الشريف العقيلي

– حقيقة الرزق

– وإِذا رأيْتَ الرزقَ ضاقَ ببلدةٍ ... وخشيتَ فيها أن يضيقَ لا مكسبُ
– فارحلْ فأرضُ اللّهِ واسعةُ الفضا ... طولاً وعَرْضاً شَرْقُها المغربُ
علي بن أبي طالب

– لعمرُك ما الرزاقُ من حيلةِ الفتى ... ولا سَبَبٌ في ساحةِ الحيٍّ ثاقبُ
– ولكنها الأرزاقُ تقسمُ بينهمْ ... فما لكَ منها غَير ما أنتَ شارب
الغلابي

– الرزقُ عن قَدرٍ لا الضعفُ ينقصُه ... ولا يزيدُكَ فيه حول محتالِ
– والفقرُ في النفسِ لا في المالِ نعرفه ... ومثل ذاك الغنى في النفسِ لا المالِ
الخليل بن أحمد

– توكلتُ في رزقي على اللّهِ خلقي ... وأيقنْتُ أن اللّهَ لاشكَّ رازقي
– وما يكُ من رزقي فليس يفوتُني ... ولو كانَ في قاعِ البحارِ العوامقِ
– سيأتي به اللّهُ العظيمُ بفضلِه ... ولولم يكنْ مني اللسانُ بناطقِ

– ففي أيِّ شيءٍ تذهبُ النفسُ حسرةً ... وقد قسمَ الرحمنُ رزقَ الخلائقِ
الشافعي

– ورزْقُ الخلقِ مقسومٌ عليهمْ ... مقاديرٌ يُقَدِّرُها الجليلُ
– فلا ذو المالِ يرزقُه بعقلٍ ... ولا بالمالِ تقتسمُ العقولُ
العتبي

– ينالُ الفتى من دهرِه وهو جاهلٌ ... ويكدي الفتى في دهرِه وهو عالمُ
– ولو كانتِ الأرزا قُ تجري على الحِجَىْ ... هلكنَ إذا من جهلَهنَّ البهائمُ
أبو تمام

– لا تطلبِ الرزقَ بامتهانِ ... ولا ترد عُرْفَ ذي امتنانِ
– واسترزقِ اللّهَ واستعنْهُ ... فإنه خيرُ مستعانِ
أبو العباس المبرد

– لكلِّ امرئٍ رزقٌ وللرزقِ جالبٌ ... وليس يفوتُ المرءَ ما خط كاتبُهْ
– يُساقُ إلى ذا رزقُهُ وهو وادعٌ ... ويُحرمُ هذا الرزقَ وهو يطالبُهْ
– يقولُ الفتى ثَمَّرْتُ مالي وإنما ... لوارثِهِ ما ثمَّرَ المالَ كاسبُهْ
– يحاسبُ فيه نفسَه بحياتِهِ ... ويتركهُ نهباً لمن لا يحاسبه
أبو الشيص الخزاعي

– يخيبُ الفتى من حيثُ يرزقُ غيَره ... ويعطي الفتى من حيثُ يحرمُ صاحبُه
شاعر

- استرزقِ اللّهَ فالأرزاقُ في يدِهِ ... ولا تمدَّ إلى غيرِ الإلهِ يدا
- وحاذرِ الدهرَ أن يلقاكَ منفرداً ... فمهرقُ النردِ مأخوذٌ إذا انْفَرَدا
عبد القاهر الجرجاني

- وليس يزادُ في رزقٍ حريصٌ ... ولو ركبَ العواصفَ كي يُزادا
المعري

- وإذا أبى الرزقَ القضاءُ على امرئٍ ... لم تغنِ فيه حيلةُ المسترزقِ
علي بن النضر

- لحى اللّهُ أرضاً يرشفُ المرءُ رزقَه ... بها مكروهاً رشفَ الذعافِ من السَّمِّ
- تشيبُ حباتِ القلوبِ بجورِها ... وتهرمُ إنسانَ العيونِ من الهمِّ
أسامة بن منقذ

- والرزقُ يحرمُهُ الخبيرُ ويهتدي ... عفواً إليه عَقولُهُ وجَهولُهُ
- لا ذاكَ يدري كيفَ خابَ ولا درى ... هذا عليه كيفَ كانَ حُصولهُ
الشريف المرتضى

- لو كان رزقُ الفتى بقُوَّتِه ... نازلتُ ضاري الأسودِ في الأجمِ
- لكنه عن مشيئةٍ سبقَتْ ... في الخلقِ تجري فيهم على القسمِ
أسامة بن منقذ

- لا تأسفنَّ ما لم تنلْه من الدنيا ... فليسَ يُنالُ الرزقُ بالحِيلِ
- والفضلُ والمالُ محبوبان ما اجتمعا ... وهل توافى الضحى يوماً مع الأصلِ
فتيان الشاغوري

– لا تطلبِ الرزقَ في الدنيا بمنقصةٍ ... فالرزقُ بالذلِّ خيرٌ منه حرمانُ
– المالُ يمضي وتبقى بعده أبداً ... على الفتى منه أوساخٌ وأدرانُ
الشريف المرتضى

– وخيرُ الرزقِ ما وافاكَ عفواً ... فخلِّ فضولَ أموالٍ مطسنَهْ
– وليت نفوسَنا والحقُّ آتٍ ... ذهبنَ كما أتينَ وما أحسَنْهْ
المعري

– إذا المرءُ لم يطلبْ معاشاً لنفسِهِ ... شكا الفقرَ أو لامَ الصديقَ فأكثرا
– وصارَ على الأذنينِ كلاً وأوشكَتْ ... صِلاةُ ذوي القربى له أن تنكرا
– وما طالبُ الحاجاتِ من كل وجهةٍ ... من الناسِ إلا من أجَدَّ وشمرا
– فسرْ في بلادِ اللّهِ والتمسِ الغنى ... تعشْ ذا يسارٍ أو تَمُوتَ فتعذرا
عروة بن الورد أو ربيعة الرقي

– تفرقَ الناسُ في أرزاقِهم فِرقاً ... فلابسٌ من ثراءِ الماءِ أو عاري
– كذا المعايشُ في الدنيا وساكِنها ... مقسومةٌ بين أوعاثٍ وأوعارِ
أبو الفضل الميكالي

– لاتعجبنَّ لمرزوقٍ به هَوَجُ ... حظاً تَخَطَّى أصيلَ الرأيِ أطرافا
– فخالقُ الناسِ أعداءً بلا وبرٍ ... كاسي البهائمِ أوباراً أو أصوافا
ابن الرومي

– كُلُّ امرئٍ فله رزقُ سيبلغُهُ ... واللّهُ يرزقُ لا كيسٌ ولا حمقُ
أبو العتاهية

- يُعطىَ الفتى فينالُ في دعةٍ ... مالم ينلْ بالكدَّ والتعبِ
- فاطلبْ لنفسِكَ فَضْلَ راحتها ... إذا ليستِ الأشياءُ بالطلبِ
- إن كانَ لا رزقٌ بلا سببٍ ... فرجاءُ ربِّكَ أعظمُ السببِ
ابن رشيق القيرواني

- قد يُرزقُ الخافضُ المقيمُ وما ... شدَّ بعنسٍ رحلاً ولا قتبا
- ويُحرمُ المالَ ذو المطيةِ والرحلِ ... ومن لا يزالُ مُغْتربا
الحكم بن عبدل

- فما ينالُ امرؤٌ ما ليس يملكُهُ ... ولا يفوتُ امرؤٌ منها الذي ملكهْ
- كم عاجزٍ ضرعٍ جمٍّ قلائدهُ ... وحازمٍ يقظٍ والفقرُ قد هلكهْ
- ورُبَّ جامعِ مالٍ غير منفقهِ ... قد ماتَ عنه وفي أعدائه تركهْ
- ما كان ينفقهُ في شهوةٍ بخلاً ... واليومَ ينفقهُ من يأخذُ التركهْ
- أمرٌ من اللّهِ يعطي ذا بحيلةِ ذا ... هذا يصيدُ وهذا يأكلُ السمكهْ
اليميني

- قد وزعَ اللّهُ بين الناسِ رزقهمُ ... لم يخلقِ اللّهُ من خلقٍ يُضَيِّعهُ
- لكنهم كلفوا رزقاً فلسْتَ ترى ... مسترزقاً وسوى الغاياتِ تقنعُهُ
- والحرصُ في الرزقِ والأرزاقُ قد قسمتْ ... بغيٌ ألا إن بَغْيَ المرءِ يصرعُه
ابن رزيق البغدادي

- مثلُ الرزقِ الذي تطلبهُ ... مثلُ الظلِّ الذي يمشي مَعَكْ
- أنتَ لا تدركُه متعباً ... وإذا ولَّيْتَ عنه تبعَكْ
محمد بن ادريس

- أليس بنو الزمانِ بنو أبيكا ... فجرِّدْ عن حقائقِكَ الشكوكا
- ولا تسألْ من الملوكِ شيئاً ... فترجعَ خائباً وسلِ المليكا
- فلستَ تنالُ رزقاً لم تنلْهُ ... ولو أبصرْتَهُ مما يليكا
- فكم خيرٍ ظَفِرْتَ به نضيجاً ... وكنتَ حرمْتَ رؤيته فريكا

ابن حميدس

- كم ضاحكٍ والمنايا فوقَ هامتِه ... لو كانَ يعلمُ غيباً ماتَ من كمدِ
- من كانَ لم يؤتَ علماً في بقاءِ غدٍ ... ماذا تفكرهُ في رزقِ بعد غدِ ؟

الشافعي

- لا تطلبِ الدنيا بطولِ تركضٍ ... فالرزقُ أقسامٌ بها وأحافظِ
- متناعُ دنياكَ لاتغررْ به سقطٌ ... ومن ترامى إليه فهو من سقطْ
- والرزقُ بالقدرِ المحتومِ متصلٌ ... بالليثِ في خيسِه والطفلِ في قُمُطِهْ

الصاحب شرف الدين الأنصاري

- تتبعْ خبايا الأرضِ وادعُ مليكَها ... لعلكَ يوماً أن تجابَ فتُرْزَقا
- فيؤتيكَ مالاً واسعاً ذا متانةٍ ... إذا ما مياهُ الأرضِ غارَتْ تَدَفّقا

ابن شهاب

- يا طالبَ الرزقَ في طلبِكْ ... والرزقُ يأتي وإن أقللْتَ من تَعَبِكْ
- إن تخفَ أسبابُ هذا الرزقِ عنك فكمْ ... للرزقِ من سببٍ يغنيكَ عن سببِكْ
- بل إن تكنْ في أعزِّ العزِ ذا أربٍ ... فلا يكنْ زاد من لم تبلُ من أربِكْ
- لا تعرضنَّ لزادٍ لمْتَ تملكُهُ ... واقنعْ بزادِكَ أو فاصبرْ على سَغَبِكْ
- ولست تحمدْ أن تُعْزَىْ إلى نشبٍ ... إذا عزيتَ إلى بخلٍ على نَشَبِكْ

– هبْ جاهلَ القومِ عَزَّتْه جهالتهُ ... ألستَ ذا أدبٍ فاعملْ على أدبِكْ
– لا يملكنكَ لا حرصٌ ولا تعبٌ ... فيسلماكَ ولا تدري إِلى عَطَبِكْ
الحسن المرزباني

– وعجبْتُ للدنيا ورغبة أهلِها ... والرزقُ فيها بينَهم مقسومً
– والأحمقُ المرزوقُ من أرى ... من أهلِها والعاقلُ المحرومُ
– ثم انقضى عَجَبي لعلمي أنه ... قَدَرٌ موافٍ وَقْتَهُ معلومُ
أبو الأسود الدوئلي

– عجبُ من الزمانِ وأيُّ شيءٍ ... عجيبٍ لا أراه من الزمانِ
– يصادرُ قوتَ جرذانٍ عجافٍ ... فيجعله لأوعالٍ سِمانِ
الحسين أحمد الكاتب

– السعادة

– إِن السعادةَ في أن ... تنالَ نفسي مُناها
– وأن تكونَ بمنأى ... عمن يريدُ أذاها
جميل الزهاوي

– يبنون لا قصدَ زَهْوٍ ... ولا لأجلِ الإِشادةْ
– لكن ولوعاً بخيرٍ ... فالخيرُ أصلُ السعادة
زكي أبو شادي

– وما السعادةُ في الدنيا سِوى شبحٍ ... يرجى فإن صارَ جسماً مله البشرُ
– لم يسعدِ الناسُ إلا في تشوقِهم ... إلى المنيعِ فإن صارُوا به فَتَرُوا
جبران خليل جبران

– لقد علمتُ وخيرُ العلمِ أنفعُهُ ... أن السعيدَ الذي ينجو من النارِ
فروة بن نوفل

– أعاذلَ إن النائباتِ بمرصدٍ ... وإن سرورَ المرءِ غيرُ مخلَّدِ
– إذا مضىْ يومٌ من العيشِ صالحٌ ... فصِلْهُ بيومٍ صالح العيشِ مرغدِ
سري الرفاء

– ولستُ أرى السعادةَ جمعَ مالٍ ... ولكنَّ التقي هو السعيدُ
– وتقوى اللّهِ خيرُ الزادِ ذُخراً ... وعندَ اللّهِ للأتقى مزيدُ
– وما لا بدَّ أن يأتي قريبٌ ... ولكنَّ الذي يمضي بعيدُ
الحطيئة

– ألالا ترمْ أن تستمرَّ مسرَّةٌ ... عليكَ فأيامُ السرورِ قلائلُ
– ولا تطلبِ الدنيا فإن نعيمَها ... سرابٌ تراءى في البسيطةِ زائلُ
الشريف المرتضى

– أخو البشرِ محبوبٌ على حسنِ بشرهِ ... ولن يعدمَ البغضاءَ من كان عابساً
– ويسرعُ بخلُ المرءِ في هَتْكِ عرضِه ... ولم أرَ مثلَ الجودِ للمرءِ حارساً
الأبرش

– القَ بالبشرِ من لقيتَ من النا ... سِ (الناس) جميعاً ولا قهمْ بالطلاقةْ
– تجنِ منهم جنيَ ثمارٍ فخذْها ... طيباً طعمُه لذيذَ المذاقةْ
سعيد بن عبيد الطائي

– نسرُّ بما يفنى ونفرحُ بالمنى ... كما سرَّ باللذاتِ في النومِ حالمُ
عمر بن الخطاب

– خفضْ عليكَ مساءةً ومسرةً ... تلقاهُما فلكلِّ شيءٍ آخرُ
– لا تفرَحنَّ ولا تحزنْ لنائبةٍ ... عليكَ بالخير أو بالشرِّ لم يدمِ
– في كُلِّ أمرٍ وإن طالتْ نجاحَتُه ... حكمُ التعاقبِ في الأنوارِ والظلمِ
أبو الحسن الربعي

– إن السعادةَ روضةٌ غناءُ في ... قِمَمِ الجبال ودونَ كلٍ غابُ
– إن الحياةَ كجنةٍ قد أقفلَتْ ... مفتاحَها الأوصابُ والأنصابُ
– من يجتهدْ يبلغْ ومن يصبرْ يصلْ ... وينلْه بعد بلوغِه الترحابُ
– أما الكسولُ أو الملولُ فحظةٌ ... الآسادُ في غاباتها وذئابُ
إبراهيم أبو اليقظان

– والمرءُ ماتصلحْ له ليلةٌ ... بالسعدِ تفسدْه ليالي النحوسْ
– والخيرُ لا يأتي ابتغاءً به ... والشرُّ لا يفنيه ضرحُ الشموسْ
– (الشموس : الدابة الجلمحة) (الضرح : التنحية)
الأفوه الأودي

- لا تكثرَنَّ ضحكاً فكمْ من ضاحكٍ ... أكفانه في قبضةِ القصارِ
- كم حاسدٍ كم كائدٍ كم ماردٍ ... كم واجدٍ كم جاحدٍ كم زاري

عمر بن الوردي

- فتى مثلُ صفوِ الماءِ أما لقاؤهُ ... فبشرٌ وأما وعدُه فجميلُ
- يسرُّكَ مفتراً ويشرِقُ وجههُ ... إذا اعتلَّ مذمومُ الفعالِ بخيلُ
- عييٌ عن الفحشاءِ أما لسانُهُ ... فعفٌ وأما طرفُه فكليلُ

حماد بن اسحق

- ويْلُ الشجيِّ من الخليِّ فإنه ... نصبُ الفؤاد لشجوه مغمومُ
- وترى الخليَّ قريرَ عينٍ لاهياً ... وعلى الشجي كآبةٌ وهمومُ
- ويقولُ : ما : لكَ لاتقولُ مقالتي ... ولسانُ ذا طلقٌ وذا مكظومُ

أبو الأسود الدؤلي

- إذا شئْتَ أن تحيا سعيداً ... وتنجو في الحسابِ من الخُصومِ
- فلا تصحبْ سوى الأخيارِ واصرفْ ... حياتَكَ في مدارسةِ العلومِ

محمد الوطواط

- هي الأيامُ تكلمُنا وتأسُو ... وتجري بالسعادةِ والشقاءِ
- فلا طولُ الثواءِ يردُّ رزقاً ... ولا يأتي به طولُ البقاءِ

علي بن الجهم

– تعستْ هذه الحياةُ فما يسع ... دُ فيها إِلا الجهولُ ويرتعُ
– هي الدنيا في كلِّ يوم ترينا ... من جديدِ الآلامِ ما هو أوجعُ
عبد اللّه آل نوري

– كلٌّ شيءٍ تراه في هذه الدني ... ا (الدنيا) خيالٌ إِذا انتبهْتَ يزولُ
– ما يدومُ النعيمُ فيها ولا البؤ ... سُ (البؤس) متاعُ الدنيا متاعٌ قليلُ
– والذي يصرفُ الهمومَ إِذا ما ... ضقْتَ ذرعاً بهن صبرٌ جميل
أسامة بن زيد

– إِذا عاجلُ الدنيا ألمَّ بمفرحٍ ... فمن خَلفِه فجعٌ سيتلوه آجلُ
– ولم أرَ مثلَ الموتِ حقاً كأنه ... إِذا ما تخطته الأماني باطلُ
البحتري

– الدهرُ إِن سَرَّ يوماً لاقوامَ له ... أحداثهُ تصدعُ الرأسي من العلمِ
– يَسْتَنْزِلُ الطيرَ كرهاً من منازِلِها ... إِلى المنيةِ والآسادِ في الأجمِ
– ويسلبُ الآمَن المغترَّ نعمتَهُ ... ويلحق الموتَ بالهيابةِ البرمِ
الأحوص الأنصاري

– لاتلقَ دهرَكَ إِلا غيرَ مكترثٍ ... ما دامَ يصحبُ فيه روحَك البدنُ
– فما يدومُ سرورٌ ماسررتَ به ... ولا عليك الغائبَ الحزنُ
المتنبي

– الرفق واللين

- الرفقُ ألطفُ ما اتخذْتَ رفيقاً ... ويسوءُ ظنُّكَ أن تكونَ شفيقاً
- فخذِ المجازَ من الزمانِ وأهلهِ ... ودعِ التعمقَ فيه والتحقيقا
- وإذا سألْتَ اللّهَ صحبةَ صاحبٍ ... فاسألهْ في أن يصحبَ التوفيقا
- وانظرْ بعينِكَ حازماً متعذراً ... في حيثُ شئْتَ وعاجزاً مَرْزوقا
أبو الحسن الربيعي

- لِنْ إذا ما نِلْتَ عِزاً ... فأَخُو العِزِّ يلينْ
- فإذا نابَكَ دهرٌ ... فكما كنتَ تكونْ
ابن سعيد المغربي

- الرفيقُ يمنٌ والأناةُ سعادةٌ ... فتأنَّ في أمرٍ تلاقِ نجاحا
علي بن أبي طالب

- لطفْ حديثَكَ فالنفوسَ مريضةٌ ... ومن الكلامِ مُجَنِّنُ
- كم هادئٍ بالعُنْفِ ثارَ وآبدٍ ... كالوحوشِ رَوَّضَهُ الدعاءُ اللينُ
- وإذا ابْتُلِتَ بجاهلٍ كنْ عاقلاً ... حتى يقولَ العقلُ ويحكَ تجبنُ
- لا ريب في أن الحياةَ ثمينةٌ ... لكنَّ نفسَكَ من حياتِكَ أثمنُ
القروي

- لو سارَ ألفُ مُدَجَّجٍ في حاجةٍ ... لم يَقْضِها إلا الذي يترفقُ
- إن الترفقَ للمقيمِ موافقٌ ... وإذا يسافرُ فالترفقُ أوفقُ
صالح عبد القدوس

- ينالُ باللينِ الفتى بعضَ ما ... يعجزُ بالشدةِ عن غَصْبِهِ

أحمد شوقي

- ترجَّ بلطفِ القولِ ردَّ مخالفٍ ... إليكَ فكم طرْفٍ يسكنُ بالنقرِ
- وإن اقتناعَ النفسِ من أحسنِ الغِنى ... كما أن سوءَ الحِرْصِ من أقبحِ الفقرِ

المعري

- خُذِ الأمورَ برفقٍ واتئدْ أبداً ... إياكَ من عَجَلٍ يدعو إلى وَصَبِ
- للرفقُ أحسنُ ما تؤتى الأمورُ به ... يصيبُ ذو الرفقِ أو ينجو من العَطَبِ

أبو عثمان التجيبي

- وارَافقِ الرفقَ في كُلِّ الأمورِ فلم ... يندمْ رفيقٌ ولم يذمهُ ندمانُ
- ولا يغركَ حِظٌ جَرَّهُ خرقٌ ... فالخرقُ هدمٌ ورفقُ المرءِ بنيانُ

أبو الفتح البستي

- إذا زَجَرْتَ لجُوجاً زِدْتَه عَلَقاً ... ولَجَّتِ النفسُ منه في تَماديها
- فعُدْ عليه إذا ما نفسُه جّمَحَتْ ... باللينِ منك فإن اللين يثنيها

سابق البربري

- عَلِّلْ برفقِكَ من لقيتَ من الورى ... إن العليلَ شفاؤه تعليلُهُ
- ودعِ القلوبَ بغلِّها مطويةً ... ما السرُّ إلا ما إليكَ وُصُلُه
- وانصحْ لنفسِكَ إن نصحتَ فكلُّ من ... تَلْقاهُ في الدنيا تعل قبولهُ

الشريف المرتضى

- ارحمْ أخيَّ عبادَ اللّهِ كلهُمُ ... وانظرْ إليهمْ بعينِ اللطفِ والشفقةْ
- وَقِّرْ كبيرهُمُ وارحَمْ صغيرهمُ ... وراعِ في كلِّ خلقٍ وجهَ من خَلَقَهْ
محمد الأخسيكائي

- لا ترجونَّ من الطبيعةِ رحمةً ... إن الطبيعةَ دينُها قانونُها
- سَقَطَ الرضيعُ فما وَقَتْهُ سماؤها ... تَلَفاً ولا ذَرَفَتْ عليهِ عيونُها
القروي

- الزمان والأيام

- تأملْنا الزمانَ فما وجدْنا ... إلى طيبِ الحياةِ به سبيلا
المعري

- ومتى تأملْتَ الزمانَ وَجَدْتَهُ ... أجَلاً وأيامُ الحياةِ سقامُ
- نُضْحي ونُمْسيْ ضاحكينَ وإنما ... لبكائنا الإصباحُ والإظلامُ
- ونُسَرُّ بالعامِ الجديدِ وإنما ... تسريُ بنا نحوَ الردىْ الأعوامُ
- في كُلِّ يومٍ زورةٌ من صاحبٍ ... منا إلى بطنِ الثرَّى ومُقامُ
الشريف المرتضى

- رأيتُ المرءَ تأكلُه الليالي ... كأكلِ الأرضِ ساقطةَ الحديدِ
- وما تُبقي المنيةُ حينَ تأتي ... على نفسِ ابنِ آدمَ من مزيدِ
أرطاة بن سهية

- ومن جَرَّبَ الأيامِ أن صُروفَها ... إِذا سرَّ منها جانبٌ ساءَ جانبُ
- وما مرَّ يومٌ أرتجي فيه راحةً ... فأخْبُرَهُ إِلا بَكْتُ على أمسِ
سعيد بن حميد الحنف

- أوَدِّعُ يوماً عالماً أن مِثْلَه ... إِذا مرَّ عن مِثْلي فليس يعودُ
المعري

- ستُبْدي لكَ الأيامُ ماكنتَ جاهلاً ... ويأتيكَ بالأخبارِ من لم تزوِّدِ
- ويأتيكَ بالأنباءِ من لم تَبعْ له ... بَتاتاً ولم تَضرْبْ له وقتَ مَوْعدِ
طرفة بن العبد

- أحسنتَ ظنكَ بالأيامِ إِذا حسنتْ ... ولم تَخَفْ سُوءَ ما يأتي به القَدَرُ
- وسالمْتكَ الليالي فاعترِرْتَ بها ... وحينَ تصفو الليالي يحدُثْ الكدرُ
عبد الملك بن مروان

- إِن هذا الزمانَ يأخذُ منا ... كلِّ يومٍ خيارنَا والخيارا
- وأعزاؤنا إِذا لم يفوتو ... نا (يفوتونا) صغاراً فاتوا وماتوا كِبارا
- هو الزمانُ فلا عيشٌ يطيبُ به ... ولا سرورٌ ولا صفوٌ بلا كَدَرِ
- يجني الفتى فإذا لميتْ جناحيتةُ ... أحالَ من ذنبهِ ظُلْماً على القدرِ
- وكل يومٍ من الأيامِ يُعْجبنا ... فإِنما هو نقصانٌ من العمرِ
الشريف المرتضى

– ومكلفُ الأيامِ ضِدَّ طباعِها ... متطلبٌ في الماءِ جذوةَ نارِ
– فالعيشُ نُرٌ والمنيةُ يقظةٌ ... والمرءُ بينَهما خيالٌ سارِ
التهامي

– افْهَمْ عن الأيامِ فهي نواطقٌ ... مازالَ يضربُ صرفُها الأمثال
– لم يمضِ في دنياكَ أمرٌ معجبٌ ... إلا أرتْكَ مضى تِمْثلا
المعري

– هل نحنُ في الأيامِ إلا معشرٌ ... صُمٌ ولا إفهامِ
– وكأننا فيها نحزٌ إلا معشرٌ ... حَزّ المدى لحماً على أوطامِ
– نهوى وصالَ مَلُلةٍ قَطَّعةٍ ... ونريدُ مثوى غيرِ ذاتِ مَقامِ
– وأريدُ لي فيها دواماً كاذباً ... ماتمَّ في أحدٍ وأينَ دوامي
الشريف المرتضى

– حتى متى نحنُ في الأيام نحسبُها ... وإنما نحنُ فيها بين يومينِ
– يومٌ تولىَّ ويومٌ نحنُ نأملهُ ... لعله أجلبَ اليومينِ للحينِ
أبو العتاهية

– أرى غَفْلَةَ الأيامِ إعطاءَ مانعٍ ... يُصيبُكَ أحياناً وحلمُ سفيهِ
– إذا ما نسيتَ الحادثاتِ وجدْتَها ... بناتِ الزمانِ أرصدَتْ لبنيه
البحتري

– رُبَّ يومٍ بكيْتُ منه فلما ... صِرْتُ في غيرِه بكيْتُ عليه
علي بن أبي طالب

- من لم يكنْ يومُهُ الذي هو فيهِ ... أفضلَ من أمسِه ودونَ غدِهْ
- فالموتُ خيرٌ له وأروحُ من ... حياةِ سُوءٍ تفتُّ في عَضُدِهْ

محمد الكريزي

- كنْ سائراً في ذا الزمانِ بسَيْرِه ... وعن الورَى كنْ راهباً في دَيْرِهِ
- واغسلْ يديْكَ من الزمانِ وأهلِه ... واحذرْ مودتهمِ تنلْ من خيرهِ

الشافعي

- أَذُمُّ إِلى أهلِ الزمانِ أهيلَهُ ... فأعلمُهُمْ فَدْمٌ وأَحْزَمُهُمْ وَغْدُ
- وأكرمُهمْ كَلْبٌ وأبصرُهمْ عَمٍ ... وأسهدُ هُمْ فَهْدٌ وأشْجَعُهُمْ قِرْدُ

المتنبي

- لا تغبطنْ أهل بيتٍ سَرَّهُمْ زمنٌ ... فسوف يطرقُهُمْ بالهَمِّ والحَزَنِ
- يعيرهُمْ كُلَّ دنياهُمْ وينهبُ ما ... أعارَهُمُ بيدِ الآفاتِ والمحنِ
- حتى يَروحوا بلا شيءٍ كما خُلقوا ... كأنَّ ما خولوه أمسِ لم يَكُنِ
- لا يصحبُ المرءَ مما كان يملكُه ... في ظلمةِ اللحدِ إلا خرقةُ الكفنِ
- يُستَنْزَعُ المالُ منه ثم يُسْأَلُ عن ... جمعِه يالها من حَسْرةِ الغبنِ

أسامة بن منقذ

- الزهد

- ما أقبحَ التزهيدَ من واعظٍ ... يزهدُ الناسَ ولا يزهدُ
- لو كان في تَزْهيدِه صادقاً ... أضحى وأمسى بيتُه المسجدُ

– ويرفضُ الدنيا ولم يقنها ... ولم يكنْ يسعى ويسترفدُ
سلم الخاسر

– – مرحباً بالكفافِ عيشاً هنيئاً ... ثم لا مرحباً بحرصٍ وكدٍّ
– ما عَلِمنا وقد رأينا كثيراً ... وسَمِعْنا من حازَ جَداً بجِدٍّ
الصقلي الملكي

– ليس بالزاهدِ في الدنيا امرؤٌ ... يلبسُ الصوفَ ويهوى القُعا
– ظَنَّ دينَ اللّهِ في تَرْكِ الدُّنا ... ورأى الإعراضَ عنها أنْفعا
– وهو لو جاءَتْهُ منها بَدْرَةٌ ... طلقَ التقوى وعفافَ الورَعا
– فهو لا زُهْداً بها عنها نأىْ ... لكنِ الجدُّ يذيبُ الأَضْلُعا
– خافَ أن يسعى فيدمي رجلَه ... فرأى الراحةَ فيما صنَعا
مصطفى الغلاييني

– ازهدْ إِذا الدنيا أنالتْكَ المُنى ... فهناكَ زهدُكَ من شروطِ الدينِ
ابن وكيع

– ليس بالزهدِ في دُنيا ... هُ (دنياه) من يَقْسُو عليها
– من قَسَىْ يوماً كمن با ... تَ (بات) على شَوْقٍ إِليها
– هكذا من يشتهيْ مَعْ ... شوقةٌ في حلَتَيْها
عباس محمود العقاد

– الاعتذار وقبول الأعذار :

- يعيد التماسُ العذر للنفسِ روحَها ... ويخمدُ جمرَ الشرِّ قبل شوبهِ
- عجبتُ لحُرٍ يستحي باعتذارهِ ... وأولى به أن يَسْتَحي بذنوبهِ
- رب ذنبٍ محوتهُ باعتذاري ... وحملتُ الورى على إكباري
- وإذا قيستِ الفضائلُ فاقتْ ... كرمَ العفوِ جرأةُ الإقرارِ

القروي

- إذا اعتذرَ الصديقُ إليكَ يوماً ... من التقصيرِ عذرَ أخٍ مقرِّ
- فصُنْهُ عن جفائكَ واعفُ عنه ... فإن الصفحَ تشمةُ كل حرِّ

محمد بن زنجي البغدادي

- اقبلْ معاذيرَ من يأتيكَ معتذراً ... إن برَّ عندكَ فيما قال أو فجرا
- لقد أعطاكَ من يرضيكَ طاهرُهُ ... وقد أجلكَ من يعصيكَ مستترا

الشافعي

- لا تعذرْ إلا إلى من يقبلُهْ ... ولا تحدثْ معرضاً لا يعقلُهْ
- ومن أتى معتذراً لا تُخْجِلُهْ ... إلا إذا أعيا عليكَ معضلُهْ

واسحْ بلا منٍ سماحَ المطرِ

محمد الوحيدي

- زيارة الأهل والأحباب

- زُرْ من تحبَّ وإن شَطَّتْ بك الدارُ ... وحالَ من دونهِ حجبٌ وأستارُ
- لا يمنعنَّكَ بُعْدٌ من زيارتِه ... إن المُحبَّ لمن يهواه زوارُ

شاعر

- توقفْ عن زيارةِ كُلِّ يومٍ ... إذا أكثرْتَ ملكَ من تزورُ

لبيد بن أبي ربيعة

- أقللْ زيارةَ من تحبُّ لقاءهُ ... إن الملالَ نتيجةُ الإكثارِ

عمر بن الورد

- عليكَ بإقلالِ الزيارةِ إنها ... تكونُ إذا دامَتْ إلى الهَجْرِ مَسْلكا
- فإني رأيتُ القطرَ يُسامُ دائباً ... ويسألُ بالأيدي إذا هو أَمْسكا

أحمد بن محمد الصيداوي

- خففْ على الناسِ المؤونةَ في اللقا ... إن المخففَ ليس بالمسؤومِ
- وإذا صنَعْتَ صنيعة فاكتمْ ولا ... تمنُنْ فظِلُّ المن من يَحْومِ
- واحذرْ سمومَ الاغتياب فلن ترى ... في الخَلْق مغتاباً صحيحَ أديمِ

أحمد الكيواني

- أقللْ زيارتَكَ الصديقَ ولا تطلْ ... هجرانَه فَيلحَّي هجرانه
- إن الصديقَ يلج في غشيانه ... لصدقه فيمل من غشايانه

شاعر

- لا تزورْ من تحبُّ في كلِّ شهرٍ ... غير يومٍ ولا تزدْه عليه
- فاجتلاءُ الهلالِ في الشهرِ يومٌ ... ثم لا تنظرُ العيونُ إليه

الحريري

- إذا حققتَ من خِلٍّ وداداً ... فزرْهُ ولا تخفْ منه ملالا
- وكن كالشمسِ تطلعُ كُلَّ يومٍ ... ولا تكُ في زيارتِه هلالا
البهاء السنجاري

- السر وكتمانه

- ولا تفشينْ سراً إلى ذي نميمةٍ ... فذاكَ إذا ذنبٌ برأسِكَ يعصبُ
- إذا ما جعلْتَ السِّرَّ عند مُضَيَّعٍ ... فإنكَ ممن ضَيَّعَ السِّرَّ أذنبُ
دعامة بن زيد الطائي

- وللسرِّ مني موضعٌ لا ينالُه ... صديقٌ ولا يفضي إليه شرابُ
المتنبي

- جعلتُ وشاتي مثل صحبي مخافةً ... فلم يطلعْ سِرِّي وشاتي ولا صحبي
- يقرُّ قرار السرِّ عندي كأنه ... غريبُ ديارٍ قالَ في وطنٍ حسبي
ابن حميدس

- لا تفشِ سِرَّكَ إلا عند ذي ثقةٍ ... أولا فأفضلُ ما استودَعْتَ أسرارا
- صدراً رَحيبا وقالباً واسعاً صمتاً ... لم تخشَ منه لما استودَعْتَ إظهارا
كعب بن زهير

- إذا المرءُ لم يحفظْ سريرةَ نفسِه ... فلا تفشينْ يوماً إليه حديثا
يحيى بن زياد

– وسِرُكُمْ في الحشا ميتٌ ... إِذا انتشرَ السرُّ لا ينشرُ
– وإِفشاءُ ما أنا مستودعٌ ... من الغَدْرِ والحرُّ لا يغدرُ
المتنبي

– وما السرُّ في صدري كميتٍ بقبرِه ... لأني رأيتُ الميتَ ينتظرث النشرا
– ولكنني أُخفِيْهِ حتى كأنني ... بما كانَ منه لم أحطْ ساعةً خبرا
بشار بن برد

– صنِ السرَّ بالكتمانِ يرضيكَ غبهُ ... فقد يظهرُ السرَّ المضيعُ فيندم
– ولا تفشينْ سراظص إِلى غيرِ أهلهِ ... فيظهرُ خرقُ الشرِّ من حيث يكتمُ
– وللسرِّ فيما بين جنبيَّ مكمنٌ ... خفيٌّ قصيٌّ عن مدارجِ أنفاسي
بشار بن برد

– أضنُّ به ضني بموضعِ حفظِه ... فأحميه عن إِحساسِ غيري وإِحساسي
– فقد صار كالمعدومِ لا يستطيعُه ... يقينٌ ولا ظنٌ بخلقٍ من الناسِ
– كأني من فرط احتفاظيْ ... فبعضي له واعٍ وبعضي لم ناسي
الشريف الرضي

– لاتفشِ سِراً ما استطعْتَ إِلى امرئٍ ... يفشي إِليك سرائراً يُسْتَوْدَعُ
– فكما تراهُ بسرِّ غيرِكَ صانعاً ... فكذا بسِّركَ لا محالة يصنعُ
علي بن أبي طالب

– إذا المرءُ سِرَّهُ بلسانهِ ... ولامَ عليه غيرَهُ فهو أحمقُ
– إِذا ضاقَ صدرُ المرءِ عن سرِّ نفسِه ... فصدرُ الذي يستودعُ السرَّ أضيقُ
الشافعي

- وإذا ائتمنتَ على السرائرِ فاخفِها ... واسترْ عيوبَ أخيكَ حينَ تطلعُ
- لاتجز عَنَّ الحوادثِ إنما ... خَرَقُ الرجالِ على الحوادثِ يجزعُ
- وأطلع أباكَ بكلٍّ ما أوصى به ... إِن المطيعَ أباه لا يتضعضعُ

علي بن أبي طالب

- عليكَ الكتمَ واحذرْ قولَ سرٍ ... لمن قد ظلَّ سراً لسواكَ يَحْكي
- فمن أهداكَ سرَّ الغيرِ يوماً ... أفادَ الغيرَ سرَّك دون شكٍّ

ابن خاتمة الأندلسي

- سِرُّ الفتى من دمِه إن فَشا ... فأولِه حفظاً وكِتماناً
- واحتطْ على السرِّ بإخفائِه ... فإِن للحيطانِ آذانا

أبو النصر الأبيوري

- وإذا أعلنْتَ أمراً حَسَناً ... فليكنْ أحسنَ منه ما تُسِرْ
- فمُسِرُّ الخيرِ موسومٌ به ... ومسرُّ الشرِّ موسومٌ بشرْ

صالح عبد القدوس

- إذا أنتَ لم تحفظْ لنفسِكَ سرَّها ... فأنتَ إذا حملته الناسَ أضيعُ
- ويضحَكُ في وجهي إذا مالقيتُه ... وينهشني بالغيبِ يوماً ويلسعُ

الكريزي أو عمر بن العاص

- لا تذعْ سراً إِلى طالبه ... منكَ إن الطالبَ السرَّ مذيعْ
- وأمست سِرَّكَ إن السرَّ إن ... جاوزَ اثنين سَيَنْمى وَيشيعْ

صالح عبد القدوس

- اجعلْ لسرِّكَ من فؤادِكَ منزلاً ... لا يستطيعُ له اللسانُ دخولا
- إن اللسانَ إذا استطاعَ إلى الذي ... كتمَ الفؤادَ من الشؤونِ وصولا
- ألفَيْتَ سرَّكَ في الصديقِ وغيرِهِ ... من ذي العداوةِ فاشياً مبذولا

الكريزي

- ومُطلِّعٍ من نفسِه ما يسرهُ ... عليه من اللَّحْظِ الخفيِّ دليلُ
- إذا القلبُ لم يبدِ الذي في ضميرِه ... ففي اللحظِ ولألفاظ منه رَسولُ

المهدي

- وكتمانُكَ السرَّ ممن تخافُ ... ومن لا تخافنَّهُ أحزمُ
- إذا ذاعَ سِرُّكَ من مخبر ... فأنتَ وإن لمتَهُ ألومُ

علي بن محمد البسامي

- إذا المرءُ لم يحفظْ سريرةَ نفسِه ... وكان لسرِّ الأخِ غيرَ مكتومِ
- فبعداً له من ذي أخٍ ومودةٍ ... وليس على ودٍ له بمقيمِ

محمد بن إسحاق الواسطي

- لا يكتمُ السِّرَّ إلا من له شرفٌ ... والسِّرُّ عندَ كرامِ الناس مكتومُ
- السرُّ عنديَ في بيتٍ له غلقٌ ... ضلتْ مفاتيحُه والبابُ مَردومُ

الحسين بن عبيد اللّه

- إذا ما ضاقَ صدرُكَ عن حديثٍ ... فأفشَتْه الرجالُ فمن تلومُ ؟
- إذا عاتَبْتُ من أفشى حديثي ... وسري عندَهُ فأنا الظلومُ

- وإِني حين أسأمُ حملَ سري ... وقد ضمنته صدري سَؤُومُ

شاعر

- اغضبْ صديقَكَ تستطيعْ سريرَتَه ... للسِّر نافذتانِ : السكرُ والغضبُ
- ماصرحَ الحوضُ عما في قرارتهِ ... من راسبِ الطينِ إِلا وهو مضطربُ

القروي

- وإِياكَ أن تستحفظِ السرَّ صاحباً ... فيا ربَّ كيدٍ بالحفيظة يذهبُ
- أرى الحفظَ في مستودعِ السر واجباً ... ولكنه في صاحبِ السرِّ أوجبُ
- فإِن قلوبَ الناسِ كالماءِ راكداً ... إِذا مل تولاهُ الهوا يتقلبُ

عمر الإنسي

- لاتأمنِ الخليلَ أن يَخُنا ... وأن يضيعَ سركَ المدفونا
- لاتلمِ المفشي إِليكَ سرا ... وأنتَ قد ضِقْتَ بذاكَ صدرا
- من لم يكنْ لسرهِ كتوما ... فلا يلمْ في كشفِه نديما

السابوري

- الصدرُ بيتٌ إِذا ما السرُّ زايلَه ... فما يكنُّ ببيتٍ بعدَه أبدا
- فاحفظْ ضميرَكَ عن خلٍ تجالسُهُ ... فكم خفيٍ خفاهُ ماكراً فبدا
- وللحقودِ علاماتٌ يبنُّ بها ... كما رأيتَ بشدقِ الهادرِ الزبدا
- فازجرْ هواكَ وحاذر أن تطاوعَهُ ... فإِنه لغويٌ طالما عبدا

المعري

- أسعدُ الناسِ من يكاتمُ سرَّه ... ويرى بذلَهعليه معرَّةْ
- إِنما يعرفُ اللبيبُ إِذا ما ... حفظَ السرَّ عن أخيْهِ فسرَّهْ

– إن يجدْ مرةً حلاوةَ شكوا ... هُ (شكواه) سيلقى ندامةً ألفَ مرةْ
ابن الكيزاني

– ولا أكتمُ الأسرارَ لكنِ أنمُها ... ولا أدعُ الأسرارَ تغلي على قلبي
– وإن قليلَ العقلِ من باتَ ليلُه ... تقلُّبه الأسرارُ جنباً إلى جنبِ
أعرابي

– لا يكتمُ السرَّ إلا كُلُّ ذي ثقةٍ ... والسِّرُّ عند خيارِ الناسِ مكتومُ
– فالسِّرُّ عندي في بيتٍ له غلقٌ ... ضاعَتْ مفاتيحُه والبابُ مَخْتومُ
ابن الخطير

– سريرةُ المرءِ تبديها شمائلُهُ ... حتى يرى الناسُ ما يخفيه إعلاناً
– فاجعلْ سريرتَكَ التقوى ترى أملاً ... في كلِّ ما أنت تبغيه وبرهانا
أبو عثمان بن لئون التجيبي

– وما أنْفُسُ الفتيانِ إلا قرائنٌ ... تبينُ وتبقى هامُها وقبورُها
– فنفسكَ فاحفظْها ولا تُفْشِ للعدى ... من السرِّ ما يُطوى عليه ضميرُها
– وما يحفظُ المكتومَ من سِرٍّ أهلهِ ... إذا عقدُ الأسرارِ ضاعَ كبيرُها
– من القومِ إلا ذو عفافٍ يعينُهُ ... على ذاكَ منه صديقُ نفسٍ وخيرُها
أبو ذئيب الهذلي

– سِرُّكَ إن صنته بصمتٍ ... اصلحَ بين الأنامِ شانكْ
– فلا تفهْ لامرئٍ بسرٍ ... ولا تحركْ به لسانَكْ
– الشباب

– شيئان لو بَكَتِ الدماءُ عليهما ... عيناي حتى تأذنا بذهابِ
– لن تبلغَ المعشارَ من حقيهما ... فقدُ الشبابِ وفرقةُ الأحبابِ
علي بن أبي طالب

– أمسى الشبابُ مودعاً ... لما رأى قربَ المشيبِ
– يا ليت أنا نشتري ... قربَ البعيدِ بذا القريبِ
– لا يبعدنْ غصنُ الشبا ... بِ (الشباب) الناعمِ الغصنِّ الرطيبِ
– كان الشبابُ حبيبنا ... كيف السبيلُ إلى الحبيبِ
أبو قطينة القرشي

– إذا المرءُ وفي الأربعين ولم يكنْ ... له دون ما يأتي حياءٌ ولا سِتْرُ
– فدعهُ ولا تنفسْ عليه الذي ارتأى ... وإن جرَّ أسبابَ الحياةِ له الدهرُ
ابن الأعرابي

– وما ماضي الشبابِ بمستردٍ ... ولا يومٌ يمرُّ بمستعادِ
المتنبي

– إن الشبابَ والفراغَ والجِدَةْ ... مفسدةٌ للمرءِ أيُّ مفسدةْ
أبو العتاهية

- إذا لم تحاولْ في شبابكَ غايةً ... فياليت شعري أيَّ وقت تحاولُ
- وكم من شبابٍ ضاعَ في غيرِ طائلٍ ... فشابَ أخوه وهو في الناسِ جاهلُ
محمد الأسمر

- كل الذي يرجو المؤملُ ممكنٌ ... إلا رجوعَ شبابهِ المتصرمِ
- ذهبَ الصِّبا فمضى الحبيبُ ولم يكن ... عهدُ الصِّبا بأعزَّ منه وأكرمِ
جميل صدقي الزهوي

- إذا كانَ الشبابُ السكرَ والشي ... يبُ (الشيب) هماً فالحياةُ هي الحِمامُ
المتنبي

- إذا المرءُ قصَّر ثم مرتْ ... عليه الأربعونَ من الرجالِ
- ولم يَلْحَقْ بصالحِهم فدعهُ ... فليس بلا حقٍ أخْرى اللياليْ
- وليس بزائلٍ ما عاشَ يوماً ... من الدنيا يُحَطُّ إلى سفالِ
الأعور الشني أو لابن خذاق

- وإذا مضى للمرءِ من أعوامهِ ... خمسونَ وهو عن الصِّبالم يجنحِ
- عَككَفَتْ عليه المخزياتُ وقلن قد ... أضحكْتنَا وسَرَرْتَنا لا تبرحِ
- وإذا رأى إبليسُ غرةَ وجههِ ... حَيَّا وقال : فديتُ من لم يُفْلِحِ
البحتري

- كل يرى أن الشبابَ له ... في كل مبلغٍ لذةٍ عذرُ
- إذا ما الشبابُ بانَ فقلْ ما ... شِئْتَ في غائبٍ بطيءِ القدومِ
البحتري

- أودَىْ الشبابُ حميداً ذو التعاجيبِ ... أودى وذلكَ شأوٌ غيرُ مطلوبِ
- ولى حثيثاً وهذا الشيب يطلبُهُ ... لو كان يدركُهُ رككضُ اليعاقيبِ
- أودى الشبابُ الذي مجدٌ عواقبُهُ ... فيه نلذُّ ولا لذاتِ للشيبِ
- وللشبابِ إذا دامتْ بشاشتُهُ ... ودُ القلوبِ من البيضِ الرعابيبِ

سلامة بن جندل

- بانَ الشبابُ فما له مردودُ ... وعليَّ من سِمَتِ الكبرِ شهودُ
- شيبٌ برأسي واضحٌ أعقْبتُهُ ... من بعدِ آخرَ بانَ وهو حميدُ
- وأرى سوادَ الرأسِ ينقصُه البلى ... والشيبُ عن طولِ الحياة يزيدُ
- ولقد بكيتُ على الشبابِ لو أنَّه ... كان البكاءُ به عليَّ يعودُ
- ليس الشبابُ وإن جَزَعْتَ براجعٍ ... أبداً وليس له عليكَ مُعِيْدُ

عدي بن زيد العبادي

- أليس شبابُ المرأ حلى حياتِهِ ... إذا جاوزَ الأحلى فما بعده مُرُّ

الحسن بن مالك

- عهدَ الشبابِ لقد أبقيتَ لي حَزناً ... ما جدَّ ذكركَ إلاجدَّ لي ثكلُ
- سقياً ورعياً لأيامِ الشبابِ وإن ... لم يبقَ منكَ له رسمٌ ولا طللُ
- لا تكذبَنَّ فما الدنيا بأجمعِها ... من الشبابِ بيومٍ واحدٍ بدلُ
- كفاكَ بالشيبِ ذَنْباً عند غانيةٍ ... وبالشبابِ شفيعاً آيها الرجلُ

محمد بن حازم

- وَدِّعْ شبابكَ إذا رَحَلْ ... ودعِ الغزالَ مع الغزَلْ
- واستغنمِ الشيبَ الذي ... اهدى وقارَك إذا نَزَلْ

- أقبحْ بشيخٍ مُحصَدٍ ... ركبَ البطالةَ أو هَزَلْ

أبو الحسن المرغيناني

- لاتحسبي أن الشبابَ وشرَخهُ ... يبقى ولا أن الجمالُ يخلدُ
- عشرٌ ويخلقُ شطرُ حسنِكَ كُلَّه ... ويذمُّ ما قد كان منهُ يحمدُ
- فتغنميعصرَ الشبابِ فإنه ... ظِلٌّ يزولُ وصفو عيشٍ ينفذُ
- ويتقني أن الشبابَ لنارِه ... حدٌ ويطفيها المشيبُ فتبردُ
- والبخلُ بالشيء المحققِ تَرْكهُ ... أسفٌ يدومُ وحسرةٌ تتجددُ

علي بن مقرَب

- أتأملُ رجعةَ الدنيا سفاهاً ... وقد صارَ الشبابُ إلى ذهابِ
- فليت الباكياتِ بكلِّ أرضٍ ... جُمعنَ لنا فنحنَ على الشبابِ

هارون الرشيد

- عريتُ من الشبابِ وكان غصناً ... كما يَعْرى من الورقِ القضيبُ
- ونحتُ على الشبابِ بدمعِ عيني ... فما نفعَ البكاءُ ولا النحيبُ
- فياليتَ الشبابَ يعودُ يوماً ... فأخبرَهُ بما فعل المشيبُ

أبو العتاهية

- بان الشبابُ وفاتتني بلذتِه ... صروفُ دهرٍ وأيام لها خدعُ
- ماتنقضي حسرةٌ مني ولا جزعٌ ... إذا ذكرْتُ شباباً ليس يرتجعُ
- ما كنتُ أوفى شبابي كنه قيمتِه ... حتى انقضى فإذا الدنيا له تبعُ

منصور النميري

- قلْ للشبابِ نصيحةً من مخلصٍ ... والنصحُ للأبناءِ خيرُ ملكِ
- آباؤكم شادُوا المقبلِ جيلِكُمْ ... َصرْحاً بمدرعِ الفضائلِ شاكي
- نفخوا به روحَ الحياةِ بأمةٍ ... كانت تُرى جَسَداً بغيرِ حرا كِ
- لاتحسبوا أن الطريقَ تَعَبَّدَتْ ... الحَقُّ لا يقوى بلا استمساكِ
- فترسموا آثارَهُمْ وتقدموا ... ميدانكم حرٌ بلا إِشراكِ
- الأرضُ للإِنسانِ يبني مجدهُ ... في رحبِها والبحرُ للأسماكِ
- والمجدُ لا يعلو بغيرِ عزيمةٍ ... تبني الخلودَ على ردىً وهلاكِ

عامر محمد بحيري

- الشكر

- واشكرْ فإِن الشكرَ من ... حقٍ على الإنسانِ واجبْ
- لا ترْجُ من لا يشكرُ ... العمى ويصبرُ في العَوا قِبْ

صالح عبد القدوس

- فلو كانَ للشكرِ شخصٌ يبينُ ... إِذا ما تأملهً الناظرُ
- لبينتهُ لكَ حتى تراهُ ... فتعلمَ أني امروٌ شاكرُ
- ولكنه ساكنٌ في الضميرِ ... يحركهُ الكلمُ السائرُ

البحتري

- والناسُ في هذه الدنيا على رُتَبٍ ... هذا يحطُ وذا يَعْلُو فيرتفعُ
- فأخلصِ الشكرَ فيما قد حُبيتَ ... به وآثرِ الصبرَ كلٌ سوف ينقطعُ

محمد بن اسحق الواسطي

- الشكرُ يفتحُ أبواباً مغلقةً ... للّهِ فيها على من رامهُ نِعمُ
- فبادرِ الشكرَ واستغلقْ وثائقهُ ... واستدفعِ اللّهِ ما تجري به النِّقَمُ
الأبرش

- ألا فاشكرْ لربِّكَ كل وقتٍ ... على الآلاءِ والنِّعَمِ الجسيمةْ
- إذا كان الزمانَ زمانَ سوءٍ ... فيومٌ صالحٌ منه غَنيمةْ
أسعد الزوزني

- شكرتُ جميلَ صنعِكُم بدمعي ... ودمعُ العينِ مقياسُ الشعورِ
- لأولِ مرةٍ قد ذاقَ جفني ... على ما ذاقه دمعَ السرورِ
حافظ إبراهيم

- إذا أنا لم أشكرْ على الخيرِ أهلهُ ... ولم أذممِ الجبسَ اللئيمَ المذمما
- ففيمَ عرفتُ الخيرَ والشَّرَّ باسمهِ ... وشَقَّ لي اللّهُ المسامعَ والفما
أبو العالية الرياحي

- الشكوى

- لاتشكُ فالناسُ في الرزايا ... ثلاثةٌ ثم لامَزيدُ
- إما صديقٌ يُفادُ غماً ... أو شامِتٌ كاشحٌ حسودُ
- أو غافِلٌ عنك مستريحٌ ... إليه شكواكَ لا تفيدُ
- ومن يسيليكَ أو يواسي ... لم يُبدِ شخصاً له الوجودُ
- إلا أحاديثُ لَفقَّوُها ... يُصغي لها الجاهلُ البَليدُ
الكفرعزي جعفر بن هبة اللّه

- ولا بُدَّ من شكوى إلى ذي مروءٍ ... يُواسِكَ أو يُسْليكَ أو يتوجعُ
بشار بن برد

- كل البريةِ شاكٍ لوسما زُحلٌ ... إلى المساكِ رآهُ يشتكي العَزَلا
المعري

- وإن امرأً يشكو إلى غير نافعٍ ... ويَسْخو بما في نفسِه لجَهولُ
تميم بن المعز

- أيها ذا الشاكي وما بكَ داءٌ ... كن جميلاً ترَ الوجودَ جميلا
- ليس أشقى ممن يرى العيشَ مُراً ... ويظنُّ اللذاتِ فيه فُضولا
- أحكمُ الناسِ في الحياةِ أناسٌ ... علَّلوها فأحسَنوا التعليلا
- والذي نفسُه بغيرِ جمالٍ ... لا يرى في الوجودِ شيئاً جَميلا
- فتمتعْ بالصبحِ مادمْتَ فيه ... لاتخفْ أن يزولَ حتى يزولا
- كُلُّ نجمٍ إلى الأفولِ ولكن ... آفةُ النجمِ أن يخافَ الأفولا
- هو عبءٌ على الحياةِ ثقيلٌ ... من يظنُّ الحياةَ عبئاً ثقيلا
إيليا أبو ماضي

- لا تُطلعنَّ لسانَ شكوى بائحٍ ... ضَجراً على سرِّ الفؤادِ الكاتمِ
- واعلمْ بأنَّ جميعَ مافيه بنو الد ... نيا يزولُ زوالَ حُلمِ النائمِ
أسامة بن المنقذ

- لا تشكونَّ إلى خَلقٍ فتشمتَهُ ... شكوى الجريحِ الى الغِربان والرَّخَم
- وكن على حذرٍ للناسِ تَسْتُرُهُ ... ولا يغرنْكَ منهم ثغرُ مبتسمِ

- هوِّنْ على ماشق منظرُه ... فإنما يقظاتُ العينِ كالحُلُمِ
المتنبي

- لستُ أشكو إلا لمرجوٍّ نفعٍ ... فعلى ذاكَ لسْتُ أشكو لخلقِ
- ما رأيتُ الشكوى تفكُّ خناقاً ... بل أراها تزيدُني في الخَنْقِ
القاضي الفاضل

- لا تشكوَنَّ إلى امرئٍ أين الذي ... إن تشكُ مؤلمةً له أشكاكا
- أخنى الزمانُ على المعينِ فما به ... إلا الذي منه يزيدُ شَجاكا
- فتصبرنَّ على خطوبِكَ جاعلاً ... يقظاتِ عينِك مثلِ حلم كراكا
- وعليكَ بالصبرِ الجميلِ فإنه ... لا تستقيمُ بغيره داراكا
- فإذا صبرتَ لقيْتَ راحة ... وإذا جزعْتَ أعنْتَ ما أعناكا
محمد خليل الخطيب

- لا تودعنْ سمعَ أخٍ شكيةً ... فالقلبُ أولى بالذي أجَنَّا
- وكُلُّ ما نشكوه من زمانِنا ... نزولُ عنه أو يزولُ عنا
أسامة بن منقذ

- حقيقة الغنى والثراء

- رأيتُ الغِنَى والفَقْرَ حظين قُسَّما ... فأحرمَ محتالٌ وذو العيٍّ كاسبُ
- فهذا ملحٌ دائبٌ غيرُ رابحٍ ... وهذا مريحٌ رابحٌ غيرُ دائبِ
رجل من خزاعة

– يُسْرُ الفتى وطنٌ له ... والفقرُ في الأوطانِ غربهْ
شاعر

– وكمْ ساعٍ ليثري لم يَنَلْهُ ... وآخرُ ما سعى لحقَ الثراءَ
– وساعٍ يجمعُ الأموالَ جَمْعاً ... ليورثَها أعاديه شقاءَ
– وما سيانِ ذو خَبَرٍ بصيرٌ ... وآخر جاهلٌ ليسا سواءَ
علي بن أبي طالب

– إن الغنيَّ من الرجالِ مكرَّمٌ ... وتراه يرجَى مالديه ويرهَبُ
– ويبش بالترحيبِ عند قدومِه ... ويقامُ عند سلامِه ويقرَّبُ
– والفقرُ شَيْنٌ للرجالِ فإنه ... يزري به الشهمُ الأديبُ الأنسبُ
علي بن أبي طالب

– ولا يُعَدُّ ذو الغنى غنيا ... إن لم يكنْ في قومِه مَرْضيًّا
– أولى جميعِ الناسِ بالمعالي ... من جادَ بالفَضْلِ على الموالي
الشيخ عبد اللّه السابوري

– بلْتُ صروفَ الدهرِ ستين حجةً ... وجرَّبتُ حالَيْهِ من العُسْرِ واليسرِ
– فلم أرَ بعد الدِّيْنَ خيراً من الغنى ... ولم أر بعد الكُفْرِ شراً من الفَقْرِ
علي بن أبي طالب

– ماذاق طعمَ الغِنى من لا قنوعَ له ... ولن ترى قانعاً ما عاشَ مفتقرا
– والعُرفُ من يأتِه يحمدْ عواقبهُ ... ما ضاعَ عرفٌ ولو أوليته حجرا
ابن المبارك

- لو كان بالحَيَلِ الغنى لوجدتني ... بنجوم أقطارِ السماءِ تَعَلقي
- لكنَّ من رُزِقَ الحجا حُرِمَ الغنى ... ضدان مفترقان أيَّ تَفَرُّقِ
- وأحَقُّ خلقِ اللّهِ بالهمِّ امرؤٌ ... ذو هِمَّةٍ يبلى يرزقٍ ضَيِّقِ
- ومن الدليلِ على القَضَاءِ وحُكْمِهِ ... بؤسُ اللبيبِ وطيبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ

الشافعي أو علي بن أبي طالب

- يجني الغنى للئامِ لو علقوا ... ماليس يجني عليهمُ العُدْمُ
- هم لأموالهم ولسنَ لهمْ ... والعارُ يبقى والجرحُ يلتئمُ

المتنبي

- قضى غنيٌّ فهالَ القومَ مَصْرَعُهْ ... واكتظ بالخلْقِ والرائين مأتمُهُ
- وماتَ من لم يُصِبْ حَظاً ولا ذَهباً ... فلم يقل قائلٌ " اللّهُ يرحمُه "

مسعود سماحة

- يا أيها المترفُ المهنَّا ... يمرحُ في ثَوْبِ كبرياءِ
- مهلاً أخا الكبرِ بعضَ كبرٍ ... ألستَ تقنى بعض الحياءِ ؟

معروف الرصافي

- إن الغنيَّ هو الراضي بعيشتِهِ ... لا مَنْ يظلُّ على الأقدارِ مكتئبا

الهمذاني

- فإن الغِنَىْ مُدْني الفتى من صديقِهِ ... وعدم الفتى بالمقترين نَزُوحُ

ابن محلَّم

– إِذا ما الفتى استغنى فلم يعطِ نفسَه ... تعلي نفسٍ بالغِنى فالغِنى فقرُ

البحتري

– دعيني للغنى أسعى فإِنني ... رأيتُ الناسَ شرُّهمُ الفقيرُ

– وأبعدُهمْ وأهونُهمْ عليهمْ ... وإِن أمسى له حَسَبٌ وخَيْرُ

– ويقصيه النديُّ وتزدريهِ ... حليلتُهُ وينهرُه الصغيرُ

– ويلفى ذو الغنَى وله جَلالٌ ... يكادُ فؤادُ صاحبِهِ يطيرُ

– قليلٌ ذَنْبُهُ والذنبُ جَمٌ ... ولكن للغنى ربٌ غَفورُ

عروة الوردي

– ومن يَكُ ذا سعةٍ في الغِنَى ... يعظِّمْ ومن يفتقْر يُحتقَرْ

أبو العتاهية

– أولى بعطفِ الموسِرِينَ وبرِّهمْ ... ومن كان مثلهم فأصبحَ مُعْسِرا

– لا يبطرَّنكَ من حريرٍ موطئٌ ... فلربَّ ماشٍ في الحَريرِ تَعَثُّرا

– وإِذا الزمانُ تنكرتْ أحداثهُ ... لأخيكَ فاذكرْهُ عسى أن تُذْكَرا

أحمد شوقي

– صروحُ الغِنى تنهارُ إِن لم تشهدُها ... دعامُ عُلىً مشدودوةٌ بدِعامِ

– وإِلي لأغنى الناسِ ما دامَ لي نُهىً ... وعرضٌ وعندي كسوتي وطعامي

– ورُبَّ غنيٍ حبُّه المالَ قادَهُ ... إِلى طرقٍ مكروهةٍ بزمامِ

– بخيلٍ إِذا المحتاجُ مرَّ ببابهِ ... رآه بعين المبصرِ المتعامي

– إِذا لم تكن نَفْسُ الغنيِّ غنيةً ... بإِحساسِها فالمالُ مالُ حرامِ

الياس حبيب فرحات

– كن من تشاءُ مهجاً أو خالصاً ... وإذا رزِقْتَ غنى فأنت السِّيدُ
– واصمتْ فما كثرَ الكلامُ من امرئٍ ... إلا وظنَّ بأنه متزَّيدُ
المعري

– ومن المعاشِرِ من يكونُ ثراؤهُ ... مهرَ البغِيِّ وبُسْرَةَ الخَمَّارِ
المعري

– ولا يجدي الثراءُ على بخيلٍ ... إذا ما كان محظورَ الثراء
– وليس بيد مالٌ عن نوالٍ ... ولا يؤتى سخيٌ من سخاء
– كما أن السؤالَ يُذلُّ قوماً ... كذاكَ يُعزُّ قوماً بالعطاءِ
علي بن الجهم

– نزدادُ هماً كلَّما ازددْنا غِنى ... فالفقرُ كلُّ الفقرِ في الإكثارِ
– ما زادَ فوقَ الزادُ خُلِّفَ ضائعاً ... في حادثٍ أو وارِثٍ أو عارِ
علي التهامي

– بغدادُ لأهلِ المالِ صالحةٌ ... وللمفاليسِ دارُ الضنَّكِ والضيقِ
– غدوتُ أمشي مضاعاً في شوارعِها ... كأنني مصحفٌ في بيتِ زِنديقِ
عبد الوهاب المالكي

– إن الغِنى لعزيزٌ حين تطلبُهُ ... والفقرُ في عُنْصُرِ التركيبِ موجودُ
– والشيخُ ليس غريباً عندَ أنفسِنا ... بل الغريبُ وإن لم يُرْحَمِ الجودُ
المعري

– من يغنَ يخدْمهُ أقوامٌ على طَمَعٍ ... ولا يرون لمن أخطا الغِنى خِدما

المعري

– يصيبُ أخو العجزِ الغنى وهو وادعٌ ... ويخطئُ جهدَ القلّبِ المتحيِّلُ

مسلم بن الوليد

– وأُعدُّ اثرائي وجاري معسِرٌ ... دَنَساً على أكرومتي لا يغتسلُ

– وقنعْتُ من خِلي بعفوِ ودادِهِ ... لا بالذي يجفو عليه ويثقُلُ

– وإِذا بدا منه التوُّددُ فليكُنْ ... في صدرِهِ يَغْلي عليَّ المِرْجَلُ

الشريف المرتضى

– طَلَبْتُ الغِنى حرصاً بذليَ الغِنى ... فلم أَرَهُ إلا بكفِّ بخيلِ

– وكنْتُ متى أرجو البخيلَ لحاجةٍ ... حُرِمتُ رشادي أو ضَلَلْتُ سبيلي

– وكم للذي حازَ الغِنى بعد فقدهِ ... بكاءٌ ومن حُزْنٍ عليه طويلِ

– فأينَ وأحوالُ الرجالِ شأئتٌ ... مقامُ عزيزٍ من مقامِ ذليلِ

– فسَلْ خالقاً فضلَ العطيَّةِ مجزلاً ... فإِن عطاءَ الخلقِ غيرُ جزيلِ

– وأشقى الورى من كان أكبرَ همهِ ... هجاءُ ضنينٍ أو مديحٌ مُنيلِ

الشريف المرتضى

– أَغْنى الأنامِ تقيٌ في ذُرَىْ جبلٍ ... يرضى القليلَ ويأتبى الوَشْيَ والتاجا

– وأفقرُ الناسِ في دناهمُ مَلِكٌ ... يُضْحي إِلى اللِجَّبِ الجرارِ مُتاجا

– وقد علمْتُ المنايا غيرَ تاركةٍ ... ليثاً بخفانَ أو ظبياً بفرتاجا

المعري

– رب قليلٍ غَدا كثيراً ... كم مطرٍ بدؤه مُطيرْ
أبو تمام الطائي

– وإذا رزقْتَ من النوافلِ ثروةً ... فامنحْ عشيرتَكَ الأداني فضلَها
– واستبقِها لدفاعِ كلِ ملمَّةٍ ... وارفقْ بناشئِها وطاوعْ كهلَها
– واحلم إذا جهلت عليك غواتها ... حتى ترُدَّ بفضل حلمِكَ جهلهَا
– واعلمْ بأنكَ لا تكونُ فتاهُمُ ... حتى ترى دَمَثِ الخلائقِ سهلَها
المقنع الكندي

– فمن ورثَ الغنى فليصطنعْهُ ... صنيعهُ ويجهدُ كلَّ جهدِ
– ولا يمنَعْهُ من حَمْدٍ وشُكْرٍ ... ولا يبخلْ به عن فِعْلِ رشدِ
أبو قيس بن الأسلت

– إذا أُعطيتَ الغِنى ثم لم تُجدْ ... بفضلِ الغنِى أُلفيتَ مالكَ حامدُ
– إذا أنْتَ لم تُزلْ بجنبكَ نعض ما ... يَريبُ من الأدنى رماكَ الأباعدُ
– إذا الحلمُ لم يغلبْ لك الجهلَ لم تزلْ ... عليكَ بروقٌ جمةٌ ورواعِدُ
– إذا العزمُ لم يفرجْ لك الشكَّ لم تزَلْ ... جَنيباً كما استلى الجنيبةَ قائدُ
– وقُلَّ غناءً عنكَ مالٌ جمعْتهُ ... إذا صار ميراثاً ووَاراكَ لاحِدُ
– إذا أنْتَ لم تتركَ طعاماً تحبُّهُ ... ولا مَقْعداً تدعى إليه الولائدُ
– تجلَّلْتَ عاراً لا يزالُ يشبُّهُ ... سبابُ الرجالِ نثرُهمْ والقصائدُ
حاتم الطائي

– يقيمُ الرجالُ الأغنياءُ بأرضِهمْ ... وترمي النَّوَى بالمقترين المراميا
– فأكرمْ أخاكَ الدهرَ ما دمتما معا ... كفى بالمنايا فرقةً وتنائيا

- إِذا زرْتُ أرضاً بعد طُوْلِ اجتنابا بِها ... فقدْتُ صديقي والبلادُ كما هيا

إِياس بن القائف

- أنبئتُ والأيامُ ذاتُ تجاربٍ ... وتبدي لكَ الأيامُ مالسْتَ تعلمُ
- بأن ثراءَ المالِ ينفعُ ربَّه ... ويثني عليه الحمدَ وهو مذمَّمُ
- وأن قليلَ المالِ للمَرْءِ مفسدٌ ... يجزُّ كما حزَّ القطيعُ المحرَّمُ
- يرى درجاتِ المجدِ لا يستطيعُها ... ويقعدُ وسطَ القومِ لا يتكلَّمُ

مالك بن حريم الهمذاني

- غِنى زيدٍ يكونُ لفقر عَمْروٍ ... وإِحكامُ الحوادثِ لا يقسنَهْ
- وجُحْرٌ في الحقيقةِ مثل حِجْرٍ ... ولكن الحروفَ به عكسنَهْ

المعري

- ما بالثراءِ يسودُ كلُّ مسوَّدٍ ... مثرٍ ولكن بالفعالِ يسودُ

عروة بن الورد

- تبغي الثراءَ فتُعطاهُ وتُحْرُمهُ ... وكل قلبٍ على حُبِّ الغِنى جُبلا

المعري

- إِن الغنيَّ هو الغنيُّ بنفسِهِ ... ولو أنه عاري المناكبِ حافِ
- ما كُلُّ ما فوقَ البسيطةِ كافياً ... فإِذا قنعْتَ فكل شيءٍ كافِ

أبو فراس الحمداني

– دعيني أطوّفْ في البلادِ لعلَّني ... أفيدُ غنىً فيه لذي الحَقِّ مَحْمَل
– أليس عظيماً أن تلمَّ ملمةٌ ... وليس علينا في الحُقُوقِ معوَّلُ
عروة بن الورد

– من الناس أقوامٌ إذا صادفوا الغِنى ... تعالَوا على إِخوانِهم وتَعَظَّموا
– وإِن نالهم فقرٌ غَدَوا وكأنهم ... من الذلِّ قِنٌ في الأنامِ يقسِّم
الشمردل بن شريك اليربوعي

– وتقولُ عاذلتي وليس لها ... بغدٍ ولا مابعدَه علمُ
– إِن الثراءَ هو الخُلُوْدُ وإِ ... نَّ (إن) المرءَ يكربُ يومَهُ العُدْمُ
المخبل السعدي

– غِنَىْ اللئيمِ الذي يشقى به عَنِتٌ ... وفاقةُ الحُرِّ منجاةٌ من السقمِ
– يزدادُ ذو المال هماً بالغِنَىْ وأرذىً ... كالنيتِ زادتْ أذاهُ كثرةُ الرَّهمِ
ابن أبي حصينة

– كم من أخي ثروةٍ رأيتُهُ ... حَلَّ على مالِهِ دهرٌ غَشُومْ
– ومن عزيزِ الحِمَى ذي منعةٍ ... أضحى وقد أثَّرتْ فيه الكلومْ
– بينا أخو نِعْمةٍ إذا ذَهَبَتْ ... وتحوَّلتْ شقوةٌ إِلى نعيمْ
– وبينما ظاعنٌ ذو شُقةٍ ... إِذا حلَّ رحْلاً وإذا خفَّ المقيمْ
المرقش الأصغر

- غِنَى النَّفْسِ لمن يعقلُ ... خيرٌ من غِنَى المالِ
- وفضلُ الناسِ في الأنفسِ ... ليسَ الفضلُ في المالِ

أبو فراس الحمداني

- متى ما يرى الناسُ الغنيَّ وجارهُ ... فقيرٌ يقولوا : عاجزٌ وجَليدُ
- وليس الغِنى والفقرُ من حيلةِ الفتى ... ولكن أحاظٍ قسَّمتْ وجُدودُ
- وكائنْ رأينا من غِنيٍّ مذممٍ ... وصعلوكِ قومٍ ماتَ وهو حميدُ

حسان بن ثابت أو ابنه عبد الرحمن

- وإِن امرأً يسميّ ويصبحُ سالماً ... من الناسِ إِلا ماجنى لسعيدُ
- وإِن امرأً نالَ الغنى ثم لم ينلْ ... قريباً ولا ذا حاجةٍ لزهيدُ
- وإِن امرأً عادى الرجال على الغِنى ... ولم يسألِ اللّهَ الغنى لحسودُ

أو معلوط بن بدل القريعي وهو الأحسن

- أرى كل من أثرى يُرى ذا مهابةٍ ... وإِن كان مذموماً لئيماً تقائُبهْ
- ومن يفتقرْ يُدعى الفقيرَ ويمتهنْ ... غريباً ويُبغض أن تراه أقارُبهْ
- ويُرْمى كما ذو العُرِّ يرمى ويُتقى ... ويجني ذنوباً كلها هو عائبُهْ

أبو بكر دريد

- وإِذا فاتكَ الغِنى نكصَ العز ... مُ (العزم) وكلَّ اللسانُ عندَ الكلامِ
- ما لسانُ الفقيرِ إِلا قصيرٌ ... عجباً إِن أطاقَ رَدَّ السلامِ

صفي الدين الحلبي

- تجمّلْ إذا ما الدهرُ أولاك غِلْظةً ... فإن الغنى في النفسِ لا في التمولِ
- يزينُ لئيمَ القومِ كثرةُ مالهِ ... وما زيَّنَ الأقوامَ مثلُ التجملِ
هلال بن العلاء الباهلي

- أجلَّكَ قومٌ حين صرْتَ إلى الغنى ... وكل غنيٍ في القلوبِ جليلُ
- ولو كنتَ ذا عقلٍ ولم تؤتَ ثروةً ... ذَلْتَ لديهم والفقيرُ ذليلُ
- إذا مالتِ الدنيا على المرءِ وغبتْ ... إليه ومالَ الناسُ حيثُ يميلُ
- وليسَ الغنى إلا غنىً زيَّنَ الفتى ... عشيَّةَ يقري أو غداةَ يُنيلُ
شاعر

- غنى الغنيِّ إلى الطغيانِ مدرجةٌ ... يزدادُ للمرءِ إن يستغنِ طغيانُ
- والمرءُ ينقصُ إذا تزدادُ ثروتُهُ ... وللثراءِ جناحٌ زادَ نقصانُ
رجاء الأصفهاني

- إذا شِئْتَ أن تحيا غنياً فلا تكنْ ... على حالةٍ إلا رضيْتَ بدونها
ابن حزم الظاهري

- رأيتُ الناسَ مذ خُلِقوا وكانوا ... يحبون الغنيَّ من الرجالِ
- وإن كانَ الغنيُّ أقلَّ خيراً ... بخيلاً بالقليلِ من النوالِ
سليم بن يزيد الفهمي

- الذكر والسيرة الحسنة :

- والمرءُ في الدنيا حديثٌ سائرٌ ... تقضي الرفاقُ به مدى أوقاتِها
- فاخترْ لنفسِكَ ما يُقالُ ضحى غدٍ ... لإذا تطلبِ الأخبارَ عند رُوَاتها

– يا شاريَ الصيتِ إن لم تُعْطَ موهبةً ... من السماءِ فلن يعطيكَها الناسُ
– قصر الذكاءِ على التذييع آخرُ ... عقمٌ وعاقبةُ التبذير إفلاسُ
علي بن مقرَّب القروي

– أترغبُ في الصيتِ بين الأنام ؟ ... وكم خَمَلَ النَّا بهِ الصيِّتُ
– وحسبُ الفتى أنه مائتٌ ... وهل يعرفُ الشرفَ الميتُ
المعري

– خيرُ الأحاديثِ ما يبقى على الحِقَبِ ... وخيرُ مالِكَ ما دارى عن الحَسَبِ
– لا ذِكْرَ يبقى لمن يبقى له نشبٌ ... والذكرُ يبقى لمن يبقى بلا نَشَبِ
– عرضُ الفتى حين يغدو أبيضاً يققاً ... خيرٌ من الفِضَّةِ البيضاءِ والذهبِ
ابن أبي حصينة

– قل للذي يعلنُ عن نفسِه ... جاءَكَ ماتهولاى بما تكرهْ
– ثلثةٌ تهربُ من لاحقٍ ... الظِّلُّ والمرأة والشهرةْ
القروي

– يا غافلاً عن نفسِه ... أخذتهُ ألسنةُ الوَرَىْ
– السهلُ أهونُ مَسْلَكاً ... فدعِ الطريقَ الأَوْعرا
– واعلمْ بأنكَ ما تقلْ ... في الناسِ قالوا أكثرا
– فاحفظْ لسانَكَ تسترحْ ... فلقد كفى ما قد جَرَى
بهاء الدين زهير

– وإنما المرءُ حديثٌ بعده ... فكن حديثاً حسناً لمن وَعَى
ابن دريد

– وما يكسبُ الذكرَ الجميلَ سوى العنا ... وَجوْبَ الفيافي واقتحامَ المخاوفِ
حفني ناصف

– ذكرُ الفتى عمرُه الثاني وحاجتُهُ ... ما قاتَهُ وفضولُ العيشِ أشغالُ
المتنبي

– عِمرُ الفتى ذكرُه لاطولُ مدتِهِ ... وموتُهُ خِزْيُه لا يومه الداني
– فأحْي ذكركَ بالإِحسانِ تفعلُه ... تجمعْ به لكَ في الدنيا حياتانِ
ابن الرومي

– وكم شهرةٍ أدت إِلى التعسِ ربَّها ... وألقَتْ عليه البؤسَ وهو ثقيلُ
– وماذا تفيدُ الهالعَ القلبِ شهرةٌ ... تدقٌ دفوفٌ حولَها وطبولُ
– هبوني حياةً لاتروَّعُ بالأسى ... وسيان عندي شهرةٌ وخمولُ
الياس فرحات

– لاتكرهَنْ لقباً شُهِرْتَ به ... فلرب محظوظٍ من اللقبِ
– قد كان لقب مرةً رجلٌ ... بالوائلي فعدَّ في العَرَبِ
المبَّرد

– الشيب والشيخوخة

– ألا لا مَرْحباً بفراقِ ليلى ... ولا بالشيبِ إِذا طردَ الشبابا
– شبابٌ بانَ محموداً وشيبٌ ... ذميمٌ لم نجدْ لهما اصطِحابا
– فما منكَ الشبابُ ولسْتَ منه ... إِذا سألَتْكَ لحيتُكَ الخِضابا

- وما يَرْجُو الكبيرُ من الغواني ... إِذا ذهبَتْ شبيبتُهُ وشابا

مقرم بن رابطة الكلبي

- الشيبُ حلمٌ راجحٌ ورزانةٌ ... فيه وتجربةٌ لمن قد جرَّبا

عمر بن زيد

- خذْ من شبابكَ للصِّبا أيامه ... هل تستطيعُ اللَّهْوَحين تشيبُ

مسلم بن الوليد

- دع التصابي فإِن الشيبَ قد لاحا ... أوقد أراكَ قبيلَ الشيبِ ممزاحا
- وقد يعيبُ الفتى وخطُ المشيبِ به ... إِذا غدا مرةً للّهْوِ أو راحا
- والشيبُ يقطعُ من ذي اللّهو شرَّتهُ ... ويذهبُ المزحَ ممن كان مزَّحا
- والشيبُ سابقةٌ للموتِ قدَّمهُ ... ثم ترى الموتَ للأقوامِ فَضَّحا

يحيى بن زياد

- وكم شيوخٍ غدّوا بيضاً مفارقُهمْ ... يسبحون وباتوا في الخَنا سُبُحا
- لو تعقلُ الأرضُ ودَّت أنها صَفِرَتْ ... منهم فلم يَرَ فيها ناظرٌ شَبَحا
- أرى ابنَ آدمَ قضى عيشةً عَجَباً ... إِن لم يرحْ خاسراً منها فما رَبِحا
- فإِن قدرتَ فلا تفعلْ سوى حَسَنٍ ... بين الأنامِ وجانبْ كلَّ ما قبُحا

المعري

- أيها الشامتُ المعِّرُ بالشيب ... أقلَّنَّ بالشباب افتخارا
- قد لبسْتُ الشبابَ غضاً طرياً ... فوجدْتُ الشبابَ ثوباً مُعارا

وؤية بن العجاج

- لا يرحلُ الشيبُ عن دارٍ أقامَ بها ... حتى يرحّل عنها صاحبَ الدارِ
مسلم بن الوليد

- شيئان ينقشعان أولَ وهلة ... ظلُّ الشبابِ وخلةً الأشرارِ
- لاحبذا الشيبُ الفيُّ وحبذا ... شَرْخُ الشباب وخلُةُ الأشرارِ
- وطري من الدنيا الشبابُ وروقهُ ... فإذا انْقَضَى فقدِ انقضَتْ أوطاري
التهامي

- أترجو أنت تكونَ وأنتْ شيخٌ ... كما قد كنتَ أيامَ الشبابِ
- لقد كذبتْكَ نفسُك ليس ثوبٌ ... خليقٌ كالجديدِ من الثيابِ
الجاحظ

- ومن يصحبِ الأيامَ تسعينَ حجةً ... يغيْرنه والدهرُ لا يتتغيرُ
أبو العباس ثعلب

- أرى الشيبَ مذ جاوزتُ خمسين دائباً ... يدبُّ دبيبَ الصبحِ في غمقِ الظلمِ
- هو السمُ إلا أنه غيرُ مؤلمٍ ... ولم أرَ مثلَ الشيبِ سُماً بلا ألمِ
أعرابي

- ما كنتُ أرجوه إذا كنتُ ابنَ عشرينا ... مَلَكْتُه بعد أن جاوزتُ سبيعينا
- تطيفُ بي من بناتِ التركِ أغزلةٌ ... مثلُ الغصونِ على كثبان يَبْرينا
- وخُرَّدٌ من بناتِ الرومِ رائعةٌ ... يحكينَ بالحُسْنِ حُورَ الجنة العِينا
- يغمزْنَني بأساريعٍ منعمةٍ ... تكادُ تنقضُّ من أطرافِها لينا

- يُرِدْن إحياء ميتٍ لاحراكَ به ... فككيفَ يحيين ميتاً صار مَدْفونا
- قالوا : أنينُكَ طولَ الليلِ يُقْلِقُنا ... فما الذي تشتكي ؟ قلْتُ الثمانينا
شاعر

- إذا ما دعانيا للصِّبا من أحِبُّه ... تضامَمْتُ أو بالسمعِ عن صوته
- وليس لمرءٍ ماشابَ رأسُه ... نجاحٌ بإتيانِ السفاهِ ولا عُذْرُ
وقرسبس بن حكم الطائي

- أخو الشيبِ لا يدنو إلى الحُرِ بالهوى ... ليقرُبَ إلا ازدادَ في قربٍ بعدا
- يعاطينَهُ كأسَ السلوِّ عن الهوى ... ويمنعنهُ وَصْلا يعاطينه المُرْدا
أبو حية النميري

- جنى ابنُ على نفسِه ... بالولدِ الحادثِ ما لا يُحِبْ
- تقولُ عِرْسُ الشيخِ في نفسِها ... لاكنتَ ياشرَّ خليلٍ صُحِبْ
- إذا ما أسنَّ الشيخُ أقصاهُ أهلُه ... وجارَ عليه الجلُ والعبدُ والعِرْسُ
- وأكثرَ قولاً والصوابُ لمثلِهِ ... على فضلِه أن لا يُحَسَّ له جَرْسُ
المعري

- يا ليت شِعْري ألا مَنْجَى من الهَرَمِ ... أم هل على العيشِ بعد الشيبِ من ندمِ
- والشيبُ داءٌ نجيسٌ لا دواءَ له ... للمرءِ كان صحيحاً صائبَ القحمِ
- وسنانُ ليس بقاضٍ تَوْمةً أبداً ... لولاغداةَ يسيرُ الناسُ لم يَقُمِ
- في منكبيهِ وفي الأصلابِ واهنةٌ ... وفي مفاصلهِ غمزٌ من القَسَمِ
ساعده بن جؤية

- كتمْتُ شيبي لتخفي بعضُ روعتِه ... فلاحَ منه وميضٌ ليس ينكتمُ
- راعَ الغواني فما يقرَبْن ناحيةً ... رأيْنَ فيها بروقَ الشيبِ يبتسمُ

مالك بن أسماء

- رأيتُ الشيبَ تكرهُه الغواني ... ويحببنَ الشبابَ لما هوينا
- فهذا الشيبُ نخضبُه سواداً ... فكيف لنا فنسترقُ السنينا

الأنباري

- والشيبُ يأمرُ بالعفافِ وبالتقى ... وإليه يأوي العقلُ حين يؤولُ
- فإِن استطعْتَ فخُذْ لشيبك فضيلةً ... إِن العقولَ يرى لها تفضيلُ

الأحوص الأنصاري

- باللّهِ قلْ لي يا فلا ... نُ (فلان) ولي أقولُ ولي أسائلْ
- أتريدُ في السبعينُ ما ... قد كنْتَ في العشرينَ فاعلْ
- هيهاتَ لاواللّهِ ما ... هذا الحديثُ حديثُ عاقلْ
- قد كنتَ تُعذَرُ بالصبِّا ... واليوم ذاكَ العذرُ زائلْ
- منيتَ نفسَكَ باطلاً ... فإِلى متى تَرْضَى بباطلْ

بهاء الين زهير

- نزلَ المشيبُ فأين تذهبُ بعده ... وقد ارعويْتَ وحانَ منك رحيلُ
- كان الشبابُ خفيفةً أيامُه ... والشيبُ تحملهُ عليكَ ثقيلُ

المقنع الكندي

– تزوَّجَ الشيخُ فألفيتَهُ ... كأنه مثقلُ إبلٍ وحِلْ
– وعرسُهُ في تعبٍ دائمٍ ... لاتخضبُ الكفَّ ولا تكتحلْ
– ملَّتْ وإنَّ أحسنَ أيامِه ... تقولَ في النفسِ : متى يَرْتَحِلْ
– لوماتَ لاستبدلْتُ منه فتىً ... إني أراهُ محرماً لا يَحِلْ
– ربَّ شيخٍ ظلَّ يهديهِ إلى ... سبلِ الحقِّ غُلامٌ ما احتلمْ

المعري

– ما نامَ عنكَ ولا ألهَتْه نائبةٌ ... حتى قَدُمْتَ وجاءَ الضعفُ والخَورُ
– ثم اغتدىلك عند القُرِّ محتطباً ... يلقيك في النار عمداً وهي تستعرُ
– وإنما قلت ما قدمتُهُ مثلاً ... للمرءِ لما أتاه الشيبُ والكبرُ

أبو بكر الخوارزمي

– فاجاكَ من وفدِ المشيب نذيرُ ... والدهرُ من أخلاقِه التغيير
– فسوادُ رأسِك والبياضَ كأنه ... ليلٌ تدبُّ نجومُه وتسيرُ

محمود الوراق

– إن حالَ لونُ الرأسِ عن لونه ... ففي خضابِ الرأسِ مستمتعُ
– هَبْ من له شيبٌ له حِيلةٌ ... فما الذي يحتالُهُ الأصعُ ؟

الجاحظ

– الشيبُ عنوانُ المني ... ةِ (المنية) وهو تاريخُ الكِبَرْ
– وبياضُ شعرِك موتُ شع ... رِك (شعرك) ثم أنتَ على الأثرْ
– فإذا رأيتَ الشيبَ عمَّ ... الرأسَ فالحذرَ الحذرْ

علي بن أبي طالب

– صَرَمَتْ حبالكَ بعد وصلِكَ زينبُ ... والدهرُ فيه تصرمُ وتقلبُ
– ذهبَ الشبابُ فما له من عَوْدَةٍ ... وأتى المشيبُ فأين منه المهربُ
– دعْ عنكَ ماقد فاتَ فب زمنِ الصِّبا ... واذكرْ ذنوبكَ وابكِها يا مذنبُ
– واخش مناقشةَ الحسابِ فإنه ... لابُدَّ يحصى ما جنْيتَ ويكتَبُ
– لم ينسَه الملكان حينَ نسيتَهُ ... بل أثبتاه وأنتَ لاهٍ تلعبُ
– والرحُ فيكَ وديعةٌ أودعتَها ... ستردها بالرغم منك وتسلبُ
– وغرورُ دنياكَ التي تسعى لها ... دارٌ حقيقتها متَعٌ يَذْهَبُ
– وجميعُ ماحصلته وجمعتَهُ ... حقاً يقبناً بعدَ موتِكَ يُنهبُ
– تباً لدارٍ لا يدومُ نعيمُها ... ومشيدُها عما قليلٍ يخربُ
علي بن أبي طالب

– ظننتُ بغى الفتوةِ والتمني ... تزولُ بالاكتهالِ فخابَ ظني
– أرى قلبي يظلُّ على صباه ... ولو حامَتْ على التسعين سني
– يكلفني الشقيُّ هوى الصبايا ... فأهواهنَّ ممتثلاً كأني **0000**
– ويولغُني بأصغرِهنَّ سناً ... وأصغَرُهنَّ أبعدُهنَّ عني
– بكيتُ فقال أصحابي : أتبكي ؟ ... فقلْتُ مضى الشبابُ فهل أغني ؟
– ولو راحَ الهوى لأراحَ نفسي ... من الصَّدِّ المبرَّحِ والتجني
– ولكنَّ الهوى باقٍ وقلبي ... بمعتركِ اللحاظِ بلا مِجَنٍّ
– دعُوا دمعي يسيلُ فما لمثلي ... شعورُ المستريحِ المطمئن
– وليس أحقَّ من عيني بدمعي ... وأولى بالبكاءِ عليَّ مني
الياس حبيب فرحات

– بياضُكَ يا لونَ المشيبِ سوادُ ... وسقمُكَ سقمٌ لا يكادُ يعادُ
– وما الشيبُ إلا توءمُ الموتِ للفتى ... وعيشُ امرئٍ بعد المشيبِ جهادُ
الشريف المرتضى

– حملُ العصا للمبتلى ... بالشيب عنوان البِلَى
– وُصفَ المسافرُ أنه ... ألقى العصا كي يَنْزِلا
– فعلى القياسِ سبيلُ من ... حمل العصى أن يَرْحلا
علي بن حسن الباخرزي

– إذا تقوسَ ظهرُ المرءِ من كبرٍ ... فعاد كالقوس يمشي والعصى الوترُ
– فالموتُ أروحُ آتٍ يستريحُ به ... والعيشُ فيه له التعذيبُ والضَّرَرُ
– إذا عاد ظهرُ المرء كالقوسِ والعصا ... له حينَ يمشي وهي تقدمُه وترُ
– وملَّ تكاليفَ الحياةِ وطولَها ... وأضعفَهُ من بعدِ قوته الكبرُ
– فإن له في الموتِ أعظمَ راحةٍ ... وأمناً من الموتِ الذي كان ينتظرُ
أسامة ابن المنقذ

– قد تخطاكَ شبابٌ ... وتغشاكَ مشيبُ
– فأتى ماليس يمضي ... ومضى مالا يَؤُوبُ
– فتتأهبْ لسفامٍ ... ليس يَشْفيه طبيبُ
– لا تتَوَهَّمْهُ بعيداً ... إنما الآتي قريبُ
عبد اللّه بن سهل العسكري

– إذا ما عانقَ الخمسينَ حيٌ ... ثنتْهُ السِّنَّ عن عَنَقٍ وجَمْزِ
– وتتهزأُ منه رباتُ المغاني ... كما هَزِئَتْ برؤيةَ أمَّ حمزِ

– فلا أعرْك بين القومِ تُحِي ... بطعن في محَدثِهم وغَمْزِ
المعري

– جَدَّ المشيبُ وأنتَ في لعبِ ... من شابَ لم يَحْسُنْ به لعبُه
– فاحفظْ لشيبِكَ حقَّ صحبته ... وابكِ الشبابَ فقد مَضَتْ حقبُهْ
– تغترُّ والأيامُ تعقبُه ... والموتُ مقرونٌ به سببُهْ
حماد عجرد

– إِن المشيبَ نعى إِليَّ شبابي ... وَحَدتْ بموتي مَوْتةً الأتتراب
– طَوْراً أعاد وتتارةً أنا عائدٌ ... أو دَافنٌ حياً من الأحبابِ
– فإِلى متى أنعى وأسمعُ ناعياً ... أو شك بقرعِ يد المنية ببابي
أحمد بن أبي دؤاد

– العفو والصفح

– لما عفوتُ ولم أحقدْ على أحدٍ ... أرحتُ نفسي من هَمِّ العداواتِ
– إِني أُحَيِّ عدوي عند رؤيتِه ... لأدفعَ الشر عني بالتحياتِ
– وأظهرُ البشر للإِنسان أبغضُهُ ... كأنما قد حَشى قلبي محباتِ
– الناسُ داءٌ ودواءُ الناس قُرْبُهمْ ... وفي اعتزالهمُ قطعُ الموداتِ
الشافعي

– إِذا عثرَ القومُ فاغفرْ لهم ... فأقدامُ كل فريق عُثُرْ
المعري

- خليليَّ إِن لم يغتفرْ كُلُّ واحدٍ ... عثارَ أخيه منكما فترافضا
- وما يلبثُ الحيانِ إِن لم يجوِّزوا ... كثيراً من المكروه أن يتباغضا
- خليلي بابُ الفَضْل أن تتواهبا ... كما أن بابَ النصِ أن تتعارضا

أبو العتاهية

- كم أغفلتْ أيدي الحنانِ ضحيةً ... حجبَ الإِباءُ شقاءَها بشموخِهِ
- سلبَ الذي مدَّ اليدين رغيفَ من ... وارى يديه رجوعهُ في كوخهِ

القروي

- خُذِ العفوَ وأمرْ بعرفٍ كما ... أمرتَ وأعرضْ عن الجاهلينْ
- ولن في الكلامِ لكل الأنامِ ... فمستحسنٌ من ذوي الجاهِ لينْ

أبو الفتح البستي

- إِذا استطعتَ كن إِما مسيحاً مسامِحاً ... عداكَ وإِما فارسَ الحربِ عنترا
- فما اللؤمُ إِلا إِن حقدت فلم تكن ... كريماً فتعفو أو شُجاعاً فتثأرا

القروي

- والصفحُ لا يحسنُ عن محسنٍ ... وإِنما يَحْسُنُ عن جاني

ابن نباتة الخطيب

- إِذا تساهلَ شعبٌ ... مشى إِليه الشتاتُ
- للناسِ في العفوِ موتٌ ... وفي القصاصِ حياةُ

جميل صدقي الزهاوي

– عفافُكَ عيٌّ إنما عِفَّةُ الفتى ... إذا عفَّ عن لذاتِهِ وهو قادرُ

أبو فراس

– خذِ العفوَ وائبَ الضيمَ واجتنبِ الأذى ... واغضِ تَسُدْ وارفقْ تنلْ واسخُ تحمدِ

ابن رشيق

– ألا إن خيرَ العَفْوِ عفوٌ معجلٌ ... وشَرُّ العقابِ ما يجاز به القدْرُ

شاعر

– من عفَّ على الصديقِ لقاؤُه ... وأخو الحوائجِ وجهُه مملولُ

– وأخوكَ من وفرتَ مافي كيسِهِ ... فإذا عبثتَ به فأنتَ ثقيلُ

ثعلب

– وإن أَوْلَىَ الورى بالعفوِ أقدرُهم ... على العقوبةِ إن يظفرْ بذي زَلَلِ

– والحلمُ طبعٌ فلا كسبٌ يجودُ به ... لقوله " خُلِقَ الإنسانُ من عَجَلِ "

ابن المقري

– ومن عصاكَ فعاقبهُ معاقبةً ... تنهى الظلوم ولا تقعدْ على ضمدِ

النابغة الذبياني

– إذا عفْوتَ عن الإنسانِ سيئةً ... فلا تروِّعهُ تأنيباً وتَقْريعا

المعري

– يستوجبُ العفوَ الفتى إذا اعترفْ ... وتابَ مما قد جَنَاه واقترفْ
– لقوله " قلْ للذين كفروا ... إن ينتهوا يُغفرْ لهم ماقد سَلفْ "
عبد المحسن الصبوري

– إذا كنْتَ لا أعفو عن الذنبِ من أخٍ ... وقلت أكافيه فأينَ التفاضلُ
– ولكنني أغضي جفوني على القَذَى ... وأصفحُ عما رابني وأجاملُ
– متى أقطعُ الإخوانَ في كُلِّ عثرةٍ ... بقيتُ وحيداً ليس لي من أواصلُ
– ولكن أداريهِ فإن صحَّ سرَّني ... وإن هو أعيا كان عنه التجاهُلُ
أبو علي الأستجي

– سألزمُ نفسي الصفحَ عن كل مذنبٍ ... وإن كثرَتْ منه إليَّ الجرائمُ
– فما الناسُ إلا واحدٌ من ثلاثةٍ ... شريفٌ ومشروفٌ ومثلٌ مقاومُ
– فأما الذي فوقي : فأعرفُ فضله ... وأتبعُ فيه الحقَّ والحقُّ لازمُ
– وأما الذي دوني : فإن قال صُنْتُ عن ... إجابته عِرضي وإن لامَ لائمُ
– وأما الذي مثلي : فإن زلَّ أو هَفا ... تفضَّلْتُ إن الحلمَ للفضلِ حاكمُ
منصور بن محد الكريزي

– العقل واللب

– عقلُ الفتى ممن يجالسهُ الفتى ... فاجعلْ جليسَكَ أفضلَ الجلساءِ
– والعلمُ مصباحُ التقى لكنَّهُ ... يا صاحِ مقتبسٌ من العُلماءِ
محمد بن علي الهندي

– إذا قَلَّ عقلُ المرءِ قلتْ همومُهُ ... ومن لم يكن ذا مُقْلةٍ كيف يرمدُ ؟
الأيبوري

– في هذهِ الدنيا عجائبُ جمةٌ ... والعاقلُ المسرورُ فيها أعجبُ
المعري

– والعقلُ أزكى من أن يرادُ به ... كسبُ حرامٍ للمرءِ يطلبُهْ
– والظلمُ في الأرضِ مزمنٌ درجَتْ ... من الزمانِ الخالي به حقبُهْ
– ولا يداوى السقيمُ بالخرقِ بل ... بالرفقِ يُشفى بطبِّهِ جَرَبُهْ
– وإنما المرءُ عقلُهُ فإذا ... أحرزَ عقلاً فعنده أدبُهْ
– والحسبُ العقلُ لا النصابُ فقلْ ... مصرِّحاً قيمةُ امرئٍ حَسَبُهْ
عبيد اللّه بن الظاهر

– أيرضى من له عَقْلٌ ورأيٌ ... تعاطي ما عليه به وبالُ ؟
– خليلي إن أصيبَ دعِ التصابي ... فما لينُ الكلامِ هو الجمالُ
– وما قصُّ الشعورِ يزيدُ حُسْناً ... وما هذا وذال إلا اختيالُ
علي أبو النصر

– وإذا وصلْتَ بعاقلٍ أمَلاً ... كانت نتيجةُ قولِه فِعْلا
أبو نواس

– سبحانً من أنزلَ الدنيا منازلَها ... وميزَ الناسَ مشنوءاً ومموقا
– فعاقلٌ فَطِنٌ أعيتْ مذاهبُهُ ... وجاهلٌ خَرِقٌ تلقاهُ مَرْزوقا
– كأنه من خليج العرب مُغْتَرِفٌ ... ولم يكنْ بارتزاقِ القوتِ محقوقا
– هذا الذي تركَ الألبابَ حائرةً ... وصَيَّرَ العاقلَ النحريرَ زنديقا
الحلاج

– لو كنتَ بالعقلِ تعطى ما يريد به ... لما ظفرتَ من الدنيا بمسوقِ
– رزقتَ مالاً على جهلٍ فعشتَ به ... فلستَ أولَ مجنونٍ بمرزوقِ
الشافعي

– إِن تسأل العقلَ لا يوجدْك من خبرٍ ... عن الأوائلِ إِلا أنهم هلكوا
– أيها الغِرُّ إِن خصْصتَ بعقلٍ ... فاسألنه فكل عقلٍ نبيٌّ
المعري

– علقتُ فودعتُ التصابي وإِنما ... تصرمُ لهو المرءِ أن يكمل العقلُ
البحتري

– رأيتُ أقلَّ الناسِ عقلاً إِذا انتشى ... أقلَّهمُ عقلاً إِذا كان صاحيا
– تزيدُ حمياها السفيهَ سفاهةً ... وتتركُ أخلاقَ الكريمِ كما هيا
شاعر

– رُزْقتُ لباً ولم أرزَقْ مروءتَهُ ... وتتركُ المروءةُ إِلا كثرةُ المالِ
– إِذا أردتُ مساماةً تقاعدُ بي ... عما ينوِّه باسمي رقة الحالِ
– ألم ترَ أنَ العقلَ زينٌ لأهلِه ... وأن كمالَ العقلِ طولُ التجاربِ
الخليل بن أحمد المنتصر

– وقد وعظَ الماضي من الدهر ذا النهى ... ويزدادُ في أيامِه بالتجاربِ
بن بلال الأنصاري

– لا تنظرنَّ إِلى عقلٍ ولا أدبٍ ... إِن الجدودَ قريناتُ الحماقاتِ
الخريمي

– ولم أرَ في الأشياءِ حين بلوتُها ... عدواً للبِّ المرءِ أعدى من الغضبْ
– ولم أرَ بين العُسْرِ واليُسْرِ خلطةً ... ولم أربين الحيِّ والميتِ من نسبْ
الأصمعي

– ذو العقلِ لا يسلمُ من جاهلٍ ... يسومُه عَسْفاً وإِعناتا
البستي

– وأفضلُ قَسْمِ اللّهِ للمرءِ عقلُهُ ... فليس من الخيرات شيءٌ يقاربُهْ
– يزينُ الفتى في الناسِ صِحَّةُ عقلِهِ ... وإن كان محظوراً عليه مكاسبهْ
– يعيشُ الفتى بالعقلِ في كل بلدةٍ ... على العقلِ يجري علمه وتجاربهْ
– ويزير به في الناسِ قلةُ عقلِهِ ... وإن كرَمتْ أعراقُهُ ومناسبُهْ
– إذا أكملَ الرحمنُ للمرء عقلَهُ ... فقد كَمُلَتْ أخلاقُهُ ومآربُهْ
– ومن كان غلاباً بعقلٍ ونجدةٍ ... فذو الجَدِّ في أمرِ المعيشةِ غالبُهْ
ابن دريد الأزدي أو علي بن أبي طالب

– وما كُلُّ ذي لبٍ بمؤتيكَ نصحَه ... وما مل مُوتٍ نُصْحَه بلبيبِ
– ولكن متى ما استجمعا عند صاحبٍ ... فحقٌّ له من طاعةٍ بنصيبِ
أبو الأسود الدؤلي

– وما غبنَ الأقوامُ مثلُ عقولهم ... ولا مثلها كسباً أفادَ كسوبها
– إذا لم يكنْ إلا الأسنةُ مركبٌ ... فلا رأي للمحمولِ إلا ركوبُها
الكميت بن زيد

– من غلبَتْ شهوتُهُ عقلَهُ ... بعد انتشارِ الشيبِ في لمتهْ
– نظرهُ أقصرُ من أنفِهِ ... ورأسُهُ أخَفُّ من مقلتهْ
الياس حبيب فرحات

– إذا حظيتَ بعقلٍ فاقنعنَّ به ... فذاكَ فضلٌ لعمري غيرُ مقدورِ
– شيئان قد شَذَّ في الدنيا اجتماعُهما ... كمالُ عقلٍ ورزقٌ غيرُ مقتورِ
ابن خاتمة الأندلسي

– سلِ اللّهَ عقلاً واستعذْ به ... من الجهلِ تسألْ خير معطى لسائلِ
– فبالعقلِ تستوفي الفضائلَ كلها ... كما الجهلُ مستوفٍ جميعَ الرذائلِ
أبو الفتح البستي

– كدعواكِ كلٌ يدعي صحةَ العقلِ ... ومن ذا الذي يدري بما فيه من جَهْلِ ؟
المتنبي

– ألا خيرُ ما للمرءِ عقلٌ يزينُهُ ... فإن لم يكنْ عقلٌ فجاهٌ ينفقهْ
– وإلا فمالٌ ساترٌ من عُوارِهِ ... وما خيرُ سترٍ قد يخافُ تمزقُهُ
– فإن لم يكنْ من ذي الثلاثةِ واحدٌ ... فأرولى له نارٌ من اللّهِ تحرقُهْ
ابن خاتمة الأندلسي

– لولا العقولُ لكان أدنى ضيغُمٍ ... أدنى إلى شرفٍ من الإنسانِ
المتنبي

– إذا تمَّ عقلُ المرءِ تَّمتْ أمورُه ... وتمت أياديه وتمَّ بناؤه
– فإن لم يكن عقلٌ تبينَ نقصُهُ ... ولو كان ذا مالٍ كثيراً عطاؤه
عبد العزيز الأبرش

– آفةُ العقلِ طاعةُ الأهواءِ ... فاعصِها ما استطعْتَ شمَّ الهواءِ
– عَجَبي لامرئٍ يرى الأرضَ مثوا ... هُ (مثواه) وأقصى مناه كسبُ الثراءِ
– وكفى المرءَ منذراً بدنوِّ المو ... تِ (الموت) فقدُ الأترابِ والقُرناءِ
الصاحب شرف الدين الأنصاري

– كذبَ الظنُّ لا إمامَ سوى العق ... ل (العقل) مشيراً في صبحهِ والمساءِ
– فأذا ما أطعمتَهُ جلبَ الرح ... مةَ (الرحمة) عند المسيرِ والإرساءِ
– نهانيَ عقلي عن أمورٍ كثيرةٍ ... وطَبْعي إليها بالغريزةِ جاذبي
المعري

– إذا لم يكنْ عقلُ الفتى وازعاً له ... فكلُّ يدٍ من كلِّ خودٍ تتقودُهُ
– إذا عدمَ المرءُ الكمالَ فإنهُ ... سواءٌ علينا فقدُهُ ووجودُهُ
محمد الموصلي

– ومن صحبَ الحياةَ بغير عقلٍ ... تورطَ في حوادثِها اندفاعا
أحمدج شوقي

– كم عاقلٍ أخَّرَهُ ... وجاهلٍ صدَّرَهُ جهلُهُ
ابن دريد

- زهدني في العقلِ إني أرى ... عنايةَ الأيامِ بالجهلِ
- والدهرُ كالميزانِ ذو الفضل ين ... حطُّ (ينحط) وذو النقصان يَسْتعلي
أسامة بن منقذ

- عداوة العاقلِ خيرٌ إِذا ... حصلتها من خُلَّةِ الأحمقِ
- لأن ذا العقلِ إِذا لم يُزَغْ ... عن حلمِه استحيا فلم يخرقِ
- ولن ترى الأحمقَ يُبقي على ... دينٍ ولا ودٍ ولا يتقي
دعبل الخزاعي

- ذو العقلِ يقى في النعيمِ بعقلهِ ... وأخو الجهالةِ في الشقاوةِ ينعمُ
المتنبي

- العقلُ إِن يضعفْ يكن مع ... هذه الدنيا كعاشقٍ مومسٍ تغويهِ
المعري

- وأنفسُ ما للفتى لبُّه ... وذو اللبِّ يكره إِنفاقهُ
المتنبي

- الضبُّ والنونُ قد يرجى التقائهما ... وليس يرجى التقاءُ اللبِّ والذهبِ
الصابي

- إِن ذا العقل يرى غنماً له ... عدمَ المال إِذا ما العقلُ صحْ
- ماعلى المرءِ بعدمٍ سبةٌ ... إِن وفا العقلُ وإِن دينٌ صلحْ
عبد الحمن بن محمد المقاتلي

– رائدُ العقلِ خيرُ هادٍ فرْ في ... إثرهِ فهو للفلاحِ يقودُ
– إنما الكونُ آخذٌ في الترقي ... والورى ينمو عِلْمهمْ ويزيدُ
– بين حالِ الأسلافِ من الزمنِ الخا ... لي (الخالي) وحالِ ابن العصر بنونٌ بعيدٌ
– فلنسرْ مثلما يسير سوانا ... نستفدْ مثلما الورى يستفيدُ
– وليكنْ في العاداتِ والفكرِ والآ ... دابِ (الآداب) هذا الصلاحُ والتجديدُ

الزهاوي

– كمْ من مُلحٍ على الدنيا ستكذبُهُ ... وربَّ ذي لوثةٍ تُهدى له الفكرُ
– ومن ضعيفِ القوى تافى له طعمٌ ... وحازمِ الأمرِ يُلفى وهو مفتقِرُ

عثمان بن الوليد القرشي

– لا تقبلَنَّ من الرشيدِ كلامَهُ ... وإذا دعاكَ أخو الغوايةِ فاسمعِ
– ودعِ الزهدَ والتجملَ للورى ... فالعيشُ ليس يطيبُ للمتورِّعِ

ابن وكيع التنيسي

– لبيبُ القومِ تألفُه الرزايا ... ويأمرُ بالرشادِ فلا يطاعُ

المعري

– وكم من فتىً عازبٍ عقلهُ ... وقد تعجبُ العينُ من شخصِهِ
– وآخر تحسبُهُ جاهلاً ... ويأتيكَ بالأمرِ من فصِّهِ

عبد اللّه بن معاوية الجعفري

– فمن كان ذا عقلٍ ولم يكُ ذا غِنىً ... يكون كذي رجلٍ وليست له نعلُ
– ومن كان ذا مالٍ ولم يكُ ذا حجىً ... يكون كذي نعلٍ وليست له رجلُ

عبد الرحمن المقاتلي

- وقد تزدري العينُ الفتى وهو عاقلٌ ... ويَجْمُلُ بعضُ القومِ وهو جَهولُ

المخبل السعدي

- كلما كان زائدَ العقلِ أمسى ... ناقصاً من تليدِه والطريفِ

الشريف الرضي

- اثنان أهلُ الأرضِ ذو عقلٍ بلا ... دينٍ وآخرُ ديِّنٌ لاعقلَ له

المعري

- ما في الوجودِ حقيقة غيرُ النهى ... فاطمعْ بنفسِكَ للذرى والهامِ
- والعيشُ إن لم تبغهِ لعظيمةٍ ... فالعيشُ حلمُ طوارقِ الأعوامِ
- والنفسُ إما شئتَ كانتْ عالماً ... يسع الدنى في طولِه المترامي

الزهاوي

- حسْبُ الفتى عقله خلاً يعاشِرُهُ ... إذا تحتماهُ إخوانٌ وخِلانُ
- من كان للعقل سلطانٌ عليه غدا ... وما على نفسِهِ للحرصِ سلطانُ

أبو الفتح البستي

- فخذِ الذي قال اللبيبُ وعشْ به ... ودعِ الغُواةَ كذوبها وجهولها

المعري

- ومات المرءُ إلا عقلهُ ولسانهُ ... إذا قال : لا أبرادهُ وغلائلُهْ
- ومن ضعف رأي المرء إكراماُ ناهق ... وقد مات هزلاً في الأواخي صاهلُهْ

علي بن مقرَّب

– أشقى لعقلِكَ أن تكونَ أديبا ... أوأن يرى فيك الورى تهذيباً

– مادمتَ مستوياً ففعلكَ كلهُ ... عوجٌ وإن أخطأتَ كنتَ مُصيباً

– كالنقشِ ليس يصحُ معنى ختمِهِ ... حتى يكونَ بناؤه مقلوبا

ابن رشيق القيرواني

– المرءُ بالعقلِ مثل القوسِ بالوترِ ... إن فاتها وترٌ عدتْء من الخشبِ

شاعر

– ما وهبَ اللّه لامرئٍ هبةً ... أحسنَ من عقلِه ومن أدبهْ

– هما جمالُ الفتى فإن عدما ... فإن فقدَ الحياةِ أجملُ به

شاعر

– يعد رفيعَ القوم من كان عاقلاً ... وإن لم يكنْ في قومهِ بحسيبِ

– إذا حلَّ أرضاً عاشَ فيها بعقلهِ ... وما عاقلٌ في بلدةٍ بغريبِ

شاعر

– المرءُ ذو العقلِ بلا صداقهْ ... خيرٌ من الصديقِ ذي الحماقةْ

السابوري

– رأيتُ العقلَ عقلين ... فمطبوعٌ ومسموعُ

– ولا ينفعُ مسموعٌ ... إذا لم يكُ مطبوعُ

– كما لا تنفع الشمسَ ... وضوءُ العين ممنوعُ

– لو كان باللبيبُ غنىً ... لكان لكلٍّ لبيبٍ مثل قارون

- لكنما الرزقُ بالميزانِ من حكمٍ ... يعطي اللبيبَ ويعطي كلَّ مأفونِ
علي بن أبي طالب

- من ادعى العقلَ وحمقَ الناسِ ... كان من الجهلِ بأعلى الرأسِ
- ذو العقلِ لا يعدمُ عقلاً في الكبرْ ... ذو الحمقِ في شبابهِ أعمى البصرْ
- عقلُ الفتى يسترُ منه العَوْرَهْ ... وحمقه يهتكُ عنه سِتْره
- ماعاقلٌ في بلدٍ غريباً ... ذو الحُمْقِ مقصٌ ولو قريبا
- من أحمدِ الأشياءِ في الإنسانِ ... زيادةُ العقلِ على اللسانِ
- إِسرافُ ذي الإِطناب في المقالِ ... أضَرُّ من إِسرافِه في المالِ
عبد اللّه السابوري

- وكيف ترجي العقلَ والرأيَ عند من ... يروحُ على أنثى ويغدو على طِفْلَ ؟
- إذا طالَ عمرُ المرءِ في غيرِ آفةٍ ... أفادت له الأيام في كرِّها عقلا
شاعر

- من لم يكن أكثرُه عقلهُ ... أهلكَهُ أكثرُ ما فيه
ابن لنكاك

صفي الدين الحلبي

- الصبر

- فإن تسأليني كيف أنتَ فإنني ... صَبُورٌ على رَيْبِ الزمانِ صَعيبُ
- حريصٌ على أن لا يُرى بي كآبة ... فيشمتَ عادٍ أو يساءَ حبيبُ
- اصبرْ قليلاً فبعد العُسْرِ تيسيرُ ... وكُلُّ أمرٍ له وَقْتٌ وتدبيرُ

- وللميمنِ في حالاتِنا نظرٌ ... وفوقَ تقديرِنا للّهِ تقديرُ

علي بن أبي طالب

- ما أكرمَ الصبرَ وما أحسنَ الصد ... قَ (الصدق) وما أزينهُ للفتى

- الخرقُ شؤمٌ والتُّقى جنةٌ ... والرِّفْقُ يمنٌ والقنوعُ الغنى

أبو العتاهية

- تلقَّ بالصبرِ ضيفَ الهمِّ حيثُ أتى ... إِن الهمومَ ضيوفٌ أكلُها المهج

- فالخطبُ إِن زادَ يوماً فهو منتقص ... والأمرُ إِن ضاق يوماً فهو منفرجُ

- فروِّحِ النفسَ بالتعليلِ ترضَ به ... واعلمْ إِلى ساعةٍ من ساعةٍ فرجُ

الحسين بن عبدان البغدادي

- صَبْراً جميلاً على مانابَ من حَدَثٍ ... والصبرُ ينفعُ أحياناً إِذا صبروا

- الصبرُ أفضلُ شيءٍ تستعينُ به ... على الزمانِ إِذا ما مسَّكَ الضررُ

عبد اللّه بن الأحوص

- يقولون لي : صبراً وإِني لصابرٌ ... على نائباتِ الدهرِ وهي فواجعُ

- سأصبرُ حتى يقضيَ اللّه ماقضى ... وإِن أنا لم أصبرْ فما أنا صانعُ ؟

ابن الصلت

- تعزَّ فإِن الصبرَ بالحرِّ أجملُ ... وليس على رَيْبِ الزمانِ معوَّلُ

- فلو كان يغني أن يُرى المرءُ جازعاً ... لنازلةٍ أو كان يُغْني التذلُّلُ

- لكان التعزي عند كُلِّ مصيبةٍ ... ونازلةٍ بالحرِّ أولى وأجمل

- فككيف وكلٌّ ليس يعدو حِمامه ... وما لامرئٍ مما قضى اللّه مزحَلُ

أعرابي

- اصبرْ على سُودِ الليالي وادَّرِعْ ... بعزيمةٍ كالطودِ إن خطبٌ نزلْ
- فالصبرُ مفتاحُ النجاحِ ولم نجدْ ... صعباً بغيرِ الصبرِ يبلغُهُ الأملْ

مصطفى الغلاييني

- أحسنُ بالواجدِ من وجدِه ... صبرٌ يعيدُ النارَ في زندِهِ
- الصبرُ يوجدُ إن باءٌ له كسِرت ... لكنه بسُكونِ الباءِ مفقودُ
- ويحمَدُ الصابر الموفي على غرضٍ ... لاعاجزٌ بعرى التقصيرِ معقودُ

المعري

- وعاقبَةُ الصبرِ محمودةٌ ... ولكن أخو الخَرْقِ مستعجلُ

البحتري

- عقبَ الصبرِ نجاحٌ وغنى ... ورداءُ الفقرِ من نَسْجِ الكَسَلْ

شاعر

- اصبرْ على مضضِ الإدلاجِ في السحرِ ... وفي الرواحِ إلى الحاجاتِ والبكرِ
- لاتضجرنَّ ولا تدخلْكَ معجزةٌ ... فالنجحُ يتلفُ بين العجزِ والضجَرِ
- إني رأيتُ الأيامِ تجربةً ... للصبرِ عاقبةً محمودةَ الأثرِ
- وقلَّ من جدَّ في أمرٍ يطالبُهُ ... فاستصحبَ الصبرَ إلا فازَ بالظفرِ

علي بن أبي طالب

- أنفقْ من الصبرِ الجميلِ فإنه ... لم يخشَ فقراً منفقٌ من صبرِهِ
- واحلمْ وإن سَفِهَ الجليسُ وقل له ... حسنَ المقال وإن أتاكَ بهجرِهِ

- والمرُ ليس ببالغٍ في أرضهِ ... كالصقرِ ليس بصلئدٍ في وكرهِ
أبو فراس الحمداني

- وما يبلغُ الإِنسانُ فوقَ اجتهادهِ ... إِذا هو لم يملكْ لما جاء مَدْفعا
- صبراً لما تحدثُ الأيامُ من حَدَثٍ ... فالدهرُ في جورهِ جارٍ على سننِ
- فالصبرَ أجملُ ثوبٍ أنتَ لابسُه ... لنازلٍ والتعزي أحسنُ السننِ
- وهون الوجدَ إِني لا أرى أحداً ... بفرقة الإِلفِ يوماً غير ممتحنِ
الضبي ابن الدهان الموصلي

- تمسكْ بحبلِ الصبرِ في كُلِّ كربةٍ ... فلا عسرَ إِلا سوف يعقِبه يسرُ
- ترى المرءَ في بعضِ الأحايينِ راضياً ... وبعد قليلٍ شاكياً يتذمرُ
- إِذا استيقظتْ في المرءِ روحٌ لطارئٍ ... فعندئذٍ أخلاقُه تتغيَّرُ
جميل صدقي الزهاوي

- إِذا لم تستطعْ للرزءِ دَفْعاً ... فصبراً للرزيةِ واحتسابا
- فما نالَ المنى في العيشِ إِلا ... غبيٌّ القوم أو فَطِنٌ تغابى
- هي الدنيا نغَرُّ بها خدوعاً ... ونورَدُها على ظمأٍ سرابا
- وهل أحياؤنا إِلا ترابٌ ... بظهرِ الأرضِ ينتظرُ الترابا
الشريف المرتضى

- اصبرْ إِذا نابَ خطبٌ وانتظرْ فرجاً ... يأتي به اللّهُ بعد الريثِ والياسِ
- إِن اصطبارَ ابنة العنقودِ إِذا حبستْ ... في ظلمةِ الغارِ أداها إِلى الكاسِ
- اصبرْ على ما كرهْتَ تحظَ بما ... تهوى فما جازعٌ بمعذورِ
- إِن اصطبارَ الجنينِ في ظلمِ الأح ... شاءِ أفضى به إِلى النُّور

- اصبرْ تنلْ ما ترتجيه وتفضلُ من ... جاركَ شأوَ العُلا سَبْقاً وتبْريزا
- فالتبرُ أحرقَ بالنيرانِ مصطبراً ... على لظاها إِلى أن عاد إِبريزا
أسامة بن منقذ

- يا نفسُ صَبْراً على ما قد منيتِ به ... فالحرُّ يصبرُ عند الحادثِ الجَلَلِ
الشاغوري

- استرْ بصبركَ ما تُخْفيه من كمدٍ ... وإِن أذابَ حَشَاكَ الهمُّ والخرَقُ
- كالشمعِ يظهرُ أنوارَ التجملِ والد ... موعُ (الدموع) منهلةٌ والجسمُ محترقُ
- من رُزِقَ الصبرَ نالَ بغيَتهُ ... ولاحظتْهُ السعودُ في الفلِكِ
- إِن اصطبار الزجاجِ للسبكِ والن ... يرانِ (النيران) أدناهُ من فَمِ الملِكِ
- لا تأسفنَّ لذهابٍ أو فائتٍ ... يُرجَى ولا تتبعْهُ وفرةَ نادِمِ
- واصبرْ على الحَدثانِ صبرَ مسلِّم ... متيقنٍ أن ليس منه بسالمِ
- فغضارةُ الدنيا كظلٍ زائلٍ ... والعيشُ فيها مثلُ حُلمِ النائمِ
- والدهرُ يمنحُ ثم يمنعُ نزرَ ما ... أعطى ويبخلُ بالسرورِ الدائمِ
- والناسُ من لم يصطبرْ لمصابهِ ... صبرَ الرَّضا صَبَرَ اصطبارَ الراغمِ
أسامة بن منقذ

- والصبرُ فاعلمْ من أَعَدِّ العُدَدِ ... على صروفِ النائباتِ العَّودِ
- فاجعلهُ إِن همٌ ألمَّ مَعْقِلا ... واجعْلهُ عند النائبات مَوْئِلا
- من لم يكنْ عند البلايا صابراً ... سلاكما يَمْلو البهيمُ صاغرا
- فاصبرْ إِذا ما عَضَّكَ الزمانُ ... فكل يومٍ للمليكِ شانُ
الشيخ عبد اللّه السابوري

– اصبرْ لكل مصيبةٍ وتجلدِ ... واعلمْ بأن الدهرَ غيرُ مخلدِ
– أوما ترى أن الحوادثَ جمةٌ ... وترى المنيةَ للعبادِ بمَرْصَدِ ؟
شاعر

– من يعتصمْ بالصبرِ عند الحادثِ ... فالحبلُ في يديه غيرُ ناكثِ
– إذا أتى ما لا يطيقُ دفعَهُ ... فالصبرُ أولى ما اقتنْيتَ نفعهُ
– حلولُ ما حَلَّ من البلاءِ ... كالضيفِ يوماً حَلَّ في الفناءِ
– فاصبرْ لضيفٍ بك يوماً نَزَلا ... لا يلبثُ النازلُ أن يرتحلا
الشيخ عبد اللّه السابوري

– صبراً لصرف زمانٍ قاطعِ الحججِ ... لم يدرِ ما صحبة الممشى من العَرَجِ
– يَرْعَى اللئامَ ويغتالُ الكرامَ ولا ... يخشى الملامَ بقلبٍ غير مُخْتلجِ
– جربتُ أهلَ زماني واختبْرتُ فلم ... أجدْ كريماً ولا عوناً على الحِوَجِ
– ولامُحِباً لذي فضلٍ ولا ثقةٍ ... ولا أميناً ولا عدلاً عن العِوَجِ
– من أجل ذلك قد جانيتُ أكثرَهمْ ... وقلتُ يا أزمةُ اشْتَدِّي لتفرجيْ
– ولا تزاحمْ على الدنيا الكلابَ فمن ... يزاحمِ الكلبَ فيما نالَه يَهِجِ
– يانفسُ صبراً فعُقْبَى الصبرِ صالحةٌ ... لا بدَّ أن يأتي الرحمنُ بالفرجِ
عمر بن الوردي

– الصدق

– الصدقُ يعقدُ فوقَ رأ ... سِ (رأس) حليفِه بالصدقِ تاجا
– والصدقُ يقدح زنده ... في كل ناحيةٍ سراجا
الواسطي

– والصدقُ من كرمِ الطباعِ وطالما ... جاءَ الكذوبُ بخجلةٍ ووجومِ
– واحذرْ نحوسَ منجمٍ يستقبلُ الكف ... الخضيبَ بوجهِه الملطومِ
أحمد الكيواني

– لاتحلفنَّ على صِدْقٍ ولا كذبٍ ... فإن أبيتَ فعدِّ الحلفَ باللّهِ
– يخافُ كُلُّ رشيدٍ من عقوبتِه ... وإن تلفعَ ثوبَ الغافلِ للاهي
– فضلِةُ النطقِ في الإنسانِ تمزجُها ... نقيصةُ الكذبِ المعدودِ في النِّقَمِ
– اصدقْ إلى أن تظن الصديقَ مهلكةً ... وعندَ ذلك فاقعدْ كاذباً وقُمِ
المعري

– تحدثْ بصدقٍ إن تحدَّثْتَ وليكن ... لكل حديثٍ من حديثِكَ
– فما القولُ إلا كالثيابِ فبعضُها ... عليكَ وبعضٌ في التخوتِ ([307])
مَصْوْنُ
المنتصر بن بلال الأنصاري

– والمرءُ ليس بصادقٍ في قولهِ ... حتى يؤيدَ قولهُ بفعالهِ
أحمد شوقي

– الوفاء

– حَلَبْنا الدهرَ أشطرَه ومرتْ ... بنا عقبُ الشدائدِ والرخاءِ
– فلم آسفْ على دنيا تولتْ ... ولم نسبقْ إلى حسنِ العزاءِ
– ولم ندعِ الحياءَ لمسِّ ضُرٍ ... وبعض الضرِّ يذهبُ بالحياءِ

([307]) التخت : كل ما يحفظ فيه الثياب

– وجربنا وجربَ أولونا ... فلا شيءٌ أعزُّ من الوفاءِ
علي بن الجهم

– ذهبَ الوفاءُ ذهابَ أمسِ الذاهبِ ... فالناسُ بين مخاتلٍ ومواربِ
– يغشون بينهمُ المودةَ والصفا ... وقلوبُهم محشوةٌ بعقاربِ
علي بن أبي طالب

– عشْ ألفَ عامٍ للوفاءِ وقلما ... سادَ امرؤٌ إلا بحفظِ وفائهِ
– لصلاحِ فاسدِه وشَعْبِ صُدوعه ... وبيان مشكلِه وكَشْفِ غطائِه
أبو النجح الخوارزمي

– ماتَ الوفاءُ فلا رفدٌ ولا طمعٌ ... في الناسِ لم يبقَ إلا اليأسُ والجَزَعُ
– فاصبرْ على ثقةٍ باللّهِ وارضَ به ... فاللَّهُ أكرمُ من يُرجى ويُتَّبَعُ
علي بن أبي طالب

– لا تركننَ إلى من لاوفاءَ له ... الذئبُ من طبعهُ إن يقتدرْ يثِبِ
– ولا تكنْ لذوي الألبابِ محتقراً ... ذو اللبِّ يكسرُ فرعَ النبحِ بالغَربِ
– (النبح : شجر صلب العيدان) (الغرب : شجر لا صلابة فيه)
علي بن مقرب

– ما أهونَ الإنسانَ . إن وفاءَهُ ... إما اتقاءُ أذى وإما مغنمُ
– عظمَتْ على أخلاقِه أكلافُهُ ... وهو المصيَّر في الحياةِ المرغمُ
– نفضَ الترابُ الضعفَ في أعراقهِ ... وابنُ الترابِ الصاغرُ المستسلمُ
عزيز أباظة

– إِن الوفاءَ على الكريمِ فريضةٌ ... واللؤمُ مقرونٌ بذي الإِخلافِ
– وترى الكريمَ لمن يعاشرُ مُنْصفاً ... وترى اللئيمَ مجانبَ الإِنصافِ
شاعر

– قَلَّ الوفاءُ فلستَ تبلو باطناً ... الإ وتلفيه خلافَ الظاهرِ
ابن الدهان الموصلي

– غاضَ الوفاءُ فما تلقاهُ في عدةٍ ... وأعوزَ الصدقُ في الأخبار والقسمِ
المتنبي

– عَزَّ الوفاءُ فما وفاءَ وإِنهُ ... لأعَزُّ وجداناً من الكبريتِ
شاعر

– وما كُلُّ من قالَ قولاً وَفَى ... وما كُلُّ من سِيْمَ خَسْفاً أبى
المتنبي

– تربية الابناء

– رَبَّيتهُ وهوَ مثلُ الفرخِ أَعْظَمهُ ... أُمُّ الطعامِ ([308]) ترى في جلدِه زَغَبا
– حتى إذا آضَ ([309]) كالفُحالِ ([310]) شَذَّبهُ ... أبارُه ونفى عن منتهِ الكَرَبا

[308] أم الطعام : المعدة
[309] آضَ : صارَ
[310] الفُحَّال فَحْلُ النحلِ

– إني لأبصرُ في ترجيلِ لمتهِ ([311])... وخطِّ لحيتِه في خَدِّه عَجَبا
– قالتْ له عرُسُه يوماً لتسمعَني ... مهلاً فإن لنا في أُمنَّا أرَبا
– ولو رأتني في نارٍ مُسَعَّرةٍ ... ثم استطاعَتْ لزادَتْ فوقَها حَطَبا
أم أيوب

– حَرِّضْ بَنيكَ على الآدابِ في الصِّ ... غَرِ (الصَّغَرِ) كيما تقرَّ بهم عيناك في الكِبَرِ
– وإنما مثلُ الآدابِ تجمعُها ... في عَنفوان الصِّبا كالنقشِ في الحَجَرِ
– هيَ الكنوزُ التي تنمو ذَخَائرها ... ولا يخافُ عليها حادثُ الغِيَرِ
– إن الأديبَ إذَا زَلَّتْ به قدمٌ ... يَهْوي إلى فُرُشِ الديباجِ والسُّرُرِ
الناسُ اثنانِ ذو عِلْمٍ ومُسْتَمِعٍ ... واعٍ وسائرُهُمْ كاللَّغْو والعكرِ
علي بن أبي طالب

– ضلَّ الذينَ رأوا في النسلِ فائدةً ... ولو أَصَابوا لمَا رَبُّوا ولا حَضَنُوا
ابن سنان

– يَجْري القَضاءُ بما تعيا العقولُ به ... ويُنْصَرُ الجهلُ حتى يُعبدَ الوثنُ
الخفاجي

– خيرُ ما وَرَّثَ الرجالُ بَينهمْ ... أدبٌ صالحٌ وحُسْنُ ثناءِ
– ذاكَ خيرٌ من الدنانيرِ والأو ... راقِ (الأوراقِ) في يومِ شِدَّةٍ ورخاءِ
الحسين بن علي

---

[311] **اللّمَّةُ : الشعر**

– تلكَ تَفْنى والدينُ والأَدَبُ الص ... صالحُ (الصالحُ) لا يفنيانِ حتى اللقاءِ

الزبيدي

– والمَرْءُ يحيي مَجْدَه أبناؤه ... ويموتُ آخرُ وهو في الأحياءِ

عدي بن الرقاع

– أَرْضى عن ابني إذا ما عقني حذراً ... وعليه أن يَغْضَبَ الرحمنُ من غَضَبي

الصولي

– بَنُو الصالحينَ الصالحونَ ومن يكنْ ... لآباءِ سوءٍ يلقهمْ حيث سُيرا

– أرى كُلَّ عودٍ نابتٍ في أرومةٍ ... أَبَى نَسَبُ الفتيانِ أن يَتَغَيَّرا

نهشل بن حري

– يَنْشا الصغيرُ على ما كانَ والدهُ ... إن العروقَ عليها يَنْبُتُ الشجرُ

المؤمل الكوفي

– هل ابْنُكِ إلا ابْنٌ من الناس فاصبري ... فلنْ يرجعَ الموتى حنينُ المآتمِ

الفرزدق

– غذَوْتُكَ مولوداً وَعُلْتُكَ يافعاً ... تُعَلُّ بما أدْني إليك وتَنْهَلُ

– إذا ليلةٌ نابَتْكَ بالشَّكْوِ لم أَبِتْ ... لشَكْواكَ إلا ساهراً أَتَمَلْمَلُ

– كأني أنا المطروقُ دونَكَ بالذي ... طُرِقْتَ به دوني وعينيَ تَهْمُلُ

– تَخَافُ الرَّدَىْ نَفْسِي عليكَ وإنها ... لتَعلمُ أن الموتَ حتمٌ مؤجلُ

– فلما بَلَغْتَ السِّنَّ والغايةَ التي ... إليها مَدَىْ ما كُنْتَ فيكَ أُؤَمِّلُ

– جَعَلْتَ جزائيْ منكَ جَبْهاً وغِلْظةً ... كأنكَ أنتَ المنعمُ المتفضِّلُ

– فليتكَ إذ لم تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتي ... فَعلْتَ كما الجارُ المجاوِرُ يفعلُ
– وسَمَّيْتَني باسْمِ المُفَنَّدِ رأيُهُ ... وفي رَأْيِكَ التفنيدُ لو كُنْتَ تعقلُ
– تَراهُ مُعِداً للخِلاَفِ كأنهُ ... بِرَدٍّ علَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ

أمية بن أبي الصلت

– ليس اليتيمُ من انتهى أبوَاهُ من ... هَمِّ الحياةِ وَخَلَّفاهُ ذليلا
– فأصابَ بالدنيا الحَكيمةِ منهما ... وبحُسْنِ تربيةِ الزمان بَديلا
– إن اليتيمَ هو الذي تَلْقَى له ... أماً تخلَتْ أو أباً مَشْغولا
– إِن المقِّصَر قد يَحُولُ ولن تَرى ... لجَهالة الطَّبْعِ الغَبيِّ محيلا

أحمد شوقي

– احفظْ صَبيَّكَ إن تُردْ تنجو به ... وَتَرقَّبَنَه واسْعَ في تَنْجيبه
– واعلمْ بأنَ خيرَ مَا تهدي به ... أن تبذلَ المجهودَ في تَهْذيبهِ
– أَدِّبْهُ أنتَ قِبلَ ما تجري به ... للشيخِ وارفقْ عنه في تَجْريبهِ
– أو دَعْهُ للشَّيْخِ الذي تدري به ... يَسْعَى ويَرْغَبُ في سَنا تدريبهِ
– وتجنبنَّ كُلَّ ما تعدي به ... مما يؤديهِ إلى تَعْذيبهِ

إبراهيم أبو اليقظان

– قد يَنْجُبُ الوَلَدُ النامي ووالدُهُ ... فَسْلٌ ([312]) ويَفْسُلُ والآباءُ أنجابُ
– دَنا رَجُلٌ إلى عِرْسٍ لأمرٍ ... وذاكَ لثالثٍ خُلُقَ اكتسابُ
– فما زالَتْ تعانْي الثُّقلُ حتى ... أتاها الوَضْعُ واتصَلَ الحِسابُ
– نُردُّ إلى الأصولِ وكُلُّ حيٍّ ... له في الأَرْبَعِ القدُم انتسابُ

---

[312] الفَسْلُ : الضعيفُ لا مروءةَ له

– (الأصولُ الأربعةُ) : وهي الماءُ والهواءُ والترابُ والنارُ
المعري

– رُبَّ طِفْلٍ بَرَّحَ البُؤْسُ بهِ ... شَبَّ بين العِزِّ فيها والخَطَرْ
– ورَفيعٍ لم يُسَوِّدُه أبٌ ... من أبو الشمسِ ومن جَدُّ القَمَرْ ؟
– فَلَكٌ جارٍ ودُنيا لم يدمْ ... عندها السَّعْد ولاَ النَّحْسُ استمرْ
شوقي

– ما إِنْ تَأَوَهْتُ في شيءٍ رُزِئْتُ به ... كما تَأَوَّهْتُ للأطفالِ في الصِّغَرِ
– قد ماتَ والدُهم من كانَ يَكفَلُهمْ ... في النائباتِ وفي الأَسْفارِ والحضرِ
علي بن أبي طالب

– لما تُؤْذِنُ الدنيا به من صُروفِها ... يكونُ بكاءُ الطفلِ ساعةَ يُولَدُ
– وإلا فما يُبْكيه منها وإنها ... لأَوْسَعُ مما كانَ فيه وأَرْغَدُ
– إذا نَظَرَ الدنيا استهلَّ كأنه ... بما سوف يَلْقى من أذاها يُهددُ
– مل عالجَ الحزنَ والحرارةَ في ال ... أحشاءِ (الأحشاءِ) مَنْ لم يَمُتْ له وَلَدُ
علي بن عباس الرومي العتبي

– أَجْدَرُ الخلقِ بحمدٍ مَنْ رعى ... تاعسات الجَدِّ في النَّشْءِ الصغارِ
خليل مطرن

– وإنما أولادنُا بيننا ... أكبادُنا تمشي على الأرضِ
– لو هَبَّتِ الريحُ على بعضِهم ... لامتنعَتْ عيني من الغمضِ
حطان بن المعلى

– إِن لم يَصُنْ خُلقَ الصغارِ مهذبٌ ... ماذا يحاولُ وازِعٌ ومُشَرِّعُ
– أو لم يكنْ أدبُ السجايا رادِعاً ... للناشئينَ هل العقوبةُ تَرْدَعُ
خليل مطران

– وإِن من أدَّبته في الصبا ... كالعودِ يُسْقي الماءَ في غرسِهِ
– حتى تَراهُ مُورِقاً ناضراً ... بعد الذي أبصرْتَ من يُبْسِهِ
صالح عبد القدوس

– فيا عَجباً لمن ربيتُ طِفْلاً ... أُلَقِّمُه بأطرافِ البنانِ
– أُعَلِّمُه الرمايةَ كُلَّ يومٍ ... فلما اشْتَدَّ ساعدُه رماني
– أُعَلِّمُه الفتوةَ كل وقتٍ ... فلما طرَّ شاربُه جفاني
– وكم عَلَّمْتُهُ نَظْمَ القَوافِي ... فلما قالَ قافيةً هجاني
الميداني

– رَبَّيْتَ شِبْلاً فلما أن غدا أسداً ... عدا عليكَ فلولا ربُّه أَكَلَكْ
المعري

– هل الولدُ المحبوبُ إلا تَعِلَّةٌ ... وهل خلوةُ الحسناءِ إلا أذى البعلِ
– وما الدهرُ أهلٌ أن يؤمل عنده ... حياة وأن يُشتاقَ فيه إلى النَّسْلِ
المتنبي

– تَناوَمَ كلُّ الناسِ عما يُصيبهُم ... وهمْ من رزايا دَهْرِهم سَلَمُ العَطْبَ
– إذا وَرِثَ المولودُ عِلَّةَ والدٍ ... فعدٌ به عن حِيْلَةِ البُرْءِ والطِّبِ
ابن حمديس

- رُبَّ أَيتامٍ ضعافٍ قَلَّدُوا ... عُنقَ الدهرِ جليلَ المأثراتِ
عزيز أباظة

- إنما أولادُنا أكبادُنا ... وعلى الأَكْبادِ نحيا آملينْ
جورج صيدح

- يُكسى الوليدُ جديدَ العُمْرِ يَلْبسُه ... وكلَّ يومٍ يرثُّ الملبسُ الغالي
- يَضيقُ صدرُ الفتى ما لَم يوافِ له ... شُغلاً فيحتالُ للدينا بأشغالِ
المعري

- أرى ولدَ الفتى كَلاً عليهِ ... لقد سَعِدَ الذي أمسى عقيما
- أما شاهَدْتَ كلَّ أبي وليدٍ ... يؤمُّ طريقَ حَتْفٍ مستقيما
- فإما أن يُرَبِّيَهُ عدواً ... وإما أن يُخَلِّفَهُ يتيما
المعري

- فاضْرِبَ وليدَكَ وادْلُلهُ على رَشَدٍ ... ولا تَقُلْ هو طِفْلٌ غيرُ مُحتَلِمِ
- ورُبَّ شِقٍ برأسٍ جَرَّ منفعةً ... وقِسْ على نَفْعِ شِقٍّ الرأسِ في القلمِ
المعري

- لا تَزْدَرُنَّ صِغاراً في ملاعِبِهمْ ... فجائزٌ أن يُرَوا ساداتِ أقوامِ
- وَأَكْرِموا الطفلَ عن نُكرٍ يُقَالُ له ... فإن يعشْ يدعْ كهلاً بعد أعوامِ
- ولاَ تناموا عن الدنيا وغِرَّتِها ... فإن أبيتمْ فكونوا خيرَ نُوَّامِ
- لا تَظ لِموا من بَنيها واحداً أبداً ... حتى تُعَدوا ذوي فِطْرٍ كصُوَّامِ
المعري

– كم صَرَفَ المولودُ عن والدٍ ... خيراً وكم أمٍ له لم يمنْ ([313])
– الرُّبْعُ للزوجةِ إن لم يكنْ ... نَسْلٌ وإن كان غَدَتْ بالثمنْ
المعري

– العلم والمعلم

– فكُلُّ بلادٍ جادَها العلمُ أمرعت ... رباها وصارت تنبت العِزَّ والعشبا
الرصافي

– العلمُ كالقفل إن ألفيته عسراً ... فخلهِ ثم عاودْه لينفتحا
– وقد يخونُ رجاءٌ بعد خدمتِه ... كالغَرْبِ خانتْ قواه بعد ما متحا
المعري

– تركُ النفوسِ بلا علمٍ ولا أدبٍ ... تركُ المريضِ بلا طبٍ ولا آسِ
أحمد شوقي

– إذا ما العلمُ لابسَ حسنَ خلقٍ ... فرج لأهلِه خيراً كثيرا
– وما إن فازَ أكثرُنا علوماً ... ولكن فازَ أسلمنا ضميرا
– وليس الغنى إلا غِنَى العلم إنه ... لنور الفتى يجلو ظلامَ افتقارهِ
– ولا تحسبنَّ العلمَ في الناسِ منجياً ... إذا نكبت أخلاقُهم عن منارهِ
– وما العلمُ إلا النورُ يجلو دجى العمى ... لكن تزيغُ العينُ عند انكسارهِ

[313] يمن : يحتمل مؤنته

– فما فاسدُ الأخلاقِ بالعلمِ مفلحاً ... وإن كان بحراً زاخراً من بحارهِ
معروف الرصافي

– بالعلمِ سادَ الناسُ في عصرِهم ... واخترقوا السبعَ الطباقَ الشدادْ
– أيطلبُ المجدَ ويبغي العلا ... قومٌ لسوقِ العلمِ فيهمْ كسادْ ؟
– ما أصعبَ الفعلَ لمن رامَه ... وأسهلَ القولَ على من أرادْ
أحمد شوقي

– تلقطْ شذورَ العلمِ حيثُ وجدتَها ... وسلْها ولا يخجلْكَ أنكَ تسألُ
– إذا كنتَ في إعطائِكَ المالَ فاضلاً ... فإنكَ في إعطائكَ العلمَ أفضلُ
القروي

– خذِ العلمَ يابني من حكيمٍ وجاهلٍ ... فقد يستفيدُ الفيلسوفُ من الغِرِّ
– وإن نفيسَ الدرِّ ماضاعَ قدرُهُ ... إذا كانَ في كفيْ وضيعٍ بلا قدْرِ
القروي

– بقدرِ لغاتِ المرءِ يكثرُ نفعهُ ... فتلكَ له عند الملماتِ أعوانُ
– تهافتْ على حفظِ اللغاتِ مجاهداً ... فكل لسانٍ في الحقيقةِ إنسانُ
صفي الدين الحلي

– ما لي أرى التعليمَ أصبحَ عاجزاً ... عن أن يصحَّ من النفوسِ مكسرا ؟
– عُكِسَتْ نتائجُهُ فأصبحَ هديُهُ ... غياً وأضحى صَفْوَه متكَدرا
– يهدي معلمُهُ ومن ذا يهتدي ... بعلمٍ في الناسِ قُبحَ مَخْبَرا
– ينهى ويأتي ما نهى أفتحتذي ... بفعالِه أم بالمقالِ مزوَّرا

- وإذا المعلمُ لم تكنْ أقوالُهُ ... طبقَ الفِعالِ فقولُه لن يثمرا
محمد خليل الخطيب

- وليس عجيباً أن يحقر عالمٌ ... لدى ضدِّه أو أن يُوَقَّرَ جاهلُ
- فقد ربما للجَدِّ يكرمُ ناهقٌ ... فيملى له المرعى ويُحرمُ صاهلُ
- وقد يلبسُ الديباجَ قردٌ ولعبةٌ ... وتؤتى لأعناقِ الأسودِ السلاسلُ
- وما الدهرُ إلا فرحةٌ ثم ترحةٌ ... تناوبُها الأيامُ والكُلُّ زائلُ
علي بن مقرب

- ما الفضلُ إلا لأهلِ العلمِ إنهمُ ... على الهُدى لمن استهدى أدلاءُ
- وقيمةُ المرءِ ما قد كان يحسِنُهُ ... والجاهِلونَ لأهل العلمِ أعداءُ
- فقمْ بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلاً ... فالناسُ مَوْتى وأهلُ العلمِ أحياءُ
- العلمُ زينٌ فكن للعلمِ مكتسباً ... وكن له طالباً ما عشتَ مقتبسا
- اركنْ إليه وثِقْ واغنَ به ... وكنْ حليماً رزينَ العقلِ مُحْتَرِسا
- لا تأثمنَّ فإما كُنْتَ منهمِكاً ... في العلمِ يوماً وإما كنتَ منغمسا
- وكن فتىً ماسكاً محضَ التقى وَرِعا ... للدينِ منغمساً للعلمِ مُفْتَرِسا
علي بن أبي طالب

- كن عالماً في الناسِ أو متعلماً ... أو سامعاً فالعلمُ ثوبُ فخارِ
- من كلِّ فنٍ خذ ولا تجهلْ به ... فالحُرُّ مطلعٌ على الأسرارِ
- وإذا فهمتَ الفقهَ عشتَ مصدراً ... في العالمينَ معظمِ المقدارِ
- وعليكَ بالإعرابِ فافهمْ سِرَّه ... فالسرُّ في التقديرِ والإصغارِ
- قيمُ الورى ما يحسنون وزينهمْ ... ملح الفنونِ ورقَةُ الأشعارِ

- فاعملْ بما علِّمتَ فالعلماءُ إن ... لم يعلموا شجرٌ بلا أثمارِ
- والعلمُ مهما صادفَ التقوى يكنْ ... كالريحِ إذا مَرَّتْ على الأزهارِ
- ياقارئَ القرآنِ إن لم تتبعْ ... ماجاءَ فيه فأين فضلُ القاري ؟
- وسبيلُ من لم يعلموا أن يُحْسِنوا ... ظناً بأهلِ العلمِ دونَ نِفارِ
- قد يشفعُ العلمُ الشريفُ لأهلِه ... ويُحِلُّ مبغضَهُمْ بدارِ بوارِ
- هل يستوي العلماءُ والجهالُ في ... فضلٍ أم الظلماءُ كالأنوارِ ؟

عمر بن الوردي

- وكنْ للعلمِ ذا طلبٍ وبحثٍ ... وناقشْ في الحلالِ وفي الحرامِ
- وبالعوراءِ لاتنطقْ ولكن ... بما يُرْضي الإله من الكلامِ

علي بن أبي طالب

- إذا كنتَ ذا علمٍ وماراكَ جاهلٌ ... فأعرضْ ففي تركِ الجوابِ جوابُ
- إن لم تصبْ في القولِ فاسكتْ فإنما ... سكوتُكَ عن غيرِ الصوابِ صوابُ

محمد الهروي

- إن العلمَ في البلادِ أعزُّ من ... يعطي الجزيلَ ويبذلُ المجهودا
- يعطي الحِمى من نفسِه لا مالهِ ... ويصوغُ جيلاً للبلادِ جديدا
- المحلُ يتركهُ المعلمُ مُخْصِباً ... والعدمُ في يده يَحُل وجودا

عامر محمد بحيري

- يعد رفيعَ القومِ من كان عالماً ... وإن لم يكنْ في قومهِ بحسيبِ
- وإن حَلَّ أرضاً عاشَ فيها بعلمِه ... وما عالمٌ في بلدةٍ بغريبِ

شاعر

- إذا لم يذاكرْ ذو العلومِ بعلمِه ... ولم يستفدْ علماً نسي ما تَعَلَّما
- فكم جامعٍ للكتبِ في كلَ مذْهَبٍ ... يزيدُ مع الأيامِ في جَمْعِه عَمَى

شاعر

- العلمُ ينهضُ بالخسيسِ إلى العُلى ... والجهلُ يقعدُ بالفتى المنسوبِ
- وإذا الفتى نالَ العلومِ بفهمهِ ... وأعينَ بالتشذيبِ والتهذيبِ
- جرتِ الأمورُ له فبرزَ سابقاً ... في كلِّ محضرِ مشهدٍ ومغبيِ

دعبل الخزاعي

- قوةُ العلمِ أنه ملهمُ الحُسْ ... نى (الحسنى) وحلال أعقدِ المعضلاتِ
- فهو في أقطعِ الظروفِ وصولٌ ... وهو في أمنعِ الظروفِ مواتي
- كلُ وقتٍ يمجدُ العلمُ فيه ... هو لا ريبَ أسمحُ الأوقاتِ

خليل مطران

- ما في الحياةِ بغير العلمِ منفعةٌ ... وهل بغيرِ ضياءٍ ينفعُ البصرُ ؟
- والعلمُ أولهُ إنفاذُ ناشئةٍ ... من شرِّ أميةٍ في تركها الخطرُ

عبد اللّه آل نوري

- واعلمْ بأن العلمَ أرفعُ رتبةً ... وأجلُّ مكتسبٍ وأنسى مَفْخَرِ
- وبضمَّرِ الأقلامِ يبلغُ أهلُها ... ما ليس يُبلغُ بالجيادِ الضمَّرِ
- والعلمُ ليس بنافعٍ أربابَهُ ... ما لم يفدْ عملاً وحسنَ تبصرِ

عبد الملك بن إدريس الجزيري

– ولا تجعلَنْ سراً إلى غيرِ كاتمٍ ... فتقعدَ إن أفشى عليكَ تجادُلهْ
– أرى المالَ أفياءَ الظلالِ فتارةً ... يؤوبُ وأخرى يحبِلُ المالَ حابُلهْ
حارثة بن بدر الفداني

– أيها الناسُ إن ذا العصرَ عصر ال ... علمِ (العلم) والجدِّ في العُلى والجِهادِ
– إن للعلمِ في الممالكِ سيراً ... مثلَ سيرِ الضياءِ في الأبعادِ
– ما استفادَ الفتى وإن ملكَ الأر ... ضَ (الأرض) بأعلى من علمِه المستفادِ
– وكأين في الناسِ ذي خمولٍ ... صارَ بالعلمِ كعبةَ القصّادِ
معروف الرصافي

– كم غلامٍ خاملٍ في درسِهِ ... صار بالعلمِ أستاذ العُصُر
– ومجدٍ فيه أمسى خامِلاً ... ليس في من غابَ أوفي من حَضَرْ
أحمد شوقي

– فكروا في الأمورِ يكشفْ لكم بع ... ضُ (بعض) الذي تَجْهلون بالتفكيرِ
المعري

– العلمُ أنفسُ علْقٍ أنْ تَذاخرُهُ ... من يدرسِ العلمَ لم تدرُسْ مفاخرهُ
– فاجهدْ لتعلمَ ما أصبحْتَ تجهلُهُ ... فأولُ العلمِ إقبالٌ وآخرهُ
أبو الفتح البستي

– أفدِ العلمَ ولا تبخلْ به ... وإلى علمِكَ علماً فاستفدْ
– استفدْ ما استطعتَ من علمٍ وكن ... عاملاً بالعلمِ والناسَ أفدْ
– من يفْهمْ يجزِه اللّهُ به ... وسيُغني اللّه عمن لم يُفدْ

– ليس من نافسَ فيه عاجزاً ... إنما العاجزُ من لا يجتهدْ

الكريزي

– جامعُ العلمِ تراهُ أبداً ... غيرَ ذي حفظٍ ولكن ذا غلطْ
– وتراه حَسَنَ الخطِّ إذا ... كتبَ الخطَّ بصيراً بالنقطْ
– فإذا فتشتَهُ عن علمهِ ... قال : علمي يا خليلي في السَّفَطْ
– في كراريسَ جيادٍ أحكمتْ ... وبخطٍ أيِّ خطٍ أي خَطْ
– فإذا قلت له : هاتِ لنا ... حَكَّ لحييهِ جميعاً وامتخطْ

محمد بن عبد اللّه المؤدب

– وليس بمنسوبٍ إلى العلم والنهى ... فتىً لا تُرى فيه خلائقُ أربعُ
– فواحدةٌ : تقوى الإله التي بها ... يُنال جسيمُ الخيرِ والفضلُ أجمعُ
– وثانيةٌ : صدقُ الحياءِ فإنه ... طباعٌ عليه ذو المروءةِ يطبعُ
– وثالثةٌ : حلمٌ إذا الجهلُ أطلعتْ ... إليه خبايا من فجورٍ تسرَّعُ
– ورابعةٌ : جودٌ بملكِ يمينهِ ... إذا نابه الحقُّ الذي ليسُ يدفعُ

شاعر

– علمي معي حيثما يممتُ ينفعني ... قلبي وعاءٌ له لا بطنُ صندوقي
– إن كنتُ في البيتِ كان العلمُ فيه معي ... أو كنتُ في السوقِ كان العلمُ في السوقِ
– كلُّ العلومِ سوى القرآنِ مشغلةٌ ... إلا الحديثَ وعلمَ الفقهِ في الدينِ
– العلمِ ماكان فيه قالَ حَدَّثَنا ... وما سوى ذاكَ وسواسُ الشياطينِ

الشافعي

- كلما أدبني الده ... رُ (الدهر) أرانينقصَ عقلي
- وإذا مازدتُ عِلْماً ... زادني عِلْماً بجهلي
- إذا ما كنتَ ذا فضلٍ وعلمٍ ... بما اختلفَ الأوائلُ والأواخرْ
- فناظرْ من تناظرُ في سكونٍ ... حَليماً لاتلحُّ ولا تكابرْ
- يفيدكَ ما استفادَ بلا امتنانٍ ... من النكتِ اللطيفةِ والنوادرْ
- وإياكَ اللجوجَ ومن يرائي ... بأني قد غلبتُ ومن يفاخرْ
- فإن الشرَّ في جنباتِ هذا ... يميني بالتقاطعِ والتدابرْ
- حسبي بعلمي أن نفعْ ... ما الذلُّ إلا في الطمعْ
- من راقبَ اللّهَ رجعْ ... ما طارَ طيرٌ وارتفعْ
إلا كما طارَ وقعْ
الشافعي

- عجبتُ إلى العلمِ ماذا يريد ؟ ... وما هو مقصدهُ المنتظرْ ؟
- إذا قتلَ الطبُّ جرثومةً ... فأحيا النفوسَ بنورِ الفكرْ
- تقدمَ مخترعٌ للدمارِ ... فأبدعَ في ساحِه وابتكرْ
عامر محمد بحيري

- نصحْتُ أخي وهو لا يعلمَ ... وقلتُ له قولَ من يفهمُ
- تعلَّمْ إذا كنتَ ذا ثروةٍ ... فبالمالِ يحسنُ ما لا تعلمُ
- وفي العم زينٌ لذي درهمٍ ... وشينٌ إذا لم يكنْ درهَمُ
- وقد قيلَ : علمُ الفتى حاكمٌ ... على المالِ والمالُ لا يحكمُ
- ترى أعلمَ الناسِ في عصرِنا ... يقومُ لذي المالِ أو يخدُمُ

– فقد أصبحَ العلمُ مستخدماً ... على الرغم والمالُ يستخدمُ
البارع الجرجاني

– إذا ما امرؤٌ لم يرشد العلم لم يجدْ ... سبيل الهدى سهلاً وإن كان محكما
– ولم أرَ فرعاً طالَ إلا بأصلهِ ... ولم أرَ بدءَ العلمِ إلا تَعَلُّما
– ومن قارعَ الأيام أوفرَ لبَّهُ ... ومن جاورَ الفدمَ العييَّ تفدَّما
علي بن الجهم

– عند العليمِ من الأهمِّ لبابهُ ... ولدى الجهولِ من المهمِّ قشورُ
– شتان من بين الورى في أمرِه ... أعمى ومن هو بالأمورِ بصيرُ
الكاظمي

– تعلَّمْ فليس المرءُ يولدُ عالماً ... وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ
– وإن كبيرَ القوم لاعلمَ عندهُ ... صغيرٌ إذا التَّفتْ عليه المحافلُ
الأبرش

– إن لم يكنْ علمٌ فإنكَ واجدٌ ... أمماً تساقُ كأنها أنعامُ
– بالعلمِ يدركُ أقصى المجدِ من أمَم ... ولا رُقيَّ بغيرِ العلمِ للأممِ
– معاهدُ العلمِ من يسخو فيعمَرُها ... يبني مدراجَ للمستقبلِ السَّنمِ
– وواضعٍ حجراً في أسٍّ مدرسةٍ ... أبقى على قومِهِ من شأئدِ الهَرَمِ
– لم يرهقِ الشرقَ إلا عشيُهُ رَدَحاً ... والجهلُ راعيهِ والأقوامُ كالنعَمِ
– والجمعُ كالفردِ إن فاتتهُ معروفةٌ ... طاحتْ به غاشياتُ الظلمِ والظلَمِ
– فعلِّموا علِّموا أو لا قرارَ لكم ... ولا فرارَ من الآفاتِ والغُممِ

– ربو بنيكم فقد صِرْنا إِلى زمنٍ ... طارتْ به الناسُ كالعُقْبان والرخمِ
خليل مطران

– ويح أهلِ التثقيفِ من بيئةٍ ... للمالِ فيها لا غيرهِ التعظمُ
– خادمُ العلمِ عادمُ الحظِّ فيها ... وعزيزٌ أن يشكرَ المخدومُ
– يغنمُ القومُ من جَنَى عقلهِ ما ... أدركوا غانمين : وهو الغريمُ
– تفقهتَ في الدنيا فلم تلفِ طائلاً ... ولا خيرَفي كسبٍ أتاكَ من الفقهِ
المعري

– إِذا ما لم يكنْ لكَ حسنُ فَهمٍ ... أسأتَ إِجابةً وأسأتَ سمعا
– ولستَ الدهرَ متسعا بفضلٍ ... إِذا ما ضقتَ بالإِنصافِ ذَرعا
أبو العتاهية

– إِذا العلمُ والتهذيبُ لم يكبحا الهوى ... ولا الجحفلُ الجرارُ لا يمنعُ الحِمى
– وكل بناءٍ لم يؤسسه ربُّهُ ... على صخرةِ العلمِ الصحيح تهدما
الياس فرحات

– ومدارسٍ لا ينهضُ ال ... أخلاقَ (الأخلاق) دارسةِ الرسومِ
– يمشي الفسادُ بنبتِها ... مشيَ الشرارةِ بالهشيمِ
– فالسيفُ يهدمُ فجراً ما بنى سحراً ... وكلُّ بنيانِ علمٍ غيرُ منهدمِ
أحمد شوقي

– أعلمهُ الرمايةَ كلَّ يومٍ ... فلما اشتد ساعدهُ رماني
– وكم علمتُهُ نظمَ القوافي ... فلما قالَ قافيةً هجاني

- فلا ظفرَتْ يميُنكَ حين ترمي ... وشَّكْ منكَ حاملةُ البنانِ

معن بن أوس

- لا تحقرنْ عالماً وإن خلقَتْ ... أثوابُهُ في عيونِ رامقِهِ
- وانظرْ إليه بعينِ ذي خطرٍ ... مهذبِ الرأيِ في طرائقهِ

ابن دريد الأزدي

- الم تر أن العلمَ يذكرُ أهلهُ ... بكل جميلٍ فيه والعظم ناخرُ
- سقى اللّهُ أجداثاً أجنَّتْ معاشراً ... لهم أبحرٌ من كل علمٍ زواخرُ

أبو الحسن المرغياني

- أما الأولى دأبوا وذنبوا حِسبةً ... لإنارةٍ وهدىً وكشفِ ظلالِ
- وشروا براحتهمْ هناءَ بلادهمْ ... فهمُ لعمري خيرةُ الأبطالِ
- لهم الولايةُ والقلوبُ عروشهمْ ... ولهم مكانتهمُ من الإجلالِ
- قد ملأ العلمُ الغريزةَ فهي لم ... تتركْ لغيرِ السيفِ من سلطانِ
- ردتْ إليه الرأيَ في عمرانِ ما ... يهوى وفي التقويضِ من عمرانِ
- فتطيَّرتْ من حكمِها ألبابُنا ... وتحيرتْ في حكمةِ الرحمنِ
- يا من لقيتَ اللّهَ مافي علمهِ ... من غايةٍ لتحولِ الإنسانِ
- جزعُ المحابرِ والنابرِ أنها ... قد بُدلتْ من عزها بهوانِ
- كانتْ أداةَ السلمِ دهراً والهدى ... فغدت أداةَ السلبِ والعدوانِ
- هُرعَ الزمانُ بنا فما من مهلةٍ ... للوراعِ الراضي ولا للواني

خليل مطران

– لكلِّ شيءٍ في العلومِ أصلُ ... إِذا حفظْتَ الأصلَ فهو سهلُ
– وفرعُه فصلٌ وفيه فضلُ ... لكن تقديمَ الفروعِ جهلُ
فقَدِّمِ الأصلَ تفزْ بالظفرِ
محمد الوحيدي

– كم من كثيرِ العلمِ والوفاءِ ... قد صانَه العقلُ عن الرياءِ
– دنسَ أهلَ الزورِ والدهاءِ ... ما فيه من حَزْمٍ ومن عناءِ
عند الكرامِ بقبيحِ المحضرِ

– اطلبْ من العلومِ علماً ينفعُكَ ... بنفي الأذى والعيبَ ثم يرفعُكْ
– ثم يذكي العقلَ حيث يطلعكْ ... على الخفايا ليطيبَ فيه مرتعُكْ
لا تغرقَنْ فالعلمُ مثلُ الأبحرِ

– وأحببِ السماعَ عندَ العُلَما ... أكثرُ من حُبِّكَ أن تكلما
– يسخون من أسرارِهم فتَفْهما ... ولا تطلْ بالعلمِ بين العلما
من الصحابِ تنفَ أو تنفرِ
محمد الوحيدي

– وأحسنِ الحجةَ والمناظرةْ ... ولا تمارِ ودعِ المكابرةْ
– ولا تجادلْ ربَ نفسٍ كافرَةْ ... إِلا إِذا كانتْ عدولٍ حاضرةْ
واحذرْ من الحدةِ والتنمرِ

- وإن رأيتَ ناطقاً أو عاملاً ... بما علمته وكنتَ فاضِلا
- عليه فاصمتْ كي تظنَّ جاهلاً ... فسوف يبدو ما كتمتَ كاملا
فلا تشكَّ وتلبث تشكرِ

- وإن تحدثتَ إلى أقوْامِ ... فانطقْ بما يدرونَ من كلامِ
- واختَرْ مقالاً نسبة المقامِ ... لا تدرسِ العلمَ على الأنغامِ
أو تبقرِ الحكمةَ بين البقرِ
محمد الوحيدي

- يأيها الرجلُ المعلمُ غيرَهُ ... هلا لنفسِكَ كان ذا التعليمُ ؟
- تصفُ الدواء لذي السقامِ وذي الضنى ... كيما يصحَّ به وأنتَ سقيمُ
- ونراكَ تصلحُ بالرشادِ عقولَنا ... أبداً وأنتَ من الرشادِ عديمُ
- لاتنهَ عن خلقٍ وتأتي مثلهُ ... عارٌ عليكَ إذا فعْلتَ عظيمُ
- وابدأ بنفسِكَ فانَهها عن غيِّها ... فإذا انتهتْ منه فأنتَ حكيمُ
- فخناكَ يقبلُ ماوعظْتَ ويقتدى ... بالعلم منكَ وينفعُ التعليمُ
أبو الأسود الدؤلي

- العلمُ زينٌ وتشريفٌ لصاحبه ... فاطلبْ هُديتَ فنونَ العلمِ والأدبا
- كم سيد بطلٍ آباؤه نُجبٌ ... كتنوا الرؤوسَ فأمسى بعدَ هم ذَنَبا
- ومقرفٍ خاملِ الآباءِ ذي أدبٍ ... نالَ المعالي بالآدابِ والرتبا
- العلمُ كنزٌ وذخرٌ لا فناءَ له ... نعمَ القرينُ إذا ماصبُ صَحِبا
- قد يجمع المالَ شخصٌ ثم يُحرمهُ ... عما قليلٍ فيلقى الذلَّ والربا
- وجامعُ العلمِ مغبوطٌ به أبداً ... ولا يحاذرُ منه الفوْتَ والسلَبا

- يا جامعَ العلمِ نعمَ الذخرُ تجمعُهُ ... لا تعدلَنَّ به دُراً ولا ذَهَبا
أبو الأسود الدؤلي

- الدرسُ رأسُ العلمِ فاحرصْ عليه ... فكُلُّ ذي علمٍ فقيرٌ إِليهْ
- من ضيَّعَ الدرسَ يرى هاذياً ... عندَ اعتبارِ الناسِ مافي يديهْ
- فعزةُ العالمِ من حفظهِ ... كعزةِ المكنفقِ في ما عليهْ
أبو عثمان بن لئون التجيبي

- لاتذَّخرْ غيرَ العلو ... م (العلوم) فإنها نعمَ الذخائرْ
- فالمرءُ لو ربحَ البقا ... ءَ (البقاء) مع الجهالةِ كان خاسرْ
- أقدمُ أستاذي على نفسِ والدي ... وإِن التي من والدي الفضلُ والشرفْ
- فذاكَ مربى الروحِ والروحُ جوهرٌ ... وهذا مربى الجسمِ والجسمُ من صدفْ
شاعر

- من يعدمِ العلمِ يظلمْ عقلهُ أبداً ... تراهُ أشبه ماتلقاهُ بالنعمِ
- كم من نفوسٍ غدتْ للّهِ مخلصةً ... بالعلمِ في صفحةِ القرطاسِ والقلمِ
- والعقلُ شمسٌ ونورُ العلم منبثقٌ ... منها ومنها ثمارُ الفضلِ فافتَهمِ
شاعر

- أخو العلمِ حيٌ خالدٌ بعد موتهِ ... وأوصالُهُ تحتَ الترابِ رميمُ
- وذو الجهلِ ميتٌ وهو ماشٍ على الثرى ... يظنُّ من الأحياءِ وهو عديمُ
أبو محمد البطليوسي

- يا ساعياً وطلابُ المالِ همتُهُ ... إِني أراكَ ضعيفَ العقلِ والدينِ
- عليكَ بالعلمِ لا تطلبْ به بدلاً ... واعلمْ بأنكَ فيه غيرُ مغبونِ

– العلمُ يجدي ويبقى للفتى أبداً ... والمالُ يفني وإن أجدى إلى حينِ
– هذاك عزٌ وذا ذلٌ لصاحبهِ ... مازالَ بالعبدِ بين العزِّ والهوانِ
الماهباذي

– عليكَ بالحفظ دونَ الجميعِ في الكتبِ ... فإن للكتبِ آفاتٍ تفرقُها
– الماءُ يغرقُها والنارُ تحرقَها ... والفارُ يخرقُها واللصُّ يسرقُها
ابن دوستْ

– زاحمْ أولى العلمِ حتى ... تعدَّ منهم حقيقةْ
– ولا يردكَ عجزٌ ... عن أخذِ أعلى طريقهْ
– فإن من جدَّ يُعْطَى ... فيما يُحِبُّ لحوقهْ
أبو عثمان بن لئون التجيبي

– تفننْ وخذْ من كُلُّ علمٍ فإنما ... يفوقُ امرؤ في كل فن له علمُ
– فأنت عدوٌ للذي أنت جاهلٌ ... به ولعلمٍ أنتَ تتقنه سلمُ
يحيى بن خالد

– تَنْتَفي بالعلمِ عن كُلِّ ... الرؤوسِ الشبهاتُ
– إنه نورٌ وبالنو ... رِ (بالنور) تزالُ الظلماتُ
– إذا ما أقامَ العلمُ رايةَ أمةٍ ... فليس لها حتى القيامةِ ناكسُ
– تنامُ بأمنٍ أمةٌ ملءَ جفنِها ... لها العلمُ إن لم يسهرِ السيفُ حارسُ
– حُضٌ على العلمِ حُضُّوا ... يا قومُ فالعلمَ فرضُ
– وهل يَتمُّ لشعبٍ ... قد أغفلَ العلمَ نهضُ ؟
جميل صدقي الزهاوي

– اصبرْ على مُرِّ الجفا من معلمٍ ... فإن رسوبَ العلمِ في نَفَراتهِ
– ومن لم يذقْ مُرَّ التعلم ساعةً ... تجرَّعَ ذلَّ الجهلِ طولَ حياتهِ
– ومن فاتَه التعليمُ وقتَ شبابهِ ... فكبرْ عليه أربعاً لو فاتهِ
– وذاتُ الفتى واللّه بالعلم والتقى ... إذا لم يكونا له لا اعتبارَ لذاتهِ
الشافعي

– يانفسُ خوضي بحارَ العلمِ أو غُوصي ... فالناسُ ما بينَ مَعْمومٍ ومخصوصِ
– لا شيءَ في هذهِ الدنيا نحيطُ به ... إلا إحاطةَ منقوصٍ بمنقوصِ
المهدي

– لا تحسبنَّ العلمَ ينفعُ وحدَه ... ما لم يتوَّج ربُّه بخلاقِ
– والعلمُ إن لم تكتنفهُ شمائلٌ ... تُعْليهِ كان مطيةَ الإخفاقِ
– كم عالمٍ مدَّ العلومَ حبائلاً ... لوقيعةٍ وقطيعةٍ وفراقِ
– وفقيهِ قومٍ ظل يرصدُ فقهُ ... لمكيدةٍ أو مُستَحِلٍّ طلاقِ
– وطبيبِ قومٍ قد أحلَّ لطبهِ ... ما لا تحلُّ شريعةُ الخلاقِ
– وأديبِ قومٍ تستحقُّ يمينهُ ... قطعَ الأناملِ أو لظى الإحراقِ
حافظ إبراهيم

– كنتُ في ركنٍ من الأر ... ضِ (الأرض) على مقدارِ فهمِ
– مفرداً فيه مُخَلَّى ... فارغاً من كُلِّ خصمِ
ابن جرج أحمد بن عتيق

– فدعوا بي ثم قالوا ... عَلَمٌ في كلِّ عِلْمِ
– عرضوني للبلايا ... أَتَلَقَّى كلَّ سهمِ

يا لقومي أتعبُوا في ... قصدِهِمْ رُوْحي وجِسْمي

أبو جعفر

- العلمُ مغروسُ كل فخرٍ فافتخرْ ... واحذرْ يفوتكَ فخرُ ذاكَ المغرسِ
- واعلمْ بأن العلمَ ليس ينالُهُ ... من همُّه في مطعمٍ أو ملبسِ
- فاجعلْ لنفسِكَ منه حظاً وافراً ... واهجرْ له ظيب الرقاد وعبسِ
- فلعل يوماً إِن حضرتَ بمجلسٍ ... كنت الرئيسَ وفخرَ ذاكَ المجلسِ

الشافعي

- العلمُ يُحيي قلوبَ المتينَ كما ... تحيا البلادُ إِذا ما مَسها المطرُ
- والعلمُ يجلو العمى عن قلبِ صاحبهِ ... كما يجِّلي سوادَ الظلمةِ القمرُ

شاعر

- إِذا كان علمُ الناسِ ليس بنافعٍ ... ولا دافعٍ فالخسرُ للعلماءِ
- قضى اللّهُ فينا بالذي هوَ كائنٌ ... فتمَّ وضاعتْ حكمةُ الحكماءِ

المعري

- ربَّ علمٍ أضاعَ جوهرَه الفقرُ ... وجهلٍ غَطىَّ عليه الثراءُ

حسان بن ثابت

- العلمُ يأتي كلَّ ذي ... خفضٍ ويأبى كل آبي
- كالماءِ ينزلُ في الوها ... دِ (الوهاد) وليس يضعدُ في الروابي

أبو عامر النسوي

- إِن سرَّكَ العلمُ وأشباهُهُ ... وشاهدٌ ينبيْكَ عن غائبِ
- فاعتبرِ الأرضَ بأسمائِها ... واعتبرِ الصاحبَ بالصاحبِ
ذراع الحنفي

- ما ماتَ منا امرؤٌ أبقى لنا أدباً ... نكونُ منه إِذا ما ماتَ نكتسبُ
ابن يسير

- ليس إِلى ما نريدُ ما لم ... تلتقِ أسبابُهُ مساغُ
- والعلمَ من شرطِهِ ثلاثٌ ... المالُ والحِرصُ والفراغُ
غياث الدهستاني

- إِذا كنتَ ذا علمٍ ولم تكُ عاقلاً ... فأنتَ كذي رجلٍ وليس له نعلُ
- ألا إِنما الإِنسانُ غمدٌ لعقلِه ... ولا خيرَ في غمدٍ إِذا لم يكنْ نصلُ
علي بن أبي طالب

- إِن المعلمَ والطبيبَ كلاهُما ... لا ينصحانِ إِذا هما لم يُكَرما
- فاصبرْ لدائكَ إِن أهنتَ طبيبَهُ ... واصبرْ لجهلكَ إِن جفوتَ مُعَلِّما
شاعر

- لأرى العلمَ كالمرآةِ يصدأُ وجهُهُ ... وليس سوى حُسْنِ الخلائقِ من جالِ
- أخو العلمِ لا يغلو على سوء خلقِهِ ... وذو الجَهْلِ إِن أخلاقُهُ حَسنتْ غالِ
- ولو وازنَ العلمُ الجبالَ ولم يكنْ ... له حسنُ خلقٍ لم يزنْ وزنَ مثقالِ
- وإِن المساوي وهي في خلقِ عالمٍ ... لأقبحُ منها وهي في خُلُقِ جُهَّالِ
معروف الرصافي

– فربَّ صغيرِ قومٍ علَّموه ... سما وحما المسومةَ العرايا
– وكان لقومِه نفعاً وفَخْراً ... ولو تركوه كان أذىً وعابا
– فعلِّمْ ما استطعْتَ لعل جيلاً ... سيأتي يحدثُ العجبَ العُجابا
– ولا ترهقْ شبابَ الحيِّ يأسا ... فإِن اليأسَ يخترمُ الشبابا
أحمد شوقي

– طالبُ العلمِ أجدرُ الناسِ بالحسنى ... إِذا ما ابتغى الصلاحَ الأنامُ
– من يعاونْهُ بالحطام يحقِّقْ ... في غدٍ قدرَ ما أفادَ الحطامُ
– من يقلدْهُ يومَ عُسرٍ ... فعلى قومِهِ له الإِنعامُ
– همْ أماني كلِّ شعبٍ ومنهمُ ... تستَمدُّ الهداةُ والأعلامُ
– هكذا تستغلُّ إِحسانَها الأقوا ... مُ (الأقوام) فيهم فَتَسعَدَ الأقوامُ
– لم تقمْ أمةٌ بسوقةِ جهلٍ ... إِنما الأمةُ الرجالُ العظامُ
خليل مطران

– إِذا لم يكنْ علمٌ يُزانُ به الفتى ... فمالُ الفتى جهلٌ عظيمٌ يشينُهُ
– لعمرُك إِن داعيةُ الهوى ... إِذا هو لم يُصحبْ بعلمٍ يصونُهُ
مصطفى الغلاييني

– تعَّلمينْ أن الدواة والقلم ... تبقى ويُفني حادثُ الدهر الغنمْ
ابن يسير

– يا أيها الدارسُ علماً ألا ... تلتمس العونَ على درسِهِ
– لن بتلغَ الفرعَ الذي رُمْتَهُ ... إِلا ببحثٍ منك عن أسِّه
صالح عبد القدوس

– قمْ للمعلمِ وفِّهِ التبجيلا ... كاد المعلمُ أن يكونَ رسولا
– أعلمتَ أشرفَ أو أجلَّ من الذي ... يبني وينشيءُ أنفساً وعقولا
– سبحانَكَ اللّهمَّ خيرَ معلمٍ ... عَّلمتَ بالقلمِ القرونَ الأولى
– أخرجتَ هذا العقلَ من ظلماتِهِ ... وهديتَهُ النورَ المبينَ سبيلا
– وطبْعَتهُ بيد المعلمِ تارةً ... صدئَ الحديدِ وتارةً مصقولا
– وإذا المعلمُ لم يكن عدلاً مشى ... روحُ العدالةِ في الشبابِ ضئيلا
– وإذا المعلمُ ساءَ لحظَ بصيرةٍ ... جاءتْ على يدهِ البصائرُ حُولا
– وإذا أتى الإرشادُ من سببِ الهوى ... ومن الغُرورِ فسِّمه التضليلا
أحمد شوقي

– شوقي يقولُ وما درى بمصيبتي ... (قُمْ للمعلمِ وفِّه التبجيلا)
– اقعدْ فديتُكَ هل يكونُ مبجلاً ؟ ... من كان للنشئِ الصغارِ خليلا
– ويكادُ يقلقني الأميرُ بقوله : ... (كادَ المعلمُ أن يكونَ رسولا)
– لو جربَ التعليمَ شوقي ساعةً ... لقضى الحياةَ شقاوةً وخُمولا
– حسبُ المعلمِ غُمَّةٌ وكآبةً ... مرأى الدفاترِ بكرةً وأصيلا
– مائةٌ على مائةٍ إذا هي صُلِّحَتْ ... وجدَ العمى نحو العيونِ سبيلا
– لا تعجَبوا إن صحتُ يوماً صيحةً ... ووقعتُ مابين البنوكِ قتيلا
– يا من يريدُ الانتحارَ وجدْتَهُ ... إن المعلمَ لا يعيشُ طويلا
إبراهيم طوقان

– لا تحسبنَّ العلمَ يدرك بعضُهُ ... إلا بصرفِ عنايةٍ ولزومِ
– وبغيرِ فهمٍ في نوادي القومِ لا ... تنطبق بمنثورٍ ولا منظومِ

- لا ترضَ إلا بالإصابةِ أو فقفْ ... عندَ الحدودِ بحدِّكَ الملثلومِ

أحمد الكيواني

- العلمُ فاعلمْ أفضلُ الفوائدْ ... من طارفٍ مستحدثٍ وتالدْ
- أقبحْ بذي الشيبِ يكون جاهلاً ... إذا أتاهُ مستفيدٌ سائلا
- إن كبيرَ القومِ ذا الجهالةْ ... أصغرُهمْ في العلمِ لامحالةْ
- والعلمُ مفتاحُ القلوبِ القاسيةْ ... وإن من آفاتهِ تناسيَهْ

الشيخ عبد اللّه السابوري

- قلْ للمعلمِ والمقال مردَّدُ ... من عهدِ شوقي آيةً في قافيةْ
- أنتَ الرسولُ على هُداكَ شبابُنا ... يخطو فسددْها خطىً مترامية
- مادمتَ تنسلُ من حشاشةِ جيلنا ... جبلاً فلسنا أمةً متلاشيةْ
- تلكَ البقيةُ من خيوطِ رجائنا ... رَعْياً لها ليستْ خيوطاً واهيةْ
- حبلُ العروبة فتيةٌ أكبادُهم ... كويت بلوعتنا فشبَّت كاويةْ
- قلْ للمربى أن يربي حلمهُ ... فيوجه الساعي ويهْدي الساعيةْ
- إن لملْمَتها وجَدَلْتَ من أشطانِها ... حَبْلاً نشيدٌ به شراعَ الصاريةْ
- فازَ من ثقةِ الصغارِ بحصةٍ ... وأنتْ له ثقةُ الكبارِ الغاليةْ
- بين المناهجِ والحوائجِ شقةٌ ... قلَّ الشرابُ وزادَ حجمُ الآنيةْ
- حَبْلُ العروبةِ يا معلمُ رابطٌ ... مرنٌ تلاعبُه كخيطِ معاويةْ
- غمِّسهُ في ماءِ الشبابِ إذا ارتخى ... وإذا توتَّرَ لاتشدَّ مثانيهْ
- إن أنتَ طوَّقت الصفوفَ بطوفهِ ... وحزمْتَ أشتاتَ الجهودِ الضافيةْ
- وعقدتَ للأعناقِ منه حبالةً ... تُخشى وسوطاً للظهور النابية

– لقطعتَ أوصالَ القطيعةِ وارتمتْ ... بغدادُ في صدرِ الكنانةِ حانيهْ

جورج صيدح

– إنِ المعلمَ لا يزالُ مضَّعفاً ... ولو ابتنى فوقَ السماءِ سماءَ

– من عَّلمَ الصبيانَ أضنَوا عقلَه ... مما يلاقي بكرةً وعشاءَ

بكر بن محمد المازني

– خذِ العلمَ عن راويةِ واجتلبِ الهدى ... وإن كان راويهِ أخاعملٍ زاري

– فإن راواةَ العلمِ كالنخلِ يانعاً ... كلِ التمرَ منه واتركِ العودَ للنارِ

علي بن فضال المجاشي

– شئمَ الأديبُ من المقامِ بواسطٍ ... إن الأديبَ بواسطٍ مهجورُ

– يا بلدةً فيها الغنيُّ مكرَّمٌ ... والعلمُ فيها ميتٌ مقبورُ

علي بن كردان

– يطيبُ العيشُ أن تلقى حليماً ... غذاهُ العلمُ والرأيُ المصيبُ

– ليكشفَ عنكَ حليةَ كلِّ ريبٍ ... وفضلُ العلمِ يعرفُه الأريبُ

الجاحظ

– إن المعلمَ لا يزالُ معلماً ... لو كان علمَ آدمَ الأسماءَ

– من علمَ الصبيانَ صَّبوا عقلَه ... حتى بني الخلفاءِ والخلفاءَ

محمد بن حبيب

– لا خيرَ في المرءِ إذا ما غدا ... لا طالبَ العلمِ ولا عالما

أبو الفضل الرياشي

– إذا أنتَ لم يشهركَ علمكَ لم تجدْ ... لعلمِكَ مخلوقاً من الناسِ يقبلهْ
– وإن صانَكَ العلمُ الذي قد حملتَه ... أتاكَ له من يجتنيهِ ويحملهْ
شاعر

– موتُ العلومِ بموتِ العارفين بها ... وموتهمْ لخرابِ الدارِ عنوانُ
– وليس موتُ امرئٍ شاعَتْ فضائلهُ ... كموتِ من لا له فضلٌ وعرفانُ
– والموتُ حقٌ ولكن ليس كل فتىً ... يبكي عليه إذا يعروهُ فقدانُ
– في كلِّ يومٍ ترى أهلَ الفضائل في ... نقصانِ عدٍ وللجُهالِ رجحانُ
عبد اللّه الشبراوي

– شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حِفظي ... فأرشدني إلى تَرْكِ المعاصي
– وأخبرني بأن العلمَ نورٌ ... ونورُ اللّهِ لا يُهدى لعاصي
الشافعي

– تعلمْ فليس المرءُ يولدُ عالماً ... وليس أخو علمٍ كمن هوَ جاهلُ
– وإن كبيرَ القومِ لا علمَ عندَه ... صغيرٌ إذا التفَّتْ عليه الجحافلُ
– وإن صغيرَ القومِ إن كانَ عالماً ... كبيرٌ إذا ردتُ إليه المحافلُ
الشافعي

– أخي لن تنالَ العلمَ إلا بستةٍ ... سأنبيكَ عن تفصيلِها ببيانِ
– ذكاءٌ وحرصٌ واجتهادٌ وبلغةٌ ... وصحبةُ أستاذٍ وطولُ زمانِ
– سأكتمُ علمي عن ذوي الجَهْلِ طاقتي ... ولا أنشر الدَّر النفيسَ على الغنمْ
– فإن يَّر اللّهُ الكريمُ بفضلهِ ... وصادفتُ أهلاً للعلومِ وللحكمْ
– ثبت مفيداً واستفدتُ ودادَهمْ ... وإلا فمخزونٌ لدي ومكتتمْ

- فمن منحَ الجهالَ عِلماً أضاعهُ ... ومن منعَ المستوجبينَ فقد ظَلَمْ
- رأيتُ العلمَ صاحبَه كريماً ... ولو ولدَتْه آباءٌ لئامُ
- وليس يزالُ يرفعُهُ إلى أن ... تعظمَ أمرهُ القومُ الكرامُ
- ويتبعونه في كلِّ حالٍ ... كراعي الضأنِ تتبعهُ السوامُ
- فلولا العلمُ ما سعدتْ رجالٌ ... ولا عُرفَ الحلالُ ولا الحرامُ

الشافعي

- المال

- لستُ بالمالِ في الحياةِ سعيداً ... بل ببرِّ اليتيمِ أو أترابهِ
- ربَّ مالٍ يضيعهُ الدهرُ تواً ... وثناءٍ يبقى مدى أحقابه

محمود الحبوبي

- إن أَشَدَّ الناسِ في الحَشْر حسرةً ... لمورثَ مالٍ غيرَه وهو كاسبُهْ
- كفى سَفَهاً بالكهلِ أن يتبعَ الصبا ... وأن يأتي الأمرَ الذي هو عائبُهْ

الخريمي

- يقولونَ ثمرْ ما استطعْتَ وإنما ... لوارثهِ ما ثمَّرَ المالَ كاسبُهْ
- فكلْهُ وأطمعْهُ وخالسْه وارثاً ... شحيباً ودهراً تَعْتَيه نوائبُهْ

أعرابي من بني أسد

- وقد يفتري المالُ الفضائلَ للورى ... وليس لهم مما افتراهُ نصيبُ
- وللفقرِ بين الناسِ وجهٌ تبينتْ ... به حسناتُ المرءِ وهي ذنوبُ
- لقد أحجمَ المثري فسَمَّوْهُ حازماً ... وأحجمَ ذو فقرٍ فقيل هَيُوْبُ
- وإن يتواضعْ معدمٌ فهو صاغرٌ ... وإن يتواضعْ ذو الغنى فنجيبُ

– وذو العدمِ ثرثارٌ بكثرِ كلامهِ ... وذو الوجدِ منطيقٌ به ولبيبُ
معروف الرصافي

– يا آمري باقتناءِ المالِ مجيهداً ... كيما أعيشَ بمالي في غدٍ رَغَدا
– هَبْني بجُهْدي قد أَصلَحْتُ أمرَ غدٍ ... فمن ضَمني بتحصيلِ الحياةِ غَدا ؟
أبو الفتح البستي

– المالُ يسترُ كُلَّ عيبٍ في الفتى ... والمالُ يرفعُ كلَّ وغدٍ ساقطِ
– فعليكَ بالأموالِ فاقصدْ جمعَها ... واضربْ بكتبِ العلمِ بطنَ الحائطِ
أبو هفان

– خاطرْ بنفسِكَ كي تصيبَ غنيمةً ... إن القعودَ مع العيالِ فبيحُ
– المالُ فيه مهابةٌ وتجلَّةٌ ... والفقرُ فيه مَذلةٌ وفضُوحَ
عروة بن الورد

– لا تفخرْ بنضارٍ قد جمعْتَ فقد ... يأتي ويذهبُ في أيامِكَ الذهبُ
– وافخرْ بعزة نفسٍ حلَّها أدبٌ ... فليس يتركُها إن حلَّها الأدبُ
مسعود سماحة

– إن القليلَ الذي يأتيكَ في دَعَةٍ ... هو الكثيرُ فأعفِ النفسَ من تعبِ
– لا قسمَ أوفرُ من قِسْمٍ تنالُ به ... وقايةَ الذين والأعراضِ والحَسَب
دعبل الخزاعي

– ذَريني أكنْ للمالِ رباً ولا يكنْ ... لي المالُ رَباً تحمدي غبَّه غدا
– أريني جواداً ماتَ هزلاً لعلَّني ... أرى ما ترين أو بخيلاً مخلَّدا
حطائط بن يعفر

– خيرٌ من المالِ والأيامُ مقبلةٌ ... جيبٌ نقيٌ من الآثامِ والدنسِ
إسحق الرافعي

– أيا جامعَ المالِ وفرّتَهُ ... لغيرِكَ إذا لم تكنْ خالدا
– فإن قلتَ أجمعُه للبنين ... فقد يسبقُ الولدُ الوالدا
– وإن قلتَ أخشى صروفَ الزمانِ ... فكنْ في تصاريفَهِ واحدا
علي بن الجهم

– خذ للسرورِ من الزمانِ نصيبَهُ ... فالعيشُ يفنى والليالي تَنْفَدُ
– والمالُ عاريةٌ على أصحابهِ ... عرَضٌ يُذمُّ المرءُ فيه ويُحمدُ
– يدنو وينأى عنكَ في رَوَغانهِ ... كالظلِّ ليس له قرارٌ يوجَدُ
– كم كاسبٍ للمالِ لم ينعمْ به ... نَعِمَ العدوُّ بمالهِ والأبعدُ
علي بن الجهم

– أعاذلُ لا إهلاكُ مالي ضرَّني ... ولا وارثي إن ثمَّرَ المالُ
حامدي الهذلي

– إذا كانَ بعضُ المالِ رباً لأهلِه ... فإني بحمدِ اللَّه مالي معيَّدُ
حاتم الطائي

– وأعلمُ علمَ حقٍ غيرَ ظنٍ ... وتقوى اللَّهِ من خَيْرِ العتادِ
– لحفظُ المالِ أيسرُ من بُغاهُ ... وضرْبٍ في البلادِ بغيرِ زادٍ
– وإِصلاحُ القليلِ يزيدُ فيه ... ولا يبقى الكثيرُ على الفَسادِ
الملمَّس الضبعي

– وما المالُ والأخلاقُ إلا معارةٌ ... فما استطعتَ من معروفِها فتزوَّدِ
– متى ما تقدْ بالباطلِ الحقَّ يأبهُ ... وإن قدْتَ بالحق الرواسي تَنْقَدِ
– إذا ما أتيتَ الأمرَ من غيرِ بابهِ ... ضلَلْتَ وإن تدخلْ من البابِ تهتدِ
قيس بن الخطيم

– الناسُ لا يكبرونَ منهم ... إلا الذي كان ذا يسارِ
– فأنتَ بالمالِ ذو نفوذٍ ... وأنتَ بالمالِ ذو اقتدارٍ
جميل صدقي الزهاوي

– وكم جامعٍ مالاً لآخرَ غَيرهِ ... ألا ليس لو يدري له ما يثمرُ
– يؤمِّلُ أن يحيا ويبقى لمالهِ ... ومن دون ما يرجو زمانٌ مغيِّرُ
عويمر بن سالم العبسي

– لا تمنعِ الفضلَ من مالٍ حُبيتَ به ... فالبذلُ ينميهِ بعد الأجرِ يدّ ضخَرُ
أبو الفضل

– أنفقِ المالَ ولا تشقَ به ... خيرُ ديناريكَ دينارٌ أنفقْ
بشار بن برد

– ومن يبق مالا عدةً وصيانة ... فلا الدهرُ مبقيه ولا الشُّحُّ وافرهْ
– ومن يكُ ذا عظيمٍ صليبٍ رجابه ... ليكسرَ عودَ الدهرِ فالدهرُ كاسرُهْ
نصيب بن رباح

– لا ترغبنْ في كثيرِ المالِ تكنزهُ ... من الحرامِ فلا ينمى وإن كَثُرا
– واطلبْ حلالاً وإن قلَّتْ فواضلهُ ... إن الحلالَ زكيٌّ حيثما ذكرا
جونُ بن عطية الأسدي

– قالتْ طريفةُ ما تبقى دارهمُنا ... وما بنا سَرفٌ فيها ولا خُرُقُ
– إنا إذا اجتمعتْ يوماً دراهمنا ... ظلَّتْ إلى طرُقِ المعروفِ تستبقُ
– ما يألفُ الدراهمُ الصباحُ صرُّتنا ... لكنْ يمرُّ عليها وهو منطلقُ
– حتى يصيرَ إلى نَذْلٍ يخلدهُ ... يكادُ من صَرِّه إياه ينمزقُ
حؤبة بن النضر

– ألا فاسقياني قبل أغبرَ مظلمٍ ... بعيدٍ عن الأحبابِ من هو نازلُهْ
– رأيتُ الفتى يبلى ويتلفُ مالهُ ... وتنكحُ أزواجاً سواهُ حلائلُهْ
– ذريني أنعَّمْ في الحياةِ معيشتي ... فأكلُ مالي دونَ من هو آكلُه
مرةُ بن مخكان السعدي

– قد بلونا الناسَ في أخلاقِهم ... فرأيناهُمْ لذي المالِ تَبعْ
– وحبيبُ الناسِ من أَطْمَعَهُمْ ... إنما الناسُ جميعاً بالطمَعْ
أبو العتاهية

- رأيتُ حَلالَ المالِ خيرَ مغَبةٍ ... وأجدرَ أن يبقى على الحدثانِ
- وإِياكَ والمالَ الحرامَ فإِنه ... وبالٌ إِذا ما قدَّم الكفانِ

عمار بن مزاحم الصائي

- وما المالُ والأهلونَ إِلاوديعةٌ ... ولا بُدَّ يوماً أن تُرَدَّ الودائعُ
- وما الناسُ إلا عاملون : فعاملٌ ... يتبرُ ما بني وآخرُ رافعُ
- فمنهم سعيدٌ آخذٌ بنصيبِه ... ومنهم شقيٌ بالمعيشةِ قانعُ
- وما المرءُ الا كالشهابِ وضوئِه ... يحورُ رماداً بعد إِذا هو ساطعُ

لبيد بن أبي ربيعة

- قد يجمعُ المالَ غيرُ آكلِه ... ويأكلُ المالَ غيرُ من جَمَعَهْ
- فاقبلْ من الدهرِ ما أتاكَ به ... من قرَّ عيناً بعيشهِ نفعهْ

الأضبط بن قريع اللسعدي

- لمالُ المرءِ يصلحُه فيغني ... مَفاقِرَه أعفُّ من القنوعِ
- يَسُدُّ به نوائبَ تعتريهِ ... من الأيامِ كالنهلِ الشروعِ

الشماخ بن ضرار الذبياني

- أنتَ للمالِ إِذا أمسكْتَهُ ... فإِذا أنفقْتَهُ فالمال لكْ

أبو نواس

- يا جامعَ المالِ كلْهُ قبل آكلِه ... فإِنما المالُ في الدنيا لمن أَكَلا
- أنتَ المجارى إِلى ما بتَّ تجمعُهُ ... فاسبقْ إِليه صرُوفَ الدهرِ والأجلا
- إِن تُبْقِ مالَكَ حيناً لم تبقَّ له ... إِما بطْلت فناءً عنه أو بطلا

– أما الكريمَ فيمضي مالهُ معهُ ... ويترِكُ المالَ للأعداءِ من بَخِلا
– دعْ رجالاً ينازعون على الما ... لِ (المال) ولا تحفَلنْ بجمعِ المالِ
– خيرُ ماليكَ ما سددتَ به الحا ... جةَ (الحاجة) أو ما بذلتهُ لنوالِ
– المالُ مالي إِذا يوماً سَمَحْتُ به ... وما تَرَكْتُ ولرائي ليس من مالي
الشريف المرتضى

– فاخلفْ وأتلفْ إنما المالُ عارةٌ ... وكُلْهُ مع الدهرِ الذي هو آكلُهْ
– فأهونُ مفقودٍ وأيسرُ هالكٍ ... على الحيِّ من لا يبلغُ الحيَّ نائلُهْ
ابن مقبل

– قُلْ للمُدِلِّ بمالهِ وبجاهِهِ ... وبما يجلُّ الناسُ من أنسابهِ
– هذا الأديمُ يصدُّ عن حضارهِ ... وينام ملءَ الجَفْنِ عن غيابهِ
– إلا فتى يمشي عليهِ مجدداً ... ديباجتيه مُعَمِّراً لخرابهِ
– ما ماتَ من حازَ الثرى آثاره ... واستولتِ الدنيا على آدابهِ
أحمد شوقي

– وإِني رأيتُ الناسَ إِلا أقلَّهمْ ... خفافَ العهودِ يكثرون التنقلا
– بني أمِّ ذي المالِ الكثيرِ يَرَوْنَهُ ... وإِن كان عبداً سيدَ الأمرِ جِحْفَلا
– وهم لمقلِّ المالِ أولادُ ضِرَّةٍ ... وإِن كان مَحْضاً في العمومةِ مُخْوِلا
أوس بن حجر

– إِذا المالُ لم يوجبْ عليك عطاؤُه ... حقيقةَ تقوى أو صديق ترافقُهْ
– منعتَ وبعضُ المنعِ حزمٌ وقوةٌ ... ولم يعتملكَ المال إِلا حقائقهْ
كثير عزة

– والمالُ ما وقاكَ ذماً أو بَنَى ... عليك أو أبقى لقومِكَ سُؤْددا
– والجودُ ما بُلِيَّتْ به رحمٌ وما ... أوليتَ ذا أملٍ أعدَّكَ مقصدا
– واللؤمُ إكرامُ اللئيمِ لأنه ... كالذئبي لم يَرَ عدوةٍ إلا عدا
– والنبلُ فتكُكَ بالمعادي غادراً ... أو وافياً مُستَتجداً أو مُنْجدا

علي بن مقرَّب

– ما زادَ فوقَ الزادِ خُلِّفَ ضائعاً ... في حادثٍ أو وارثٍ أو عارِ

محمد التهامي

– إذا كنتَ ذا مالٍ كثيرٍ فجُدْبه ... فإن كريمَ القومِ من هو باذلُ

أبو الأسود الكناني

– أرى فضلَ مالِ المرءِ داءً لعرضهِ ... كما أن فضلَ الزادِ داءً لجسمهِ
– فليس لداءِ العرضِ شيءٌ كبذْله ... وليس لداءِ الجسم شيءٌ كحَسْمِهِ

ابن الرومي

– عجبتُ لمن يكنزُ المالَ حتى ... يجيءَ به حتفُهُ رمسَهُ
– يعيشُ فقيراً وفي كيسِه ... دنلنيرُ يغني بها كيسَهُ
– وما المالُ إلا الحَصَى إن تفضلْ ... على بذله في الندى حبسَهُ
– إذا ما أَهَانَ الفتى ما له ... ببذلٍ أعزَّ به نفسَهُ

الغيلاني

– فلا تحسبِ الغنمِ جمعَ التلا ... دِ (التلاد) فإن النجاةَ هي المَغْنَمُ
– وليت النجاةَ للمنصفين ... تُرجىً فكيف لمن يظلمُ ؟

– حيلكَ داران مهدومةٌ ... ومنقوصةٌ خلْفها تهدمُ
– وفي ذاكَ معتبرٌ للب ... يبِ (للبيب) ومعتظٌ لكَ لو تعلمٌ
البحتري

– بينما الظلُّ ظليلٌ مونقٌ ... طلعَ الشمسُ عليه فاضْمَحَلْ
– وذهلبُ المالِ كالظلِّ انطوى ... بعدما قد كان فيه مستظلْ
موسى سحيم

– كم جامعٍ من الحرامِ مالاً ... ينعمُ فيه غيرهُ حلالا
– من بعدِ ما قد كانَ يشقى فيه ... كَسْباً وجَمْعاً للذي يحويهِ
الشيح عبد اللّه السابوري

– أهنْ في الذي تهوى التلادَ فإنه ... يكونُ إذا ما مُتَّ نَهْباً مُقَسَّما
– ولا تشقيَنْ فيهِ فيسعدَ وارثٌ ... به حينَ تخشى أغبرَ الجوفِ مظلما
– يرراهُ له مالاً إلى لُبٍّ مالِه ... وقد صرْتَ في خطٍ من الأرضِ أعظما
– قليلاً به ما يحمدنَّكَ وارثٌ ... إذا ساقَ مما كنْتَ تجمعُ مَغْنما
الطائي

– إذا ما قلَّ مالُكَ كنت فرداً ... وأيُّ الناسِ زَوَّارُ المقلِّ ؟
شاعر

– أرى المالَ بالإثمِ من شرٍّ ما ... يقدِّمُهُ المرءُ قدامَهْ
عبد اللّه بن جعفر

– إن الجواهرَ في قاعِ البحارِ حصىً ... ملقىً ومذخَرَجَتْ في ذِكْرِها نودي
– والمالُ يكسبُ عزاً في تنقلِه ... وفي أحافيرهِ مُلْقَىً كجلمودِ
– العسرُ يتبعُه يسرٌ وعاقبةُ ال ... ضيقِ (الضيق) اتساعٌ ونُعْمى بعد تشديدِ
عبد اللّه آل نوري

– والمالُ لا يجذبُ الجمال إلى ال ... إنسانِ (الإنسان) إلا إذا نضا عُقله
– إن شِئْتَ أن تحظى بمالِكَ فاحبُهُ ... ذوي الحاجِ أو أنفقْهُ تبسمْ لك الجهمُ
المعري

– والمالُ يسكتُ عن حقٍ وينطقُ في ... بُطْلٍ وتجمعُ إكراماً له الشيعُ
المعري

– والمالُ تأكلُهُ النوائبُ وال ... أحداثُ (الأحداث) حتى مالَه ردُّ
– ويَبيتُ يحرسُهُ وإن دفعت ... عنه الكرامُ الطفلُ والعَبْدُ
المرتضي

– إذا زادكَ المالُ افتقاراً وحاجةً ... إلى جامعيه فالثراءُ هو الفَقْرُ
المعري

– أرى نفسي تتوقُ إلى أمورٍ ... يقصرُ دونَ مبلغهن مالي
– فلا نفسي تطاوعني لبخلٍ ... ولا مالي يُبَلِّغُني فعالي
عبد اللّه بن معاوية

– إذا لم أنلْ بالمالِ حاجةَ معسرٍ ... حصورٍ عن الشكوى فمالي مالُ
الشريف المرتضى

– لا تبكِ ديناراً أضَعْتَ ولم تضعْ ... شرفاً فقد يستجعُ الدينارُ
– وابْكِ الشهامةَ إن خَبا بك نورُها ... وأحلَّ أنفكَ بالرغمِ العارُ
مسعود سماحة

– إذا أمنتَ على مالٍ أخا ثقةٍ ... فاحذرْ أخاكَ ولا تأمنْ على الحرمِ
– فالطبعُ في كل جيلٍ طبعُ ملأمةٍ ... وليس في الطبعِ مجبولٌ على الكرامِ
المعري

– إذا أوتيتَ مالاً فابذلنْه ... فما يبقيه توفيرٌ وخَزْنُ
المعري

– عجبتُ للمالكِ القنطارَ من ذهبٍ ... يبغي الزيادةَ والقيارطُ كافيهِ
– وكثرةُ المالِ ساقَتْ للفتى أشراراً ... كالذيلِ عَثَّرَ عند المشي ضافيه
المعري

– والمالُ لا تُجني ثمارُ رؤوسِه ... حتى يصيبُ من الرؤوسِ مُدَبِّرا
– والملكُ بالأموالِ أمنعُ جانباً ... وأعزُّ سلطاناً وأصدقُ مظهرا
أحمد شوقي

– إذا كان ما جمعتَ ليس بنافعٍ ... فأنتَ وأقصى الناسِ فيه سواءُ
– على أن هذا خارجٌ من أثامِه ... وأنت الذي تُجْزَى به وتساءُ
منصور بن محمد الكريزي

– إذا قلَّ مالُ المرءِ قلَّ بهاؤهُ ... وضاقتْ عليه أرضُهُ وسماؤُهُ
– وأصبحَ لا يدري وإن كان حازماً ... أقدامهُ خير له أم وراؤهُ

– ولم يمضِ في وَجْهٍ من الأرضِ واسعٍ ... من الناسِ إلا ضاقَ عنه فضاؤهُ
يحيى بن أكثم

– أموالُنا لذوي الميراثِ نَجْمَعُها ... ودورُنا لخرابِ الدهرِ نبنيها
– والنفسُ تكلفُ بالدنيا وقد عَلِمَتْ ... أن السلامةَ فيها تركُ مافيها
– فلا الإقامةُ تنجي النفسَ من تَلَفٍ ... ولا الفرارُ من الأحداثِ يُنْجيها
– وكل نفسٍ لها زورٌ يصحبها ... من المنيةِ يوماً أو يُمَسَّيها
علي بن أبي طالب

– وما ينفعُ الدينارُ والخوفُ محدقٌ ... بروحُ الفتى والغائلاتُ تَحطُهُ
حفني ناصيف

– لعمرُك إن المالَ قد يجعلُ الفتى ... نسياً وإن الفقرَ بالمرءِ قد يزري
– ولا رفعَ النفسَ الدنيئة كالغنى ... ولا وضعَ النفسَ الكريمةُ كالفقيرِ
الكريزي

– يا جامعَ المالِ في الدنيا لوارثهِ ... هل أنتَ بالمالِ قبل الموتِ منتفعُ ؟
– قدمْ لنفسِكَ قبل الموتِ في مَهَلٍ ... فإن حظكَ بعد الموتِ منقطعُ
محمد بن عبد اللّه البغدادي

– كم يسلبُ التبرُ ألبابَ الرجالِ وكم ... راقَ النهى ورق يحويه خَزَّانُ
رجاء الأصفهاني

– كم أحرزَ المالَ المقيمُ بجَدِّه ... وسعى الحريصُ فعادَ غيرَ مُمَوَّلِ
المعري

– وكثرةُ المالِ شغلٌ زادَ في نَصَبٍ ... وقلةُ منه معدولٌ بها التلفُ
– والفقرُ أحمدُ من مالٍ تبذرُهُ ... إِن افتقاركَ مأمونٌ به السرفُ
المعري

– اعلمْ بأنكَ لا أباَلَكَ في الذي ... أصبحتَ تجمعُهُ لغيرِكَ خازنُ
– إِن المنيةَ لا تؤامرُ من أتتْ ... في نفسِه يوماً ولا تستأذنُ
البسامي

– أربَّ المالِ لا ترهقْ فقيراً ... فقد والاكَ عمرُكَ ساعداهُ
– فقوتكَ قدَّه لكَ من يديه ... وخمرُكَ صبَّهَ لك من دِماهُ
مسعود سماحة

– والمالُ إِن تسمحْ بدفعِ الحقِ ... لأهلهِ فيه بحسنِ خُلقِ
– لم تكُ ذا بُخْلٍ ولا ذا سَبْقِ ... وإِن بذلتَ العُرْفَ بين الخلقِ
كنتَ جواداً عند أهلِ النظرِ
محمد الوحيدي

– لا يعجبنكَ الذي يُكَرِّمُكْ ... للمالِ والجاه فهذا يُوهِمُكْ
– وإِن يكنْ للدين أو ما يلزمُكْ ... كالعقلِ والعلم فهذا يُعْظِمُكْ
وهو الذي يبقى بقاءَ الأعصرِ
محمد الوحيدي

– تكثرتَ بأموالِ جهلاً وإِنما ... تكثْرتَ بالاتي تروحُ وتغتدي
– فأنتَ عليها خائفٌ غَصْبَ غاصبٍ ... وحيلةَ محتالٍ خوانٍ ومرصدِ
– إِذا نامتِ الأجفانُ بتَّ مكابداً ... دجى الليلِ إِشفاقاً بطرفٍ مُسَهَّدِ

- فهلا اقتنيْتَ الباقياتِ التي لها ... دوامٌ على طولِ الزمانِ المؤبدِ
- فضائلُ نفسانيةٌ ليس يهتدي ... إلى سلبِها من أهلِها كيدُ مُعْتَدي
- هي العلمُ والتقوى هي البأسُ والحِجى ... هي الجودُ بالموجودِ والفكرُ في الغدِ

أبو الفتح البستي

- ولم أرَ مثلَ جمعِ المال داءً ... ولا مثلَ البخيلِ به مُصابا
- فلا تقتلْكَ شهوتهُ وزنْها ... كما تزنُ الطعامَ أو الشرابا
- وخذْ لبنيكَ والأيامِ ذُخْراً ... وأعطِ اللّهَ حِصَّتَه احتسابا

أحمد شوقي

- عن مالِ من عاشَرْتَ كن عفيفاً ... تكنْ على فؤادِه خفيفا
- وكن إذا كنتَ قليلَ المالِ ... في ظاهرِ الأمرِ جميلَ الحالِ

الشيخ عبد اللّه السابوري

- والمالُ صنعهُ وورثهُ العدوَّ ولا ... تحتاجُ حياً إلى الإِخوانِ في الأكُلِ
- فخيرُ مالِ الفتى مالٌ يصونُ به ... عِرْضاً وينفقهُ في صالحِ العملِ
- وأفضلُ البرِ مالا منَّ يتبعُهُ ... ولا تقدمَهُ شيءٌ من المطلِ

ابن المقري

- وكنْ إذا ما لم تسعْكَ المقدرَةْ ... مقتصداً بالمالِ أن تبذرهْ
- فالقصدُ عندَ قلةِ الأموالِ ... يَحِميْكَ من غضاضةِ السؤالِ
- لاتلحقنكَ وصمةُ التقتيرِ ... ولا تطعْ دواعي التبذيرِ
- فلا غنى يبقى مع الإفسادِ ... ولا افتقارَ مع الاقتصادِ
- وكثرةُ المالِ بلا تقديرِ ... بالمالِ لا تبقى مع التبذيرِ

- وحسنُ تقديرٍ مع الكفافِ ... خيرٌ من الغِنى مع الإسرافِ
- وأصلحِ المالَ فإن فيهِ ... بلوغَ ما تَهْوى وتَشْتَهيهِ
- كم واهنِ الرأيِ أفادَ مالاً ... فصوبَ الناسُ له المَقالا
- والناسُ مع من كثرتْ أموالُه ... يعظمُ فيها خطبُهُ وحالهُ
- حتى إذا ما المالُ عنه وليَّ ... مالوا عليه عَمَلاً وقولا
- يصدقٌ المكثرُ وهو كاذبُ ... والمالُ عندَ المرءِ نعمِ الصاحبُ
الشيخ عبد اللّه السابوري

- عفاءٌ على الأموالِ تمنعُ ربِّها ... لذاذةَ عيشٍ أو ثوابَ تصديقِ
- إذا جادتِ الدنيا على غيرِ منفقٍ ... ففي جودِها بخلٌ كحرمانِ مُنْفِقِ
جورج صيدح

- بني عَمِّنا ردوا الدراهمَ إنما ... يفرقُ بين الناسِ حُبُّ الدراهمِ
الفضل بن العباس

- استغنِ أو متْ ولا يغرْركَ ذو نشبٍ ... من ابن عمٍ ولا عمٍ ولا خالِ
- يلونَ ما عندَهم من حقِ أقربِهم ... وعن صديقِهم والمالُ بالوالي
- كُلُّ النداءِ إذا ناديْتُ يخذلَني ... إلا ندائي إذا ناديتُ ياماليِ
أحيحةُ بن الجلاح

- من يجمعِ المالَ ولا يثبْ به ... ويترك العامَ لعامِ جَدْبْهْ
يهنْ على الناس هَوَانَ كَلْبِهْ
شاعر

– إذا المرءُ أثرى ثم قالَ لقومهِ ... أنا السيدُ المقضي إليه المعظمُ
– ولم يُعْطِهِمْ خيراً أبوا أن يَسُدَهُمْ ... وهانَ عليهم رغمُهُ وهو أظلمُ
شاعر

– تمتعْ بمالكَ قبلَ المماتِ ... إلا فلا مالَ إن أنتَ متا
– شقيتَ بهِ ثم خلفتهُ ... لغيرِك بعداً وسُحقاً ومَقْتا
– فجادُوا عليكَ بوزرِ البكاءِ ... وجُدْتَ عليهم بما قد جَمَعْتا
– وأَرْهَنْتَهُمْ كل ما في يَديْكَ ... وخلوكَ رهناً بما قد كَسِبتا
محمود الوراق

– المالُ يرفعُ ما لا يرفعُ الحسبُ ... والودُّ يعطفُ ملا يعطفُ النسبُ
حمزة بن علي

– والحلمُ آفتهُ الجهلُ المضرُّ بهِ ... والعقلُ آفتُه الإعجابُ والغَضَبُ
– والمالُ حلوٌ حسنٌ جيدٌ ... على الفتى لكنه عاريةْ
– وأسعدُ العالمِ بالمالِ من ... أعطاهُ للآخرةِ الباقيةْ
– ما أحسنَ الدنيا ولكنها ... مع حُسْنِها غدارةٌ فانيةْ
أبو يعلى الضحاك بن سليمان

– يُحبُّ الفتى المالَ الكثيرَ وإنما ... لنفسِ الفتى مما يجوزُ نصيبُ
– أرى المرءَ يبكيه الذي ماتَ قبلهُ ... ومَوْتُ الذي يبكي عليه قريبُ
عبد اللّه بن عروة

- وما ضاعَ مالٌ وذتَ الحمد أهله ... ولكنَّ أموالَ البخيلِ تضيعُ

شاعر

- تسلَّ عن كل شيءٍ في الحياةِ فقد ... يهونُ بعد بقاءِ الجواهر العَرَضُ
- يعوَّض اللّهُ مالاً أنتَ متلفُهُ ... وما عن النفسِ إن أتلفْتَها عوضُ

الحسين بن عبد اللّه البغدادي

- المالُ ينفذُ حِلُّهُ وحرامهُ ... يوماً ويبقى بعد ذاكَ أثامُهُ
- ليسَ التقيُ بمتقٍ لإلهِهِ ... حتى يطيبَ شرابُهُ وطعامُهُ
- ويطيبُ ما يجني ويكسبُ أهلهُ ... ويَطيبُ من لفظِ الحديثِ كلامُهُ

الأوزاعي

- وكان المالُ يأتينا فكنا ... نبذرهُ وليس لنا عقول
- فلما أن تولى المالُ عنا ... عَقَلْنا حين ليس لنا فُضُولُ
- إذا كنتَ جماعاً لمالِكَ ممسكاً ... فأنتَ عليه خازنٌ وأمين
- تؤديهِ مذموماً إلى غيرِ حامدٍ ... فيأكلَهُ عفواً وأنت دفينُ

شاعر

- أبقيتَ مالَكَ ميراثاً لوارثهِ ... فليت شعري ما أبقى لك المالُ ؟
- القومُ بعدكَ في حالٍ تسرهمُ ... فكيف بعدهمُ حالتْ بكَ الجالُ
- ملوا البكاءَ فما بيكيكَ من أحدٍ ... واستحكمَ القولُ في الميراثِ والقالُ
- ألهتهمُ عنكَ دنيا أقبلتْ لهم ... وأدبرتْ عنكَ والأيامُ أحوالُ

ابن الرومي

– الموتُ خيرٌ للفتى ... من أن يعيشَ بغيرِ مالِ
– والموتُ خيرٌ للكر ... يمِ (للكريم) من الضراعةِ للرجالِ
شاعر

– فاكسبْ بمالِكَ حَمْداً ... فليس كالحمدِ كَسْبُ
– وما يدومُ سرورٌ ... فاغْنَمْ وقلبُكَ رَطْبُ
الوزير المغربي

– عجبتُ للمرءِ في دنياهُ تطمعهُ ... في العيشِ والأجلُ المحتومُ يقطعهُ
– يغترُ بالدهرِ مسروراً بصحبتهِ ... وقد تيقن أن الدهرَ يَصْرَعُهُ
– ويجمعُ المالِ حِرْصاً لا يفارقهُ ... وقد درى أنه للغيرِ يجمعهُ
– تراهُ يشفقُ من تضييعِ درهمِه ... وليس يشفقُ من دِينِ
– وأسوأُ الناسِ تدبيراً لعاقبةٍ ... من أنفقَ العمرَ في ماليس ينفعُهُ
ابن جبير الكناني

– من كانَ يملكُ درهمينِ تعلمتْ ... شفتاه أنواعَ الكلامِ فقالا
– وَتقَدَّمَ الفصحاءَ فاستمعوا له ... ولرأيتُه بين الورى مُخْتالا
– لولا دراهمُهُ التي في كيسِهِ ... لرأيته شَرَّ البريةِ حالا
– إِن الغنيَّ إِذا تكلمَ كاذباً ... قالوا : صدقْتَ وما نطقْتَ مُحالا
– وإِذا الفقيرُ أصابَ قالوا : لم ... يُصِبْ وكذبْتَ ياهذا وقُلْتَ ضلالا
– إِن الدراهمَ في المواطنِ كُلِّها ... تكسو الرجالَ مَهابةً وجلالا
– فهي اللسانُ لمن أرادَ فصاحةً ... وهي السلاحُ لمن أرادَ قِتالا
محمد بن القاسم الهاشمي

– إِن ربَّ المالِ آكلُهُ ... وهو للبخالِ أكالُ
المخزومي

– أرى نفسي تتوقُ إِلى أمورٍ ... ويقصرُ دون مبلغهنَّ مالي
– فنفسي لا تطاوعني ببخلٍ ... ومالي لا يبلغني فِعالي
عبد اللّه بن جعفر

– لا تخزنوا المالَ لقَصْدِ الغنى ... وتطلبوا اليسرى بعسراكمْ
– فذاكَ فقرٌ لكمْ عاجلٌ ... أعاذنا اللّهُ وإِياكمْ
– ما قالَ ذو العرشِ اخزنوا ... بل أنفقوا مما رُزَقْناكم
صفي الدين الحلي

– يا من يُعزُ المالَ ضناً به ... إِن المعالي ضدَّ ما تزعمُ
– ما عزَّ بينَ الناسِ قَدْرُ امرئٍ ... إِلا وقد ذَلَّ به الدراهمُ
صفي الدين الحلي

– ما المالُ يكنزهُ الضينُ فيقني ... كالمالِ يبذلهُ امرؤٌ فيسودُ
– واذا تجاوزتَ الأمورُ مدودها ... كان الفسادُ للأمورِ مدودُ
– كالسيلِ يطفى وهو ريٌّ للثرى ... وبه النباتُ فيفسد المحصودُ
خير الدين الزركلي

الحكم والأمثال العامية :

امثال الصبر والتصبّر:
ـــ آدي السما وآدي الأرض.

ـ إذا اشتدّ الكرب هان.

ـ إن صبِرتم نلتم وأمر الله نافذ وإن ما صبرتم قُبُرتُم وأمر الله نافذ.

ـ الدِين ينسدّ والعدو ينهدّ.

ـ شدّهْ وتزول.

ـ الصبر طيب بسّ اللي يرضى بُهْ.

ـ الصبر مفتاح الفرج.

ـ كل شيء دواه الصبر لكن قلة الصبر مالهاش دوا.

ـ وَجَعْ ساعهْ ولا كل ساعهْ

ـ طولة البال تهدّ الجبال

الأمثال التي تشير إلى معاني التأني وعدم الاستعجال، ويمثلها:

ـ إبْطي ولا تِخْطي

ـ اصبري يا ستيت لمّا يخلَى لك البيت

ـ الزغاريط تبقى على راس العروسه([314])

ـ البس خُفّ واقلع خفّ لمّا يجي لك خفّ

ـ قبل ما تعمل الشيء إدري عقبه

ـ قالوا للديك صيّح قال كل شيء في أوانه مليح

ـ كل تأخيره وفيها خِيره

ـ كل شيء بأوانُه

ـ ما تفرحش للي راح لما تشوف اللي يجي

---

[314]) أنظر : دكتور علاء إسماعيل الحمزاوي ، الأمثال العربية والأمثال العامية مقارنة دلالية

.

أمثال القناعة والرضا بالقليل :

ــ اقنع بالحاضر على ما يجي لك الغايب

ــ أكل واحد يكفي عشره

ــ اللي عندُه عيش وبلُّه عندُه الفرح كلُّه

ــ اللي فيها يكفيها

ــ اللي ما هو في ايدك يكيدك واللي عند الناس بعيد

ــ اللي يبص لفوق توجعه رقبته

ــ إن حِضر العِيش يبقى المش شبرقه

ــ تجري جري الوحوش غير رزقك ما تحوش

ــ اللي ما يرضى بالخوخ يرضى بشرابُه

ــ رطل نحاس بيغْني ناس

ــ شيء أخير من لا شيء

ــ عصفوره في اليد ولا عشره في الشجره

ــ غنى النفس هو الغنى الكامل

ــ قال يارب سلّمْ وغنّمْ قال يارب سلّم بسّ

ــ القناعه مال وبضاعه

ــ فقر بلا دين هو الغنى الكامل

أمثال الإيمان بالقدر والرضا بالمكتوب:

ــ ابن الكُبّه طلع القُبّه وابن اسم الله خدُه اللهْ

ــ ابن يُومين ما يعشّ تلاته

ــ ارميه في السطوح وإن كان لك فيه قِسمه ما يروح

ـــ اشحال ضعيفكم قالوا قويّنا مات

ـــ اللي على الجبين تشوفه العين

ـــ اللي كتب غلب

ـــ اللي منّه هلبتّ عنُّه

ـــ اللي ياكل حلَوتْها يتحمل مُرّتْها

ـــ إن اسعدك اوعدك

ـــ إنت تريد وانا أريد وربنا يفعل ما يريد

ـــ بختك يا أبو بخيت

ـــ الحذر ما يمنعش قدر

ـــ الحي مالُه قاتل

ـــ خارج من الحريقه قابله الغراب زغطُه

ـــ طلعت من طربتها وفّتْ كُتْبتها

ـــ مطرح ما ترسي دُقّ لها

ـــ المكتوب ما منّهوش مهروب

أمثال التوكل والإيمان بأن الرزق بيد الله :

ـــ اللي خلق لِشْداق متكفل بِالارْزاق

ـــ اللي سترها في الأول يسترها في التاني

ـــ اللي لك محرم على غيرك

ـــ أهي أرض سوده والطاعم الله

ـــ إيش يعمل الحسود في المرزوق

ـــ تجري جري الوحوش غير رزقك ما تحوش

ـــ خد من عبد الله واتكل على الله

ـــ رزق يوم بيوم والنصيب على الله

ـــ زي الفراخ رزقه تحت رجليه

ـــ قبل ما يقطع هِنا يُوصِل هِنا

ـــ كُلّ لقمه تنادي أكّالها

ـــ مالك مربّي قال من عند ربّي

ـــ من عمود لعمود يئتي الله بالفرج القريب

ـــ يُرزُق الهاجع والناجع واللي نايم على ودنه

أمثال الإخلاص في النية والعمل:

ـــ اخلص النيّه وبات في البريّه

ـــ اللي بدّك تقضيه امضيه واللي بدّك ترهنه بيعه واللي بدّك تخدمه طيعه

ـــ إن اطعمت اشبع وإن ضربت إوجع

ـــ مِن أمّنك لم تخونه ولو كنت خوان

ـــ نصّ المُونه على الطابونه

أمثال حسن التدبير وذم سوء التدبير:

ـــ أخيط بسلايه ولا المِعلمه تقول هاتي كرايه

ـــ أقلّه برَكهْ

ـــ اللي يحسب الحسابات في الهنا يبات

ـــ اللي يرقّع ما يدوّبش تياب

ـــ إن كنت ع البير اصرف بتدبير

ـــ بدال ما تِحلّها بسْنانك حلّها بإيدك

ـــ خلّي شَربه لِبُكرهْ

ـــ دبّر غداك تلقى عشاك

ـــ الشاطرهْ تقول للفرن قُود من غير وقود

ـــ شعره من هنا وشعره من هنا يعملوا دقن

ـــ المَرَهْ الطهّايهْ تِكفي الفرح بوزِّهْ

ـــ من وفّر غداه لعشاه ما شمتتْ فيه عداه

أمثال العفو والتسامح وحث المرء على التحلي :

ـــ اسمع من هنا وسيّب من هنا

ـــ اقبل عذر اللي يجي لك لحدّ باب الدار

ـــ اللي فات مات

ـــ أهل السماح ملاح

ـــ صبّح ولا تقبّح والمسامح كريم

ـــ فوت كلمة تفوتك ألف

ـــ كتْر العتاب يفرّق الأحباب

ـــ من دخل بيتك جاب الحق عليك

ـــ يا بخت من قدر وعفي

أمثال الشجاعة والقوة :

ـــ اللي تحط رجلك مطرح رجله ما تخافش منُّه

ـــ اللي لُهْ ضهر ما ينضربش على بطنه

ـــ اللي ما يقدر عليه القدّوم يقدر عليه المنشار

ـــ جا يطلّ غلب الكل

ـــ حدّ يقول للغول عينك حمره

ـــ الرب واحد والعمر واحد

ـــ الرحى ما تدور إلا على قلب حديد

ـــ السبع سبع ولو في قفص

ـــ ما يْرادحِ العلاّم إلا مطاوع

أمثال التحدي:

ـــ أعلى ما في خيلك اركب

ـــ اللي تعرف ديّتُه اقتله

ـــ إن كان في وسطك حزام حلّه

ـــ إن كان لقلعك ريح انفضه

ـــ إن كان يطول شبر يقطع عشرَهْ

أمثال فعل الخير:

ـــ اعمل الطيب وارميه البحر

ـــ اعمل المعروف مع أهله وغير أهله

ـــ اقطع لسان عدوك بسلام عليكم

ـــ اللي يعمل جميل يتمُّه

ـــ إن حبتك حيّه اطوق بها

ـــ إن عملت خير ما تشاور

ـــ بيت المحسن عمار

ـ الجاري في الخير كفاعله

ـ كلّ لقمه في بطن جايع أخير من بناية جامع

ـ من خدم الناس صارت الناس خُدّامه

ـ من قدّم شيء بيداه التقاه

أمثال المروءة والكرم:

ـ البس تعجب مراتك ولبّس مراتك تعجب الناس

ـ الله يحيّي أصحاب النظر يا لمون

ـ اللي ح يعرف ناس ما يعرفش فلوس

ـ اللي في البزيزات ترضعه الوليدات

ـ اللي يفتح بابنا ياكل لبابنا

ـ البير الحلو ديما نازح

ـ تاكله يروح تفرّقه يفوح

ـ الجوده من الموجود

ـ خلّي الميّه ميّه واردب

ـ زي الورد كلّه منافع

ـ كلّ لقمه في بطن جايع أخير من بناية جامع

ـ اللقم تمنع النقم

أمثال الحذر والاحتراس:

ـ اللي تقرصه الحيه من ديلها يخاف

ـ اللي تكره وشّه يحوجك الزمان لقفاه

ـ اللي قرصه التعبان يخاف من الحبل

ـــ اللي ما يربط بهيمه ينسرق

ـــ اللي يقول نار ينحرق بقّه

ـــ إن اعجبك مالك بيعه

ـــ حاميها حراميها

ـــ حرّس من صاحبك ولا تخونه

ـــ رعّي الراعي وراعيه

ـــ زي السمك ينزل ع السنانير بديله

ـــ لا تآمن للمره إذا صلت ولا للخيل إذا طلّت ولا للشمس إذا ولّت

ـــ مطرح ما تآمن خاف

ـــ من خاف سلم

ـــ موش كل مره تسلم الجره

أمثال الحيطة:

ـــ اخطب لبنتك قبل ما تخطب لابنك

ـــ ادّيني عمر وارميني البحر

ـــ اسأل قبل ما تناسب يبان لك الردي والمناسب

ـــ اللي يخاف من العرسه ما يربيش كتاكيت

ـــ إن نام لك الدهر لا تنام لهْ

ـــ داري على شمعتك تنوّر

ـــ قصقص ريش طيرك دنّه حولك طوّلُهْ يروح لغيرك

ـــ قيّد بهيمك يبقى لك نصّه اربطُهْ يبقى لك كلُّه

أمثال الزهد في الموجود :

ـــ اللي تملكه اليد تزهده النفس

ـــ اللي ينشري ما ينشهي

ـــ بنت الدار عوره

ـــ زي أبوقردان صايم عن زاد الدنيا

أمثال حسن التقدير في الأمور:

ـــ اللي حسبناه لقيناه

ـــ اللي يحسب الحسابات في الهنا يبات

ـــ إن أقبلت نامْ والنوم فيها نجاره وإن أدبرت نام والجري فيها خساره

ـــ إن خانقْتْ جارك إبقيه وإن غسلت تُوبك إنقيه

أمثال تدل على أن المرء أدرى بشئونه:

ـــ اللي مالوش غلام هوّ اغلم لنفسُه

ـــ اللي ما معوش ما يلزموش

ـــ إن كان لقلعك ريح انفضه

ـــ سيّب العجل يعرف أمه

ـــ قالوا للعبد سيدك راح يبيعك قال يعرف خلاصه قالوا تهربش؟ قال أعرف خلاصي

ـــ قالوا للكاتب استريح قام وقف

ـــ كل واحد عارف شمس داره تطلع منين

ـــ يا أم الاعمى رقّدي الاعمى قالت أم الاعمى أخبر برقادُه

أمثال تشير إلى أن قيمة الشيء إنما تكون في ذاته وجوهره:

ـــ اللي ما يغلّيها جلدها ما يغلّيها ولْدها
ـــ إن لقاك المليح تمّنُهْ
ـــ إن لقيت الغالي في السوق تمّنه والبيعه ما فيهاش مكسب
ـــ الغالي تمنه فيه
ـــ ما يعجبك رخصه ترمي نُصٌّه
ـــ يا واخد القرد على كتر مالُه المال يفنى والقرد يفضل على حالُه
ـــ فخر المرء بفضلّه أولى من فخرُه بأصلُه
أمثال الاعتماد على النفس والاستغناء عن حاجة الآخرين:
ـــ ابن الحاكم يتيم
ـــ أبوك ما خلّف لك عمك ما يدّيك
ـــ احضر أردبك يزيد
ـــ اللي ما تولده في الحي ما توجده
ـــ اللي ولّد معزتُه جابت اتنين وعاشوا واللي ما ولّدهاش جابت واحد ومات
ـــ اللي ياكل على درسُه ينفع نفسه
ـــ اهري فولك في كشكولك
ـــ بيت مليان ما يملاش على بيت فارغ
ـــ حمارك الأعرج ولا جمل ابن عمك
ـــ خد من ديل الشبّ وارخي ع الفرقله
ـــ ربنا ريّح العريان من غسيل الصابون
ـــ زيتنا في دقيقنا

ـــ الشبّ بسعدُه لابوه ولا لجدُّه

ـــ قالوا للأعمى الزيت غِلِي قال فاكههْ مستغني عنها

ـــ قالوا يا جحا إمتى تقوم القيامه قال لمّا اموت انا

ـــ ما يمسح دمعتك إلا إيدك

ـــ ما ينفعك إلا خمستك اللي في ايدك

ـــ ما ينفعك إلا عجل بقرتك

ـــ ما يهرُش لك إلا ايدك

ـــ من دقنُه فتلوا لُهْ حبل

أمثال تمدح الأصالة:

ـــ إن كان في العمود عيب يكون الأساس في القاعده

ـــ إن لبست خيشه بَرْضَها عيشه

ـــ إن لبسوا الرديّه همّا العُرنبيّه وإن لبسوا المخالي همّا العوالي

ـــ بنت الأكابر غاليه ولو تُكون جاريه

ـــ الجدار العريض ما يْعِيش

ـــ الجيد ينتخي والندل لأ

ـــ الجيده تنجع بسيدها

ـــ الجيده في خيلك إلهَدْها

ـــ خد الأصيله ولو كانت ع الحصيره

ـــ دور مع الأيام إذا دارت وخد بنت الأجاويد إذا بارت

ـــ الديك الفصيح من البيضه يصيح

ـــ الشرك في الأجاويد ولا عدمهم

ـــ الفرس الأصيله ما يْعيبها جلالَها

ـــ ولد لخالُه وبنت لعمتها

أمثال العبرة إنما تكون بالجوهر الذي هو أساس التعامل الإنساني وبه يُعرَف الإنسان:

ـــ إن شُفتْ من جوّه بكيت لمّا عِميتْ

ـــ إن ضحك سنّي حيا منّي وإن ضحك قلبي عتبي عليه

ـــ بَرّهْ وردهْ وجوّه قردهْ

ـــ البركه تحت الفلكه

ـــ تتبّتْ الحبل والجراب مقطوع

ـــ الضحك ع الشفاتير والقلب يسبغ مناديل

ـــ العطار الزفت يضيّع المستكه ويستحرس ع الورق

ـــ العياقه المخفيه في الدِّكّهْ والطاقيه

ـــ لبّس الطوبه تبقى كركوبه

ـــ ما تلتقيش البيضه إلا في الخُمّ العفش

ـــ ما يغرك تحفيفي الأصل فيّ ريفي

ـــ يا واخد القرد على كتر ماله يفنى المال والقرد يفضل على حاله

أمثال حسن المظهر والعناية به:

ـــ إن كان لك عمامه طريق السلامه

ـــ جِبّتُه وقفطانُه تغني عن لحمتُه وخْضارُه

ـــ لبّس البوصه تبقى عروسه

ـــ لبّس الخشبه تبقى عجبه

ــ لولاك يا كُمّي ما كَلْتْ يا فُمّي

أمثال التحلي بالإرادة والإقدام:

ــ اللي ياكل العسل يصبر على قرص النحل

ــ اللي يحب شيء يكتّر من ذكرُه

ــ اللي يحب الكمون يتمرغ في ترابُه

ــ اللي يزرع ما يْخافشْ من العصفور

أمثال السكوت وقلة الكلام:

ــ البُقّ المقفول ما يْخشّوشُه الدبان

ــ دقت الطبله وبانت الهبله

ــ قُصرْ الكلام منفعه

أمثال حسن الأدب:

ــ اضرب ابنك واحسن أدبُه ما يموت إلا لمّا يفرغ أجله

ــ اكسر للعيّل ضلع يطلعْ لُهْ اتنين

ــ إن عضتّني الكلب ما ليش ناب اعضُّهْ وإن سبّني الندل ما ليش لسان اسِبُّهْ

ــ البطن ما تْجيبش عدو

ــ الزِّينْ ما يكملْشْ

ــ سلامة الإنسان في حلاوة اللسان

ــ السلطان مع هيبتُه ينشتم في غيبتُه

أمثال بلوغ الأمل:

ــ إن عاشت الراس تعرف غريمها مين

ـــ إن عاش العود الجسم يعود

ـــ إن غاب مرسالك استرجاه

ـــ إن فاتك البَجُور اركب صعيدي

ـــ إن فاتك البدري شلّحْ واجري

ـــ إن فاتك عام اترجّى غِيرُه

ـــ إن فاتك لبن الكندوز عليك بلبن الكوز

ـــ طولة البال تبلّغ الأمل

أمثال المهارة والإتقان:

ـــ إن اطعمت إشبع وإن ضربت إوجع

ـــ تتكحل بإبره وتتخطّط بمسمار

ـــ الجري نصّ الشطاره

ـــ حسن السوق ولا حسن البضاعه

ـــ الشاطره تغزل برجل حمار والنِّتنه تغلب النجار

ـــ الشاطره تقول للفرن قُودْ من غير وقود

ـــ شُغل المعلم لابنُه

ـــ عمل مِن طب لمن حب

ـــ القُفّه اللي لها ودنين يشيلوها اتنين

ـــ الهروب نصّ الشطاره

أمثال عدم الاستهانة بأمر ما:

ـــ حبّه تتقّل الميزان

ـــ ما واحده ع الكوم وشافت لها يوم

ــ مِسلَّه بعشرهْ تفلّس

أمثال تمدح الغالي الجيد وتحث الإنسان على تفضيله له:

ــ الغالي تمنُه فيه

ــ غالي السوق ولا رخيص البيت

ــ قيراط في اللحمه ولا فدّان في أم الكروش

ــ ما يعجبك رخصُه ترمي نصُّه

أمثال اللين وتحث على التحلي به:

ــ الحمار الهادي منتوف دِيلُه

ــ الخشب اللين ما ينكسرش

ــ اللين ما ينكسرش

أمثال العلم والتعلم:

ــ العلم بالشيء ولا الجهل بُهْ

ــ العلم في الصدور موش في السطور

ــ العلم في كل زمن لُهْ قيمهْ

أمثال تنهي المرء عن التجاوز في الأمر وتحثه على ذلك:

ــ على قدّ حِجْلك مدّ رجلك

ــ على قدّ فلوسك طوح رجليك

ــ على قدّ لحافك مدّ رجلك

ــ غطّي خدّك وامشي على قدّك

أمثال الممارسة والخبرة والحنكة:

ــ أبقّى سقّا وترشّ عليّ الميّه

ــ إبليس ما يخربش بيته

ــ ابن الوز عوام

ــ اتعلم السحر ولا تِعمل بُوشْ

ــ اسأل مجرب ولا تسأل طبيب

ــ أكبر منك بيوم يعرف عنك بسنّهْ

ــ اللي ربّى أخير من اللى اشترى

ــ أنا أخبر بشمس بلدي

ــ البغل العجوز ما يخافش من الجناحل

ــ الحزن يعلم البُكا والفرح يعلم الزغاريط

ــ الخساره اللي تعلم مكسب

ــ دقّة المِعلم بألف ولو تروح بلاش

ــ الصلاة أخير من النوم قال جرّبنا دهْ وجرّبنا دهْ

ــ العرب الرحاله تعرف طريق المَيّهْ

ــ عيش نهار تِسمع اخبار

أمثال العزّة وحث المرء على التحلي بهذه الصفة:

ــ أبو جعران في بيتُه سلطان

ــ ألف دقن ولا دقني

ــ الله يخليك يا قفايا اللي ما حدّ سكّك

ــ اللي ما ياخدني كُحل في عينُه ماخْدُه صرمهْ في رجلي

ــ اللي معاه القمر ما يباليش بالنجوم

ــ بدال ما اقول للعبد يا سِيدي أقضي حاجتي بإيدي

ـ بيع واشتري ولا تِتكِري

ـ عيش في العزّ يوم ولا تعيش في الذل سنّهْ

ـ النفس عزيزهْ إذا شحّ زادْها

أمثال التحقق من الأمر قبل الحكم عليه:

ـ اتبع الكدّاب لحدّ باب الدار

ـ اقطع العِرق وسَيّح دمُّهْ

ـ إن كنت كداب افتكر

ـ إن كنتم نسيتم اللي جرى هاتوا الدفاتر تِتقرا

ـ دقت الطبله وبانت الهبله

ـ دَوّر بيتك السبعة أركان وبعدين اسأل الجيران

ـ لا تِدِمّ ولا تُشكُر إلا بعد سنهْ وستّ اشهُرْ

ـ لا تمدح يومك إلا بعد ما يفوت

ـ ما تبان البِضاعهْ إلا بعد الحبلْ والرضاعه

ـ اتحدث في المجلس واللي يكرهك يبان

ـ عند الامتحان يكرم المرء أو يهان

ـ عند الطعن يبان الفارسْ من الجبان

أمثال التي تحث المرء على الاستعداد للأمر قبل وقوعه:

ـ اكنس بيتك ورشُّهْ ما تعرف مين يخُشّهْ

ـ احسب حساب المِريسِي وإن جاك طياب من الله

ـ اللي يتوضا قبل الوقت يغلبُه

ـ خدْها في كُمَّك لَتْغُمَّكْ

ـــ ضبّه خشب تحفظ العتب

ـــ العيش مخبوز والمَيّه في الكوز

ـــ الفرن الحامي إدام تاني

ـــ قبل ما تعمل الشيء إدري عُقْبُه

ـــ قبل ما تفصّل قِيس وقبل ما تلبس رِيسْ

ـــ قيّد بهيمك يبقى لك نصُّه اربطه يبقى لك كلُّهْ

أمثال الأخذ بالأسباب:

ـــ العين ما تغنتش

ـــ إن جت تسحب على شعره وإن ولّت تقطع السلاسل

ـــ اللي ما يربط بهيمه ينسرق

ـــ تجي على اهون سبب

ـــ عقال البهيم رباطه

ـــ كبّب وربنا المسبّب

ـــ ماتت الحماره وانقطعت الزياره

ـــ من دقّ الباب سمع الجواب

أمثال اغتنام الفرصة عندما تواتيه:

ـــ اللي تغلب بُهْ العبْ بُهْ

ـــ إن حلِي لك زادَكْ كُلُهْ كلُّهْ

ـــ إن اتهدّم بيت أخوك خد مِنُّه قالب

ـــ أكلهْ وتحسبت عليك كلْ وبَحْلَقْ عِنيك

ـــ إن طُلتْ بَرْد إلحسْ

ـــ أول بِيعهْ من دهَبْ

ـــ البلاش كتّرْ منُّه

ـــ حِسَّك تفوت الحظ إن كان حا بِكْ

ـــ غاب القط العب يا فار

ـــ من لقَى بَنّا من غير كُلْفَه يبني لُهْ مِيةْ غُرفهْ

أمثال حرية التصرف في الملك الخاص:

ـــ اللي عندُهْ حِنَّه يحنّي دِيل حمارُه

ـــ إن كان بِدّك تصون العِرض وتْلِمُّه جَوّز البنت للي عِينْها منُّه

ـــ بين البايع والشاري يفتحَ اللهْ

ـــ عبدْ ما هُو لِكْ حرّ مثلكْ

ـــ عِين الحرّ مِيزانُهْ

أمثال اللامبالاة :

ـــ آخر الحياهْ الموت

ـــ أكلْ ومرعى وقلّةْ صنعهْ

ـــ إيش على بال القرد من سواد وشُّه

ـــ تِقرا مزاميرك على مين يا داود

ـــ تِقرا مزاميرك على مين يا داود

ـــ السمك بيطلّع نار قال المَيّه تطفيه

ـــ كتّر من الفضايح آدي انت رايح

ـــ كُلْ دِين واشرب دين وإن جِهْ صاحب الحق خزّق لُهْ عِنيهْ

ـــ لا في السُنّهْ ولا في الفرض

ـــ مِن سمع الرعد بِودنُهْ شافْ المطر بعينُهْ

أمثال الغدر وعدم الوفاء:

ـــ اللي بعيد عن العين بعيد عن القلب

ـــ تربط في خلوه وتسيب في بيت أول

ـــ حبر في ورق

ـــ كلام الليل مدهون بزبده يطلع علِيه النهار يسيح

ـــ لما يطيب العليل ينسى جميل المداوي

ـــ هات عِمتك ويوم القيامه خدها

ـــ آمنوا للبداوي ولا تآمنوا للدبلاوي

ـــ اللي مالوش قديم مالوش جديد

ـــ بات في بطن سبع ولا تبات في بطن بني آدم

ـــ ما تْآمنش لابوراس سوده

أمثال المكر والخداع:

ـــ اللي تقول عليه موسى يطلع فرعون

ـــ زيّ الشياطين سرُّه في بطنُهْ

ـــ زيّ المِزينْ يضحك ع الاقرع بطقطقةْ المقصّ

ـــ الساهي تحت راسُه دواهي

ـــ ما تستكترش الرفص ع البغل النجس

ـــ قالوا شكرنا غنّام غنام طلع حرامي

ـــ يقتل القتيل ويمشي في جنازتُه

ـــ بوس الإيد ضحك ع الدقون

أمثال الاستعجال في الأمر وطلب الشيء قبل أوانه:

ــ احييني النهارده وموّتني بكره

ــ ادّيني اليوم صوف وخد بكره خروف

ــ بيضةْ النهارده أحسن من فرخةْ بكره

ــ العجلةْ عطلةْ

ــ العجله من الشيطان

ــ قالوا صباح الخير يا جحا قال دنا لسّهْ سارح

ــ قبل ما تحبل حضّرت الكمون وقبل ما تولد سمّته مأمون

ــ قبل ما خطب عبّى الحطب وقال أبني الكوانين فين؟

ــ قبل ما شافوه قالوا حلو القوام زيّ ابوه

ــ قبل ما يشتري البقرهْ بنى المَدود

ــ قبل ما يْشوفوه قالوا كويّس زيّ ابوه

ــ المستعجل ما يسوقش جمال

ــ المستعجل والبطي ع المعدّيّه يلتقي

أمثال الجهل بالأمور:

ــ اللي ما هوش واخد ع البخور ينحرق ديلُه

ــ اللي ما يعرف السقر يشويه

ــ اللي ما يعرف يقول عدس

ــ أقول لُهْ طور يقول احلبُه

ــ إيش عرّف الحمير بأكل الجنزبيل

ــ البدريّه علّمت أمها الرعيّه

ـــ زيّ طور الله في برسيمُه

ـــ قرد حارس وبيّاع مكانس

ـــ كلُّه عند العرب صابون

ـــ لا لُهْ في الطور ولا في الطين

ـــ ما يعرف الدفّه من الشابوره

ـــ ما يعرف طظ من سبحان الله

أمثال المبالغة في الأمور:

ـــ إيش عرّفكْ إنها كذْبهْ قالْ كُبرها

ـــ كِدب مساوي ولا سدْقْ مبعزق

ـــ قُطّهم جمل وبراغيتهم رجّالَهْ

ـــ واحد شال معزهْ قام ظرّط قال هاتْ بنتها

أمثال الخوف والجبن:

ـــ الإيد اللي تتمدّ ولا تضربش تستاهل قطعها

ـــ بعد العركهْ ينتفخ المِفشّ

ـــ جاك الموت يا تارك الصلاه

ـــ الخوف يربّي الجوف

ـــ زيّ القرود يخاف من خيالُه

ـــ زيّ وْلاد الحارهْ زُمّاره تجمعهم وعصايه تفرّقهم

ـــ زيّ ولاد الكُتّاب ينسرعوا من أول كفّ

ـــ مالِكْ مرعوبهْ قالت من ديك النُوبه

أمثال الاستعلاء والتعاظم والفخر والعُجْب:

ـــ اللي عطاك يعطينا يا بابا

ـــ اللي يشبع بعد جُوعه ادعوا لُهْ بثبات العقل

ـــ أنا كبير وانت كبير ومين يسوق الحمير

ـــ توب عليّ وتوب ع الوتد وانا احسن مِن في البلد

ـــ حسنهْ وانا سِيدَك

ـــ خطبوها اتعزّزت فاتوها اتندّمت

ـــ زيّ ديك الخَمَسين عريان ومزنطر

ـــ زيّ ما تكونْ لي أكونْ لكْ مانتشْ رَبّ أخافْ منّكْ

ـــ الشهر تلاتين يوم والناس تعرف بعضها من زمان

ـــ طول ما الولاّده بتولد ما على الدنيا شاطر

ـــ عامل عنب والباقي فراطهْ

ـــ العجْب قاتلنا موش بخاطرنا

ـــ العين ما تعلاش ع الحاجب

ـــ لما يشبع الحمار يبعزق عليقُه

ـــ مالقوش عِيش ينتشوه جابوا عبد يُلطشوه

ـــ نصّ البلد ما يعجبْني وانا اعجب مين؟

ـــ نفْخهْ وشمْخهْ وبصله في الجيب

أمثال الادّعاء والتظاهر بالأمر كذبا:

ـــ اتغرّبي واكدبي

ـــ أخرس وعامل قاضي

ـــ اديني رغيف ويكون نضيف

ـ اشرّفوا عند اللي ما يعرفوا

ـ أعمى وعامل منجّم

ـ أعمى ويقول شُفْتْ بعيني

ـ أعور وعامل قيّدهْ

ـ أقرع ونزهي

ـ الفشر والنشر والعشا خُبّيزه

ـ فين عزمَك يا فشّار آدي السيف وآدي صاحب التار

ـ قالوا الجمل طلع النخلهْ قالوا آدي الجمل وآدي النخلهْ

أمثال الذل والمهانة:

ـ اضرب الندل واكفيه وبوس راسُه يكفيه

ـ اللي ما تِقدر عليه فارقه وإلا بوس ايدُه

ـ اللي يربط في رقبتُه حبلْ ألف مِن يسحبُه

ـ اللي يعمل روحُه حِيطه يشخّوا عليه العيال

ـ اللي يعمل ضهرُه قنطره يستحمل الدوس

ـ اللي يعمل نفسه نُخاله تبعتره الفراخ

ـ اللي يقدّم قفاه للسِّك ينسكّ

ـ اللي يقول لمراتُه يا عوره تلعبْ بها الناس الكوره

ـ خدّ متعود ع اللطم

ـ الشحات خرجت عينُه وصاحب البيت على مهلُه

ـ ضربْ الحاكم شرف

ـ علشان بطنُه حلقوا لُهْ دقنُه

أمثال توضح أن ذوي العاهات جبارون، فهي تدل على تجبر ذوي العاهات:

ـ الأعور إن طلع السما يفسدْها

ـ إن رأيت أعور عَبَرْ اقلب حجر

ـ إن شُفْتْ اعمى دِبُّه وخد عشاه من عبُّه ماانتش أرحم بُهْ من ربُّه

ـ لولا الجرَب كنت تِضرَب بالقُلّهْ

أمثال سوء الخلق والطباع:

ـ اللي فينا فينا ولو حجينا وجينا

ـ اقطع ودن الكلب ولّيها اللي عندُه خصله ما يخلّيها

ـ أكل الحق طبع

ـ تسايس خِلّك وتْداريه واللي فيه شيء ما يخلّيه

ـ تعالُم نتقابح وبكره نصّالح

ـ ديل الكلب عمرُه ما ينعدل

ـ رجعت ريمه لعادتها القديمه

ـ زيّ السباغ تتاه على ضهر ايدُه

ـ زيّ هزار الحمير كلُّهْ عضّ ورفص

ـ طول عمرك يا رِدا وانت كدا

ـ عمر الشقي بقي

ـ الغجرية ستّ جيرانها

ـ لا إحسان ولا حلاوة لسان

ـ الوشّ حاجج والطبع ماتغيرش

ـ يخشّ من العتبه ينشفّ الرقبه

أمثال التظاهر والاهتمام بما هو تافه لا يستحق الاهتمام:

ـ اللي ما تمسك بوصه تبقى بين الصبايا متعوسه

ـ إن خسّع الحجر يكون العيب من القاعده

ـ إن كان زيارته خصّ لا جهْ ولا بصّ

ـ تعرج قدّام مكسح

ـ خبيزه ولها ميزه ولها عروق مِدلّيّه

ـ دايره تقاوي من غير تقاوي

ـ دقّوا في اهوانهم وسمّعوا جيرانهم

ـ زيّ الطاووس يتعاجب بريشُه

ـ الكِرشه عند المقلّين زفَر

ـ مالِكْ بتجري وتشلّحي قالت مفتاح القوالح معي

ـ الجنازه حاره والميت كلب

ـ الزيطه والعيطه على حتّه مخيطه

ـ صامت يوم وتمخطرت للعيد

ـ يا با علّمني التبات قال تعَ في الهايفه واصدّر

أمثال التشبث بالرأي:

ـ اللي ما فلح البدري جا المستأخر يجري

ـ الريس في حساب والنوتي في حساب

ـ كل ما أقول يارب توبه يقول الشيطان بسّ النوبه

ـ لو يعطوا المجنون مِية عقل على عقله ما يعجبه إلا عقله

أمثال الفجور:

ـــ اتغندري وقولي مقدّري

ـــ اللي ما يخاف من الله خافْ منُّه

ـــ اللي يزمر ما يغطيش دقنُه

ـــ إن كانت الميَّه تروب نبقى الفاجره تتوب

ـــ دموع الفواجر حواضر

ـــ الفاجر ياكل مال التاجر

ـــ الفاجر نازل والباني طالع

ـــ ما بعد حرق الزرع جيره

أمثال اعتماد المرء على الآخرين:

ـــ اللي ما يكون سعدُه من جدودُه يا لطمُه على خدوده

ـــ اللي ياكل بلاش ما يشبعش

ـــ زيّ الأغوات يفرحوا بولاد اسيادهُم

ـــ لقمة البيوت ما تفوت وإن فاتت ما باتت

ـــ لقمة جاري ما تشبّعني وعارْها متّبعني

ـــ من كان عشاه من دار أخاه يا عشا الشوم عليه

ـــ نغسل غسيل هَلْسْ ونتّكلْ ع الشمس

أمثال الأنانية وحب الذات:

ـــ أخوك لا يحبك غنِى عنُّه ولا تموت

ـــ اللي يحب نفسُه تكرهه الناس

ـــ إن جاك النيل طوفان خد ابنك تحت رجليك

ـ إن لقيتي بختك في حجر أختِكْ خديه واجري

ـ بعد راسي ما طلعت شمس

ـ جلد ما هوش جلدك جُرّه ع الشوك

ـ خراب يا دنيا عمار يا مخ

ـ راح يخطبها لُهْ اجّوزْها

ـ زيّ الفريك ما يحبش شريك

ـ الطايبه لحنكك والنَيّه لصاحبْها

ـ فؤادي ولا اولادي

أمثال الكسل:

ـ البحر غربال الخايبه

ـ جينا نساعده في دفن أبوه فات لنا الفاس ومِشي

ـ راس السلطانه بيت الشيطان

ـ زيّ تنابلة السلطان يقوم من الشمس للضلّ بعلْقه

ـ زيّ جدي المركب إن عامت قرقش وإن غرقت قرقش

ـ زيّ الكلاب يحب الجوع والراحه

ـ طول ما هو ع الحصيره ما يشوف طويله ولا قصيره

ـ الكلب وراحته ولا فلاحته

ـ كلب يجرّوه للصيد ما يصطاد

ـ من غسل وشُّه بعد غداه يا فقرُه بعد غناه

ـ وراه لَيَبرِك

أمثال الإهمال:

ــ اللي ما يربط بهيمه ينسرق

ــ البهيم السايب متروك عوضه

ــ الرزق السايب يعلم الناس الحرام

ــ سبع مناخل والقشّ داخل

ــ فاتت عجينها في الماجور وراحت تضرب الطنبور

ــ المره المفرّطه عليها قطّه مسلّطه

أمثال حسن الظاهر وسوء الباطن أو حسن المظهر وسوء الجوهر:

ــ الردا طويل واللي جواه عويل

ــ الرقاص يشخشخ والحجر واقف

ــ زبّال وفي ايدُه وردهْ

ــ زيّ أبوقردان أبيض وعِفِش

ــ زيّ بندق العيد مزوق وفارغ

ــ زيّ جندي المقاته يخوف من بعيد

ــ زيّ قبور الكفار من فوق جنّه ومن تحت نار

ــ زيّ القط يسبّح ويسرق

ــ الساهي تحت راسُه دواهي

ــ السنّ للسنّ يضحك والقلب كلُّهْ جرايح

ــ عامل أمير في جلد خنزير

ــ عصبة حرير على غطا زير

ــ ما يفرقعش إلا الصفيح الفاضي

ــ يا مزكّي حالَكْ يبكّي

أمثال اجتماع خصلتي سوء في المرء:

ـــ تبقى عوره وبنت عبد ودُخْلتْها يُوم الأحد

ـــ خايب أمل وغشيم عمل

ـــ عميهْ وعرجهْ وكيعانها خارجها

ـــ غلا وسوء كِيل

ـــ لا إحسان ولا حلاوة لسان

ـــ لا بِرّ ولا هدوء سرّ

ـــ لا ترحم ولا تخلّي رحمةْ ربنا تِنزل

ـــ لا ودّْ ولا حديتْ يِلِد

أمثال الدناءة والعيب في المرء:

ـــ تعاتب الدَني تِكبَر نِفسُه

ـــ تعاتب العويل تِغْلَض ودنُه

ـــ زيّ بِرْكِةْ الفِسيخْ كُتْرهْ ونتانهْ

ـــ الشحاتهْ طبع

ـــ عيبُه في وشُّه منين يدِسُّه

ـــ العِيش من العِيش والدناوة لِيش

ـــ العين ما تعلاش ع الحاجب

أمثال الرداءة في المرء:

ـــ البطيخهْ القرعهْ لِبَّها كِتير

ـــ الجيد ينتخي والندل لأ

ـــ الحاجة في السوق تِقول نيني نيني لما يجي اللي يشتريني

ـــ زيّ غِيطْ الكُرنْبْ كلُّهْ رُوس

ـــ على رأي الحرّاتْ الله يلعن الجُوز

ـــ العويل لسانُه طويل

أمثال تنعت المرء بأنه غير نافع ولا صالح لأيّ شيء:

ـــ لا صنعه ولا استاديّه

ـــ لا طار ولا طبله

ـــ لا فُوق ولا تحت

ـــ لا فِيش ولا عِلْيش

ـــ لا للبِيتْ ولا للغِيط

ـــ لا للسيف ولا للضيف

ـــ لا منُّه ولا كفايةْ شرُّه

ـــ لا هْناكْ ولا هِنا

أمثال تنعت إنسانا بأنه يحتاج إلى الشدة من الآخرين في النصح والتعامل حتى يمتثل للمطلوب:

ـــ زيّ الحمار ما يجيش إلا بالنخس

ـــ زيّ الطواحين ما يجيش إلا بالدقّ من ورا

ـــ زيّ النحل ما يطلّعوش إلا بالدُخّان

أمثال العجز والضعف:

ـــ اللي يقول مااعرفش ما تتعبش منُّه واللي يقول مااقدرش تتعب منّه

ـــ الحِسّ سالكْ والزِّر بارك

ـــ الحِيطه الواطْيه ينطوا عليها الكلاب

ـ زيّ خِيل الطاحون لا عافيه ولا نَضَر
ـ زيّ كلاب العربْ يهبْهبْ ونصُّه في الخُرْج
ـ زيّ الكلبْ مايشطّرش إلا في جحرُه
ـ العاجر في التدبير يحيل ع المقادير
ـ العين بصيره واليد قصيره
ـ الغسّاله عميه واللحّاد كسيح
ـ قُصرْ دِيل ياازعر
ـ من قلّةْ الخِيل شدّوا ع الكلاب
ـ موش حايشك عن الرقص إلا قُصر الاكمام
ـ واحد شال معزه قام ظرّط قال هات بنتها
أمثال الكذب:
ـ اللي يكدب نهار الوقفه يسْودّ وشُّه نهار العيد
ـ إن قال الحرامي ع الباب نامْ وطرطرْ رجلِيك
ـ جابوا الخبر من ابوزعبل إن العجايز تحبل
ـ ربّكْ وصاحبكْ لا تِكدب عليهْ
ـ زيّ قراية اليهود تلتينها كِدْبْ
ـ الكدّابْ تنحرق دارُه
ـ الكدب مالوش رجلين
ـ مكتوب على باب السما الكدب ما يجيش الحِمَى
ـ موش مربط الفرس
ـ يا ابني يا مهنّيني جيتْ باللِيل ورحتْ بالليل

ـ يحلفْ لي اسدّقُه أشوف أموره أستعجب

أمثال الثرثرة:

ـ الحسّ عالي والفراش خالي

ـ حنك ما يكسرش حنك

ـ زيّ البرابره يتكلموا وواحد يسمع

ـ زيّ الطبل صُوت عالي وجُوف خالي

ـ عيب الكلام تطويلُه

ـ قاعده ع البرّاني وأضرب بلساني

ـ كُتر الكلام خيبه

ـ كتر الكلام يعلّم الغلَط

ـ كتر الكلام يقلّ القيمه

أمثال الإسراف والإفراط في الأمر:

ـ بدال اللحمه والبدنجان هاتْ لكْ قميصْ يا عريان

ـ اللي يعاشر الحكيم يموت سقيم

ـ جبال الكحل تفنيها المراود وكتر المال تفنيه السنين

ـ خد من التلّ يختلّ

ـ كتر الدلع يكرّهْ العاشق

ـ كتر السلام يقلّ المعرفه

ـ كتر الشدّ يرخِي

ـ كتر النخْس يعلّم الحمير الرفص

ـ كتر النوح يعلّم البُكا

ــ مال طاقيتكْ مقوّرهْ قال من تضنْبيقِكْ

ــ المره المفرّطه عليها قطّه مسلّطه

ــ يا يحرِقْ يا يمرِقْ

ــ يلبسوا لمّا يقرفوا ويغسلوا لما يضعفوا

أمثال البخل والحرص:

ــ الأخذْ حلو والعطا مرّ

ــ ارميه البحر يطلع وفي بقُّه سمكه

ــ اللي يلزم للبيت يحرم ع الجامع

ــ إن قرقض الكلب عصاتُه ليس بالنِعم يجود

ــ الإيد اللي تاخد ما تدّيش

ــ جحا طلع النخله خد بُلغتُه ويّاه

ــ جفن العين جراب ما يملاه إلا التراب

ــ عويل قالْ لُهْ كفُّه اللي تِفرّقُه سِفُّه

ــ الفِقي يقيس الميّهْ في الزير

ــ قال يابا إيهْ أحلى من العسل قال الخلّ إن كان بلاش

ــ في كل عرس لُهْ قرص

ــ لُهْ عمر في السوق وله عمر في السندوق

ــ مال الكنزي للنزهي

ــ هيّ الحِدّايهْ بترِمي كتاكيت؟

أمثال الطمع والجشع:

ــ اللي تِعطيه الوشّ يطلب البطانهْ

ـــ اللي فيه عِيشه تاخده أم الخير

ـــ أنا غنيّه واحبّ الهديّه

ـــ حبله ومرضعه وشايله أربعه وطالعه للجبل تجيب دوا للحبَل وتقول يا قلّة الدريّه

ـــ خدوا من فقرهم وحطوا على غناكم

ـــ الطمع يقلّ ما جمع

ـــ القطّه ما تهربش من بيت الفرح

ـــ لا يفوته فايت ولا طبيخ بايت

ـــ ما يملا عين ابن آدم إلا التراب

ـــ من طلب الزياده وقع في النقصان

ـــ يا واخْدُه كلُّه يا فايتُه كله

أمثال القبح:

ـــ خطوط على شرموط

ـــ خواتم ترصف في ايدين تقرف

ـــ دوّر القرد في دفاترُه مالقاش إلا شفاتيرُه وضوافره

ـــ زيّ العمل الردي

ـــ قالوا يا قرد راح يسخطوك قال راح يعملوني غزال

ـــ مَيّه مالحه ووشوش كالحه

ـــ الوشّ وشّ الديك والحال ما يرضيك

ـــ يطلعوا م الخصّ يخضّوا اللي يبُصّ

ـــ يغور الشهد من وشّ القرد

أمثال الرجوع في الأمر:

ـــ رِجع الباب لعَقْبُه

ـــ رجع العجل بطن أمُّه

ـــ رجع الغزل صوف

ـــ كلّ ما اقول يا ربّ التوبه يقول الشيطان بسّ النوبه

أمثال حب الإنسان للشهرة:

ـــ زيّ البقره البلقه

ـــ الصيت ولا الغنى

ـــ طبّلْ لي وانا ازمّرلكْ

ـــ عايز جنازه ويشبع فيها لطْم

أمثال المحافظة على صلة الرحم بين الأقارب:

ـــ آخد ابن عمي واتغطَّى بكُمّي

ـــ اللي مالُهْ خِير في أخاه الغريب ما يسترجاه

ـــ إن تفّيتْ لفوق جتْ على وشّي وإن تفيت لتحت جت على حِجري

ـــ أنفك منّك ولو كان أجدم وصبْاعك صباعك ولو كان أقطم

ـــ سكّينة الأهل متلّمه

ـــ خروبة دمّ ولا قنطار صحابه

ـــ الضُفر ما يطلعش من اللحم والدم ما يبقاش مَيّه

ـــ عمر الدم ما يبقى ميه

ـــ ما يحمل همك إلا اللي من دمك

ـــ مسير الابن ما يبقى جار

ـــ نار القريب ولا جنة الغريب

أمثال حسن الاختيار في المصاهرة:

ـــ إن ماكنش لِك أهل ناسب ـــ النسب أهليّة

ـــ النسب حسب وإن صح يكون أهلية

ـــ النسب زيّ اللبن أقل شيء يغيّرُه

أمثال تحث النساء على الزواج:

ـــ أقلّ الرجال يغني النساء

ـــ جهنم جوزي ولا جنة أبويا

ـــ خدي لِكْ راجل لك بالليل غفير وبالنهار أجير

ـــ ضِلّ راجل ولا ضلّ حِيط

أمثال حب الزوج لزوجته:

ـــ اللي يقول لمراتُه يا هانم يقابْلوها ع السلالم

ـــ إن كان الراجل غول مايكلش مراتُه

ـــ قالوا يا جحا فين بلدَك قال اللي امراتي فيها

ـــ القديمه تحلى ولو كانت وحْله

ـــ الراجل وامْراتُه زيّ القبر وأفعالُه

أمثال حب الأبناء:

ـــ إن كبر ابنك خاويه

ـــ خنفسه شافت بنتها ع الحيط قالت دي لوليّه في خيط

ـــ القرد في عين أمُه غزال

ـــ قلبي على ولْدي انفطر وقلب ولْدي عليّ حجَر

ـــ مسير الابن ما يبقى جار

ـــ من طعم صغيري بلَحَه نزلت حلاوتْها في بطني

ـــ هيّ القطّه تاكل ولادْها

ـــ ولادي فَدايَا وأنا مسامير عدايا

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

الحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربُنا ويرضى، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزِّ جلاله ، غير مَكْفِيٍّ ولا مكفورٍ ولا مودَّعٍ ولا مستغني عنه ربُنا، ونسأله أن يوزعنا شكر نعمته ، وأن يوفِّقنا لأداء حقه، وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته،وأن يرزقنا الشهادة في سبيله ، وأن يجعل ما قصدنا له في هذا الكتاب وفي جميع أقوالنا وأفعالنا خالصاً لوجهه الكريم، ونصيحة لعباده . فيا أيها القاريءُ له ، لك غُنْمُه وعلى مؤلفه غُرْمُه ، لك ثمرتُه وعليه تَبِعَتُه ، فما وجدتَ فيه من صوابٍ وحقٍ فاقبله ولا تلتفت إلى قائله، بل انظر إلى ما قال لا إلى من قال وقد ذمَّ الله تعالى من يَرُدَّ الحقَّ إذا جاء به مَن يبغضه، ويقبله إذا قاله من يحبه فهذا خُلُقُ الأمة الغضبية أي: اليهود. فقد قال ابن القيم رحمه الله: ": اقبل الحق ممن قاله وإن كان بغيضاً ، ورُدَّ الباطل على من قاله وإن كان حبيباً .

وقرر أنه لا يردُّ كل قول من أخطأ جملة، بل لا بد من تمييز الحق من الباطل، فقال: "فلو كان كل من أخطأ أو غلط ترك جملة، وأهدرت محاسنه، لفسدت العلوم والصناعات".

وقال أيضًا: ".. فإن كل طائفة معها حق وباطل، فالواجب موافقتهم فيما قالوه من الحق، ورد ما قالوه من الباطل، ومن فتح الله له بهذه الطريق فقد فتح له من العلم والدين كل باب، ويسر عليه من الأسباب"(315).

وما وجد القاريئ فيه من خطأ فإن قائله لم يألُ جهد الإصابة ، ويأبى الله إلا أن يتفرد بالكمال ، كما قيل :

والنَّقْصُ في أصلِ الطبيعةِ كامنٌ ... فبَنُو الطبيعةِ نَقْصُهم لا يُجْحَدُ

وكيف يُعْصَمُ من الخطأ من خُلق ظلوماً جهولاً ، ولكن من عُدَّت غلطاتُه أقربُ إلى الصوابِ ممن عُدَّت إصاباتُه ، وعلى المتكلم في هذا الباب وغيره أن يكون مصدر كلامه عن العلم بالحق ، وغايته النصيحة لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولإخوانه المسلمين ، وإن جعلَ الحقَ تبعاً للهوى : فَسَدَ القلبُ والعملُ والحالُ والطريقُ ... والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على خاتم المرسلين محمدٍ وعلى آله أجمعين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الفقير إلي عفو ربه ومغفرته ورضوانه

رجب محمود إبراهيم بخيت

---

[315]) طريق الهجرتين وباب السعادتين، ص**378**.

Contents

Table of Contents